

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة جازان

مجلة

جامعة جازان  
دورية علمية محكمة

المجلد ٤ العدد ٢ رمضان ١٤٣٦هـ (يوليو ٢٠١٥م)

# مجلة جامعة جازان

## فرع العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد ٤ العدد ٢ رمضان ١٤٣٦هـ (يوليو ٢٠١٥م)

المشرف العام

أ.د. محمد بن علي ربيع عبدالله

مدير إدارة المجلة

أ.أيمن بن محمد آل مزهر

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبدالله بن يحيى باصهي

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلي:

رئيس هيئة التحرير

مجلة جامعة جازان

٤٤٢١ - حي الروابي

وحدة رقم ٨

جازان ٨٢٨٢٢-٦٥٦١

المملكة العربية السعودية

أو علي البريد الإلكتروني

[jjju@jazanu.edu.sa](mailto:jjju@jazanu.edu.sa)

هيئة التحرير

أ.د.علي بن محمد عريشي

أ.د.علي بن أحمد الكاملي

أ.د.سلطان بن حسن الحازمي

أ.د.يحيى بن محمد حكمي

د. محمد بن حسن أبوراسين

© ٢٠١٥م (١٤٣٥هـ) جامعة جازان

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.





## فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة
إمكانات التنمية الاقتصادية المكانية لمنطقة جازان "دراسة في التحليل الاقتصادي الإقليمي"	
عبدالكريم بن خلف الهويش.....	١٨-١
الخرجات الأعجمية في الموشحات الأندلسية	
بلتاجي أحمد بلتاجي.....	٤٨-١٩
واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة من وجهة نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية "دراسة ميدانية على بيئة الأعمال السعودية"	
علاء محمد عبد الله ملو العين.....	٩٦-٤٩
قرية القصار التراثية بجزر فرسان بالملكة العربية السعودية "دراسات تاريخية أثرية عمرانية"	
إبراهيم صبحي السيد غندر.....	١٤١-٩٧
محددات إدراك الدعم التنظيمي وأثرها في دافعية الإنجاز (دراسة ميدانية على الشركات الصناعية في الأردن)	
بلال خلف السكارنه.....	١٦٨-١٤٢
حماية المستهلك في العقود الالكترونية"دراسة تحليلية في أنظمة المملكة العربية السعودية"	
هيثم حامد المصاروة، أحمد عبدالرحمن المجالي.....	١٩٦-١٦٩



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد،،،

رأت جامعة جازان استكمالاً لدورها الريادي في تطورها الأكاديمي أن يواكب هذا التطور السير بخطوات كبيرة لدفع عجلة البحث العلمي بمجلة علمية ، فكانت ولادة هذه المجلة في حلة قشبية وبثقة عالية وبكل فخر واعتزاز كانت البداية إصدار عددان في العام حيث بدأت هذه الأعداد في بداية شهر محرم للعام ١٤٣٣هـ (ديسمبر ٢٠١١م). ولقد احتوت المجلة على فرعين من فروع العلم أحدهما فرع للعلوم الإنسانية و الآخر للعلوم التطبيقية.

فمنذ ذلك التاريخ والمجلة تصدر بشكل دوري مستمر متمسكة خطى ثابتة وقوية فيما تنشره من أبحاث في مجالاتها المختلفة ساعية أن تلحق بركاب المجلات العالمية المتخصصة في حصولها على تصنيف عالمي عالٍ وفقاً لمقدار وجودة ما تنشره من بحوث علمية مُتَبَعَة المعايير المعمول بها سائرين بها إلى تميز يضعها في مصاف المجلات ذات التميز العالمي. ونحن نسعى أن يكون النشر فيها بعون الله في أوعية نشر عالمية في القريب العاجل. ونسعى جاهدين أن يستمر تزايد الأعداد سنوياً في فروع العلوم الإنسانية نظراً للإقبال الشديد من الباحثين على النشر في هذا الفرع إلى جانب سعينا الرحيث في اختيار هيئة استشارية للمجلة من ذوي الخبرة الكبيرة في الاختصاصات المختلفة ممن نرى فيهم وبهم أن يبلغ هذا الصرح العلمي شأواً كبيراً في رسالته التي تصبوا إليها.

ونحن على يقين بعون الله تعالى وبمساعدة أصحاب القرار والرؤى في الجامعة أن نصل بهذا الصرح العلمي إلى مراتب عليا تتناسب وطموحات جميع العاملين فيه والباحثين على حد سواء.

وفق الله على طريق النور خُطانا... والحمد لله رب العالمين.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عجمي باصهي



## إمكانات التنمية الاقتصادية المكانية لمنطقة جازان "دراسة في التحليل الاقتصادي الإقليمي"

عبدالكريم بن خلف الهويش

قسم التخطيط الحضري والإقليمي - كلية العمارة والتخطيط - جامعة الدمام - المملكة العربية السعودية.

### المُلخَص

تهدف هذه الدراسة الى دراسة وتحليل الهيكل الاقتصادي للأنشطة الاقتصادية المختلفة بمنطقة جازان بغية التعرف على إمكانات ومقومات التنمية الاقتصادية المكانية للمنطقة خلال الفترة ما بين ١٤١٣هـ و١٤٣١هـ، ومن ثم الخروج بتوصيات تعمل على تحقيق بيئة اقتصادية إقليمية جاذبة لفرص الاستثمار والفرص الوظيفية من جهة ودعم توجهات خطط التنمية الوطنية من جهة اخرى. عكست نتائج هذه الدراسة قوة ومتانة الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان وبما يتمتع به من قاعدة اقتصادية متنوعة جاذبة للعمالة والفرص الاستثمارية والوظيفية. كذلك أكدت نتائج هذه الدراسة أن أنشطة تجارة الجملة والتجزئة وأنشطة الخدمات التعليمية والإدارة العامة هي من الأنشطة الاقتصادية الأساسية الجاذبة لرؤوس الاموال والفرص الوظيفية بالمنطقة مما ينبغي التركيز عليها وتبني سياسات تعمل على ديمومة نموها وتطورها، حيث استحوذت هذه الأنشطة على حوالي ٦٨% من إجمالي عدد الفرص الوظيفية المستحدثة بالمنطقة خلال العشرين سنة الماضية. وفي ظل الإمكانيات المكانية والمقومات الطبيعية والتعدينية الهائلة التي تتمتع بها منطقة جازان تظل أنشطة الصناعات التحويلية وأنشطة السياحة من أهم الفرص الاستثمارية الواعدة بالمنطقة والتي ينبغي إيجاد سياسات وبرامج تحفيزية تعمل على تشجيع القطاع الخاص لتبني وتنفيذ هذه الفرص الاستثمارية على أرض الواقع.

**الكلمات المفتاحية:** الهيكل الاقتصادي، قطاعات الأنشطة الاقتصادية، التنمية الاقتصادية المكانية، منطقة جازان، المملكة العربية السعودية.

### ١- مَقْرِئ

منذ أن أسس موحد الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه المملكة العربية السعودية بدأ التفكير في تنظيم الاقتصاد السعودي وتشجيعه وتنميته في مختلف مجالاته العديدة. وتمثل اهتمام الدولة في تطوير الاقتصاد الوطني بانتهاج التركيز على التنمية الشاملة حيث تم وضع الخطط الكفيلة للرفي بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والعمراي على أسس سليمة ومدروسة، وأثمر ذلك عن العديد من الإنجازات الضخمة، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية من الدول التي يشار إليها بالبنان، حيث يعتبر خيار التنمية الشاملة الذي انتهجته المملكة - البعد الاستراتيجي

للتنمية المتوازنة والمستدامة، فالتنمية الشاملة تساهم في التقليل من مخاطر قد تنجم عن طبيعة الاقتصاد السعودي الذي ظل لفترة طويلة من الزمن اقتصاد أحادي المصدر باعتماده على البترول وبالتالي فإن التنمية الشاملة تعد وسيلة لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المتوازنة والمستدامة بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تتمثل في توسيع وتنويع القاعدة الإنتاجية والخدمية، وتنمية مصادر الدخل غير النفطية، وتحقيق درجة الاكتفاء الذاتي، ونقل التقنية الحديثة التي تساهم في رفع كفاءة الإنتاج، وتقليل حدة التباين الإقليمي بين مناطق المملكة، وتوفير فرص عمل خارج نطاق أسواق العمالة التقليدية، وبناء اقتصاد قوي

والاحتياجات الراهنة والمستقبلية لكل منطقة من مناطق المملكة، إضافة إلى توفير المتطلبات المادية والتنظيمية الأخرى، وتطوير القاعدة الإنتاجية لكل منطقة، استناداً إلى مقوماتها التنموية وميزاتها النسبية، (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠م، ص ١٩٧).

إن تحقيق الهدف المنشود ألا وهو تحقيق طفرة في مستويات التنمية المتوازنة بجميع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والعمراية والبيئية بين مناطق المملكة من جهة وبين محافظات المنطقة الواحدة من جهة أخرى والتي تصبو إليه خطط التنمية الوطنية الخمسية من خلال تقليل حدة الفوارق التنموية الإقليمية وتحقيق التنمية المتوازنة، بالإضافة إلى دعم التنمية الوطنية وتحقيق درجة أكبر من التنوع في بنية الاقتصاد الوطني والإقليمي والمحلي، يعتمد في المقام الأول على تطوير القاعدة الإنتاجية والخدمية لكل منطقة من مناطق المملكة خاصة المناطق الأقل حظاً استناداً إلى إمكانات ومقومات التنمية الاقتصادية بشقيها الإنتاجي والخدمي وميزاتها النسبية والتنافسية الظاهرة والكامنة منها (مصلحي، ٢٠٠٣م؛ الهذلول وأديدان، ١٩٩٩م؛ شبل، ١٩٦٨م). ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة والتي تهدف إلى دراسة وتحليل إمكانات ومقومات التنمية الاقتصادية المكانية لمنطقة جازان (أنظر الشكل رقم ١) بغية التعرف على الوضع الراهن واستقراء الوضع المستقبلي للتنمية الاقتصادية بالمنطقة والخروج بتوصيات تعمل على تحقيق تنمية اقتصادية متوازنة على الحيز المكاني لمنطقة جازان من جهة ودعم توجهات خطط التنمية الوطنية من جهة أخرى.

ومتوازن قادر على الصمود أمام التقلبات الاقتصادية العالمية (مشخص، ٢٠٠١م؛ الكواري، ١٩٨٥م). وعلى الرغم من أن التخطيط للتنمية الوطنية في المملكة العربية السعودية بدأ في عام ١٩٧٠ والذي كان من أهم أهدافه وأسسها الاستراتيجية هو تحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة من جهة وتضييق الفجوة التنموية بين مدن وقرى المنطقة الواحدة من جهة أخرى، الهدف الذي تكرر تقريباً في كل خطة خمسية (الغيث، ١٤٣٣هـ؛ الهويش، ٢٠١٠م)، إلا أن الخطة الخمسية الثامنة لخصت القضايا الأساسية في التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة بالتالي: "إن تحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق، لا يتطلب توفير التجهيزات الأساسية والخدمات المهمة فحسب، بل يحتاج أيضاً، وبشكل متزامن، إلى بناء قاعدة إنتاجية تستند بشكل أساسي إلى المعطيات الذاتية للمنطقة ومقوماتها التنموية، وإلى استراتيجية وطنية هادفة تحفز توجه الاستثمارات والأنشطة إلى تلك المناطق" (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٥).

كذلك شكلت خطة التنمية التاسعة استمراراً للنهج التنموي الذي حرصت المملكة على إتباعه على امتداد العقود الأربعة الماضية، حيث استهدف المحور الثالث للخطة الوطنية التاسعة موضوع التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة كأحد المحاور الرئيسية لخطة التنمية التاسعة معتمداً على سياسة نشر الجهد التنموي وثماره بين مختلف مناطق المملكة بما يسهم في زيادة التقارب بين مستوياتها التنموية مع التركيز على توفير التجهيزات الأساسية والخدمات العامة في مختلف المناطق، اعتماداً على مؤشرات ومعايير موضوعية تعكس المتطلبات



الشكل رقم (١): منطقة جازان.

المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية، الخرائط المساحية، ٢٠٠٦م.

لقد تم ترتيب محتويات هذا البحث في أربعة أجزاء رئيسية: فالجزء الأول يحتوي على نظرة عامة عن أسس واستراتيجيات التنمية المتوازنة في المملكة العربية السعودية، والجزء الثاني يتضمن هدف ومنهجية البحث والاساليب الاحصائية والتحليلية المتبعة بالإضافة الى مصادر المعلومات وحدود البحث، والجزء الثالث يتضمن نتائج التحليل، أما الجزء الرابع فيحتوي على خلاصة عامة وتوصيات مستخلصة من الدراسة.

**٢- اهداف ومنهجية البحث:**

تهدف هذه الدراسة الى دراسة وتحليل الهيكل الاقتصادي (Economic Structure) للأنشطة الاقتصادية المختلفة بمنطقة جازان بغية التعرف على

١٠. الأنشطة العقارية
١١. الإدارة العامة
١٢. التعليم
١٣. الصحة والعمل الاجتماعي
١٤. الخدمات الجماعية والاجتماعية
١٥. الاسر الخاصة
١٦. المنظمات والهيئات الدولية
- أستقيت معلومات هذه الدراسة من الدوائر الحكومية ذات العلاقة خصوصاً وزارة الاقتصاد والتخطيط ممثلة بمصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، (الكتاب الإحصائي السنوي وبيانات القوى العاملة لسنتي ١٤١٣هـ و ١٤٣١هـ) والتي تحتوي على معلومات عن قطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة وعدد العمالة بكل نشاط اقتصادي على المستوى الاقليمي (المناطقى) والمستوى الوطني. ونظراً لمحدودية البيانات المتوفرة عن القطاعات الاقتصادية ونوعية الأنشطة الاقتصادية المختلفة من قبل الدوائر الحكومية على وجهه العموم ومصصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات على وجهه الخصوص، فقد تم التركيز على عدد العمالة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة كمؤشر رئيسي في دراسة وتحليل الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان ومعرفة وتحديد الميزات النسبية والتنافسية للأنشطة الاقتصادية بما ومقارنتها بالأنشطة الاقتصادية على المستوى الوطني.
- لقد تم الاعتماد على العديد من الاساليب الكمية لعرض ومناقشة وتحليل الهيكل الاقتصادي لقطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة بمنطقة جازان ومقارنتها بالأنشطة الاقتصادية على المستوى الوطني وذلك من خلال توظيف حزمة من الوسائل الاحصائية الكمية
- إمكانات ومقومات التنمية الاقتصادية المكانية لمنطقة جازان وذلك من خلال تحديد مقوماتها الاقتصادية وميزاتها النسبية والتنافسية الرئيسية ومن ثم الخروج بتوصيات تعمل على تحقيق بيئية اقتصادية إقليمية جاذبة لفرص الاستثمار والفرص الوظيفية من جهة ودعم توجهات خطط التنمية الوطنية من جهة اخرى. ويمكن تحقيق الهدف العام للدراسة من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:
- ١) ماهي طبيعة ونوعية واتجاه الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان؟ وما هو حجم التغيرات التي طرأت عليه خلال العشرين سنة الماضية؟
- ٢) بماذا تتميز منطقة جازان اقتصادياً؟ وماهي الأنشطة الاقتصادية الرئيسية ذات الميزات النسبية التنافسية بها؟
- لتحقيق هدف الدراسة فإن هذه الدراسة ستتناول دراسة وتحليل الهيكل الاقتصادي لقطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة بمنطقة جازان ومقارنتها بالأنشطة الاقتصادية على المستوى الوطني خلال الفترة الزمنية ما بين (١٤١٣هـ الى ١٤٣١هـ)، وسوف يقتصر التحليل على قطاعات الأنشطة الاقتصادية الرئيسية التالية:
١. الزراعة والصيد والغابات وصيد الاسماك
  ٢. التعدين واستغلال المحاجر
  ٣. الصناعات التحويلية
  ٤. الكهرباء والغاز والمياه
  ٥. التشييد والبناء
  ٦. تجارة الجملة والتجزئة
  ٧. الفنادق والمطاعم
  ٨. النقل والتخزين والاتصالات
  ٩. الوساطة المالية

التالية:

باقتصاديات التنمية المكانية حيث يعد هذا المؤشر من المؤشرات الأكثر شيوعاً في قياس وتحديد طبيعة ونوعية واتجاهات التنمية الاقتصادية المكانية للمنطقة أو الإقليم المدروس، أخذاً بعين الاعتبار جميع الأنشطة الاقتصادية وربطها مكانياً خلال فترات زمنية مختلفة، ويتميز مؤشر هرفندال بأنه يعطي قياساً رقمياً لطبيعة ونوعية الهيكل الاقتصادي للمنطقة المدروسة، وتنحصر قيمة مؤشر هرفندال بين الصفر (عندما يكون الهيكل الاقتصادي للمنطقة المدروسة ذو قاعدة اقتصادية متنوعة) والواحد الصحيح (عندما يكون الهيكل الاقتصادي للمنطقة المدروسة ذو قاعدة اقتصادية متخصصة)، كما هو موضح بالشكل التالي:

١- لقياس طبيعة ونوعية واتجاه الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان خلال العشرين سنة الماضية، فقد تم استخدام مؤشر هرفندال (Hirschman, 1964)، وذلك حسب المعادلة التالية:

$$HI = \sum_{i=1}^n S_i^2$$

حيث إن:

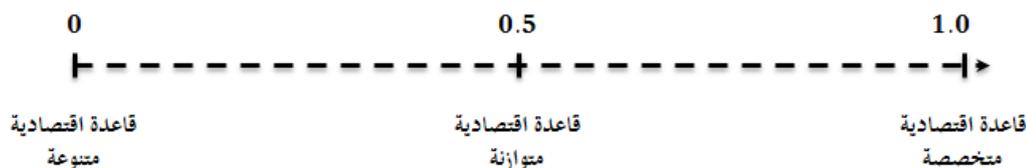
HI = مؤشر هرفندال

S = عدد العمالة بالنشاط الاقتصادي (i)

n = عدد الأنشطة الاقتصادية

i = النشاط الاقتصادي بذاته

اكتسب مؤشر هرفندال أهمية كبيرة بين المهتمين



شكل رقم (٢): مؤشر هرفندال لقياس طبيعة ونوعية واتجاه الهيكل الاقتصادي للمنطقة المدروسة.

والكمالاته قيمة مؤشر هرفندال نحو الصفر خلال الفترات الزمنية التحليلية للدراسة كلما كان هناك اتجاه نحو التنوع الاقتصادي (Toward More Diversified Economic Structure) بالمنطقة المدروسة، وكلما اتجه قيمة المؤشر نحو الواحد الصحيح كلما كان هناك اتجاه نحو التخصصية (Toward More Specialized Economic Structure) وسيطرت نوع واحد من الأنشطة الاقتصادية على الهيكل الاقتصادي بالمنطقة المدروسة، (Alhowsish, 2011: 62).

وكما اتجه قيمة المؤشر نحو الصفر خلال الفترات الزمنية التحليلية للدراسة كلما كان هناك اتجاه نحو التنوع الاقتصادي (Toward More Diversified Economic Structure) بالمنطقة المدروسة، وكلما اتجه قيمة المؤشر نحو الواحد الصحيح كلما كان هناك اتجاه نحو التخصصية (Toward More Specialized Economic Structure) وسيطرت نوع واحد من الأنشطة الاقتصادية على الهيكل الاقتصادي بالمنطقة المدروسة، (Alhowsish, 2011: 62).

$$r = ((x_t - x_T) / x_T) \times 100$$

حيث إن:

r = نسبة التغير في عدد العمالة خلال فترة الدراسة

x<sub>T</sub> = عدد العمالة في التعداد السابق (١٤١٣هـ)x<sub>t</sub> = عدد العمالة في التعداد اللاحق (١٤٣١هـ)

٢- لقياس حجم التغيرات التي طرأت على الهيكل

تساوي الواحد الصحيح، فإذا كانت قيمة معامل التوطن أكبر من الواحد الصحيح، فإن المنطقة تكون جاذبة للنشاط الاقتصادي محل القياس وبالتالي الفرص الاستثمارية والوظيفية وتكون مصدرة لمخرجات النشاط إلى المناطق الأخرى (المنطقة المدروسة تكون ذات ميزة نسبية تنافسية عالية بذلك النشاط مقارنةً مع باقي المناطق الأخرى)، والعكس صحيح إذا كانت قيمة هذا المعامل أقل من الواحد الصحيح فإنه يستدل على أن المنطقة طاردة للعمالة بالنشاط الاقتصادي محل القياس أو أنها لا تستهوي رجال الأعمال وبالتالي الفرص الوظيفية. أما إذا كانت قيمة معامل التوطن تساوي الواحد الصحيح فهذا يعني أن نصيب المنطقة من النشاط الاقتصادي يكون متعادلاً مع متوسط ذلك النشاط على مستوى الدولة (Klosterman, 1990).

### ٣- الدراسات السابقة:

التنمية الاقتصادية المكانية تعني "بلوغ الهيكل المكاني للاقتصاد في أي مكان وفي أي زمان مستوى من التطور ملائماً لتعزيز عملية النمو الاقتصادي ودعمها بشكل كفوء" (شبل، ١٩٦٨م: ٩٣)، أي إنها تمثل الجوانب الموضعية والمكانية للتنمية الاقتصادية، إذ إنها تدمج الأهداف الموضعية بالأهداف الوطنية، ومن ثم فإنه لا بد من النظر إليها نظرة شمولية تشمل الاقتصاد بشكل كامل على أساس مستوى الحيز الاقتصادي المكاني (Friedmann, 1966). ومن هنا، فإن التنمية المكانية المتوازنة تركز على إعطاء أو تقديم نموذج للتوزيع المكاني للمشاريع الاستثمارية لا يعتمد على العوامل الاقتصادية بشكل كلي، لان

$$n = \left( \frac{x_i}{x_j} \right) / 100$$

حيث إن:

$n$  = نسبة التركيز في عدد العمالة

$x_i$  = عدد العمالة في القطاع الاقتصادي ( $i$ )

$x_j$  = عدد العمالة في جميع القطاعات الاقتصادية بالمنطقة ( $j$ )

٣- لقياس ومعرفة بما تتميز به منطقة جازان من أنشطة اقتصادية رئيسية ذات ميزات نسبية تنافسية، فقد تم استخدام معامل التوطن (Location Quotient - LQ) للأنشطة الاقتصادية المختلفة كونه يعد من أهم مؤشرات التنمية الاقتصادية الإقليمية في تحديد الميزات النسبية والتنافسية لكل نشاط اقتصادي في المنطقة المدروسة مقارنةً بالأنشطة الاقتصادية المختلفة بالمناطق الأخرى في الدولة أو القطر الواحد (Rondinethe, 1985)، وذلك باستخدام المعادلة التالية:

$$LQ = \frac{e_i^t / e_T^t}{E_i^t / E_T^t}$$

حيث إن:

$LQ$  = معامل التوطن

$e_i^t$  = عدد العمالة بالنشاط الاقتصادي ( $i$ ) في المنطقة المدروسة

$e_T^t$  = مجموع عدد العمالة بجميع القطاعات الاقتصادية في المنطقة المدروسة

$E_i^t$  = عدد العمالة بالنشاط الاقتصادي ( $i$ ) على مستوى الدولة

$E_T^t$  = مجموع عدد العمالة بجميع القطاعات الاقتصادية على مستوى الدولة

حيث يتخذ معامل التوطن قيمةً أكبر أو أصغر أو

المكانية في النمو في البلاد، ومن ثم تحقيق التنمية المتوازنة بجميع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من ناحية أخرى. أما رأي (١٩٨٩م) فقد طرح استراتيجية مقترحة للتنمية المكانية في المملكة من ثلاثة محاور رئيسية تمثل البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد العمراني. أما الهويش (٢٠١١م) فقد طرح استراتيجية مقترحة للتنمية المكانية الريفية في المملكة تعمل على تخفيف حدة التباين المكاني بين المناطق الحضرية والريفية دخل الإقليم الواحد.

## ٢. دراسات حاولت تطبيق بعض المفاهيم النظرية

### في دراسة التنمية المكانية

مثل دراسة الخليفة وفرسي (١٩٨٩م) الذين ركزوا على مفهوم المركز - الهوامش في المملكة، وذلك انطلاقاً من منظور إيكولوجي. إما مشخص (٢٠٠١م) فقد ركزت على دور خطط التنمية في معالجة التوازن الإقليمي في المملكة خاصة مفهوم الاستقطاب والمركز والهوامش. أما الهويش (٢٠١٠م) فقد ركز في دراسته للنظام الحضري السعودي بتطبيق مفهوم المكان المركزي ودوره في تسارع وتيرة التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة العربية السعودية.

## ٣. دراسات ركزت على تحليل حدة التباين

### الإقليمي في المملكة العربية السعودية

مثل دراسة الحبيب وآخرون (١٩٨٩م)، التي تناولت أثر التوزيع المكاني للصناعات في المملكة على الفوارق الإقليمية. بينما تناولت دراسة مشخص (١٩٩٨م) التنمية المكانية في كل من المنطقتين الإداريتين الشرقية والمدينة المنورة الإداريتين، وذلك من زاوية دور الصناعات البتروكيميائية في مدينتي الجبيل

الاعتماد على تلك العوامل يؤدي إلى تعزيز التطور في الأقطاب التنموية التقليدية مع تكريس التخلف في الأقاليم الأخرى من البلد (Myrdal, 1957 & Hirschman, 1958)، وبذلك فإن التوازن في التنمية يعني التكامل في التطور بين المراكز المختلفة (Armstrong and Taylor, 2000). وفي ضوء ذلك، فإن سياسة التنمية الاقتصادية المكانية تأخذ دورها في توجيه خطط التنمية، فهي ترمي إلى خلق حالة من التوازن النسبي في توزيع الاستثمارات القطاعية بين الأقاليم المختلفة بغية الحد من ظاهرة التركز السكاني والتفاوت في مستويات المعيشة والدخول بين سكان الأقاليم المختلفة (الحضرية والريفية)، وقد انطلقت تلك السياسة من رأي المخططين الإقليميين، الذي يؤكدون أهمية تحريك الأعمال إلى السكان بغية وضع حدٍّ للهجرة وتحقيق حالة من الاستقرار المكاني للسكان (Atkinson, 1983; Friedmann, 1983; Gore, 1984; Douglas, 1997). وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت التنمية الاقتصادية المكانية في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية، فقد أمكن تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة مجموعات رئيسية، على النحو التالي:

## ١. دراسات حاولت صياغة سياسات استراتيجيات

### تنموية مكانية شاملة

مثل دراسة عبد الرحمن والمريخي والحضيري (١٩٨٩م)، فقد طرحوا استراتيجية عمرانية شاملة للمملكة تعمل على تحقيق الاستفادة من مزايا المراكز الحضرية الكبيرة من ناحية وعلى تخفيف حدة التباينات

وينبع الصناعتين في تنمية المنطقتين الإداريتين المذكورتين. أما دراسة الهويش والشهري (٢٠١٣م)،

- أن معظم الدراسات اعتمدت في التحليل على وحدات مكانية واسعة مثل الأقاليم التخطيطية الخمسة في المملكة أو مناطق المملكة الإدارية الثلاثة عشر، ولم تعتمد أي من الدراسات على وحدات مكانية واحدة أو منطقة إدارية واحدة، عدا دراسة مشخص (١٩٩٨م) لكل من المنطقة الشرقية والمدينة المنورة، ودراسة الهويش (٢٠١٠م)، (٢٠١١م) للمنطقة الشرقية، وكان من أهم توصيات تلك الدراسات بأن تكون الدراسات المستقبلية على مستوى المناطق الإدارية والمحافظات التابعة، وذلك للخروج بنتائج أدق وأكثر تفصيلاً عن التنمية المكانية الاقتصادية في مناطق المملكة كلاً على حدا وهو ما ستقوم به هذه الدراسة.
- أن الغالبية العظمى من الدراسات ركزت في دراستها على قياس مستوى التباين الإقليمي بين مناطق الدولة ولم يتم التركيز على تحديد الإمكانيات التنموية على وجه العموم والإمكانات الاقتصادية المكانية على وجه الخصوص وهو ما ستقوم به هذه الدراسة.

#### ٤- التحليل والمناقشة

##### ٤,١ - منطقة جازان - نظرة عامة

تقع منطقة جازان في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، ويحدها من الشمال والشرق منطقة عسير ومن الغرب البحر الأحمر بطول ساحلي نحو ٣٣٠ كم، ومن الجنوب والجنوب الشرقي الجمهورية اليمنية. وتبلغ المساحة الإجمالية لمنطقة جازان نحو ٤٥٧، ١٣ ألف كم<sup>٢</sup> بخلاف ما يقارب ٨٠ جزيرة بالبحر

المذكورتين. أما دراسة الهويش والشهري (٢٠١٣م)، فقد تناولت التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية في المملكة وقياس حدة التباين المكاني بين مناطق المملكة الثلاثة عشر. أما دراسة الجار الله (١٩٩٨م)، الهويش (٢٠١٣م) والتي تناولت التباين الإقليمي للخدمات الصحية في المملكة. دراسة بيرش وآخرون (١٩٩٩م) والتي تناولت التباين الإقليمي من زاوية الخدمات التعليمية والصحية تحديداً، وذلك من ناحية التفاوت بين أقاليم المملكة في توفر واستخدامات هذه الخدمات مع أخذ حالات دراسية كنماذج إقليمية في هذا الصدد. كذلك دراسة الجار الله والضيوفي (١٩٩٨م) والتي تناولت تصنيف مناطق المملكة إلى ثلاثة مجموعات حسب إمكاناتها التنموية. أما دراسات كل من مكّي (١٩٨٣م) والعنقري (١٩٨٣م) الجار الله (١٩٩٦م، ٢٠٠٠م) ودراسة الخريف (١٩٩٨م) ودراسة أرياب (٢٠٠٠م) ودراسة الهويش (٢٠١١م)، فقد ركزت على دراسة وتحليل التباين الإقليمي من ناحية السيطرة الحضرية للمدن الكبرى. ولقد اتفقت تلك الدراسات على أن النظام الحضري السعودي ينحو إلى السيطرة الحضرية للمدن الكبرى، وأن لم تكن سيطرة مدينة واحدة ولكن سيطرة العواصم الإقليمية. كذلك ركزت دراسة مكّي (١٩٨٨م) على دور المدن المتوسطة والصغيرة في التنمية المكانية للمملكة. تبعه في ذلك كلاً من المهذلول وعبد الرحمن (١٩٩٤م) في التركيز على الدور الذي يمكن أن تقوم به المدن المتوسطة والصغيرة في التنمية المكانية في المملكة. يوضح استعراض الدراسات السابقة عدد من النقاط المهمة

١٤٢٥هـ: ١٢).

وبالنسبة لعدد سكان منطقة جازان، فقد بلغ عدد سكان المنطقة في تعداد عام ١٤١٣هـ ما يقارب ٨٦٥،٩٦١ نسمة، أي ما يعادل ٥،١% من إجمالي عدد سكان المملكة آنذاك، أما في عام ١٤٣١هـ فقد بلغ ١،٤٢٣،٠٤٥ نسمة أي ما يعادل ٥،٠% من إجمالي سكان المملكة، ونسبة نمو بلغت حوالي ٦٥% خلال العشرين سنة الماضية ومعدل نمو سنوي بلغ حوالي ٢،٥%. وبحسب بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات فمن المتوقع أن يبلغ عدد سكان المنطقة حوالي ٢،٢٥٧،٧٧٤ نسمة في حلول عام ١٤٥٠هـ. وتعتبر منطقة جازان من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية إذا ما قورنت بالكثافة السكانية على مستوى المملكة، حيث تمثل الكثافة العامة في المنطقة لعام ١٤٣١هـ نحو ١٠٥،٧ شخص/كم<sup>٢</sup> وهي كثافة عالية مقارنة بالوضع على مستوى المملكة حيث تبلغ الكثافة العامة نحو ١٢،٢ شخص/كم<sup>٢</sup> فقط (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٥هـ: ١٩).

#### ٤،٢ - قطاعات الأنشطة الاقتصادية بمنطقة جازان

تشير بيانات القوى العاملة الى ارتفاع عدد العمالة (الفرص الوظيفية) بمنطقة جازان حوالي ٢٠٧،٣٨٢ وظيفة خلال العشرين سنة الماضية، أي بنسبة نمو بلغت حوالي ١٤٣% وبمعدل نمو سنوي بلغ حوالي ٤،٣%، حيث بلغ عدد الوظائف حوالي ١٣٩،٣٢٥ وظيفة في عام ١٤٣١هـ مقارنةً بحوالي ٧٥٧،١٤٤ وظيفة لعام ١٤١٣هـ.

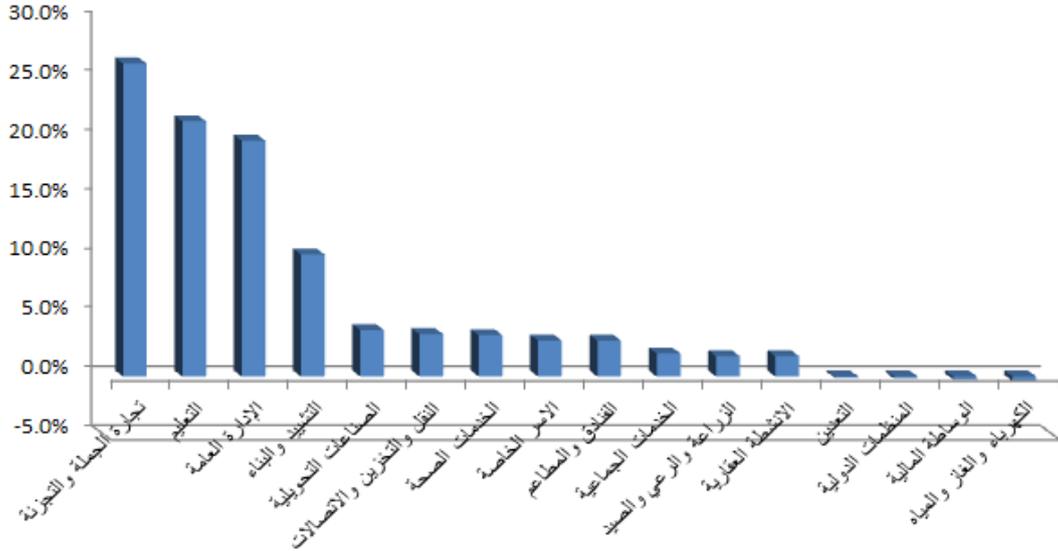
احتلت أنشطة تجارة الجملة والتجزئة والإدارة العامة والتعليم المراتب الثلاثة الأولى من حيث عدد الفرص

الأحمر أشهرها جزيرة فرسان، حيث تبلغ مساحة هذه الجزر نحو ٧٠٢ كم<sup>٢</sup>، وتمثل هذه المساحة للمنطقة ما يقارب ٧،٠% من مساحة المملكة العربية السعودية، وهي بذلك تعتبر من أصغر مناطق المملكة مساحة بعد منطقة الباحة (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٥هـ: ١).

ويتميز موقع المنطقة بأهمية كبرى لكونها منفذ المملكة العربية السعودية من الجهة الغربية الجنوبية، ووجود أكبر ميناء في المنطقة، كما تمتاز بموقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر وحدودها مع الجمهورية العربية اليمنية، وتتبع المنطقة كثير من الجزر المهمة سياحياً واستراتيجياً، ومن أهمها مجموعة أرخبيل جزر فرسان والذي يضم أكثر من (١٠٠) جزيرة تمتد مسافة تصل إلى ١٨٠ كم في اتجاه الشمال الغربي من مدينة جيزان، ويعتبر هذا الأرخبيل من أهم مواقع صيد الأسماك في المملكة العربية السعودية، حيث يوفر معظم احتياجات المملكة من الأسماك، كما أنه يقع على محور ملاحى هام للتجارة العالمية عبر البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والقرن الأفريقي ومجموعة دول جنوب شرق آسيا. وتتميز منطقة جازان بوجود مناطق زراعية ورعوية شاسعة تقدر بحوالي ٥٨% من إجمالي مساحة المنطقة، ووجود العديد من المواقع السياحية ذات الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية الواعدة كجزر فرسان وقمة جبل القهر. وبحسب وكالة الوزارة للثروة المعدنية فإن منطقة جازان تتميز بوجود ثروة معدنية هائلة كالمح والجر الجيري والرخام والجبس ورمل السيليكات والتي تعتبر من العوامل الأساسية الدافعة لعمليات التنمية الاقتصادية المستقبلية بالمنطقة (وزارة الشؤون البلدية والقروية،

التشييد والبناء، حيث بلغت عدد وظائف حوالي ٢١،٤٣٠ وظيفة وبنسبة استحواذ بلغت حوالي ١٠% من إجمالي عدد الفرص الوظيفية المستحدثة، ونسبة نمو بلغت حوالي ١٩١% خلال فترة التحليل.

الوظيفية المستحدثة في المنطقة، حيث سجلت هذه الأنشطة حوالي ١٤١،١٦٣ وظيفة وبنسبة استحواذ بلغت حوالي ٦٨% من إجمالي عدد الفرص الوظيفية المستحدثة، وبنسبة نمو بلغت حوالي ٢٠٧% خلال العشرين سنة الماضية (الشكل رقم ٣)، تليها أنشطة



الشكل رقم (٣): الأنشطة الاقتصادية بمنطقة جازان حسب نسبة الاستحواذ للفرص الوظيفية المستحدثة خلال الفترة ما بين ١٤١٣هـ الى ١٤٣١هـ

المصدر: عمل الباحث استناداً على بيانات مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ١٤١٣هـ و ١٤٣١هـ.

وظيفة على التوالي، مستحوذة بذلك على حوالي ٥% من إجمالي عدد الوظائف المستحدثة بالمنطقة. جميع الأنشطة الاقتصادية بمنطقة جازان شهدت ارتفاعات متفاوتة بعدد الفرص الوظيفية ما عدا أربعة أنشطة اقتصادية هي: أنشطة التعدين، الوساطة المالية، الكهرباء والغاز والمياه والمنظمات والهيئات الدولية، حيث سجلت هذه الأنشطة انخفاضاً بلغ حوالي ١،٤٧٤ وظيفة لعام ١٤٣١هـ مقارنةً بـ ٣،٣٠٦ وظيفة لعام ١٤١٣هـ، أي بانخفاض قدره حوالي ١،٨٣٢ وظيفة وبنسبة انخفاض بلغت حوالي ٥٥% خلال العشرين سنة الماضية.

وبالرجوع لمؤشر هرفندال لقياس طبيعة ونوعية

سجلت أنشطة الصناعات التحويلية (٨،١٦٠) وأنشطة النقل والتخزين والاتصالات (٧،٤٢٥) وأنشطة الخدمات الصحية (٧،٢٤٦) وأنشطة الفنادق والمطاعم (٦،٢٩٣) بالإضافة الى أنشطة خدمات الاسر الخاصة (٦،٣٠١) وظيفة جديدة في عام ١٤٣١هـ مقارنة بعدد الوظائف لعام ١٤١٣هـ، حيث شكلت هذه الأنشطة الاقتصادية الخمسة حوالي ١٧% من إجمالي عدد الوظائف المستحدثة بمنطقة جازان، (أنظر الملحق رقم ١). كذلك سجلت أنشطة الخدمات الجماعية والاجتماعية وأنشطة الزراعة والرعي وصيد الاسماك والأنشطة العقارية ارتفاعاً بعدد وظائفها بلغ حوالي ٤،٠٣٦ وظيفة، و٣،٥٨٦ وظيفة وحوالي ٣،٥٧٤

اقتصادية رئيسية ذات معاملات توظيف أكبر من الواحد الصحيح، مما يدل على أن منطقة جازان جاذبة لهذه الأنشطة وبالتالي الفرص الاستثمارية والوظيفية.

• أنشطة الخدمات الصحية ذات معامل توظيف تساوي الواحد الصحيح، مما يدل على أن نصيب المنطقة من هذا النشاط متعادلاً مع متوسط نشاط الخدمات الصحية على مستوى الدولة.

• أما باقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى فهي أنشطة اقتصادية غير رئيسية ذات معدلات توظيف أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على أن منطقة جازان طاردة لهذه الأنشطة وبالتالي غير جاذبة لفرص الاستثمار والفرص الوظيفية بها.

ويربط نتائج معامل التوظيف بنسب ومعدلات النمو لعدد العمالة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة خلال فترة الدراسة (١٤١٣هـ - ١٤٣١هـ)، أمكن تصنيف قطاعات الأنشطة الاقتصادية لمنطقة جازان الى أربعة أنواع رئيسية، كما هو موضح بالجدول رقم ١.

واتجاه الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان، فقد أكد مؤشر هرفندال الى أن منطقة جازان تتمتع بقاعدة اقتصادية متنوعة، حيث بلغت قيمة المؤشر حوالي ٠,١٤ للأعوام ١٤١٣هـ و ١٤٣١هـ على التوالي دون تغيير يذكر، مما يؤكد على وجود هيكل اقتصادي متنوع للمنطقة المدروسة. ويربط مؤشر هرفندال بنتائج التحليل السابقة للأنشطة الاقتصادية، يمكن تصنيف الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان بأنه يتمتع بقاعدة اقتصادية متنوعة جاذبة للعمالة والفرص الوظيفية.

والعرفة بما تتميز به منطقة جازان من أنشطة اقتصادية رئيسية ذات ميزات نسبية تنافسية، فقد أشارت نتائج التحليل لمعامل التوظيف للأنشطة الاقتصادية على عدة نقاط رئيسية مهمة، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

• أنشطة الزراعة والرعي وصيد الأسماك، تجارة الجملة والتجزئة، الخدمات التعليمية، الإدارة العامة والخدمات الجماعية والاجتماعية هي أنشطة

الجدول رقم (١): تصنيف قطاعات الأنشطة الاقتصادية لمنطقة جازان

المجموعة	التصنيف	النشاط الاقتصادي
١	أنشطة اقتصادية رئيسية ذات ميزات نسبية وتنافسية عالية - جاذبة لفرص الاستثمار والفرص الوظيفية بالمنطقة، ينبغي التركيز عليها وتنميتها وتطويرها في المستقبل القريب.	تجارة الجملة والتجزئة + الخدمات التعليمية + الخدمات الجماعية والاجتماعية + الإدارة العامة
٢	أنشطة اقتصادية غير رئيسية ذات معدلات نمو مرتفعة - جاذبة للفرص الوظيفية بالمنطقة، ينبغي تبني سياسات وبرامج تنمية تهدف الى توفير ميزة نسبية تنافسية لها.	الصناعات التحويلية + الفنادق والمطاعم + التشييد والبناء + الأنشطة العقارية + النقل والتخزين والاتصالات + خدمات الاسر الخاصة
٣	أنشطة اقتصادية رئيسية ذات معدلات نمو منخفضة، ينبغي إيجاد سياسات وبرامج تحفيزية تعمل على رفع معدلات التوظيف بها.	الزراعة والرعي وصيد الأسماك + الصحة والعمل الاجتماعي
٤	أنشطة اقتصادية غير رئيسية غير جاذبة لفرص الاستثمار والفرص الوظيفية، ينبغي إجراء دراسات تفصيلية أكثر عمقاً لمعرفة مدى قدرة المنطقة على توفير موارد جديدة لها وبالتالي فرص استثمارية ووظيفية.	التعدين واستغلال المحاجر + الكهرباء والغاز والمياه + الوساطة المالية

**٥- الخلاصة والتوصيات:**

لقد تم عرض ومناقشة نتائج الدراسة الخاصة بدراسة وتحليل الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان بغية التعرف على إمكانات ومقومات التنمية الاقتصادية المكانية للمنطقة خلال الفترة ما بين ١٤١٣هـ و١٤٣١هـ. ويمكن تلخيص أهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة بما يلي:

١. عكست نتائج هذه الدراسة قوة ومتانة الهيكل الاقتصادي لمنطقة جازان وبما يتمتع به من قاعدة اقتصادية متنوعة جاذبة للعمالة والفرص الوظيفية، فالتنوع الاقتصادي يعد عامل استقرار اساسي ومحرك لعجلة التنمية المستدامة بالمنطقة، خصوصاً مع وجود اقتصاد وطني احادي المصدر، يعتم في المقام الاول على الصادرات النفطية كمصدر رئيسي في تنفيذ سياسات وبرامج التنمية الوطنية على جميع المستويات المحلية والاقليمية والوطنية.

٢. استحوذت أنشطة التجارة والتعليم والإدارة العامة على حوالي ٥٩% من إجمالي الأيدي العاملة بمنطقة جازان، واستحوذت على حوالي ٦٨% من إجمالي الفرص الوظيفية المستحدثة بالمنطقة خلال العشرين سنة الماضية، مما يعكس قوة هذه الأنشطة الاقتصادية بمجذب رؤوس الاستثمار والفرص الوظيفية والدخل للمنطقة وقاطنيها. لذلك توصي الدراسة بالتركيز على هذه الأنشطة وتبني سياسات واستراتيجيات تنموية تعمل على ديمومة نموها وتطورها.

٣. تعتبر أنشطة الصناعات التحويلية وأنشطة النقل والتخزين والأنشطة السياحية (الفنادق والمطاعم) من

الأنشطة الاقتصادية الواعدة بمنطقة جازان خصوصاً في ظل وجود مقومات مكانية (الموقع الجغرافي والمناطق السياحية) وتنموية (موارد طبيعية وتعدينية) عالية بالمنطقة، مما يؤكد على وجود فرص استثمارية مستقبلية واعدة لهذه الأنشطة بالمنطقة، توصي الدراسة بتبني سياسات وبرامج تحفيزية تعمل على تعزيز قدرة المنطقة على تنمية وتطوير هذه الفرص من خلال القطاع الخاص.

٤. في ظل وجود إمكانات تنموية زراعية ورعوية عالية بالمنطقة ومقومات مكانية مهمة لصيد الأسماك، فإن أنشطة الزراعة والرعي وصيد الأسماك تعتبر من الأنشطة الاقتصادية ذات الفرص والعوائد الاستثمارية التي لا يمكن تجاهلها كمحرك أساسي في عجلة التنمية الاقتصادية لمنطقة جازان. يمكن للقطاع الخاص أن يلعب دور أساسي في تنمية المنطقة اقتصادياً من خلال تبني هذه الفرص الاستثمارية وتنفيذها على أرض الواقع.

٥. للوصول الى استراتيجية تنموية اقتصادية مستقبلية لمنطقة جازان تكون أكثر دقة ومصداقية ينبغي استخدام عدة مؤشرات اقتصادية بالإضافة الى مؤشر عدد العمالة، منها على سبيل المثال لا الحصر (عدد المؤسسات، أجور العمالة، إيرادات ومبيعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة، معدل وكمية الإنتاج) لكل نشاط اقتصادي بالمنطقة المدروسة، ونظراً لمحدودية البيانات المتوفرة عن القطاعات الاقتصادية ونوعية الأنشطة الاقتصادية المختلفة من قبل الدوائر الحكومية على وجهة العموم ومصالحة الاحصاءات العامة والمعلومات على وجهة الخصوص، فقد تم

جامعة الكويت، ١٤، ٢٥: ٩٧-١٢٣.

الجارالله، أحمد جارالله والضيوفي، عطية محمد، (١٩٩٨م)، "التباين الإقليمي في المملكة العربية السعودية: تحليل للبيئة العاملة"، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٠، ٢٢: ٦٧-٩٨.

الجارالله، أحمد جارالله، (٢٠٠٠م)، "نحو تعريف إقليمي للمناطق الحضرية في المملكة العربية السعودية"، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، ٣٢، ٢٣٦: ٨٨-١٠٢.

الحبيب، فايز، وإبراهيم، محمد عبد الرحمن وفدغوش المريخي، (١٩٨٩م)، "أثر التوزيع المكاني للصناعات في المملكة العربية السعودية على الفوارق الإقليمية: دراسة تحليلية لوضع الصناعة في المملكة"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٥، ٥٨: ١٤٥-١٦٥.

الخريف، رشود محمد، (١٩٩٨م)، "التحضر في المملكة العربية: دراسة في تعريف المدن وتوزيعها الحجمي ومعدلات نموها السكاني"، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١، ٦٩: ٥-٢٣.

الزوكة، محمد، (٢٠١١م)، "التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

شبل، فؤاد محمد، (١٩٦٨م)، "التنمية الاقتصادية أصولها وقواعدها"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة: ٩٣-٩٥.

عبد الرحمن، محمد، والمريخي، فدغوش، والخضري، عبدالعزيز، (١٩٨٩م)، "استراتيجيه التنمية العمرانية للمملكة العربية السعودية"، في كتاب التنمية العمرانية في

التركيز على عدد العمالة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة كمؤشر رئيسي في دراسة وتحليل إمكانات التنمية الاقتصادية لمنطقة جازان، مما يدل على ضعف البيانات المتوفرة من قبل الجهات الحكومية ذات الصلة، لذلك توصي الدراسة بإنشاء مركز معلومات متخصص لمنطقة جازان والمناطق الأخرى في المملكة العربية السعودية، يكون بمثابة مرجعية إحصائية ومعلوماتية شاملة ومتكاملة لجميع الجوانب العملية التنموية الشاملة، الديموغرافية والخدمية والاقتصادية والعمرانية والبيئية منها.

### المراجع

أبو راضي، فتحي عبدالعزيز (١٩٩١م)، "التوزيعات المكانية - دراسة في طرق الوصف الإحصائي والتحليل العددي في الجغرافيا"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

أرباب، محمد إبراهيم، (٢٠٠٠م)، "تطور النظام الحضري السعودي ونموذج التركيب المكاني: دراسة تحليلية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٦، ٩٧: ١٢٣-١٥٤.

برش، براين، ومحمد القحطاني ومحمد الردي، (١٩٩٩م)، "التباين الإقليمي في توفير الخدمات التعليمية والصحية واستخدامها"، في كتاب التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات، تحرير صالح الهذلول ونارايانا ايدادان، دار السهن: الرياض.

الجارالله، أحمد جارالله، (١٩٩٦م)، "تحليل النظام الحضري السعودي بتطبيق الصيغة التقليدية والمعدلة لقاعدة المرتبة والحجم"، مجلة العربية للعلوم الإنسانية،

- المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات، تحرير صالح الهذلول ونارايانان ايدادان، دار السهن: الرياض.
- الكواري، علي خليفة، (١٩٨٥م)، "حقيقة التنمية النفطية. دراسات في التنمية والتعامل الاقتصادي العربي"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٣٧٠-٣٧٢.
- العنقري، خالد محمد، (١٩٨٣م)، "أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية: دراسة في توزيع المرتبة - الحجم"، ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي. قسم الجغرافيا. جامعة الرياض.
- الغيث، محمد، (١٤٣٣هـ)، "تقييم تطبيق مخططات التنمية الإقليمية في المملكة العربية السعودية: منطقتي المدينة المنورة والرياض - دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود، الرياض.
- مشخص، محمد بن عبد الحميد، (٢٠٠١م)، "دور خطط التنمية في معالجة التوازن الإقليمي في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية لتجربة المملكة الإقليمية ما بين عامي ١٣٩٠-١٤١٥هـ"، بحوث جغرافية، الجمعية الجغرافية السعودية، ٢١، ٤٨: ٣٨-٥١.
- مشخص، محمد عبد الحميد، (١٩٩٨م)، "دور الصناعات البتروكيميائية في التنمية الإقليمية في كل من المنطقة الشرقية ومنطقة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية لتجربة مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين في ضوء نظرية قطب النمو"، مجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة الملك عبد العزيز، ١٨، ٣٦: ٧٨-١١٢.
- مصيلحي، فتحي، (٢٠٠٣م)، "التخطيط الإقليمي"، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية: المنوفية، مصر.
- مكي، شوقي بن إبراهيم، (١٩٨٨م)، "المدن الصغيرة أمل المستقبل: نحو نمو مدني متوازن: دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٨، ٣١: ٣٤-٧٨.
- مكي، محمد شوقي، (١٩٨٣م)، "التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية"، ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي. قسم الجغرافيا. جامعة الملك سعود، الرياض.
- الهذلول صالح وأديدان نارايانان، (١٩٩٩م)، "التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات"، دار السهن، الرياض.
- الهذلول، صالح وعبد الرحمن محمد، (١٩٩٤م)، "تزايد الأهمية النسبية للمدن المتوسطة والصغيرة في التنمية الوطنية: دراسة تطبيقية للمملكة العربية السعودية"، أعمال وبحوث وتوصيات المؤتمر العام العاشر لمنظمة المدن العربية. دبي. الإمارات العربية المتحدة. ٣-٧ أبريل المجلد الأول. ٢٧٥-٣١١.
- الهويش، عبد الكريم (٢٠١٠م)، "النظام الحضري السعودي الإقليمي ومفهوم المكان المركزي: دراسة تحليلية للتجمعات السكانية في المنطقة الشرقية"، مجلة تقنية البناء، ٩، ٢٠: ٢٦-٣٧.
- الهويش، عبد الكريم (٢٠١١م)، "النظام الريفي السعودي والاستراتيجية العمرانية الوطنية: دراسة تحليلية للتجمعات السكانية الريفية في المنطقة الشرقية"، مجلة

and Periphery of Saudi Arabia Communities: Test for Ecological Expansion Theory”, in Ankary K. M. and Bushra S. (Eds), Urban and Rural Profiles in Saudi Arabia, Gebruder Borntraeger, Berlin, pp 15-22.

Alhawaish, A.K. (2011): “Development Policies for Economic Diversification vs Economic Specialization: The Case of Saudi Urban Economies”, 1992-2007,” Journal of Development and Economic Policies, Vol. 13, 2: 57-72.

Armstrong, H. and Taylor, J. (2000): “Regional Economic and Policy”, 3<sup>rd</sup> Ed, Blackwell Publishers Ltd, Oxford.

Atkinson, A.B. (1983): “The Economics of Inequality”, Oxford University Press, Oxford.

Douglas, David J.A. (1997): “The return of “regional planning” -new direction?” National Conference of the Canadian Institute of Planners, St. John’s, Newfoundland and Labrador, Canada.

Friedmann, John. (1966): “Regional Development Policy: A Case Study of Venezuela”, The MIT Press, Cambridge.

Friedmann, John. (1983): “Life Space and Economic Space: Contradictions in Regional Development,” in Dudley Seers and Kjell Ostrom (eds.), The Crisis of the European Region, St. Martin’s Press, New York, pp. 94-98

Gore, C. (1984): “Regional in Question: Space Development Theory and Regional Policy”, Methuen and Co. Ltd, London.

تقنية البناء، ١٢، ٢٣: ٢٨-٤٣.

الهويش، عبدالكريم (٢٠١١م)، "التابين المكاني للخدمات الصحية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية للفترة ما بين ١٤١٣هـ إلى ١٤٣١هـ"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، قبل للنشر في ٣ يوليو ٢٠١٣م.

وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠٠٥م)، "خطة التنمية الثامنة: الفصل ١٠ - تنمية المناطق"، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٩٨ - ٢١٠.

وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م)، "خطة التنمية التاسعة: الفصل ١٢ - تنمية المناطق"، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٩٣ - ٢٠٥.

وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، "الكتاب الاحصائي السنوي" - للاعوام ١٤١٣هـ و ١٤٣١هـ، المملكة العربية السعودية، الرياض.

وزارة الشؤون البلدية والقروية، (٢٠٠١م)، "الاستراتيجية العمرانية الوطنية لمنطقة جازان"، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١-٥٣.

وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠٠١م)، "الخرائط المساحية لمنطقة جازان"، وكالة الوزارة للمساحة والأراضي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: ١-٣٥.

المراجع الأجنبية

Al Khalifah, A. H. M., and Frsbie W. P., (1989): “The Interdependence of Core

Myrdal, G. M. (1957): "Economic Theory and the Under Developed Regions", Methuen and Co. Ltd, London.

Rondinethe, Dhllid A. (1985): "An Applied Regional Methods of Analysis: The Spatial Dimensions of Development Policy", Westview Press, London.

Hirschman, A. O. (1958): "The Strategy of Economic Development", Yale University Press, New Haven.

Hirschman, Albert O. (1964): "The Paternity of an Index". The American Economic Review, American Economic Association, 54, 5: 723-761.

Klosterman, Richard E. (1990): "Community and Analysis Planning Techniques", Rowmand and Littlefield Publishers, Inc. Savage, Maryland.

الملحق رقم (١): تحليل قطاعات الأنشطة الاقتصادية بمنطقة جازان حسب مؤشر هرفندال ومعامل التوطن ونسب ومعدلات النمو.

النشاط الاقتصادي	عدد العمالة		نسبة التركيز المملكة (١٤٣١هـ)	معامل التوطن (١٤٣١هـ)	عدد العمالة (١٤١٣هـ - ١٤٣١هـ)		نسبة التغير المملكة	نسبة التغير الكلية	نسبة الاستحواذ من إجمالي التغير الكلية المنطقة
	المملكة	المنطقة			المملكة	المنطقة			
الزراعة والصيد والغابات وصيد الاسماك	٣٥,٥٩٩	٣٢,٠١٣	٤٢٨,٥٥١	٢,٣٤	%١١	٣,٥٨٦	%١٣	٣,٥٨٦	%١,٧
التعدين واستغلال المحاجر	-	٢٠٢	١٢٤,٨٨٣	٠,٠٠	%٠	(٢٠٢)	%٦٢	(٢٠٢)	%٠,١-
الصناعات التحويلية	١٤,٤٠٨	٦,٢٤٨	٧٠,٤٤٣	٠,٥٨	%١٣	٨,١٦٠	%٧٧	٨,١٦٠	%٣,٩
الكهرباء والغاز والمياه	١,١٧٠	١,٩٤٠	١١١,٨٩٢	٠,٣٠	%٤٠	(٧٧٠)	%١٠٩	(٧٧٠)	%٠,٤-
التشييد والبناء	١١,٢٠٤	١١,٢٠٤	١,٢٩٣,٧٤٧	٠,٧١	%١٣	٢١,٤٣٠	%٧٤	٢١,٤٣٠	%١٠,٣
تجارة الجملة والتجزئة	١٦,٣٢٠	٧١,٣٦٢	١,٧٧٣,٢٤٢	١,١٣	%٣٧	٥٤,٩٤٢	%١٩٥	٥٤,٩٤٢	%٢٦,٥
الفنادق والمطاعم	٢,٠٦٠	٨,٣٥٣	٢٩٥,٠٩٣	٠,٨٠	%٣٠	٦,٢٩٣	%٢٠٦	٦,٢٩٣	%٣,٠
النقل والتخزين والاتصالات	٤,٧٠٨	١٢,١٣٣	٤٦٣,٩٨٨	٠,٧٤	%١٥	٧,٤٢٥	%١٣	٧,٤٢٥	%٣,٦
الوساطة المالية	٨٢٤	٣٠٤	٩٩,٨٥١	٠,٠٩	%٦٣	(٥٢٠)	%١١٢	(٥٢٠)	%٠,٣-
الأنشطة العقارية	٢,٣٠٩	٥,٨٨٣	٣٣٢,٧٩٠	٠,٥٠	%١٥٥	٣,٥٧٤	%٧١	٣,٥٧٤	%١,٧
الإدارة العامة	٣٠,٢٢٢	٧١,٦٤٦	١,٥٩٥,٢٦٦	١,٢٧	%١٦	٤١,٤٢٤	%٥٦	٤١,٤٢٤	%٢٠,٠
التعليم	٢١,٧٨٠	٦٦,٥٧٧	١,٥٨٨,٤٧٦	١,٦٢	%٢٠٦	٤٤,٧٩٧	%١٧٧	٤٤,٧٩٧	%٢١,٦
الصحة والعمل الاجتماعي	٨,٣٧٦	١٥,٥٢٢	٤٢٩,٠٧٣	١,٠٢	%٨٨	٧,٢٤٦	%١٢٧	٧,٢٤٦	%٣,٥
الخدمات الجماعية والاجتماعية	٣,١٤٤	٧,١٨٠	١٧٤,٣٥١	١,١٦	%١٢٨	٤,٠٣٦	%٥٦	٤,٠٣٦	%١,٩
الاسر الخاصة	٣,١٦٧	٩,٤٦٨	٩٣٩,١٤٣	٠,٢٨	%١٩٩	٦,٣٠١	%١٤٩	٦,٣٠١	%٣,٠
المنظمات والهيئات الدولية	٣٤٠	-	١٠,٧٥٧	٠,٠٠	%٠	(٣٤٠)	%٢٨	(٣٤٠)	%٠,٢-
الجملة	١٤٤,٧٥٧	٣٥٢,١٣٩	٩,٩٣٥,٥٣٤	-	%١٤٣	٢٠٧,٣٨٢	%١٠٢	٢٠٧,٣٨٢	%١٠٠,٠
مؤشر هرفندال	٠,١٤٢	٠,١٤٤							

المصدر: عمل الباحث استناداً على بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ١٤١٣هـ و١٤٣١هـ.

## Spatial Economic Development Potentials In Jazan Region "A Study In Regional Economic Analysis"

**A. K. Alhawaish**

Urban and regional planning department-college of architecture and planning,  
university of Dammam-KSA.

### Abstract

This paper aims to study and analyze the economic structure of Jazan region in order to identify and determine the development potentials in terms of economic activities and their comparative and competitive advantages during the period of 1992 (1431h) and 2010 (1431h). The analysis revealed that, the economic structure of Jazan region characterized by strong and diversified economy, attracting more job and investment opportunities. Economic activities such as trade, education and public administration are leading sectors in terms of job and investment attractions. These three basic sectors accounted for more than 68% of total new job in the region during the last twenty years. The analysis also revealed that, the region enjoyed massive spatial and nature development potentials especially in manufacturing and tourism activities. These two economic activities are considered as the most promising job and investment opportunities in the near future. One would encourage the private sector through different development policies and incentive programs to adopt these opportunities in the region.

**Keywords:** Economic Structure, Economic Activities, Spatial Economic Development, Jazan Region, Kingdom of Saudi Arabia.

## الخرجات الأعجمية في الموشحات الأندلسية

بلتاجي أحمد بلتاجي

كلية الآداب - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية.

### المُلخَص

تمثل الموشحات الأندلسية تراثاً أدبياً للأندلسيين ظل طويلاً في طي النسيان إلى أن سلط عليه الضوء الألماني مارتن هارتمان رائد دراسات فن الموشح في كتابه عن "الشعر العربي الدوري" الذي أفرد قسمه الأول للموشح. وفيه جمع عددًا كبيراً من الموشحات الأندلسية نقلها عن مصادر مختلفة مغربية ومشرقية. وكان هارتمان يرى أن الموشحات من حيث نظامها الموسيقي ليست إلا تكريساً لظاهرة التسميط (التزام التقفية داخل البيت) في قصائد الشعر العربي الكلاسيكي (القلم)، وتطويرها لتصبح قاعدة النظام الموسيقي في الموشح كله.

الكلمات المفتاحية: الموشحات الأندلسية، الخرجات الأعجمية، اللغة الإسبانية، خوليان ريبيرا تاراچو، التسميط.

### مُقَدِّمَةٌ

الكبير خوليان ريبيرا تاراچو Julián Ribera  
Tárrago سنة ١٩١٢م. يبحث كان من الأهمية بمكان  
حول الشعر الغنائي الأندلسي حيث نادى في غير موارد  
بفضل هذا الشعر على مولد الشعر الغنائي الأوروبي  
وذلك عندما قال: "إن أساس كل ألوان النظم للشعر  
الغنائي الأوروبي خلال العصور الوسطى ينبغي أن  
يُلتَمَس في الشعر الأندلسي الذي تنتمي إليه أرجال ابن  
قرمان<sup>(١)</sup>. وقد أكد هذا الرأي أ.ر. نيكل A.R. Nykl  
في كتابه<sup>(٢)</sup> وهو بصدد دراسته لعدد من أرجال ابن قرمان  
القرطبي المتوفى ٥٥٥هـ. وتأثيرها في القصائد الأوروبية  
وبخاصة القصائد الرومانسية. ومن هنا بدأ الاهتمام الكبير  
بين الباحثين سواء المشرقيين أو الغربيين بفني الموشحات  
والأرجال. لقد جاءت أولى الدراسات من قبل عميد

تمثل الموشحات الأندلسية تراثاً أدبياً للأندلسيين  
ظل طويلاً في طي النسيان إلى أن سلط عليه الضوء  
الألماني مارتن هارتمان Martin Hartman رائد  
دراسات فن الموشح في كتابه الذي نُشر في سنة  
١٨٩٧م. عن "الشعر العربي الدوري" الذي أفرد قسمه  
الأول للموشح.<sup>(١)</sup> وفيه جمع عددًا كبيراً من الموشحات  
الأندلسية نقلها عن مصادر مختلفة مغربية ومشرقية. وكان  
مارتن هارتمان يرى أن الموشحات من حيث نظامها  
الموسيقي ليست إلا تكريساً لظاهرة التسميط (التزام  
التقفية داخل البيت) في قصائد الشعر العربي  
الكلاسيكي (القلم) وتطويرها لتصبح قاعدة النظام  
الموسيقي في الموشح كله. ثم جاء المستشرق الإسباني

١- Martin Hartmann: Das Arabische Strophengedicht, Arabische Strophengedicht, I: Das -1  
Muwassa, Weimar, 1897.

٢- انظر كتابه "محاضرات ورسائل" (Disertaciones y Opúsculos) الذي نشر في مدريد سنة ١٩٢٨م. المجلد الأول ص ٣.

A R. Nykl: Hispano - Arabic Poetry 272-273 Baltimore 1946.-٣

الفن جاءت في كتاب تحت عنوان: "في أصول التوشيح".

ولم يمر علينا وقت طويل حتى كانت بين أيدي الباحثين مجموعة أخرى تُنشر لأول مرة من الموشحات الأندلسية قام بجمعها وعقد الدراسة حولها رائد آخر من رواد الدراسات الأندلسية أمد الله في عمره هو الدكتور محمد زكريا عناني حيث زاد على مجموع موشحات الدكتور غازي ثماني وسبعين موشحة لأربعة وعشرين وشاحًا وكان ذلك في عام ١٩٨٢م. جدير بالذكر التنويه بكتاب يحوي مجموعة كبيرة من الموشحات وعنوانه "سجع الورق المنتحبة في جمع الموشحات المنتحبة" لمؤلف مصري اسمه السخاوي وهو مخطوط ويقع في مجلدين كبيرين قام بعقد الدراسة حولهما باحثان ينتميان للجامعات المصرية.

إلا أننا نفق في دهشة أمام أهم مصدر جمع موشحات أندلسية وهو كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لعلي بن بُشْرَى الغرناطي. هذا وقد صدر ابن بشرى كتابه بمقدمة جاء فيها على لسانه: "نظمتُ هذا النوع المسمى بالتوشيح وَرَصَعْتُهُ بجواهر اللفظ

المستشرقين الإسبان وهو إميليو جارثيا جومث<sup>(١)</sup> Emilio García Gómez من خلال بحث علمي تناول خرجات الموشحات الأعجمية المكتوبة بلغة رومانية نشره في مجلة الأندلس "Al Andalus" في سنة ١٩٥٢م. وما بعدها، وقد كان من بين هذه الخرجات ما نقله جارثيا جومث من مخطوطة كتاب "عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بُشْرَى الغرناطي" والتي كان جورج كولان قد أعاره إياها، وجملة ما نُشر منها ست وثلاثون (٣٦) موشحة، منها ثلاث موشحات لم ترد في مصدر آخر. ومنذ ذلك الحين رأينا بعض دواوين لشعراء أندلسيين تحوي قدرًا لا بأس به من الموشحات الأندلسية. فلم يكن هناك حينئذٍ عملٌ يجمع هذا التراث الأندلسي الكبير مما نظمه ممارسو هذا الفن الأندلسي على مدى خمسة قرون. هذا وفي سنة ١٩٧٩م. خرج علينا رائد من رواد الدراسات الأندلسية هو المغفور له الدكتور سيد مصطفى غازي ليفاجئنا بـ"ديوان الموشحات الأندلسية" في مجلدين كبيرين بين دفتيهما أربعمئة وسبع وأربعون (٤٤٧) موشحة لواحد وسبعين وشاحًا، وأعقبها بدراسة قيمة حول أصول هذا

١- مستشرق إسباني، وشيخ المستشرقين. له العديد من المؤلفات والبحوث العلمية كلها تدور حول الأدب العربي وتاريخه قديمه وحديثه، كما أنه ترجم الكثير من الأعمال الأدبية من العربية إلى الإسبانية، منها تحقيق وترجمة كتاب ابن سعيد المغربي "رايات المبرزين وغايات المميزين" EL LIBRO DE LAS BANDERAS DE LOS CAMPEONES DE IBN SAID، وترجمة كتاب ابن حزم القرطبي "طوق الحمامة في الألفة والألاف" EL COLLAR DE LA PALOMA وممهّدًا لها بدراسة جليلية بقلم الفيلسوف الإسباني خوسيه أورتيجا إي جاست JOSÉ ORTEGA Y GASSET، ورسالة الشقندي في فضل أهل الأندلس والتي يتضمنها كتاب نفح الطيب، و"الأيام" لظه حسين، وله كتاب "الشعر الأندلسي" POESIA ARÁBIGO من تأليفه حيث بحث في تطوره وخصائصه بالإسبانية والذي ترجمه الدكتور حسين مؤنس، وكتاب شعراء الأندلس والمنتبي والذي ترجمه الدكتور الطاهر أحمد مكّي، وله دراسة قيمة عن "الخرجات العجمية في مجموعة من الموشحات العربية في إطارها" LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO وبحث مهم حول قصر الحمراء في غرناطة بعنوان أشعار عربية على جدران ونافورات الحمراء POEMAS ÁRABES EN LOS MUROS ونشرها وترجمها شعرًا وكتب مقدمتها، هذا بالإضافة إلى ترجمة العديد من أشعار الشعراء الأندلسيين نحو: ابن الزقاق وابن زمرك.

جديدٌ من أبعاد دراستها. ونرى ابن بشرى في كتابه قد أورد بعض الموشحات من صنع لسان الدين بن الخطيب مما يجعلنا نجزم بأن ابن بشرى قد ألف كتابه عدة الجليس في القرن الثامن الهجري أو التاسع على أبعد تقدير.<sup>(٢)</sup> جدير بالذكر القول بأن كتاب عدة الجليس كان مخطوطاً يملكه الأستاذ جورج كولان الفرنسي، وهناك من نقل عنه بعض الموشحات كما فعل صمويل ميكولوس ستيرن<sup>(٣)</sup> Miklos Stern Samuel الذي أورد عدداً من الموشحات في مجلة الأندلس، كذلك نقل عنه الدكتور عبد العزيز الأهواني أحياناً وأقفاً وضمّن كتابه الرجل في الأندلس بعد أن أطلعه عليه جورج كولان.<sup>(٤)</sup> وأهم المصادر الأخرى التي تشترك مع "عدة الجليس" في بعض الموشحات هي: "جيش التوشيح" لابن الخطيب، و"دار الطراز" لابن سناء الملك،<sup>(٥)</sup> و"المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد المغربي<sup>(٦)</sup>، و"توشيح التوشيح" للصفدي و"نفع الطيب" و"أزهار الرياض" للمقري التلمساني. أما "عقود اللال" للنواجي، و"سجع الورق المنتحبة" للسخاوي، و"العدارى المائسات" لمؤلف مجهول، وهي مصادر متأخرة فإن محقق "عدة الجليس" لم يهتم بإثبات الاختلاف بين رواياتها إلا إذا كان فيها ما له دلالة خاصة تُعين على فهم أصح

الفصيح وفصلت بين دُرره بشذوره وردت أعجازه على صُدوره، فيه مُدح الرؤساء والملوك ونُظِمَ بمآثرهم ومكارمهم نظم السُلوك وسميته عُدهُ الجليس ومؤانسةُ الوزير والرئيس فوافق اسمه مسماه وطابق بحمد الله تعالى لفظه معناه ورتبته على حروف المعجم ليسهل على الناظر حفظه ويقرب منه معناه ولفظه".<sup>(١)</sup> وفي نهاية القرن العشرين تمكن الأستاذ أَلن جونز Alan Jones أن ينشر عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس بكامبردج بإنجلترا، Cambridge England سنة ١٩٩٢م. ويضم كتاب عدة الجليس مجموعة من المختارات لموشحات أندلسية تُعد أكبر مجموعة من نوعها، إذ يبلغ عددها ثلاثمائة وأربعاً وخمسين (٣٥٤) موشحة من بينها مائتان وثمانون (٢٨٠) لم تكن معروفة من قبل إذ لا توجد في أي مصدر آخر. ومن بين هذه الموشحات تسع وعشرون (٢٩) ذات خرجات عجمية كلياً أو جزئياً. وهو عدد كبير إذا قورن بالخرجات المماثلة في "جيش التوشيح" لابن الخطيب، وهي ست عشرة (١٦) موشحة من بين مائة وإحدى عشرة (١١١) موشحة. ومن بين هذه الخرجات ثلاث (٣) ومطلعان وإحدى عشرة (١١) خرجة عربية تتكرر بنصوصها في موشحات عربية. وهذا وجه آخر من وجوه أهمية المجموعة، ويُعدُّ

١- عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس: المقدمة.

٢- راجع موسوعة أدب دولة الإسلام في الأندلس: ١٩٤ للدكتور محمود علي مكّي وكاتب هذا البحث.

٣- نشر بحثاً بعنوان: الخرجات الإسبانية في الموشحات العربية ووقعت مفاجئة كبيرة لم يكن أحدٌ ينتظر أن تكون هذه الخرجات المكتوبة باللغة الإسبانية القديمة في الموشحات العربية هي التي قُدِّر لها أن تُلقَى ضوءاً كاشفاً على مثيلاتها في الموشحات العربية. ثم جاء نشره لكتابه بعنوان: Hispano - Arabic Strophic Poetry في Oxford سنة ١٩٧٤م.

٤- الرجل في الأندلس: ٧.

٥- هو أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك الملقب بالقاضي السعيد والمعروف بابن سناء الملك، ولد بالقاهرة ٥٥٠هـ. وتوفي ٦٠٨هـ. شاعر مفتن، أول من أدخل فن الموشحات إلى المشرق.

٦- علي بن موسى بن سعيد صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب، آخر المؤلفين الستة الذين توارثوا الكتاب مدة مائة وخمس عشرة سنة. والكتاب يضم خمسة عشر سفرًا، ستة منها لمصر، وثلاثة لبلاد المغرب، وستة للأندلس.

رومانثية ممن يأتي على لسان هؤلاء الشعراء الغنائيين الشعبيين الذي يُسمى رومانث Romance، فجاءت الجملة العربية موزونة وسميت الخرجة، وهذا تأكيد للرأي الذي يقول: إن الخرجات الأعجمية هي أصل أغنية شعبية إسبانية، أخذها الوشاح الأندلسي، وصاغ على غرارها موشحته. فكلمة رومانث إذن تعني اللغة العامية الإسبانية المنبثقة عن اللاتينية القديمة لغة الكنيسة والكتب المقدسة آنذاك وكان لها "مدلول أدبي يمكن تحديده بأنه بعض التراكيب الشعرية المختلفة التي وضعت باللغة العامية ثم ما لبث أن تحدد معناها أكثر في القرن الرابع عشر بأنه قصيدة طويلة وضعت للإشاد بيد أنها اكتسبت بعد ذلك طابعاً قصصياً جعلها تعني في نهاية القرن الخامس عشر مدلولها الذي تُعرف به الآن وهو أغنية شعبية قصصية تخضع لنوع خاص من الوزن الذي يعتمد على ثمانية مقاطع وتحافظ كذلك على نظام خاص للقافية. وقد انتقلت هذه الكلمة من اللغة الإسبانية في تلك الفترة إلى غيرها من اللغات الأوروبية للدلالة على هذه الأغاني الإسبانية القصصية الشعبية أو على غيرها مما يشبهها في الآداب الأخرى، وكان كورني هو أول من استعملها في الأدب الفرنسي ثم انتقلت بعد ذلك للآداب الألمانية والإيطالية، وقد ساعد على شيوعها أن الإسبان هم من أول من جمع هذه الأغاني وطبعها بتلك التسمية التي عرفت بها في كل البلاد الأوروبية منذ بداية القرن السابع عشر. وقد حاول أنصار الحركة الرومانثيكية في القرن التاسع عشر تسمية أشعارهم بأنها مجموعات رومانثية لما لهذا الاسم من عطر غريب مختلط بالشعب من فرثه ودمه كما حاول كل الشعراء

للنص. وبعد، فإننا نحیی هذا العمل الذي اضطلع به ألان جونز Alan Jones حينما قدّم لنا هذه الباقة الضخمة من الموشحات الأندلسية، وهي أكبر مجموعة من هذه الموشحات يضمها نص تراثي واحد. والجهد الذي بذله في تحقيق هذه المجموعة والتعليق على ما يستوقف النظر فيها من قضايا ومشكلات يستحق كل ثناء وتقدير، لا سيما وأنه أراد أن يُشرك العلماء من القراء في التعامل مع النص المقدم حينما حرص على أن يكون تدخله فيه في أضيق الحدود. ونحن في انتظار المجلدين الآخرين اللذين وعد ألان جونز Alan Jones بتقديمهما استكمالاً لعمله هذا، وهما مجلدا نصوص الموشحات مصورة عن الأصل المخطوط ثم الدراسة الشاملة لهذه الموشحات ولا سيما فيما يتعلق بمشكلة لغتها وعروضها وخرجاتها.<sup>(١)</sup>

### لغة الموشحات

يقول د. صلاح فضل: "تزخر الموشحات بألوان العواطف الإنسانية النبيلة، وتعكس في جملتها لونا من التسامح الأخلاقي الذي يتميز به الأندلس عن بقية البقاع، وهو يعود في أصله إلى التعددية الإثنية والدينية والتعايش السلمي بين الأعراق والثقافات المختلفة. فإلى جانب الصبغة العربية الإسلامية الغالبة على الدولة كانت هناك اللغات التي يتحدث بها أمازيغ المغرب من البربر، والرومانثية الإسبانية التي يتكلم بها أهل البلاد الأصليين، وكلها تمتزج بالعربية وتخفف من حدة بدويتها لتضفي عليها طابعاً مدنياً موسيقياً يحتفي بالبساطة ويقترب من لغة الحياة اليومية في اللهجة الأندلسية".

لقد صاغ الوشاح الأندلسي خرجته وطعمها بلفظة

١- عدة الجليس: المقدمة. دراسات في الأدب المقارن للدكتور محمود علي مكي وكاتب البحث هذا.

بعض كتبه - باعتبار ذلك طرفة نادرة - أن قبيلة "بلى" ودارهم في الموضع المعروف باسمهم في شمال قرطبة " لا يحسنون الكلام باللطينية، لكن العربية فقط: نساؤهم ورجالهم ". ويدل ذلك على أن القبائل العربية نفسها في مختلف أنحاء شبه الجزيرة كانت كلها تتكلم اللغتين، وأن ما يخالف ذلك هو الاستثناء اللافت للنظر. وهذا ما أدى إلى ابتكار الأندلسيين لنوع جديد من الأدب الغنائي هو مزيج من العربية الدارجة "العربية واللطينية"، ونعني به شعر الموشحات والأزجال الذي قدر له أن يترك أثرًا بعيدًا في أدب الشرق العربي، والغرب الأوروبي على حد سواء.

لقد حمل العرب الفاتحون إلى الأندلس لغتهم وأدبهم، وقد رأينا كيف تعرّب الأندلس في مدى قصير، وعلى نحو بالغ السرعة، وإن لم يمنع ذلك من استخدام الأندلسيين اللطينية الدارجة لغة أخرى إلى جوار العربية؟. وأما المركز أو الخرجة - وهو ما نحن بصددده الآن - فهو القفل الذي نُحْتَم به آخر مقطوعات الموشحة، وهو الذي نوليه في هذا البحث عناية خاصة إذ كان أهم عناصر ومظاهر الابتكار الأندلسي فيها. يذكر ابن بسام أن الوشاح كان "يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة."<sup>(٢)</sup>

ويزيدنا ابن سناء الملك بيانًا عن هذا المركز أو الخرجة فيقول: "والخرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح، والشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف، فُرْمانية من قبل اللحن، حارة محرفة - حادة منضجة، من لغات العامة ولغات الداصة". ويقول في

المحدثين تقريبًا كتابة فصول من الرومانث يستلهمون فيها هذه الأغاني القصصية دون أن يصلوا إلى شيء يشبه نكهتها العتيقة"<sup>(١)</sup>.

### الخرجات الرومية

المقصود بالخرجات الرومية (الأعجمية): أي الخرجات المختلطة بالمفردات الأجنبية، فهي صنعة عربية التقط فيها الوشاح الأندلسي بعض المفردات الأجنبية التي كانت سائدة في أوساط الأندلسيين ومن عاشرهم من الإسبان المقيمين معهم. فالخرجة في الموشحة تنتمي إلى الغناء الشعبي الذي كان يملكه المجتمع الأندلسي، وهنا يأتي السؤال الذي يطرح نفسه هل كتب الوشاح خرجته بلفظ عربي أم بلفظ عجمي؟. لاشك أن كلا النوعين تعايشا معًا في الأندلس والسبب في ذلك الازدواج اللغوي الذي عاشه هذا الجزء الجنوبي (الأندلس) آنذاك. ونحن نعرف أن اللاتينية الدارجة كانت شائعة لا بين المسيحيين وحدهم، بل بين المسلمين الأندلسيين، وإنما نجد في الكتب الأندلسية العربية كثيرًا من الشواهد تدل على أن المجتمع الأندلسي كان مجتمعةً مزدوج اللغة، يستخدم العربية واللاتينية الدارجة التي كانوا يطلقون عليها اسم "لطينية أهل الأندلس". ولم تكن هذه اللغة كما قد يبدو إلى الذهن لغة الطبقات الدنيا في المجتمع، بل إن الأخبار تدل على أنها كانت ذائعة بين الجميع، حتى الخلفاء والأمراء والقضاة والشعراء والمؤلفون ممن أتيح لهم أعظم نصيب من الثقافة العربية، كانوا يستخدمونها في مخاطبتهم اليومي المعتاد، بل إن المفكر الكبير أبا محمد بن حزم يذكر في

١- د. صلاح فضل: من الرومانث الإسباني: ٥.

٢- ابن بسام ق ١ م ١٦٩: وما بعدها.

يعني أن تكون ممعنة في السوقية والشعبية. ويقول د. سليمان العطار في هذا الصدد: "اكتسب الغناء العربي نكهة أيبيرية - يقصد الألفاظ الأعجمية - قديمة، كما اكتسب الغناء الأيبيري نكهة عربية قديمة مرة وحديثة مرة أخرى مع توالي المجلات العربية (وأقصد دائماً بالعربية: عرب شبه الجزيرة وغيرهم من الشام ومصر وأهل المغرب عرباً كانوا أو بربراً) وهكذا عندما يأتي زرياب سيجد أن الغناء العربي الأيبيري القديم قد صار أندلسياً، بمعنى أنه قطع نصف الطريق نحو إمكانية الامتزاج والتزاوج مع الموسيقى العربية الرسمية وحملها نحو أفق جديد".<sup>(١)</sup> ونستخلص مما سقناه من نصوص ابن بسام وابن سناء الملك وغيرهما أن الخرجة هي أساس الموشحة الأندلسية، كانت في الأصل جزءاً من أغنية شعبية متداولة في ذلك المجتمع الأندلسي المزدوج اللغة، وما اكتشف أخيراً من الخرجات يؤكد هذه الحقيقة. وبعد فقد أحصينا بعض الموشحات التي أتت خرجاتها بألفاظ رومية أعجمية، وقمنا بفك رموزها وترجمتها في لغتها التي أداها بها الوشاحون. وكان من المعتاد في المصادر العربية أن تُكتب هذه الخرجات بأحرف عربية، فيحرفها النُسخ الذين يجهلون الرومية، ويتم تداول كتابتها من تحريف إلى آخر حتى تفقد علاقتها بالأصل ويتعذر التعرف عليها.

موضع ثانٍ: "والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة - إما ألسنة الناطق أو الصامت أو على الأغراض المختلفة الأجناس وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان والسكرى والسكران ولا بد في البيت الذي قبل الخرجة من: (قال) أو (قلت) أو (قالت) أو (غنت) أو (غنت)...". ويقول: "وقد تكون الخرجة عجمية اللفظ بشرط أن يكون لفظها أيضاً في العجمي سفسافاً نَفْطِيًّا ورمادياً زُطِيًّا...". والخرجة هي أبقار الموشح وملحه وشكره ومشكه وعنبره، وهي العاقبة، وينبغي أن تكون حميدة والخاتمة، بل السابقة وإن كانت الأخيرة، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها، ويعملها من ينظم الموشح في الأول، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية، وحين يكون مُسَيِّبًا مُسَرِّحًا ومتبجحًا مُنْفِيسًا، فكيفما جاء اللفظ والوزن خفيفاً على القلب أنيقاً عند السمع مطبوعاً عند النفس حُلُوءًا عند الذوق تناوله وتناوله وعامله وعمله، وبنى عليه الموشح لأنه قد وجد الأساس، وأمسك الذئب ونصب عليه الرأس".<sup>(١)</sup> فالخرجة - على الأقل - كما فهمها واصطلح عليها مخترعو الموشحات الأندلسيون ينبغي أن تكون عامية أو أعجمية أي باللطينية الدارجة، ومن هنا نرى كيف يتمثل فيها طابع هذا المجتمع الأندلسي الذي كان خليطاً مولداً من العناصر العربية والإسبانية القديمة والذي كان مزدوج اللغة؟! ويمضي ابن سناء الملك في تفصيله لشروط الخرجة فيقول: إنها إذا كانت بالعجمية فينبغي أن يكون تعبيرها "سفسافاً نَفْطِيًّا، ورمادياً زُطِيًّا". وهو

١- دار الطراز: ٣٢.

٢- الحدائة العباسية في قرطبة دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية: ٢٥٠.

## الدراسة التطبيقية للخرجات الأعممية

## الخرجة رقم (١)

يقول الأعمى التطيلي<sup>(١)</sup> في الموشح الذي مطلعته:<sup>(٢)</sup>

دمع مسفوح وضلوع جراز ماء ونازا اجتماعا إلا لأمر كُبار  
وتقول خرجته:

مو الحبيب انفرم ذي مو أمار، كان دشتار،

نفس أميب كشاد نولجار

يقول إميليو جارثيا جومث<sup>(٣)</sup> Emilio García

Gómez "إن هذه الموشحة هي أولى الموشحات ذات

الخرجات الرومية التي عرفها، والفضل في ذلك يرجع إلى

صمويل ميكولوس شتيرن Samuel Miklos Stern

الذي علق في دراسة له على نص توشيع التوشيح حول

هذه الخرجة، وتحتوي هذه الخرجة كلمتين بالعربية وباقي

كلماتها بالإسبانية كما هو موضح بين الأقواس:

(مو) الحبيب (انفَرم ذي مو أمار) كان

(دشتار) (نفس أميب كشاد نو لجار)

وكتابتها كالتالي:

MI الحبيب AMAR.MI.DE.ENFERMO  
كان MI. A VES. NO ESTAR. DE  
LLEGAR

والخرجة في الإسبانية تقول:

"Mi amigo (está) enfermo de mi amor,  
¿Cómo no ha de estar?" lo "¿No ves  
que a mi no se ha de acercar?"

وترجمتها إلى العربية تقول:

حبيبي مريض بسبب الحب، وكيف لا يكون ذلك؟

ألا ترى أنه لن يرجع إليّ أبداً!

## الخرجة رقم (٢)

يقول الأعمى التطيلي في الموشح الذي مطلعته:<sup>(٤)</sup>

لحظتُ بابليةً ملأتُ قلبي عشقا

١- هو أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي المعروف بالأعمى التطيلي. والقيسي نسبة إلى القبيلة التي ينتمي إليها، والتطيلي نسبة إلى بلدته تُطَيْلَة Tudela حيث موطن أهلها، والإشبيلي حيث دار هجرته. ووردت له كنيستان في مصادر ترجمته هما أبو جعفر وأبو العباس. ولُقِّب بالأعمى لكونه ضريراً. وأغلب الظن أن مولده كان في سنة ٤٨٥هـ. ووفاته في سنة ٥٢٥هـ.

قال ابن بسام في الذخيرة: "له أدب بارع، ونظر في غامضه واسع، وفهم لا يجارى وذهن لا يبارى، ونظم كالسحر الحلال، ونثر كالماء الزلال، جاء في ذلك بالنادر المعجز، في الطويل منه والموجز، نظم أخبار الأمم في لُبّة القريض، وأسمع فيه ما هو أطرف من نعم مَعْبِيٍّ والغريض. وكان بالأندلس سر الإحسان وفرذاً في الزمان، إلا أنه لم يطل زمانه، ولا امتد أوانه واعتبط عندما به اغتبط". وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان: "وكان بالأندلس سراً للإحسان ومُبَرِّراً على زياد وحسان. وقال عنه العماد الأصفهاني في خريدة القصر: "لم يفز حيا بجحه بالهطول، ولم تعز حياته بالطول". وقال عنه لسان الدين بن الخطيب: "أي آية إعجاز، وتطويل في البراعة وإيجاز وألفاظ أرق من الهواء مقسم البدائع بالسواء، من اختراع الطرائيق، والسبك البديع والمعنى الرائق حتى صار توشيعه مثلاً في سائر الناس، وشعره متقدم في شأو الإجداد سابق ليس فيه لاحق". راجع كتابنا تحت عنوان: شعر الأعمى التطيلي دراسة تحليلية نشر مكتبات الهندسة، السعودية، ٢٠١٠م.

٢- وردت هذه الموشحة في عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس: رقم ١٢٤ ص: ١٨٧، وكذلك في جيش التوشيع رقم ٦، ص: ٢٦، طبعي أن جونز Alan Jones، وأوردها الصفدي في ستوشيع التوشيع: ٤٢، وهي ضمن موشحات الأعمى التطيلي. انظر ديوانه بتحقيقنا: ٣٥٠ وأوردها د. غازي نقلا عن جيش التوشيع في ديوان الموشحات الأندلسية، ج: ١: ٢٦١.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية ل إميليو جارثيا جومث: ١٣٥.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO EMILIO GARCÍA GÓMEZ PÁGINA: 135.

وانظر لصمويل ميكولوس شتيرن Samuel Miklos Stern.  
VÉASE Hispano-Arabic Strophic Poetry, SAMUEL MIKLOS STERN página:161 Oxford 1974  
٤- هذا الموشح نقلناه عن عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس، الموشح رقم ٣٠٩ ص: ٤٦٥ عن النسخة المتوفرة لدينا. ولم نعثر على هذه الموشحة في مصدر آخر، ولم ينازع نسبتها للأعمى التطيلي.

وشاح آخر، ونقله عن ذات المصدر الدكتور غازي، راجع ديوان الموشحات الأندلسية، ج: ١: ٣١١ وقد أوردنا هذه الموشحة في ديوان التطيلي بتحقيقنا ص: ٣٧٤.

ولمى نغري مُفَلِّجٍ لائمي منه مُوقى

وتقول خرجته: (١)

ورْد زَانَهُ صَوْلَجٍ لَامِيَّة

لئن ساءني تفتيرُ عَيْنِيهِ

وتقول خرجته: (٢)

جَارُكُمْ لِيْرِي ذَا الْغِيْبَةِ نُونُ تَنْتُ يَا وَلِيْشَ ذَا الْعَاشِقِ شَنْتُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

LLEVARE. COMO. GAR  
TI.SIN لا يا OJOS ذَا الْعَشِقِ

والخرجة في الإسبانية تقول:

“Di cómo soportar esta ausencia, ¡ No tanto “de ella” ¡ Ay de los ojos de la enamorada, si no (estas) tú ¡”

وترجمتها إلى العربية تقول:

خبرني، كيف أحتمل هذا البين؟ ليس إلى هذا الحد،

وكيف تحتمل عيون العاشق كل هذه الوحدة لولاك!.

ويعلق إميليو جارثيا جومث بقوله: إنه يقرأ كلمة العاشق

على صورة المؤنث لعدم اللبس مع عشيقتي.

Leo ahora asiqa, en femenino, para evitar el irab de asíqi.

## الخرجة رقم (٤)

يقول الأعمى التطيلي في الموشح الذي مطلعُه: (٤)

أَلْبِ دِيَّهِ إِشْتَ دِيَّهِ ذَا الْعَنْصَرَ حَقَا

بَشْتِرِي مَوْ الْمُدْبَجِ وَنَشَقَّ الرُّمَحَ شَقَا

نلاحظ جمع الخرجة بين كلمات عربية وإسبانية وبيانها

يكون كالتالي:

DIA. DIA.ESTE. DIA. ALBA ذَا الْعَنْصَرَ

حَقَا MI. VESTIRE الْمُدْبَجِ وَنَشَقَّ الرُّمَحَ شَقَا.

وكتابة الخرجة في الإسبانية كالتالي:

“Albo dia este dia, dia de la Ansara (sanjuanada) en verdad / Vestiré mi (jubón) brochado / y quebraremos la lanza”

وترجمتها:

إنه ليوم مشرق يومي هذا، يوم عيد العنصرة حقًا،

فالأرتد ثوبي المدبج، ولأشق الرمح شقا.

## الخرجة رقم (٣)

يقول الأعمى التطيلي في الموشح الأقرع الذي يقول دوره

الأول: (٣)

مَنْ لِي بَرَشًا فِي رَوْضِ خَدَيْهِ

وتأتي هذه الموشحة في ثلاثة أقسام: الأول مقدمة غزلية، والقسم الثاني في الممدوح والإشادة به، والقسم الثالث الخرجة.

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٧٢.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez página: 272.

٢- هذا الموشح نقلناه عن عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس الموشح رقم ٣١ ص: ٤٨ ولم نعر على هذه الموشحة في مصدر آخر، وعن المصدر ذاته نقله د. سيد غازي في ديوانه الموشحات الأندلسية ١: ٣٠٠ عن الخرجات الرومية (٥٦). جدير بالذكر القول بأن الدكتور غازي وضع الموشح ضمن موشحات الأعمى التطيلي، بيد أن نفس المصدر وهو عدة الجليس النسخة التي في حوزتنا لم يسمه ابن بشرى صاحب عدة الجليس لوشاح بعينه. نشير إلى أن الموشح لم يثبت ضمن ملاحق عبد الحميد الهرامة في كتابه الأعمى التطيلي حياته وأدبه: ٣٦٣، والموشح مثبت لدينا في ديوان الأعمى التطيلي رقم ١١ عن الخرجات الرومية، ص: ٣٨٢ بتحقيقنا، وكتابنا موشحات الأعمى التطيلي، وقد أثبتناه للأعمى التطيلي. وقد خلت منه طبعة إحسان عباس لديوان التطيلي.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٨٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez Página: 87.

٤- هذا الموشح نقلناه عن عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس الموشح رقم ١٠٣ ص: ١٥٧ عن النسخة المتوفرة لدينا. ولم نعر على هذه الموشحة في مصدر آخر، ولم يناع نسبها للأعمى التطيلي وشاح آخر. وعن المصدر ذاته نقله الدكتور سيد غازي في ديوانه الموشحات الأندلسية ١: ٣٠٣ عن الخرجات الرومية ٧٨، والموشحة مثبتة في ديوان الأعمى التطيلي بتحقيقنا، رقم ١٢ عن

وليلٍ طرفنا دَيْرَ حَمَارٍ

فمن بينِ حُرَّاسٍ وَسُمَارٍ

وتقول خرجته: (١)

أمانُ أمانُ يالمليحِ غارِ

بُرْكي تُو كرشُ باللهِ مَتَارِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

"أمان أمان يا المليح QUIERES. TU. QUE. "MATAR POR GAR بالله

والخرجة بالإسبانية تقول:

¡ Merced, merced Oh hermoso, di: ¿  
Por qué tú me quieres, ay Dios, matar?"

وترجمتها:

أمان أمان، يا ملبح قل لي: لِمَ تريد بالله أن تقتلني؟

## الخرجة رقم (٥)

يقول الأعمى التطيلي في الموشح الأقرع الذي يقول دوره

الأول: (٢)

مَنْ عَذَّبَ الْفُؤَادَا

عَذَابًا مُهِينَا

وَأَلَزَمَ السُّهَادَا

وَالدَّمَعَ الْجُفُونَا

لِلَّهِ مَا أَفَادَا

مَرَّآةَ الْعُيُونَا

الخرجات الرومية ص: ٣٨٣.

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارتيا جومث: ١٠٩. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez página: 109.

٢- هذا الموشح نقلناه عن عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس، الموشح رقم ٢٧٣ ص: ٤١٠، ولم نعثر على هذه الموشحة في مصدر آخر، ولم يناع نسبتهما للأعمى التطيلي وشَّاحٍ آخر، وعن المصدر ذاته نقله د. سيد غازي في ديوانه الموشحات الأندلسية ١: ٣٠٦ عن الخرجات الرومية ١٧٤، وهو ثابت في تحقيقنا لديوان الأعمى التطيلي: ٣٨٤.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارتيا جومث: ٢٠٥. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 205.

## الخرجة رقم (٦)

ومعنى الخرجة يقول:

أعشق صبيًا، وبالمثل يعشقني،  
ويسعى في منعه عني الرقيب.

## الخرجة رقم (٧)

يقول ابن بقي في الموشح الأقرع الذي يقول دوره  
الأول: (٤)

يا خَلِيْلِي سَأَلْتَنِي بِاللَّهِ مِنْ أَلَمِ الْعِشْقِ  
مِثْلَمَا قَدْ مَاتَ مِنْ قَلْبِي كَثِيرَ مِنَ الْخَلْقِ  
أَنَا عَبْدٌ، وَقَلِيلٌ ذَاكَ فِي نِصْفِ الْحَقِّ  
لِلَّذِي أَهْوَى فَمَا يَرْضَى بِتَفْدِيَةِ الْعِتْقِ

وتقول خرجته: (٥)

نُنْ مِمْرُدْشُ يَا حَبِيبِي لِأَنَّ قِرْ دَنْشُ  
الْغَلَالَةَ رَخْصَةً، بَشْتًا طُوَطُو مِرْفَيْشُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

يقول ابن بقي (١) في الموشح الذي مطلعته: (٢)

مَا لَدَيْ صَبْرٍ يُعِينُ غَيْرَ النَّحِيبِ  
فَأَسْأَلُوا عَنِّ اضْطَبَارِي بَدَرَ الْجُيُوبِ

وتقول خرجته: (٣)

كَضَمِّي فَيُلِيُولُ أَلِينُ إِذْ لُ أَمِيبِ  
كِرْ ذُلْ دِمِيبِ بَطَارِ شَرِ الرَّقِيبِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

شر الرقيب betare Demibe Kerdlo el amibe

إذ كضمي alymo Fílyol,

Kadamay Fílyol, alymo ED' el amibe  
Kerdlo Demibe betare SU' Ar-raqibe

وترجمتها إلى الإسبانية تقول:

"Que adamé / hijito ajeno / y él a mí.  
Quiérello / de mí apartar / su guardador".

١- أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الطليلي الأندلسي، ولد سنة ٤٦٣هـ. وتوفي في مدينة وادي آش سنة ٥٤٠هـ. وأشعاره وموشحاته تعكس صورة المجتمع الأندلسي آنذاك. ذكر العماد الأصفهاني في الخريدة: إن له ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ومثلها قصائد ومقطعات منقحة. يقول لسان الدين بن الخطيب في كتابه جيش التوشيح، في حقه: "رب الصنعة ومالكها وناهج الطريقة المثلى وسالكها جاء على قدر وأخذ نفسه بورد البدايع وصدر فنظم دُرَزَهَا أَشْلَاكًا وَأَدَارَهَا نَحْوَ الْإِحْسَانِ أَفْلَاكًا أَكْثَرَ فَأَجَادَ وَتَقَلَّدَ ذَلِكَ الصَّارِمَ الْخَلْمِيَّ وَالنَّجَادَ بِمَا احْتَرَعَ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ وَبَدَعَ وَابْتَدَعَ فَمَا نَكَلَ عَنِ الْفَخْرِ وَلَا ارْتَدَعَ وَكَثْرَةَ تَوْشِيحِهِ وَإِحْسَانِهِ فِي تَنْمِيقِ الْكَلَامِ وَتَوْشِيحِهِ ذُلَّ عَلَى اتِّسَاعِ دُرْعِهِ فِي الْخَاسَنِ وَرُكُوبِ جَادَتِهِ وَجُودَةِ تَصَوُّرِهِ لِلْمَعَانِي وَوُفُورِ مَادَّتِهِ وَلِهَ شِعْرُ أَجَادٍ فِيهِ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْرِيفِ وَالبَدِيعِ وَالتَّنبِيهِ وَهَمَّاكَ مِنْ تَوْشِيحِهِ مَا يَطَّلِعُ زَهْرًا وَيَنْفِخُ بَرُوضَ الْإِحْسَانِ زَهْرًا. وجاء في قلائد العقيان للفتح بن خاقان ما نصه: رافعُ راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر روائعه، وكان عصيُّه طائعه. صار راكب صهوات، وقاطع فلوات، مع توهم لا يُظْفَرُهُ بأمان، وتقلب دهر كواهي الجُمان. وتعكس أشعاره وموشحاته الفترة التي عاش فيها ومن معاصريه الأعمى التليلي.

٢- هذا الموشح منقول عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ٨ وأثبتته د. غازي في ديوانه الموشحات الأندلسية ١: ٤١٧ نقلًا عن ذات المصدر. وهذا الموشح يقال له التام، حيث إنه ابتدئ فيه بالمطلع وتلته الأبيات. ويتألف من ستة أفعال وخمسة أبيات.

٣- هذه الخرجة موجودة في موشحة لأبي بكر يحيى السرقسطي الجُرَّار، أوردها لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح طبعة ألن جونز الفصل: ١١ الموشحة ٨ ص: ١٨٩-١٩٠ وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٩٤، وسوف نورد مطلع موشحة الجزائر تحت عنوان (الخرجة رقم ٢٠) لاحقًا.

انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٩٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 299.

٤- هذا الموشح نقلناه عن عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس الموشح رقم ٣٤٤ ص: ٥١٤. وأثبتته د. غازي لابن بقي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ١، رقم ٢٥، ص: ٤٨٠ عن الخرجات الرومية نقلًا عن المصدر ذاته.

٥- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٣٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 237.

## الخرجة رقم (٩)

يقول ابن بقي في الموشح الأقرع الذي يقول دوره الأول:<sup>(٣)</sup>

نبا مسمعي - عن قالٍ وقيل - وذا الهوى  
كوى أضلعي - من نار الغليل - بما كوى  
يا نفسُ اقنعي - بذكر الخليل - على النَّوى

وتقول خرجته:<sup>(٤)</sup>

مُو جالسٌ كِري - مي مَرَّتْ لَطِري  
عارفٌ كلُّ شي - إنُنشِيندُ بالله كِفِري

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

TRAE. LA. MUERTE. MI. REY.

COMO.CELOS. MI

FARE. QUE بالله NADA.. SE. NO. Y

وهي بالإسبانية:

Mi gilós como un rey me trae la muerte.  
Todo lo sabe y yo no sé nada. Por Dios  
¿ qué haré yo?

وترجمتها تقول:

جالينوس مثل ملك حكم عليّ بالموت، الكل يعلم وأنا  
لا أعرف شيئاً، بالله ماذا أصنع؟

## الخرجة رقم (١٠)

قال وشاح مجهول في الموشح الأقرع الذي يقول دوره الأول:<sup>(٥)</sup>

(نُنْ مُرْدَشْ no me muerdes) يا حبيبي لا تُنر  
دَنِيَشُ (quiero daño) الغلالة رَحْصَه (بَشْتَا طُوَطو  
(basta todo) مَرْفِيَشُ  
وقراءتها بالإسبانية كالتالي:

No me muerdes ni maltrates, Me es enojoso tu riguroso trato. Qué provecho trae danar mis vestiduras? Dexa estar mis ropas en su slugar.

وترجمتها تقول:

ا تعضني يا حبيبي. أنا لا أبغي الأذية

كل شيء أرفضه. الغلالة رخصة.

كفي، لست أقبل ما تصنع.

## الخرجة رقم (٨)

يقول ابن بقي في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(١)</sup>

أجرت لنا من ديار الخل - رُيح الصِّبا، عبرات الدُّل

وتقول خرجته:<sup>(٢)</sup>

بِنْدل بسنقه إِيُونُ شِنلِ - لفرندو مو كرتون بور ل

وهي بالإسبانية:

“Viene la Pascua, ay, aún sin él, lace-  
rando mi corazón por él

وترجمتها:

أقبل العيد، وما أزال بدونه،

بات فؤادي يبكي أسى من أجله.

١-الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ١٦٧ ص: ٢٥٤، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، ١: ٤٧٦.

٢-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٥٩.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 159.

٣-الموشحة منقولة عن جيش التوشيح، رقم ٢، ص: ٤ طبعة ألن جونز، وعنه نقلها د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ١، ص: ٤١٤.

٤-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٨٩.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 289.

٥-الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم: ٩٠، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية لغازي ٢: ٢٠٤.

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:  
 “¡ Alba de mi fulgor ¡ Alma de mi alegría ! No estando, el riqib esta noche quiero amor”.

وهي بالإسبانية:

“¡ Alba de mi fulgor ¡ Alma de mi alegría ! No estando el espía, esta noche quiero amor”.

وترجمتها:

يا فجر إشراقي، يا روح إسعادي، إذا غاب الرقيب  
 أريد هذه الليلة أن تكون ليلة حب، فهيًا للحب.

#### الخرجة رقم (١٢)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (٤)  
 دَعُ الاعتذارا أنت رشت سهم الفُتور من لحاظ يَغفور

وتقول خرجته: (٥)

بِنِ يا سَحارا أَلْب قِشْت كُنْ بِالْ فُجورِ كُنْدُ بِنِ بِدِي مُورِ  
 وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

fulgor val con. questa. alba سَحارا يا ven  
 amor. pide. viene. cuando

وهي بالإسبانية:

“¡ Ven, ho hechicero Una alba que tiene tan hermoso fulgor, cuando viene pide amor”.

قد وضع الشَّجوى حين جلا سِرَّه الإعلانُ

مَنْ كتم الشكوى عاد على قلبه الكتمانُ

والغاية القصوى لو أن تلاه حسنه إحسان

وتقول خرجته: (١)

يا فاتِن أفاتِن وَش يَنْتَرادُ كَدُو جالِش كادُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

يا فاتن يا فاتن Keded. Jaloux. Cuando.

Entras. Y. Vas

ولو أننا كتبنا هذه الخرجة بالإسبانية القديمة لأصبحت:  
 Ya Fatin A - Fatin Osh Entra Kando  
 (El) Gilos KED'ED

وترجمتها إلى الإسبانية الحديثة:

“¡ Oh seductor, oh seductor ¡ Entráos aquí cuando el gilós duerma”.

وترجمتها بالعربية:

يا فاتن يا فاتن: أدخل عليّ: حينما ينام الرقيب - (أو)

الحاسد الغيور).

#### الخرجة رقم (١١)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (٦)

صاح هل من مجير من الهوى أو نصير

لشجيّ كئيب يشكو مما في الضمير

وتقول خرجته: (٧)

أَلْب ذِي مُو فُغورِ أَلْمِي ذِي مُو لِدُورِ

نُن سَتندُ الرِّقِيبِ كِرِ أَشْت نُوخْتِ أُمُورِ

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٩٣.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 93.

٢- الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ٩٨، ص: ١٥٠، ونقلها عن ذات المصدر د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ٦٠٧: ٢.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٠١.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 101.

٤- الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ١١١، ص: ١٦٨ طبعة أُن جونز، ونقلها عن ذات المصدر د. غازي، ديوان الموشحات الأندلسية ٦١٠: ٢.

٥- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٢٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO PÁGINA: 129.

وتقول ترجمتها إلى العربية:

"تعال يا ساحر، فهذا الفجر الساطع يأتي طالبًا الحب"

### الخرجة رقم (١٣)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (١)

جرري فضل ذلك المرط واسقني الشرب ربة الفرط

وتقول خرجته: (٢)

نن تمراي إلا كن الشرط أن تجمع خلخالي مع قرطي

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

"AMARE. TE. NO. إلا كن الشرط، أن تجمع

خلخالي مع قرطي!

وتقول ترجمتها إلى الإسبانية:

"No te amaré sino con la condición de que juntes mi ajorca del tobillo con mis pendientes".

وترجمتها إلى العربية:

لن أحبك إلا مع الشرط: أن تجمع خلخالي مع

قرطي...".

### الخرجة رقم (١٤)

قال الكميت الأندلسي<sup>٣</sup> في الموشح الأقرع الذي يقول

دوره الأول: (٤)

لواحظ الغيد تيمت قلبي

فمن مجيري من لوعة الحب

حسي غرامي قضى به نحبي

وتقول خرجته: (٥)

نشي كيدي نم كيرز غرير كلما

نراي كن شن مشوط ذرمير ممّا

وهي بالإسبانية:

"No, se quedó, ni me quiere decir. palabra. No sé con el seno abrasado (o enjunto, seco) dormir, madre"

وترجمتها:

"لم يبق، ولم يشأ أن يقول لي كلمة. ولم أستطع - وقلبي

يحترق - أن أنام يا أمي".

### الخرجة رقم (١٥)

قال الكميت الأندلسي في الموشح الذي يقول مطلعته: (٦)

لي أذمّع تستهلّ مذ شحط الخل

وتقول خرجته: (٧)

نُون كَارُ نُونُ أَنْ خِلَالُ إِلَّا الْفَتَى السَّمْرَالُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(نُونُ كَارُ نُونُ) أَنْ خِل (أَلُ) إِلَّا الْفَتَى السَّمْر (أَلُ)

ello no quiero no أَنْ خِل ello إِلَّا الْفَتَى السمر

١- الموشحة منقولة عن عدة المجلس رقم ١٤٠، ص: ٢١١، ونقل عنه د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ٢: ٦١٥.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٤١.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 141.

٣- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن البطلوسي المعروف بالكميت. قال لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح في حقه: "أحيا من الإحسان ميثاً وبننا في ساحة الإعجاز بيتاً، فحاء بما أبدع وأودع فيه من المعاني الرايقة ما أودع ونظم دررها واحتلب دررها وأتى بالبديع ولا واستحقها نسبا وولا وهاك من بدائعه شهباً متقددة ودراً لا يخاف منتقده.

٤- الموشحة منقولة عن عدة المجلس رقم ١٩٣، ص: ٢٩٠، ونقل عنه د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٦٥.

٥- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٧٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 179.

٦- الموشحة منقولة عن عدة المجلس رقم ١٧٨، ص: ٢٧٠ طبعة ألن جونز ونقل عن المصدر نفسه د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج١، ص: ٧١.

٧- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٦٥.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 165.

que tu huída es una fea acción. Anda, únete conmigo”.

وترجمتها إلى العربية:

تعال عندي يا حبيبي إن هجرك لي قبيح. فهلّم لي  
وصالي.

هذا وقد درس د. صلاح فضل في مقال له بعنوان:  
الخرجة الأعجمية) هذه الخرجة على نحو يخالف ما  
ذهبنا إليه في بسط الخرجة وشرحها إذ يقول في فك  
رموزها:

"والبيتان الأخيران محرفان عن الإسبانية القديمة،  
فكلمة "فان" صحتها "بن" أي تعال، و"شياش" تكتب  
بالسين ومعناها "لتكن" ولم أعرف أصل كلمة  
"طوهيدة"، وفي رواية أخرى "طهيرة" و"امش" محرفة عن  
"است" بمعنى "هذا" ولعل معنى البيتين يصح: "تعال  
عندي يا حبيبي/ لتكن دائما رفيقي وتعفيني من سماجة/  
ذو النون هذا". وهو معنى يختلف عما اجتهد في  
استخلاصه جامع ديوان الموشحات في تعليقاته، وإن لم  
يكن مؤكداً نتيجة لما اعترى الكلمات من تحريفات  
متتابعة.

### الخرجة رقم (١٧)

قال ابن رافع رأسه<sup>(٣)</sup> في الموشح الأقرع الذي يقول دوره

وهي بالإسبانية:

“No quiero, no, un amiguito, más que el  
morenito

وترجمتها:

"لا لست أبغي خُلَيْلاً إلا الفتى الأسيّر".

### الخرجة رقم (١٦)

قال الكميت الأندلسي في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(١)</sup>  
رَاخَةُ الأديبِ سُلَافَةٌ كَالْتَوْرِ تُشْعَلُ الرُّجَاجَةَ بَصَوِّ مُبِينٍ  
وتقول خرجته:<sup>(٢)</sup>

بانه عندي حبيبي شياش سبطور

طوهيده سماجة امش أدو نون

والخرجة بلغتها العربية والإسبانية كما تُنطَق تكون  
كالتالي:

"(بانه) عندي حبيبي (شياش سبطور طوهيده) سماجة  
امش (أدو نو نون)"

فكلمة (بانه) ven بمعنى تعالي، وكلمة (شياش) seas  
بمعنى لتكن، وكلمة (سبطور) sabidor بمعنى عليم، وقد  
جاءت محرفة بعض الشيء، وكلمة (طوهيده) tu  
huída بمعنى فرارك، وكلمة (أدو نو) adunu بمعنى هلمّ  
إليّ. وقد أضاف لها ضمير المتكلم في العربية في آخر  
الكلمة (أدو نو نون).

وهي بالإسبانية:

“! Ven a mi lado, amigo ¡ Has de saber

١- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح، ص: ٩٩ طبعة ألن جونز، ونقل عن المصدر نفسه د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية  
ج ١، ص: ٤٢.

وهذه الموشحة يزعمها د. غازي على المقتضب، وإن لم تخضع تماماً لتفاعيله، وهو لا يتجاهل شرط القافية كما قد يُظن، ولكنه يحتزن  
فيها الغصن والقفل في حربي الرء والنون.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٤٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio  
García Gómez, página: 347.

٣- هو الأديب الأستاذ أبو عبد الله محمد بن رافع رأسه. وصفه ابن الخطيب في جيش التوشيح بقوله: "رفع في التوشيح رايته وبلغ  
منه غايته واستوفى أمره ونهايته فجلا برائق مبانیه أنوار معانيه، فجاءت ألفاظه يرف رونقها، ويشف تأنقها، إن مدح جاءت المدائح  
إليه تترى أو تغزل رأيت جميلا بوادي القرى، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز وانضوى به إلى الملوك والتشجيع من سبقه في  
البلاغة موصوف... معروف وهاك من بدائعه ما عذب زلال وسحر حلال.

الأول: (١)

أرقتُ مُقلني لها نارُ كَمَتَتْ في الصُّلوع

وتقول خرجته: (٤)

بِنْ أَيْشْ لِلْحَبِيبِ إِنْ لُحْتُ كَمْ هَلْشْ مِي بَرِي

بُونِ بَلَاشِ مَتَارِ لَوْ بُوْحْتُ مَمَّ غَرَّ كِفْرِي

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(بِنْ أَيْشْ) لِلْحَبِيبِ إِنْ لُحْتُ (كَمْ هَلْشْ مِي بَرِي) بُونِ

بَلَاشِ (مَتَارِ) لَوْ بُوْحْتُ (مَمَّ غَرَّ كِفْرِي).

وتكتب هكذا:

VIENES للحبيب إن لحت كم VEN VERA.  
ME, HILOS بلاش. MATAR لو بحث  
FARE, QUE, GUE. GARMAMMA

وتقول ترجمتها إلى الإسبانية:

“¡ Bien hayas ! Si al amigo salgo, como el hilos me verá, a un hombre de bien en balde a la muerte expongo: Madre, dime qué he de hacer”

وترجمتها:

ويلى إن لحت للحبيب، ورآني الرقيب، أخاف أن

يقتلني إن بحث، فخبيري يا أمي ماذا أصنع؟.

الخرجة رقم (١٩)

قال أبو بكر يحيى السرقسطي الجزار (٥) في الموشح الذي

قُلْ لِلَّذِي رَامَ بِالْعَنْبِ وَبِالْعَدَلِ

صَرَفِي بِالْقَوْلِ عَنْ حَبِي وَبِالْحَبِيلِ

خُذْ فِي الدِّعَاءِ إِلَى رَبِّي وَدَعْ مَنْ بُلِي

وتقول خرجته: (٦)

يَا مَمَّ شِنْ لِيَشِ الْجِنَّةِ التَّسْمِرِي

تَرِيدِي خَمْرِي مِنَ الْحَاجِبِ عَسَى شَنْرِي

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

يَا (مَمَّ شِنْ لِيَشِ) الْجِنَّةِ (التَّسْمِرِي تَرِيدِي)

خَمْرِي مِنَ الْحَاجِبِ عَسَى (شَنْرِي)

وهي بالإسبانية:

“¡ Ay , madre ! Si no deja la locura altura si no remite, moriré. Traed mi vino de casa del hayib tal vez sanaré”.

وتقول ترجمتها:

يا أمي، سأموت إذا لم أشف من الجنون. أحضري

خمري من الحاجب، لعل فيها شفائي.

الخرجة رقم (١٨)

قال ابن رافع رأسه في الموشح الأقرع الذي يقول دوره

الأول: (٧)

لِلْهُوَى فِي الْقُلُوبِ أَسْرَارٌ أَوْضَحَتْهَا الدَّمُوعُ

وَبِجَسْمِ الْمُحِبِّ آثَارٌ مَكَّتَتْ بِالْوُلُوعِ

١- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ٨٦، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، ١: ١٦.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٢١.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 321.

٣- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز ص: ٩٧، وقد نقلها عن جيش التوشيح د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٣٦.

٤- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٣٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 337.

٥- يقول لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح في حقه: "أفصح عن السحر في مقاله، واجتلى كالسيف غب صقاله، ولّد واحترع، وفي كلتا الحالتين برع، وله شعر أعرب عن طبعه، بمجودة صنعه، وربما نزل عن الجذ فهزل، وترك الرامح أعزل، مع طبع في كل ذلك فائق، بالمعنى المخترع واللفظ الرائع، حداه إلى ذلك، وعرفه بما هنالك، طبع منقاد، وذكاء وقاد، عشا عن العلم بطبعه، وقرع غرب نظرائه بنبغه، فزاد عليهم وشف، واستقصى الحقائق واستشف. وهاك من توشيحه ما تلمحه، فتستلمحه، وتلحظه، فتحفظه.

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

شُو الرقيب *betare Demibe Kerdlo el amibe*  
إذ *alymo Fílyol* كضمي

وترجمتها إلى الإسبانية تقول:

"Que adamé / hijito ajeno / y él a mí.  
Quiérello / de mí apartar / su guardador".

وتقول ترجمتها إلى العربية:

أعشق صبيًا، وبالمثل يعشقني، ويسعى في منعه عني  
الرقيب.

### الخرجة رقم (٢١)

قال الخباز<sup>(٥)</sup> في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٦)</sup>

أَيُّ ظَنِّي غَرِيرِ حَوَى كَمَالَ الْبُدُورِ  
وَانْتِشَاءَ الْقَضِيبِ وَنَظْرَةَ الْمَدْعُورِ

وتقول خرجته:<sup>(٧)</sup>

شَابِشِ يَامُوْ أُمُورِ كِضْمٍ... دُرْمِيرِي  
امشِ يَا مَوْ حَبِيبِي نُونِ شِي لَبْرُ تُو هِيرِي

يقول مطلعته:<sup>(١)</sup>

وَيَحَ الْمُسْتَهَامُ صَارَ الْجِسْمُ فَيَا بِأَيْدِي السَّقَامِ

وتقول خرجته:<sup>(٢)</sup>

مَمَّا شُو الْغَلَامُ لَا يُدْ كُلَّ دِيَا حَلَالٌ وَحَرَامٌ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

MAMMA شو الغلام لا بد كل DIA حلال وحرام.

وتقول ترجمتها العربية:

يا أمي هذا الغلام لا بد له كل يوم حلال وحرام.

### الخرجة رقم (٢٠)

قال أبو بكر يحيى السرقسطي الجزار في الموشح الذي

يقول مطلعته:<sup>(٣)</sup>

مُقَلَّتْنِي هَلِ الشُّنُونُ نَارَ الْوَجِيبِ  
تُشْعَلُ أَمْ مِنْ أَوَارِي يُرْجَى سَكِيبِ

وتقول خرجته:<sup>(٤)</sup>

كَضَمَى فَلْيُؤَلِّ أَلَيْنُ إِذْ لُ أَمِيبِ  
كَزْدَلُ دِمِيبِ بَطَارِي شُو الرقيب

١- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ١٧٩، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، ١: ٧٤.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez.

٣- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز ص: ١٨٩، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٩٤.

وهذه الخرجة وردت في موشحة لابن بقي أوردتها لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ٨ وأثبتته د.

غازي في ديوانه ١: ٤١٧. وردت هذه الخرجة في موشحة عبرانية. يراجع ألن جونز في جيش التوشيح: ١٩١.

٤- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٠٧.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 307.

٥- أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي رحمه الله، وصفه لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح بقوله:

عذب سبكه، وراق ترصيعه وحبكه، مع طبع في نظم الكلام سيال، وإلى الإحسان ميال، لم يعرف له في القراءة إدمان ولا إشراف،

ولا اشتهر له إلى التعليم اختلاف، وهو في الأندلس شبه الخبز أرزي بالمشرق (هو أبو القاسم البصري نصر بن أحمد بن نصر بن

مأمون الخبز أرزي، كان أميا يحترف خبز الأرز في دكانه بمربد البصرة، فكان يخبز وينشد أشعاره المقصورة على الغزل والناس

يزدهمون عليه وهم به معجبون). جمع ابن لنكك ديوانه، عرف بالمليل للمذكر، وتوفي سنة ٣٢٧هـ (راجع وفيات الأعيان ٥: ١٢

ويتيمة الدهر ٢: ٣٦٦ ومعجم الأدياء ١٩: ٢١٨) والذي حداه إلى الاختراع والتوليد، وأقدمه على الابتداء وترك التقليد، ذكاء

أرهف فؤاده، وأقام في البديهة منأده، وهاك من توشيعه ما تجتنبه بديعًا، وتحتليه صريعًا.

٦- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ١٦٦ ونقل عن ذات المصدر د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية

١: ١٠٩.

٧- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٧٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 377.

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:  
يا (مم مو) الحبيب (بيش إن مسن تُر نراض) (غر كفري)  
يا (مما نن بجيال) لا شراض  
يا MI MAMMA الحبيب VES إن  
TORNARA. MAS ض FARE. QUE.  
GARZ يا BESOELLO. NO MAMMA لا  
شراض.

وتقول الترجمة الإسبانية:

"Madre, mi amigo se va y no tornará más. Dime qué haré, madre: ¿no me dejará (siquiera) un besito?".

وتقول ترجمتها إلى العربية:

حبيبي يا أمي، سيمضي ولن يعود ثانية. ماذا عساي  
أن أصنع يا أمي ولم يزودني بقبلة؟.

#### الخرجة رقم (٢٣)

قال ابن لبون في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٣)</sup>

شكا جسمي بما أتلف السُّقْمُ أنا أرضاء وإن تَلَفَ الكُلُّ  
وتقول خرجته:<sup>(٤)</sup>

عَرِيدِ مِي كَمُو سِيدِي يَا قَوْمِ تُرَى بِاللَّهِ سُمِ الْاسْمُ نُدْ ذُلُّ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:  
(شابش) يا (موُ أمور كِصَم... درميري) امشي يا (موُ)  
حبيبي (نون شي لَبَرُ تُو هيري)

SABES يا DORMIR...ME QUIERO  
AMOR MI امشي يا MI حبيبي SE. NO  
HUIR. TU. LLEVAR

"Has de saber, amor mío: quédome yo sin dormir. Ven ya, ven, amigo mío: no sé sobrellevar tu huir".

وتقول الترجمة إلى العربية:

"اعلم يا حبيبي أي أرقت فلم أتم. تعال يا حبيبي فما  
أطيق فراقك".

#### الخرجة رقم (٢٢)

قال الخباز في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(١)</sup>

مَنْ لِي بظي رَيْبٍ يَسْطُو بِأَسْدِ الْغِيَاضِ  
لَوَى بِدَيْبِي لَمَّا أَمَلْتُهُ لِلتَّقَاضِي

وتقول خرجته:<sup>(٢)</sup>

يا مَمَّ مَوُ الْحَبِيبِ بِيَشْ إِنْ مَسْنُ تُرْ نَرَاضِ  
عَرُ كَفْرِي يَا مَمَّا نُنْ بِجِيَالُ لَا شِرَاضِ

١- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ١٧٦ وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، ١: ١٢٩.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٢١.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 221.

٣- أبو عيسى بن لبون، الفاضل ذو الوزارتين، محمد شريف القائد. كان وزيراً للمأمون بن ذي النون، ولعب عليه ابن رزين صاحب السهلة، فأخرجه منها، ولم يعوضه بشيء عنها.

قال عنه الفتح بن خاقان في قلاتد العقيان: هو ممن رأس وما شَفَّ، ووَكَّف جوده وما كَفَّ، وأعاد كاسد البدائع نافقاً، ولم يُصَدِرَ أملاً خافقاً، وكانت عنده مناهل تُزَفِّ، فيها للُمَى أبكارٌ نواهد. ومن شعره:  
سَقَى أرضاً، نُؤوِّها، كُلُّ مُزْنٍ وسائرهم سرورٌ وارتياء.

ويقول لسان الدين بن الخطيب في كتابه جيش التوشيح في حقه: سما في ذراه، فأمل جنابه ودراه، نطق بالسحر وفاه، الجد فيه والسفاه، وتوشيحته وكلامه سهل المرام، بديع النظام، يرف عليه رونق الماء وطبعه، وإن لم يكن باعتنائه، فجاه بما بهر، وعرف فيه إحسانه واشتهر، مع سؤدد وكرم، وعقد في إيصاله الحسب مبرم، فظهر سناؤه، وشرق وعزب شعره وثناؤه، عذب الجني، باهر السنا، وهاك من توشيحته نورا ينفج، ولجة بالبديع تطفح.

ترجم له ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار، وابن الأبار في الحلة السراء، والعماد الأصفهاني في خريدة القصر وجريدة العصر.

٤- انظر نص الموشحة في جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ٢٠٥ وعنه نقلها د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، ١: ١٥٣.

انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٨٥.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 385.



## بُكَالَهُ حَمْرًا ضَيَّرَاي كَالْوَرُصِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:  
BOCA ELLO. SABES. SI  
LABRIO حمرا BESO DE CUANTOS  
كالورص.

وتقول ترجمتها إلى الإسبانية:

"Si os vais, dueño mío, mirad que antes  
he de besaros la boquita roja, bermeja  
corro la cúrcuma".

وتقول ترجمتها إلى العربية:

لو عرفت ياسيدي فإني أريد عدة قُبَل من فمك الأحمر  
وشفاهلك التي كالورص.

## الخرجة رقم (٢٦)

قال المعتمد بن عباد<sup>(١)</sup> في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٢)</sup>

مَنْ يَغُشُّ وَيَهْجُرُ خَلَّهُ كَيْفَ يُنْعَشُّ

وتقول خرجته:<sup>(٣)</sup>

قَلْتُ إِشْ يَحْيِي بُكَالَهُ حَلْوٌ مِثْلُ أَشْ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

قَلْتُ إِشْ يَحْيِي (بُكَالَهُ) حَلْوٌ مِثْلُ (أَشْ)

وهي بالإسبانية:

"Dije: ¡ Cómo hace revivir una boquita  
dulce como ésa !"

قلت: كيف لهذا الفاه الحلو اللذيذ أن يهب الحياة.

## الخرجة رقم (٢٧)

قال ابن عباد في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٤)</sup>

هِمْ بِكَأْسِ جَزِيَالٍ وَسَمَاعِ أَوْتَارِ

لَا تَقُلْ بِالْهَمِّ كَانَ مَا قَضَى الْبَارِي

وتقول خرجته:<sup>(٥)</sup>

أَلْسَامٌ ذِي مَوْ حَالِي بُرْقِي حَالِي قَدْ بَارِ

كَفْرِي يَا أُمِّي فَإِنَّ كُ بَدَّ لِي رَارِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(ألسام) ذ (مو) حالي (بُرقي) حالي قد بار (كَفري) يا

أُمِّي فَإِنَّ كُ بَدَّ (لي رار)

وقراءتها:

ALZAME MI حالي QUE. POR حالي حالي قد  
بار FARE. QUE يا أُمِّي فَإِنَّ كُ بَدَّ LLORAR

وترجمتها إلى الإسبانية:

"! Sácame de cómo estoy, porque mi si-  
tuación es desesperada ¡ Qué haré,  
madre? ! Ven, que voy a llorar".

والمعنى في العربية يقول يقول:

ارحم حالي، فالأيأس أضناني ماذا عساي أن أصنع يا

١- المعتمد بن عباد: أبو القاسم المعتمد على الله، أحد أشهر ملوك الطوائف صاحب إشبيلية، ورث الملك عن أبيه المعتضد، وُلد في إقليم باجة سنة ٤٣١ هـ وتوفي في مدينة أغمات قرب مراكش بالمغرب سنة ٤٨٨ هـ. كان شابًا، فارسًا، شاعرًا، مجيدًا، يحب الأدب والأدباء؛ فاجتمع في بلاطه نجوم ساطعة من أرباب ونوابغ القصيد من أمثال أبي بكر بن عمار رفيق شبابه، وابن زيدون، وابن اللبانة، وابن حمديس الصقلي، وكان المعتمد شاعرًا مجيدًا، وكانت زوجته اعتماد الرميكية شاعرة كذلك، وكانت إشبيلية حاضرة دولته. راجع كتابنا: شعر الأعمى التطيلي دراسة تحليلية، وكتاب د. عبد الوهاب عزام: "المعتمد بن عباد".

٢- الموشحة منقولة عن عدة المجلس رقم ٣٤٧ ص: ٥١٩ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ١ ص: ١٩٩ نقلًا عن عدة المجلس.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٧٩. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 279.

٤- الموشحة مأخوذة عن عدة المجلس رقم ١٠٩ صفحة ١٦٦، وعن ذات المصدر نقلها د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١٩٠: ١.

٥- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١١٥. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 115.

أمي؟ تعالي! أريد أن أبكي.

### الخرجة رقم (٢٨)

قال ابن المعلم<sup>(١)</sup> في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٢)</sup>

أرجو الاقصارا ثم أميل بتفتير فيخيب تقديري

وتقول خرجته:

بِنْ يَا سَحَارَا أَلْبَ قِشْتَ كُنْ بِال فَجُورِ كُنْدِ بِنَا بِدِي مُورِ  
وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(بن) يا سحارا (ألب قشنت كن) بال فبحور (كندبنا

بدي مور)

وقراءتها:

ven يا سحارا con. Questa. alba فبحور  
amor viene. cuando.. pide

وترجمتها إلى الإسبانية:

"! Ven, oh hechicero ; Una alba que  
tiene tan hermoso fulgor, cuando viene  
pide amor".

ومعناها بالعربية:

"تعالي يا ساحر، فمثل هذا الفجر الجميل حين يأتي

يطلب حبًا".

### الخرجة رقم (٢٩)

قال الأصبحي (الأردني) في الموشح الأقرع الذي يقول

في دوره الأول:<sup>(٣)</sup>

من يُسعد المُعنى بسكبِ الدموع

يا صاحبيّ إنّا أربابُ الولوع

كم وقفّة وقفنا بتلك الرُبوع

وتقول خرجته:<sup>(٤)</sup>

نُنْ دُرْمِرِيّ مِمّا أَرَأِيّ ذِي مَنِيانَا

نُونُ أَبُو الْقاسِمِ لَفَاجٌ ذِي مَطَرانَا

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(نُنْ دُرْمِرِيّ مِمّا أَرَأِيّ ذِي مَنِيانَا نُونُ) أَبُو الْقاسِمِ (لَفَاج

ذ مطرانا)

VEN MANANA. DE. RAYO. EL.  
MAMMA. DORMIR. NON وكتابتها:

FAZ. LA MATRANA. DE أبو القاسم

وترجمتها بالإسبانية:

"No dormiré madre. Al rayar la mañana,  
viene Abu-l-Qasim con su faz de au-  
rora"

وتقول ترجمتها: "لن أنام يا أمي حتى يشرق الصبح فأرى

أبا القاسم بوجهه المشرق كالفجر".

١- نص الموشحة مأخوذ عن عدة الجليس رقم ١١٠ ص: ١٦٧، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج: ١: ١٩٣.

٢- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٢١.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 121.

٣- الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ٢٣٠ صفحة ٣٤٥، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج: ١: ١٩٦.

٤- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٩١.  
VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 191.

QUIERES.QUE. CORAZON  
MAR. DE. OLAS

وهي بالإسبانية:

"! Ay, corazón mío, que quieres buen  
amar j ! Para llorar ojalá tuviese los  
ojosj".

وتقول الترجمة:

"يا قلبي، أيها العاشق ما تبغي أيها الحب الطيب؟ لم  
تبكي؟ ليتك تبكي بعيون البحر...".

### الخرجة رقم (٣١)

قال المنيشي<sup>(٤)</sup> في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٥)</sup>

### الخرجة رقم (٣٠)

قال ابن اللبانة<sup>(١)</sup> في الموشح الذي يقول مطلعته:<sup>(٢)</sup>

هَيَّا عَدُولِي قَدْ خَلَعْتُ الْعِدَارُ  
لَا إِقْصَارُ عَنِ طَبِيئَةِ الْإِنْسِ وَشُرْبِ الْعُقَارُ

وتقول خرجته:<sup>(٣)</sup>

يَا فَرَّ جُونِي كِكْرِشْ بُونُ أَمَارُ أَلِيرَارُ  
لَيْتَ... وَلَيْشْ دِمَارُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

يا (فَرَّجُونِي كِكْرِشْ بُونُ أَلِيرَارُ) ليت...و(لَيْشْ دِمَارُ)  
يا LLORAR. A. AMOR. BUEN.

١- هو الوزير أبو بكر محمد بن عيسى الدَّانِي، المعروف بابن اللبانة، أديب شاعر، محسنٌ. وابن اللبانة من أهل الجانب الشرقي من الأندلس، ومن بَنَجَمَ من كواكب العصر في أفق ذلك الثغر الأعلى، إلى منتهى كلمة الإسلام هنالك. ومن سمط الجمان: سَمَوَّلُ الشعراء، وريحانة الأمراء، الذي ارتضع أخلاف الدول حافلة الشُّطُور، وأطلع السُّحْرَ الحلال في أثناء السُّطُور. ذكر ابن الأبار في التكملة: أنه توفي بميورقة سنة ٥٠٧ هـ. ودفن إلى جانب أبي العرب الصقلي. وهو أحد أربعة أدار عليهم ابن سناء الملك اختياراته من موشحات الأندلس. وعدّ من مؤلفاته: مناقل الفتنة وكتاب نظم الملوك في وعظ الملوك وكتاب سقيط الدرر ولقيط الزهر. قال عنه لسان الدين بن الخطيب في جيش التوشيح: "بهرت بدابعه، وظهرت روائعه، وطلع من جو الإحسان بدراً، وجَلَّ فيه قَدْرًا، راقَت ألفاظُهُ ومعانيه، (...) كلامه ومبانيه، فجلا من التوشيح الرِّايق ما تلا سورًا، واحتلَّيت محاسنَهُ صورًا، وله شِعْرُ إجادة انتقاء وانتحالًا، واطلعه في وجه الزمان خالا مع تواليف حبر تصنيفها، وأجاد تنظيمها وتكييفها في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء، وقضت له من مراعاة الذم بالاستقصاء والاستيفاء، وهاك من رايق توشيحها ما يشهد بسبقه ويريك في جو الإبداع وميض بريقه. وجاء في قلائد العقيان لابن خلكان ما نصه: "المديدُ الباع الفريد الانطباع، الذي ملك للمحاسن مَقَادًا، وغَدًا له البديع منقادًا، أي مقال يبنى عن معناه وفضله، وأي أرقام ينتهي إلى مداه وخصله، وقد يشد فما يشرك، ويبد فما يدرك، رقى إلى ما أحبه، وقطع سنام كل معارض وجبه، وتقلد النظام حسامًا لا تنبو مضاربه، وولّد غرضًا لا يدانيه أحد ولا يقاربه، فبدا سابقًا، وغدا لفظه لمعناه مطابقًا. وقد أثبت له ما تبصر له لمعا وشروفاً، وتخصر غصنه ناعما وريقًا. وقد أوردنا من ذلك في أخبار المعتمد أعدل شاهد، ووصفنا تلك المحاضر والمشاهد".

٢- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز: ٧٨ وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٢٢٩.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣١٥.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 315.

٤- اشتهر بأنه عصا الأعمى التطيلي لأنه كان يقود الأعمى التطيلي، وقال في وصفه ابن الإمام: أَحَدُ الْأَفْرَادِ، وَرَأْسُ الْجَهَابِذَةِ النَّقَادِ، وَأُنْشِدَ لَهُ قَوْلُهُ: صَاعَتُ يَمِينُ الرِّيَاحِ مُحْكَمَةٌ فِي نَهْرٍ وَاضِحِ الْأَسَارِيرِ

ترجم له الفتح بن خاقان في كتابه مطمح الأنفس، وقال: أَحَدُ أَبْنَاءِ الْخَضْرَاءِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي أَنْبَاءِ الْأَعْمَالِ، مَا يَأْتِيهِ الْعَمَالُ، وَلَمْ يَفْرَعْ رِبْوَةَ ظُهُورِ، وَلَمْ يَقْرَعْ بَابَ مَلِكٍ مَشْهُورٍ، وَنَكَبَ عَنِ الْمَقْطَعِ الْجَزَلِ إِلَى الْغُرْضِ الْفَسْلِ. وترجم له ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين وغايات المميزين. وترجم له ابن دحية في كتابه المطرب من أشعار أهل المغرب.

ويقول لسان الدين بن الخطيب في كتابه جيش التوشيح في حقه: "بَرَزَ فِسْقًا، وَأَصَابَ الْمَفْصَلَ وَطَبَّقَ، وَرَمَى إِلَى الْغُرْضِ، فَبِينَ الْجَوْهَرِ مِنَ الْغُرْضِ. اقتفى لآثار أبي العباس (يقصد الأعمى التطيلي) فاهتدى، واتمم به فاقتدى، واتبع غرضه واستقصاه، ولزمه مصاحبًا حتى لقب بعصاه، فحذا حذوه، وكاد يدر كشأوه، فسخر بغمره، واتشح ببرده فقره فجاء بنجوم تزهرو آيات تبهرو، ومعانيه إلى الأغراض سهام، تحار فيها الأوهام. وهاك من توشيحها ما نظم دره، وامترى دره.

٥- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز ص: ١٣١، وعنه نقلها د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٣١٧.

## الخرجات الأعجمية في الموشحات الأندلسية

أهدىها مِنِّي رِيحان السَّلَامِ على الشَّحَطِ  
واعتمدْ تذكَّارها بالعهدِ والوُدِّ والشَّرْطِ  
ثم يا غَيْثُ اسقِ داراً كُنْتُ أعهدُ بالسَّقَطِ

وتقول خرجته: (٤)

نُونُ مِطْنَكْشِ يا حَبِيبِي لَأَنْ قُرْ دَنِيشُ  
الغِلالَةُ رِخْصَةً بَشْتِ أَطُو طُو مِرِ فَيْشُ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(نون مطنكش) يا حبيبي لا (ن قردنيش) الغلاله  
رخصة (بشت أطو طو مرفيش)

DANOS. TOQUES. ME. NON  
REHUSO. QUIERO. NO  
ME. TODO. BASTA

وتقول ترجمتها إلى العربية:

"لا تلمسني يا حبيبي، لا أحب أن تؤذيني. الغلاله  
رخصة، كفى، لست أقبل ما تصنع!"

## الخرجة رقم (٣٣)

قال ابن رحيمة في الموشح الأقرع الذي يقول في دوره  
الأول: (٥)

يا مَن صالَ منه الجَفْنُ بسيفِ المَنِيَّةِ  
أحِبُّكَ حَبًّا جَمًّا فاسمَحْ بالتحِيَّةِ

وتقول خرجته: (١)

عَرِيبِي يا مِمَّا كُنُو يَرْتابُ دِ دِيَّةِ  
مُرٌّ دامي انتظارُ مِمَّا أسري النسِيَّةِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

ME.DI يا MAMMA كأنه يرتاب DIA. DE  
مُرٌّ ذا MI انتظار MAMMA أسري النسية".

تقول الترجمة الإسبانية:

"Dime, oh madre: Parece que él duda  
del día. Muero de mi esperar, madre, es-  
clava del plazo".

تقول الترجمة:

خبريني يا أمي. أيرتاب في طلعة الصبح؟ ما أمرٌ انتظاره  
يا أمي. ألا كم أعاني من مطله".

## الخرجة رقم (٣٢)

قال ابن رُحيم: (٦) في الموشح الأقرع الذي يقول في دوره  
الأول: (٧)

يا نَسِيمَ الرِّيحِ إنْ عَجَّتْ على رَبَّةِ القُرْطِ

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٥٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio  
García Gómez, página: 359.

٢- المَشْرَفُ أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم ذو الوزارتين. أديب بليغ شاعر من أهل بيت وزارة. قال عنه الفتح بن خاقان في كتابه  
قلائد العقيان: رجل الشرف سؤددًا وعلاء، واشتمالا على الفضائل واستيلاء. استقل بالنقض والإبرام، وأوضح رسم الجاملة والإكرام.  
وذكر أنه عُيِّنَ له بمهدين:

خليلي سيرا وازبعا في المناهل وُرِّدا تَحِيَّاتِ الخَلِيطِ المَزايِلِ  
فإن سألَ الأحبابُ عَنِّي تشوُّفاً فقولاً تركناه رهين البلبالِ

ويقول ابن الخطيب في جيش التوشيح في وصفه: "شهاب نير الإشراق وروض يانع الإبراق سحر الأبواب ونظم من الكلام اللباب  
مع كرم طباع ومشى في طرق الجود وامتداد الأيدي بأرحب باع نظم الفقر وبحث عن المعاني ومهر وحسن أقسامه وكسا توشيحته  
رونقاً ووسامه رفع للطرفين منار هو أوفد لهم بالبقاع تاره مع اصطناع الأحرار بالمنن وقصد من الجود إلى أرفع سنن هاك من بدابع  
توشيحته ما يروق نشره وينفح نوره وبشره.

٣- الموشحة منقولة عن عدة الجليليس، موشحة رقم ٣٤٥ ص: ٥١٦ وكذلك في جيش التوشيح طبعة ألن جونز ص: ٢١١، وعنهما  
نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٣٤٩.

٤- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٤٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio  
García Gómez, página: 247.

٥- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز ص: ٢٢٠، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٣٦٧.

مَنْ لِقَلْبِي يَادْرَاكِ الْوَصَالَ  
وَهُوَ مِنْ أَوْجَالِهِ فِي اتِّصَالِ  
أَيُّ قَلْبٍ بِجَوَى الْحَبِّ صَالِ

وتقول خرجته: (١)

كِي فِرِيٌّ؟ كِي شَرْدُ دِمِيْبِ حَبِيْبٍ نُنْ تِطْلَحْشِ دِمِيْبِ  
وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

(كِي فِرِيٌّ؟ كِي شَرْدُ دِمِي) ب حبيبي (نن تطلحش

دمي) ب

DE. MI. SERA. QUE. FARE. QUE  
ب TOLGAS. TE. NO

وهي بالإسبانية:

¿ Qué haré o qué será de mi ? ! Amigo  
mío, no te vayas de mi lado ;

وتقول الترجمة:

"ماذا أصنع؟ كيف يكون حالي؟ يا حبيبي لا تبعد

عني!".

#### الخرجة رقم (٣٤)

قال ابن الصيرفي (٢) في الموشح الذي يقول مطلعته: (٣)

بِي أَهِيْفُ الْقَدِّ كَعَصْنِ الرَّنْدِ كَاللَّهْدَمِ يَخْتَالُ فِي الْبُرْدِ يَنْثِي

على الورد كالأرقم

وتقول خرجته: (٤)

بُكَالَهْ كَالْعَقْدِ دُلْجِ كُمْ الشَّهْدِ بَانَ بِجِمِ  
حَبِيْبِي جِي عِنْدِي أَدُونِمِ أَمْنَدِي كُهُيُومِ

وقراءتها:

(بُكَالَهْ) كَالْعَقْدِ (دُلْجِ كُمْ) الشَّهْدِ (بَانَ بِجِمِ) حَبِيْبِي

جِي عِنْدِي (أَدُونِمِ أَمْنَدِي كُهُيُومِ)

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

COMO. DOLCE ELLA BOCA كَالْعَقْدِ

الشهد VEN BESAME حبيبي جِي عِنْدِي

HUYO. QUE. AMANTE. ME. ADUN

وترجمتها إلى الإسبانية تقول:

Boquita de collar, dulce como la miel,  
ven, bésame. ! Amigo mío, ven a mí ;  
Únete a mí, amante que me huyó

تقول الترجمة:

"غرك الصغير كالعقد، حلو كالعسل. تعال قبلي يا

حبيبي، تعال أعطيت نفسي لعاشق ولكنه يذهب بعيداً

عني...".

#### الخرجة رقم (٣٥)

قال أحمد بن مالك (٥) في الموشح الأقرع الذي يقول في

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٩٣.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 393.

٢- الوزير أبو بكر يحيى بن الصيرفي رحمه الله، آيته باهرة، ومعجزته ظاهرة، عرف إحسانه، وأصاب الغرض عذب لسانه، بهرت أنوار أقسامه فاجتليت وسطرت بدائع معانيه وتليت، مع تحقّق الآداب، واتساع في اللغات وحفظ الشعر والأنساب، مدح الدول والملوك، ونظم على أجيادهم تلك الدرر في السلوك، وله في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه بارابها وتعلقه بأسبابها، وهاك من توشيحته، ما تجتنيه حين تجتليه، وتصطفيه حين تقتفيه. راجع جيش التوشيح.

٣- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ١٥٨، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ١: ٥٤١.

٤- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٦٧.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 367.

٥- أبو بكر أحمد بن مالك السرقسطي: جاء في وصف ابن الخطيب له في جيش التوشيح قوله: أي منصب علاء وإشراف على المعارف واستيلاء جذوة فهمه أنفذت وأنفقت ما شاءت من الكلام وأنفذت كلفت به الملوك استنجاحاً وتيمناً وعلماً بغنائه في الكتابة عنها وتيقناً وأحضرتة بساطها تجملاً وتريناً وتنافساً في استعماله غبة منها في كماله فرط في التوشيح وسنف ونور في الإعجاز فيه وأخذ نفسه في توشيحته بتوليد الكلام وتنقيحه. وشعره رائق الصفات بديع الإشارة والالنفات. رحل إلى مصر فأنجحت هناك

دوره الأول: (١)

وترجمتها إلى العربية:

"يا أمي، سأموت إذا لم أشف من الحزن. أحضري  
خمري من جعفر لعل فيها شفائي...".  
الخرجة رقم (٣٦)

قال ابن ليون: (٣) في الموشح الذي يقول مطلعته: (٤)

فُلْ كيف حال القلوب إذ طُبعت كالغِراضِ  
فما يفارقن سَهْمَا من العيونِ المِراضِ  
وتقول خرجته: (٥)

يا مَمَّا مؤ الحبيبِ بيشْ إنْ مَسْ تُر نَراضِ  
غازِ كَفْرِي يا مَمَّا نُنْ بِجِيَالُ لاشِراضِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

Tornara mas ves الحبيب mi Mamma إنْ  
ض fare que gar يا beso no mamma ello لاشِراضِ.

مالي وللخُرْدِ العِينِ حَوْنُهَا الخُدُورُ  
تُغْرِي بِظُلْمِي وتُغْرِينِي بِظَلَمِ الثَغُورُ  
ولا مُجَبِرَ فِيعْدِينِي إذا ما تَجُورُ

وتقول خرجته: (٦)

يا مَمَّ شِنْ لِيشِ الجِنَّةُ التَّسْمَرِيُّ

تَرِيدِي خَمْرِي من جَعْفَرِ عَسِي شَنْرِي

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

يا DE الجِنَّةُ DEJA. NO. SI. MAMMA  
TRAJE MORRE ENTONCES خَمْرِي من  
جَعْفَرِ عَسِي SANARE

وترجمتها إلى الإسبانية تقول:

“Ay, madre ! Si no deja la locura altura  
si no remite, moriré. Traed mi vino de  
casa del hayib tal vez sanaré”.

أنواره وتارحت به أجداد ذلك الفطر وأغواره وله نظري العلم الفلسفي إربًا فيه على مياره ومجاره وكان أبوه أبو الوليد الوزير قد انتقل من موطنه سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى إلى مرسية وبلنسية فتقلد بما رئاسة الشرف والوزارة، وحمل أعباء الملك به وأوزاره واستدعى من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرًا في فلُكها، وهاك من توشيحها ما ترتشفه لَعَسًا وتمنّاه بلعلّ وعسى.

١- الموشحة منقولة عن جيش التوشيح طبعة ألن جونز، ص: ٢٦٤، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ٢: ٥٣.

٢- جدير بالذكر بأن هذه الخرجة وردت في موشحة لابن رافع رأسه، الموشحة: ١٧ في البحث.

انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٣٢٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 329.

٣- اسمه أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي (٦٨١-٧٥٠هـ=١٢٨٢-١٣٥٠م). من أكابر الأئمة الذين أفرغوا جهدهم في الزهد والعلم والنصح من علماء الأندلس، وأدبائها المقدمين. ولد بالمرية ونشأ بها ولم يخرج منها. وتوفي فيها شهيدًا بالطاعون. له أكثر من مئة مصنف، منها في (الهندسة) و(الفلاحة) ومنها كتاب (كمال الحافظ) في المواعظ، و(أنداء الدسم) في الحكم، و(المح السحر من روح الشعر-خ) اختصر به كتاب روح الشعر لمحمد بن أحمد بن الجلاب الفهري الشهيد، في خزانة الرباط (النصف الثاني من ١٢١٢ كتابي) و(النخبة العليا من أدب الدين والدنيا-ط) اختصر به كتاب الماوردي، (الإنالة العلمية-خ) عندي، اختصر به رسالة في أحوال فقراء الصوفية المتحددين، لعلي بن عبد الله الششتري وصحح بعض ما فيه من الأحاديث وفسر المبهم من معانيه. و(الآبيات المهذبة في المعاني المقربة) و(نصائح الأحباب وصحائح الآداب) و(بغية الموانس من بهجة المجالس وأنس المجالس-خ) عندي وفي القرويين، انتقاه من (بهجة المجالس) لابن عبد البر. واختصر كثيرًا من الكتب. وشعره كله حكم وعظات، وفيه كثير مما هو دائر على ألسنة المتأدبين. راجع: نفع الطيب ٣: ٢٨٩ وهو غير ابن لبون، أبو عيسى لبون بن عبد العزيز بن لبون. ٤- الموشحة منقولة عن عدة الجليس طبعة ألن جونز، موشحة رقم ٢٨١، ص: ٤٢٢، وعنه نقل د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ٢: ٤٢٩.

٥- جدير بالذكر القول بأن هذه الخرجة وردت في موشحة للخباز، انظر البحث الموشحة: ٢٢.

انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٢٩.

VÉASE: LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 229.

وتقول الترجمة الإسبانية:

"Madre, mi amigo se va y no tornará más. Dime qué haré, madre: ¿no me dejará (siquiera) un besito?".

وتقول الترجمة إلى العربية:

حبيبي يا أمي، سيمضي ولن يعود ثانية. ماذا عساي أن أصنع يا أمي ولم يزودني بقبلة؟.

### الخرجة رقم (٣٧)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (١)

انظُرْ إلى البدرِ تحتِ الحَلَكِ

مِن الأزرَّةِ طالِعًا على فَلَكَ

وتقول خرجته: (٢)

إشْتِ الرقيعِ ممَّا إشتَ الحَرَكِ

بي همَّ قَهْرَهُ انن يبدو او الفَنَكِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

Este ríeigo está mamá el harú bi hem qehere no no puedo أو الفنك

وهي بالإسبانية:

Este desvergonzado, madre este alborotado me toma (o me ataca) por fuerza, y no veo yo el porvenir".

وترجمتها إلى العربية تقول:

هذا الرقيع يا أمي، هذا الحرك، بي هم قهره، لا أستطيع

الفنك.

### الخرجة رقم (٣٨)

قال وشاح مجهول في الموشح الأقرع الذي يقول في دوره

الأول: (٣)

مَن لي بمن سَباني وزادني عَرامَ

خَلعتُ من عِناي في حَبِّه فَدَامَ

عَدلتُ لو جفاني صبرْتُ للسَّقامِ

وتقول خرجته: (٤)

أمانُ يا حبيبي الوحش م ن فِراش

يُونُ باج ما بُكالةُ أوشِ ك ت ن يراش

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

no besas ven mi mi. أمان يا حبيبي الوحش. se que tu no iras أو ella besa boca

وتقول ترجمتها إلى الإسبانية:

"! Merced, amigo mío No te dejarás Ven, besa mi boquita: yo sé que no te irás".

وترجمتها إلى العربية تقول:

أمان يا حبيبي، لا تدعني وحدي، تعال وقبل ثغري،

ويقيني أن تبقى ولا تذهب وتدعني.

### الخرجة رقم (٣٩)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (٥)

بِزَعْمِهِم غَيَّبوكَ وبين الحشا خَلْفوكَ

١-الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ١٤٩ صفحة ٢٢٦ وأوردها د. غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦١٨ نقلاً عن عدة الجليس.

٢-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٤٧. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 147.

٣-الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ٣٤٨ صفحة ٥٢١ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٥٤ نقلاً عن عدة الجليس.

٤-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٥٥. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 255.

٥-الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ١٥٧ صفحة ٢٣٨ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٢١ نقلاً عن عدة الجليس.

وتقول خرجته: (١)

وهي بالإسبانية تقول:

!Madre, qué amigo Bajo la guedejuela  
rubita, el cuello albo y la boquita  
coloradita;

وترجمتها:

حبيبي يا أمي، أشيقر الجمة، ناصع الجيد، أحيمر الثغر

## الخرجة رقم (٤١)

وقال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (٤)

أَيَّ عَيْشٍ يَلِدُّ مَحْرُونَ سَلَبَتْ قَلْبَهُ الْحُورُ الْعَيْنُ

وتقول خرجته: (٥)

كُم سِ فِلْيُولُ أَلْيُنُو نُونَ مَشْ أَدْرُمَشْ أَمُو شِينُو

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

Com si FLYUOL ALYNU NUON MAS ADRUMASH AMUSHINO  
seno

وبالإسبانية:

Como si fueras hijito ajeno ya no duermes más en mi seno

وترجمتها تقول:

"وكانك ابني الذي تبيتته، فما عدت تنام في حضني".

## الخرجة رقم (٤٢)

وقال وشاح مجهول في الموشح الأقرع الذي يقول في دوره

الأول: (٦)

شِي كِيرَشْ كُم بُونُ مِيبْ بِيَجِم  
إِذَا النَّظْمُ ذُوكَ بِكَالَةَ ذَا حَبِّ الْمُلُوكِ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

Si quieres como buen amí Si quieres

إِذَا النَّظْمُ ذُوكَ ella boca ذَا حَبِّ الْمُلُوكِ

وترجمتها إلى الإسبانية:

" Si quieres como bueno a mí ven mi boquita esta a besar, que es de cerezas

وترجمتها إلى العربية:

إذا أردت مني خيراً، فقبّل من نظم ثعري فميه كحب

الملوك.

## الخرجة رقم (٤٠)

قال وشاح مجهول في الموشح الذي يقول مطلعته: (٧)

أَفْلُكُ الْجُيُوبِ قَدِ حَوَيْنَ أَهْلَةَ

مَا لَهَنَّ قُطْبٌ وَهِيَ لِلْوَرَى قِبْلَةَ

وتقول خرجته: (٧)

مَمَّا أَيِّ حَبِيبِي شُلْجُمَا لَهُ شَقْرُ لَهْ

الْقَوْلُ أَلْبُ وَالْبِكَالَةَ حَمْرُ لَهْ

وبيان ما فيها من اللغتين العربية والإسبانية يكون كالتالي:

Mamma. أَيِّ حَبِيبِي شُلْجُمَانِ ello شفر

ello. Alba. cuello. el Boca. ella. وال. حمر

ella

١- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٥٣.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 153.

٢- الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ١٥٧ صفحة ٢٣٨ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٢٥ نقلاً عن عدة الجليس.

٣- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٧١.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 171.

٤- الموشحة منقولة عن عدة الجليس رقم ٢٦٠ ص: ٣٨٩ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٤٩ نقلاً عن عدة الجليس.

٥- انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٩٩.

VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 199.

٦- الموشحة في عدة الجليس رقم ٣٤٩ ص: ٥٢٢ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٥٧ نقلاً عن

أَبَاحَ حَمَى الصَّبِّ

ذو التَّمَامِ فِي الحُبِّ

فَظَلَّ مِنَ الكَرْبِ

يَهِيمُ بِأَلْبُ

وتقول خرجته: (١)

رُخَا مَش كُن الشامش مرادش كم اللزمش

افوطش كم اللنجش كمال ش ذ المش

وترجمتها إلى الإسبانية:

“Me tomas o te apoderas de mí, me atacas con tetas marcidas con mordiscos agudas como lanzas, quemantes de llamas”.

ومعنى الخرجة يقول:

تجمش نهدي، وتجرحه، وتلهبه،

بمص يلدغني، فيبدو حادًا كسنان رمح ملتهب.

الخرجة رقم (٤٣)

وقال وشاح مجهول في الموشح الأقرع الذي يقول في دوره الأول: (٢)

لو أنصَفَ محبوبي

وجَادَ بِمَرْغُوبِي

وَلَمْ يَرْضَ تَغْدِيبي

وتقول خرجته: (٣)

كتالّ مي ما الثمة ككري ما ألمة

Alma.mi.me.Quitar. Que. Alma.mi.me. Quitar

وترجمتها إلى الإسبانية:

"Que me quita mi alma ! / Que me arrebatada mi alma ! (o: ! Que se me va mi alma !).

ويقول معنى الخرجة:

لقد امتص ثغري، وسلبني روحي.

المصادر والمراجع

أولاً - مصادر ومراجع باللغة العربية

ابن بسام الشنتري: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٩م.

ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفة والآلاف تحقيق الطاهر مكي دار المعارف ١٩٨٠م.

ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٨م.

ابن سعيد الأندلسي: المقتطف من أزاهر الطرف حقه سيد حنفي حسنين الهيئة المصرية ١٩٨٤م.

-المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ١٩٧٨م.

ابن سناء الملك: دار الطراز في عمل الموشحات تحقيق جودت الركابي.

ابن قزمان: ديوان ابن قزمان، تحقيق فديكو كوريني،

عدة المجلس.

١-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ٢٦٣. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 263.

٢-الموشحة في عدة المجلس رقم ٢٢٤ ص: ٣٣٦ وأوردها الدكتور غازي في ديوان الموشحات الأندلسية ج ٢ ص: ٦٣٤ نقلاً عن عدة المجلس.

٣-انظر الخرجات الرومية في الموشحات الأندلسية لـ إميليو جارثيا جومث: ١٨٥. VÉASE LAS JARCHAS ROMANCES DE LA SERIE ÁRABE EN SU MARCO, Emilio García Gómez, página: 185.

- المعهد الإسباني العربي للثقافة مدريد، إسبانيا.
- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف.
- أبو جعفر أحمد بن عبدالله: ديوان الأعمى التطيلي تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٩م.
- ديوان الأعمى التطيلي تحقيق ودراسة بلتاجي أحمد بلتاجي مكتبات الهندسة ٢٠١٠م.
- أنخل جونثالث بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس م النهضة القاهرة ١٩٥٥م.
- بلتاجي أحمد بلتاجي: شعر الأعمى التطيلي دراسة تحليلية، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١١م.
- موشحات الأعمى التطيلي دراسة تحليلية، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١٠م.
- موسوعة أدب دولة الإسلام في الأندلس، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١٠م.
- دراسات في الأدب المقارن، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١٠م.
- جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.
- سيد غازي: ديوان الموشحات الأندلسية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٧٩م.
- في أصول التوشيح، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٧٦م.
- عبدالعزیز الأهواني: الزجل في الأندلس، معهد الدراسات العربية العالمية ١٩٧٥م.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إشراف إبراهيم مصطفى وآخرين، مصر ١٩٦٠م.
- محمد زكريا عناني: ديوان الموشحات الأندلسية، تحقيق، مستدرك يتضمن نصوصاً تُنشر لأول مرة نقلاً عن الروضة الغناء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٤م.
- الموشحات الأندلسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠م.
- محمود علي مكّي: دراسات في الأدب المقارن، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١٣م.
- موسوعة أدب دولة الإسلام في الأندلس، مكتبات الهندسة، السعودية ٢٠١٠م.
- مصطفى عوض الكرم: فن التوشيح، بيروت ١٩٧٤م.
- المقري التلمساني: نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٦م.

#### المصادر الأجنبية

NYKL: Hispano-arabic poetry, Baltimore, 1946.

ASIN PALACIOS, Miguel, "Un codice inexplorado del cordobes Ibn Hazm" Al-Andalus, Vol. II, 1934.

Estudios Africanos. Madrid, 1948.

FISH COMPTON, LINDA: Andalusian lyrical poetry and old Spanish l'ove song. The muwashshah and its kharja. N. York. University Press. 1976.

- GONZALEZ PALENCIA, Angel: Influencia de la civilizacion arabe Madrid, 1931.
- HITCHCOCK, Richard: The Kharjas. Grand & Cutler ltd. 1977.
- IBN HAZM: EL collar de la paloma. Traducción de Emilio Garcia Gomez, Alianza. Madrid, 1990.
- LEVL-PROVENCAL, E, "Quelques observations a propos du dchiffrement des hargas ' mozarabes ' Arabico 1, 1954.
- "Le zagal hispanique dans le mugrib d'iba SA'ID" Arabica, 1. 1954.
- MENENDEZ PIDAL, Ramon "Poesia arabe y poesis europea. Espasa-Calpe. Madrid.
- NAVARRO TOMAS, T.: metrica Española, Resena historica y Descroptiva. Labor. Barcelona, 1986.
- STERN, S. M.: les chansons mozarbes. Universita de Palermo.
- Lnstituto de filologia romanze. U. Manfredi. Palermo.
- Hispano- Arabic poetry. Oxord, At de Clarendos Prees, 1974.
- FERNANDEZ Y GONZALEZ, F. "Influencias de las lenguas y letras Orientales en la cultura de los pueblos de la peninsula iberica" Discursos leidos ante la Real Academia Española. Española. Madrid, 1894.
- GARCIA GOMEZ, Emilio: Metrica de la moaxaja y metrica, Española. Editorial Maestro. Madrid, 1958.
- "Metrica de la moaxaja y metrica Española" AL-Andalus. Volumen XXXIX. Madrid-Granada, 1974.
- "Sobre algunos pasajes dificiles de Ben Quzman" Al-Andalus. Volumen XXXVIII, 1973.
- "Estudios del ' DAR AT'TIRZ', preceptiva egipcia de la muwassaha. Al-Andalus. Volumen XXVII. 1962.
- "La jarya e Ibn Quzman". Al-Andalus. Volumen XXVIII Madrid, 1962.
- "Mas sobre las ' Jaryas ' romances en ' muwassahas' hebreas. Al-Andalus. Volument XIV. 1949.
- GIBERT, Soledad: Curiosidades de la poesia arabigoandaluza. C.S.I.C. Granada, 1968.
- GOMEZ REA, Javier: Diccionario de metrica. Mondadori España. Madrid, 1988.

B. A. Beltagy

## The Kherjat In Andalusian Muwashat

**B. A. Beltagy**

Faculty of art - Jazan university-KSA.

### Abstract

Represent aroused Andalusian heritage moral of the Andalusians had long forgotten, that highlighted by light German Martin Hartmann pilot studies art muwashah in his book "Poetry League," which singled out first section of the over-printed, and the collection of a large number of stanzas Andalusian transp-orted Moroccan different sources and Levantine. The Hartmann believes that stanzas, in terms of its music, not only to consecrate phenomenon Alzmat (com-mitment rhyming inside the house) in the classical Arabic poems (old), and developed into a music system in the base whole muwashah.

**Keywords:** Andalusian Muwashahat, Kherjat Aloagamah, Spanish, Julian Rivera Taraju Julián Ribera, a. T. Nickel A.R. Nykl.

## واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة من وجهة نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية "دراسة ميدانية على بيئة الأعمال السعودية"

علاء محمد عبد الله ملو العين

قسم المحاسبة - كلية إدارة الأعمال - جامعة الأمير سطام - المملكة العربية السعودية.

### المُلخَص

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع تطبيق وممارسة حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من خلال التعرف على مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات من وجهة نظر مراجعي الحسابات، كما هدفت الدراسة كذلك الى التعرف على وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما شملت الدراسة عينتين، تكونت الأولى من عينة مراجعي الحسابات حيث بلغ عددهم نحو (٩٦) مراجعاً، وهي تمثل ما نسبته (٤٧,٥%) من المجتمع الأصلي، كما تكونت عينة الدراسة الثانية من مستخدمي القوائم المالية حيث بلغ عددهم نحو (١٣٩) مستخدماً للقوائم المالية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن هناك التزام وجدية في تطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من وجهة نظر مراجعي الحسابات. كما توصلت الدراسة كذلك الى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات، حيث كانت هذه الفروق لصالح مراجعي الحسابات.

الكلمات الدالة: الإفصاح المحاسبي، حوكمة الشركات، الإفصاح، الشفافية.

### الإطار العام للبحث

#### أولاً: المقدمة:

إجراء دراسات معمقة للوقوف على الأسباب التي حالت بين استمرارية هذه الشركات وأنها، ولعل من أهم نتائج هذه الدراسات هو افتقار هذه الشركات للقواعد الجيدة لإدارتها سواء أكانت من الناحية الإدارية، أم القانونية، أم التنظيمية أم المالية، الأمر الذي حدا بالمؤسسات المالية الدولية إلى أن تضع مجموعة من المعايير والقواعد التي تكفل حسن الأداء، وتوفر الرقابة القوية وذلك تحت عنوان Corporate Governance أو "حوكمة الشركات".

لقد أصبح من الواضح للعديد من أصحاب المصالح أن الأساليب التقليدية المتبعة لمنع مسببات الأزمات والفضائح المالية باءت بالفشل الذريع، والدليل على ذلك هو انهيار كبرى الشركات في العالم خاصة تلك المدرجة في أسواق رأس المال مثل شركة (Enron)، أو كتلك الشركات التي فشلت لأسباب مالية أو تدقيقية مثل شركة (Health South) و (World Com)

ومما لا شك فيه أن حوكمة الشركات أصبحت من

و (Tyco) - الأمر الذي دعا العديد من الجهات إلى

٢١/١٠/١٤٢٧هـ - ١٢/١١/٢٠٠٦م لضمان أفضل ممارسات الحوكمة لإدارة الشركات المدرجة في السوق والتي تكفل حماية حقوق المساهمين وأصحاب المصالح. **ثانياً: مشكلة البحث:**

يتضح مما سبق أن انخيار الكثير من الوحدات الاقتصادية قد أدى إلى ضياع حقوق أصحاب المصالح بها وبصفه خاصة المستثمرين الحاليين، كما أدى إلى فقد ثقة مستخدمي القوائم المالية في المعلومات المالية وغير المالية التي تتضمنها القوائم المالية المنشورة.

ومن هنا يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

١. ما مدى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية؟
٢. ما مدى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات؟ والإجابة على هذه التساؤلات هو جوهر مشكلة البحث التي يحاول الباحث دراستها لاستخلاص النتائج ومحاولة الوقوف على بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في المجال التطبيقي.

#### ثالثاً: أهداف البحث:

يمكن للباحث عرض أهداف الدراسة على النحو التالي:

١. التعرف على مستوى الالتزام والجدية بتطبيق معايير حوكمة الشركات وذلك من خلال تسليط الضوء على المحاور التالية:
- هيكل الملكية وحقوق المساهمين.
- الشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات.

إحدى متطلبات الإدارة الرشيدة، كما أنها أصبحت من إحدى آليات استكمال عمليات الإصلاح الإداري من خلال تعزيز مبادئ العدالة والشفافية والوضوح والإفصاح، والمراقبة والمساءلة، وتحديد المسؤوليات وتحديد العلاقات بين كافة الأطراف بوضوح، بما يساهم في تحقيق رؤية وأهداف المؤسسة والوصول إلى رسالتها المنشودة، وبما يضمن استغلال مواردها بشكل كفاء. وعليه فإن أهمية حوكمة الشركات تنطلق من أنها توفر أساساً وقواعد للتطوير والأداء المؤسسي المستقبلي بهدف دعم وتعزيز الثقة في الشركات كأوعية استثمارية لأموال المساهمين من جهة ولتمكينها من المساهمة بكفاءة ونجاح في تطوير أعمالها والذي يعتبر بدوره ركناً أساسياً من أركان التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة ثانية. فعلى المستوى الدولي تبنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاهتمام بمبادئ ومعايير الحوكمة، حيث أصدرت مجموعة من المبادئ والمعايير التي تعزز التزام المؤسسات بتطبيق متطلبات الحوكمة، وقد تم اعتمادها من قبل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عام ١٩٩٩م وتم تعديلها عام ٢٠٠٤. (OECD, 2004, PP.1-66). كما تبنت لجنة بازل معايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للحوكمة حيث أصدرت وثيقة في سبتمبر ١٩٩٩م حول "تعزيز الحوكمة في المنظمات المصرفية" تضمنت مجموعة من المبادئ ساهمت بدرجة كبيرة بتعزيز مبادئ الإفصاح والشفافية وتحديد العلاقات والمسؤوليات.

أما على الصعيد المحلي، فلم يكن السوق السعودي بعيداً عن هذه الأوضاع، حيث بادرت هيئة السوق المالية بإصدار مشروع لائحة حوكمة الشركات في

الاستفادة منها في معالجة مشكلة البحث.

- المنهج المقارن: وذلك بهدف المقارنة بين إسهامات الدراسات الأخرى المتصلة بموضوع البحث للوقوف على النتائج التي توصلت إليها وكيفية الاستفادة منها في التغلب على مشكلة البحث.

- المنهج الوصفي: وذلك لوصف وتفسير وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية التي سوف يقوم بها الباحث لاختبار فروض البحث والتحقق من نتائج الاختبار.

#### سادساً: أسلوب جمع البيانات:

اعتمد الباحث في عملية جمع البيانات لإنجاز الجانب النظري للدراسة على العديد من المصادر كالكتب والأدبيات والدوريات العربية والأجنبية والمنشورات الخاصة، فضلاً عن بحوث المؤتمرات العربية والأجنبية، الرسائل والأطاريح الجامعية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت). وفيما يتعلق بالجانب الميداني للدراسة فقد اعتمد الباحث على أداة الاستبانة للتعرف على مستوى الالتزام والجدية بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية، فضلاً عن التعرف على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات.

#### سابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج الـ (SPSS أو Statistical package for social sciences) "الإحصائية للعلوم الاجتماعية"، كما تم الاعتماد على عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات مثل النسب المئوية والتكرارات، معامل ارتباط بيرسون لقياس

- هيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية.

٢. التعرف على وجهات نظر كل من مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات.

#### رابعاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية التطبيق الفعال لمبادئ وقواعد الحوكمة في بيئة الأعمال السعودية متمثلة بالشركات المساهمة العامة المدرجة في السوق المالي السعودي، خاصة وأن التجارب الأخيرة في العالم أظهرت أن ضعف الالتزام بمبادئ الحوكمة له انعكاسات وآثار خطيرة على الاقتصاد القومي، وعليه فإن الالتزام بتطبيق مبادئ الحوكمة سوف يساهم في زيادة مستوى جودة الإفصاح والشفافية للقوائم المالية المنشورة، وهو الأمر الذي سوف ينعكس على قرارات مستخدمي القوائم المالية وأصحاب المصالح وبالتالي تنشيط السوق المالي والاقتصاد السعودي.

#### خامساً: منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث السابقة ووصولاً لأفضل الأساليب والطرق لرصد واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة، فإن الباحث سوف يعتمد على المناهج العلمية التالية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بهدف دراسة واستقراء بعض الكتابات والدراسات السابقة التي يتضمنها الفكر المحاسبي والمتعلقة بموضوع البحث، وكيفية

"Governance" وقد أشار ذلك التقرير (OECD,1999, P.11) إلى أن حوكمة الشركات تتضمن "مجموعة من العلاقات بين إدارة الشركة ومجلس الإدارة والمساهمين والأطراف الأخرى ذات المصلحة داخل الشركة، متضمنًا ذلك هيكل الأهداف الموضوعة من قبل الشركة، ووسائل تحقيق تلك الأهداف مع رقابة محددة ومستمرة الأداء". كما أشارت مؤسسة التمويل الدولية (IFC) عام ١٩٩٩م (IFC, 1999, P.8) إلى أن حوكمة الشركات هي عبارة عن "كافة القواعد التنظيمية والأعراف والممارسات التي تمكن من إضافة قيمة طويلة الأجل للمساهمين، مع تضمينها في الوقت نفسه للقيم الاجتماعية وجذب رأس المال البشري والمالي".

الاتجاه الثاني: مفهوم حوكمة الشركات لدى الباحثين:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم حوكمة الشركات سواء كان في مجال الأدب المحاسبي، أم في مجال الإدارة والاقتصاد، وذلك من وجهات نظر مختلفة، وسوف يحاول الباحث إلقاء الضوء على بعض تلك الدراسات كما يلي:

يرى (Clerp) أن هناك مدخلين لتعريف حوكمة الشركات هما (حسنين، ٢٠٠٣، ص ٤٨٤):

- المدخل الأول: مدخل المساهم وهو يهتم بتعظيم حقوق المساهمين ممثلة في الربحية.

- المدخل الثاني: مدخل الأطراف المتعددة ذات العلاقة بالشركة مثل المديرين، العملاء، الدائنين، العمال والأطراف الأخرى، ويهتم هذا المدخل بتحقيق مصالح هؤلاء الأطراف، وطبقاً لهذا المدخل

صدق الفقرات، اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة، معادلة سبيرمان براون للثبات، اختبار t لمتوسط العينة الواحدة One sample T test، اختبار t للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

حوكمة الشركات وأهمية تطبيقها في البيئة السعودية: استحوذ مصطلح حوكمة الشركات على اهتمام متزايد في أدبيات الفكر المحاسبي، حيث تتوأكب مبادئ حوكمة الشركات مع الحاجة المتزايدة إلى الإفصاح والشفافية في الشركات المساهمة، خاصة بعد تزايد حالات الإفلاس في الآونة الأخيرة. لذلك سوف يحاول الباحث الوصول لمفهوم شامل يحدد أبعاد حوكمة الشركات من خلال الاتجاهات التالية:

الاتجاه الأول: مفهوم حوكمة الشركات لدى المنظمات الدولية والمهنية:

في المملكة المتحدة صدر تقرير Cadbury Report في عام ١٩٩٢م تحت عنوان "الجوانب المالية لحوكمة الشركات" "Report of The Committee on The Financial Aspects of Corporate Governance" وقد أوضح هذا التقرير مفهوم حوكمة الشركات بأنه: "نظام متكامل للرقابة يتضمن نواحي مالية وأخرى غير مالية، ويتم عن طريقه إدارة الشركة وتوجيهها والرقابة عليها" (Cadbury Committee, 1992, P.15). وفي

عام ١٩٩٩م حدث تطور في مفهوم حوكمة الشركات حيث أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تقريراً يتضمن مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحدد أفضل الممارسات الإدارية والمالية في الشركات تحت عنوان "Principles of Corporate Governance".

حوكمة الشركات ليست هدفاً في حد ذاتها، ولكنها أداة لتحقيق أغراض معينة، يسعى لتحقيقها أصحاب المصالح والمهتمين بتطبيقها، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:

١. تحقيق العدالة والشفافية في كافة معاملات الشركة، وتدعيم إجراءات المحاسبة والمراجعة، ومن ثم الحد من فرص الفساد التي قد تؤدي إلى استنزاف موارد الشركة وتآكل قدرتها التنافسية وبالتالي عزوف المستثمرين عنها.
٢. هيكلة العلاقات والأدوار بين مختلف الأطراف ذات العلاقة بالشركة من خلال تحديد وتوزيع الحقوق والمسئوليات بينهم.
٣. مساعدة الشركة في الحصول على التمويل المناسب، والتنبيه بالمخاطر المتوقعة.
٤. تقويم أداء الإدارة العليا وتعزيز المساءلة ورفع درجة الثقة فيها.
٥. تحسين قدرة الشركات على المنافسة، وزيادة قيمتها على مدار الأجل الطويل.
٦. المحافظة على الأصول المملوكة للشركة، وذلك لحماية حقوق المساهمين، وأصحاب المصالح وتعزيز دورهم في مراقبة أداء الشركة.
٧. المراجعة والتعديل للقوانين الحاكمة لأداء الشركة، ورفع درجة الموضوعية والحياد والاستقلالية.
٨. وضع الأنظمة الكفيلة بتجنب أو تقليل الغش وتضارب المصالح والتصرفات غير القانونية.
٩. تفعيل أنظمة الرقابة الفعالة على أداء الوحدات الاقتصادية، وتدعيم المساءلة المحاسبية بها.

فإن هياكل الحوكمة تعكس نموذجاً لرقابة المنشأة. أما (Dewing. I & Russe. L, 2003 p.355-359) فيعرفان حوكمة الشركات على أنها "مجموعة من القواعد والحوافز التي يمكن من خلالها توجيه ورقابة إدارة الشركة من أجل تعظيم الربحية وقيمة المنشأة على المدى الطويل بالنسبة للمساهمين". أما (زغلول) فينظر للحوكمة استراتيجياً على أنها "إطار مرجعي يتضمن هيكل وعمليات مجلس الإدارة في علاقته بالأطراف الأخرى ذات العلاقة، ويقوم على أدوار من عملية الوكالة وممارسات القيادة الاستراتيجية، ويهدف إلى دعم القدرة التنافسية لتنظيمات الأعمال" (زغلول، ٢٠٠٦، ص ١٥). من خلال العرض السابق لمفهوم حوكمة الشركات، يمكن للباحث وضع مفهوم شامل لحوكمة الشركات استناداً للمفاهيم السابقة من خلال النظر لحوكمة الشركات كنظام معلومات يتضمن مجموعة من القوانين واللوائح والعلاقات التي يتم من خلالها إدارة الشركة وراقبتها على أعلى مستوى، وتعمل على تحقيق التوازن بين كافة الأطراف المتعاملة مع المنشأة مثل الإدارة التنفيذية للشركة ومجلس إدارتها والمساهمين،... وغيرهما من أصحاب المصلحة في إطار من القواعد الأخلاقية، مما ينعكس على تأكيد الإفصاح والشفافية والمساءلة بالشركة وتعظيم ثروات المساهمين على المدى الطويل، مع مراعاة مصالح الأطراف الأخرى المختلفة فضلاً عن دورها في الحد من المخاطر التي تواجه المنشأة.

أهداف حوكمة الشركات (عبد العال، ٢٠٠٦، ص ١٢-١٤) Thomes A. and Wiley, (١٢-١٤) ص ١-٢ (2007, PP.1-(2)

**مبادئ حوكمة الشركات:**

لا يوجد نظام موحد لحوكمة الشركات يمكن تطبيقه في جميع الدول وجميع الشركات، لذلك اتجهت العديد من المنظمات الدولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والبنك الدولي إلى إصدار مبادئ لحوكمة الشركات بحيث تكون أداة مساعدة للدول والشركات في تطبيق الحوكمة، ولا تعتبر هذه المبادئ ملزمة كما أنها لا تستهدف تقديم توجيهات تفصيلية، ولكن هي بمثابة مبادئ مرجعية يمكن استخدامها من قبل أصحاب المصالح ويجب العمل على تطوير هذه المبادئ من فترة لأخرى، حتى تكون ملائمة للتطور في النظم السياسية والاقتصادية والقانونية في الدول محل التطبيق وحتى تحقق الأهداف المنشودة منها، وبالرغم من تعدد المبادئ التي أصدرتها المنظمات المختلفة، إلا أن أكثرها قبولا وانتشارا هي المبادئ الصادرة عن (OECD) عام ١٩٩٩م والتي تم إعادة صياغتها عام ٢٠٠٤م - حيث يمكن تلخيص مبادئها على النحو التالي: (المطيري ٢٠٠٣، ص ص ٢٩٠-٢٩٢)، (البنك الأهلي المصري، ٢٠٠٣، ص ص ١١-٤٧) (لطففي، ٢٠٠٨، ص ص ٧٥٨-٧٨٠).

**المبدأ الأول: ضمان وجود أساس فعال للحوكمة:**

ينبغي توفير المناخ المناسب لتطبيق حوكمة الشركات بحيث تكون متوافقة مع القوانين السائدة في المجتمع، بما ينعكس على زيادة الثقة والشفافية في سوق المال.

**المبدأ الثاني: حماية حقوق المساهمين والوظائف الرئيسية لأصحاب الملكية:**

ينبغي أن يكفل إطار حوكمة الشركات حماية حقوق المساهمين ويسهل لهم ممارسة تلك الحقوق.

**المبدأ الثالث: المعاملة المتكافئة لجميع****المساهمين:**

ينبغي أن يكفل إطار حوكمة الشركات المعاملة المتكافئة لجميع المساهمين، ومن بينهم صغار المساهمين، والمساهمين الأجانب، كما ينبغي أن تتاح لكافة المساهمين فرصة الحصول على تعويض فعلي في حالة انتهاك حقوقهم.

**المبدأ الرابع: دور أصحاب المصالح في حوكمة****الشركات:**

يقصد بأصحاب المصالح البنوك والعمالين وحملة السندات والموردين والعملاء حيث ينبغي أن يكفل إطار حوكمة الشركات حماية حقوقهم.

**المبدأ الخامس: الإفصاح والشفافية:**

يشير هذا المبدأ إلى ضرورة تحقيق الإفصاح الدقيق وفي الوقت الملائم بشأن كافة المسائل المتصلة بتأسيس الشركة، ومن بينها الموقف المالي، والإداري، الملكية، وأسلوب ممارسة السلطة (يوسف، ٢٠٠٧، ص ٨).

**المبدأ السادس: مسئوليات مجلس الإدارة:**

ينبغي أن يكفل إطار حوكمة الشركات الرقابة الفعالة لمجلس إدارة الشركة على كافة أعمالها ومحاسبة مجلس الإدارة عن مسئوليته أمام الشركة والمساهمين. أما على صعيد المملكة العربية السعودية - فقد أصدر مجلس هيئة السوق المالية السعودي لائحة حوكمة الشركات خلال عام ٢٠٠٦م، وقد احتوت هذه اللائحة على خمسة أبواب تضمن الباب الأول للأحكام التمهيدية، والباب الثاني أوضح حقوق المساهمين والجمعية العامة، والباب الثالث اهتم بالإفصاح والشفافية، أما الباب الرابع فبين كل ما يخص

شأنها استعادة ثقة مستخدمي القوائم المالية في معلومات التقارير المالية مثل إصدار قانون Sarbanes-Oxley وإصدار لوائح حوكمة الشركات وآليات تطبيقها. هذا وقد بدأت العديد من منشآت الأعمال الالتزام بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات لتحسين جودة الإفصاح والشفافية نظراً لما تنطوي عليه من محددات داخلية تستهدف تحديد العلاقة بين الإدارة والمساهمين وأصحاب المصالح ومحددات خارجية تستهدف التحقق من التزام المنشأة بالقوانين وحسن إدارتها. وسوف يتناول الباحث طبيعة العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الإفصاح والشفافية من خلال النقاط التالية:

#### أ- دور حوكمة الشركات في الحد من عدم تماثل المعلومات المحاسبية:

قد يحدث عدم تماثل المعلومات المحاسبية بسبب نقص المعلومات المتاحة للمستثمرين أو إخفاء بعض المعلومات وهو ما يحدث فجوة معلوماتية بين المعلومات الداخلية بالمنشأة والمعلومات المنشورة بالتقارير المالية مما قد يترتب عليه مكاسب غير عادية لبعض الأطراف. وقد أكدت دراسة (حسن، ٢٠٠٩، ص ٨٣٥) على أن حوكمة الشركات تساهم في تخفيض عدم تماثل المعلومات من خلال تحديد نوعية المعلومات المتاحة لجميع المستثمرين، وزيادة نطاق الإفصاح الاختياري (Seth & Claire, 2008, pp.314-315) فمبدأ الإفصاح والشفافية كأحد مبادئ الحوكمة يؤكد على:

- الإفصاح الفوري عن نتائج الأعمال مع التأكيد على وضوح المعلومات وسهولة فهمها من كافة الأطراف.

مجلس الإدارة، وجاء الباب الخامس متضمناً للأحكام الختامية. وما يهمنا توضيحه هنا ما جاء بالمادة الأولى فقرة (ب) من الباب الأول من النص على أنه "تعد هذه اللائحة استرشادية لجميع الشركات المدرجة في السوق المالية ما لم ينص نظام أو لائحة أخرى أو قرار من مجلس الهيئة على إلزامية بعض ما ورد فيها من أحكام (عبدالفتاح، ٢٠٠٩)". وقد ظلت لائحة حوكمة الشركات استرشادية حتى أدخلت بعض التعديلات من هيئة السوق المالية بالمملكة العربية السعودية، حيث تم التعديل خلال عام ٢٠٠٨م، بالنص على إلزامية الإفصاح في تقرير مجلس الإدارة الوارد بالمادة التاسعة من الباب الثالث، بالإضافة إلى ما ورد في قواعد الإدراج والتسجيل، وكذلك إلزامية الفقرة ج، هـ من المادة الثانية عشرة، وأخيراً التعديل بالنص على إلزامية المادة الرابعة عشرة والتي تنص على تشكيل لجنة المراجعة، على أن يبدأ العمل بتلك التعديلات الملزمة من مطلع عام ٢٠٠٩م.

#### طبيعة العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة ومدخل الاستدلال عليها:

أكدت العديد من أدبيات الفكر المحاسبي (خليل، ٢٠١٠، ص ١٥٣-٢١٧، عوض ٢٠١٠، ص ٩٩) على أن من أهم أسباب الأزمات المالية التي تعرضت لها كبرى الشركات العالمية هو الغش وإخفاء المعلومات وعدم تماثله، وحدوث مخالفات للتشريعات والقوانين واللوائح، فضلاً عن قصور أداء مراجعي الحسابات، ولذلك اتجهت العديد من المنظمات المهنية الدولية والمحلية إلى إصدار مجموعة من الضوابط التي من

تقدم حلول ومعالجات محاسبية لمشاكل قائمة من أجل اكساب القوائم المالية صورة مغايرة للحقيقة لأهداف قد تكون مشروعة او غير مشروعة، وبالتالي قد تؤدي هذه الممارسات إلى عدم ملاءمة المعلومات الواردة بالقوائم المالية ومن ثم انخفاض جودتها (الشريف، ٢٠١٠، ص ١-٤٠). ويرى الباحث أن آليات حوكمة الشركات لها دورا جوهريا في الحد من ممارسات المحاسبة الاحتيالية ويتضح ذلك من خلال الآتي:

١. أشارت بعض الدراسات المحاسبية إلى أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين فعالية مجلس الإدارة والحد من ممارسات المحاسبة الاحتيالية، فحجم المجلس وفعالية اللجان التابعة له، ومحافظة أعضاء المجلس المستقلين على سمعتهم يوفر حافز قوي لديهم للحد من تصرفات الإدارة الانتهازية. كما أكدت الدراسة على أن الفصل بين المدير التنفيذي وعضو مجلس الإدارة المنتدب يعطي قوة لمجلس الإدارة في الحد من ممارسات المحاسبة الاحتيالية (حمادة، ٢٠١٠م، ص ٩٥-٧٠١).

٢. لجنة المراجعة لها دور في تحسين جودة القوائم المالية والتأكد من خلوها من ممارسات المحاسبة الاحتيالية من خلال دراسة القوائم المالية قبل عرضها على مجلس الإدارة، مناقشة الإدارة في السياسات المحاسبية المطبقة وممارسات إدارة المخاطر، ومراقبة اختيار السياسات والمبادئ المحاسبية (Chih & Audrey, 2013, p.90).

٣. المراجع الداخلي لديه القدرة للحد من ممارسات المحاسبة الاحتيالية ومن ثم تحسين جودة القوائم

- نشر التقارير في وقت مناسب سواء أكانت تقارير سنوية أم نصف سنوية أم ربع سنوية.

- التحديث المستمر للمعلومات المنشورة على الموقع الإلكتروني لمنشآت الأعمال.

كما أشارت دراسة (خليل، ٢٠٠٧، ص ص ٧٢٣-٧٨٢) إلى أن الحوكمة تساهم في ترشيد قرارات المستثمرين والحد من عدم تماثل المعلومات من إحكام الرقابة على إدارة الشركة والحد من استغلالها لأي معلومات قد تسيئ بمصالح المساهمين أو أي من الأطراف الأخرى المرتبطة بالشركة. وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث أن حوكمة الشركات تساهم في تحسين جودة الإفصاح والشفافية للقوائم المالية المنشورة من خلال دورها في تخفيض عدم تماثل المعلومات فمبدأ الإفصاح يؤكد على إتاحة المعلومات الملائمة والموضوعية بعد مراجعتها لكافة الأطراف في الوقت المناسب، ومبدأ حماية حقوق المساهمين يؤكد على عدم استغلال المعلومات الداخلية لتحقيق مكاسب غير عادية على حساب أصحاب المصالح الأخرى، ومبدأ المعاملة المتكافئة لجميع المساهمين يؤكد مراعاة مصالح الأطراف المختلفة، ومبدأ مسؤولية مجلس الإدارة يؤكد على مساءلة مجلس الإدارة وإفصاحهم عن أي مصالح شخصية مع الآخرين بينما يؤكد مبدأ دور أصحاب المصالح على أهمية الالتزام بالقوانين.

ب- دور حوكمة الشركات في الحد من الممارسات المحاسبية الاحتيالية:

أشارت دراسة (البارودي، ٢٠٠٢، ص ٩٢) إلى أن المحاسبة الاحتيالية هي منهجية تعتمد على مجموعة من الاساليب والادوات التي تعمل بشكل ابتكاري في

الحرّة مثل مكاتب المحاماة والمراجعة والتصنيف الائتماني والاستشارات المالية والاستثمارية. وترجع أهمية المحددات الخارجية إلى أن وجودها يضمن تنفيذ القوانين والقواعد التي تضمن حسن إدارة الشركة، والتي تقلل من التعارض بين العائد الاجتماعي والعائد الخاص.

**المحددات الداخلية:** وتشير إلى القواعد والأسس التي تحدد كيفية اتخاذ القرارات وتوزيع السلطات داخل الشركة بين الجمعية العامة ومجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين، والتي يؤدي توافرها من ناحية وتطبيقها من ناحية أخرى إلى تقليل التعارض بين مصالح هذه الأطراف الثلاثة.

وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث أن حوكمة الشركات تقوم على إرساء مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية، تنصب في القوانين والتشريعات والنظم واللوائح التي تشكل في مجملها جزءاً من النظام الأساسي للشركة، حيث يساهم تفعيل هذه المحددات في تحسين جودة الإفصاح والشفافية للتقارير المالية ويتضح ذلك من خلال الآتي:

١. تحدد معايير المحاسبة مستوى الإفصاح اللازم في القوائم المالية السنوية والدورية، كما تحدد معايير المراجعة إطار موحد يحكم عمل مراقب الحسابات وبالتالي فإن توافر واكتمال هذه المعايير يساعد المحاسبين والمراجعين في اختيار أنسب الطرق والمعالجات المحاسبية عند إعداد ومراجعة القوائم المالية مما ينعكس على جودة الإفصاح للتقارير المالية المنشورة.

٢. تمثل لجنة المراجعة إحدى المحددات والضوابط الأساسية للحد من التلاعب والممارسات الابتكارية

المالية من خلال رفع التقارير الى لجنة المراجعة عن أي قصور في نظام الرقابة الداخلية، ومدى وجود ضغوط عليهم من جانب الإدارة، ومراجعة وفحص الادارة للمبادئ والقواعد الهامة في اثبات وتسجيل الصفقات (حمادة، ٢٠١٠م، ص ص ٩٥-٧٠١) (دحدوح، ٢٠٠٨، ص ص ٢٥٤-٢٧٠).

**ت- محددات الحوكمة كمدخل لتحسين جودة المعلومات المحاسبية:**

بالنظرة السطحية إلى هذه المحددات قد تفهم على أنها قيود على الحوكمة، ولكنها في الواقع تمثل ضوابط لضمان فعالية تطبيق الحوكمة، وهي: Fawzy, S. (2003, PP: 3-4), عطية، ٢٠٠٦، ص ٥٢، Imhoff. J. R & Eugene A, 2003, (PP.117-128).

**المحددات الخارجية:** وتشير إلى المناخ العام للاستثمار في الدولة، والذي يشمل على سبيل المثال: القوانين المنظمة للنشاط الاقتصادي (مثل قوانين سوق المال والشركات وتنظيم المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية والإفلاس)، وكفاءة القطاع المالي (البنوك وسوق المال) في توفير التمويل اللازم للمشروعات، ودرجة تنافسية أسواق السلع وعناصر الإنتاج، وكفاءة الأجهزة وهيئات الرقابية (هيئة سوق المال والبورصة) في إحكام الرقابة على الشركات، فضلاً عن بعض المؤسسات ذاتية التنظيم التي تضمن عمل الأسواق بكفاءة (ومن هنا على سبيل المثال الجمعيات المهنية التي تضع ميثاق شرف للعاملين في السوق، مثل المراجعين والمحاسبين والمحامين والشركات العاملة في سوق الأوراق المالية وغيرها)، بالإضافة إلى المؤسسات الخاصة للمهن

المحاسبية وذلك بغرض إعادة الثقة فيها، وقد تكونت عينة الدراسة من مديري شركات السمسرة في (٦٧) شركة مصرية. وقد توصلت الدراسة إلى أن جودة المعلومات المحاسبية في ظل تطبيق حوكمة الشركات يتوقف على عدة معايير من أهمها المعايير القانونية، المعايير الرقابية، المعايير المهنية، المعايير الفنية وأن تطبيق هذه المعايير يؤدي إلى تطوير مفهوم جودة المعلومات المحاسبية للوصول إلى المفهوم الشامل لهذه الجودة، كما توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط معنوي بين تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وبين تنشيط حركة سوق الأوراق المالية للوحدات الاقتصادية التي تطبق حوكمة الشركات.

٢. دراسة (Parsa. et.al, 2007) بعنوان "الإفصاح عن معلومات الحوكمة في الشركات متوسطة وصغيرة الحجم" حيث استهدفت هذه الدراسة اختبار مدى التزام الشركات متوسطة وصغيرة الحجم المسجلة بسوق الاستثمار البديل Alternative Investment Market بإنجلترا بمتطلبات الإفصاح عن حوكمة الشركات، وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٩ شركة مقيدة في سوق الاستثمار البديل عن عام ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤ وقد ركزت الدراسة على علاقة كل من خصائص حوكمة الشركات، وخصائص هيكل الشركات بمستوى الإفصاح عن معلومات الحوكمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن إفصاح الشركات متوسطة وصغيرة الحجم المقيدة في سوق الاستثمار البديل يقرب من ٥٠% من عناصر الحوكمة، كما خلصت الدراسة كذلك إلى وجود ارتباط إيجابي بين كل من عدد

من جانب الإدارة نظرا لعلاقتها بكل من المراجع الداخلي ومراقب الحسابات، فهي تتحقق من فحص ومراجعة السياسات المحاسبية المطبقة بالشركة والتغيرات المحاسبية الناتجة عن تطبيق معايير محاسبية جديدة، وكذلك فحص ومراجعة المعلومات الإدارية التي تقدم للمستويات الإدارية المختلفة مما يضيف عليها الثقة والمصداقية.

٣. يؤدي وجود جهات رقابية كمحددات للحوكمة إلى فرض رقابة على الشركات في الإفصاح عن قدر معين من المعلومات لمستخدمي القوائم المالية.

٤. يقوم مجلس الإدارة كأحد محددات الحوكمة في التأكد من سلامة التقارير المحاسبية والمالية للشركة والالتزام بأحكام القوانين، فضلا عن الإشراف على عملية الإفصاح ووضع استراتيجية للشركة وتحديد أهداف الأداء ومراقبة التنفيذ.

#### الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد وتنوع الدراسات التي اهتمت بحوكمة الشركات حسب مجالات استخدامها، إلا أن الباحث سوف يقوم بتسليط الضوء فقط على بعض الدراسات التي أظهرت العلاقة ما بين حوكمة الشركات وجودة الإفصاح والشفافية للتقارير المالية المنشورة وذلك على النحو التالي:

١. دراسة (خليل، ٢٠٠٧م) بعنوان "دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأوراق المالية - دراسة نظرية تطبيقية"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إيجابيات ومزايا حوكمة الشركات وكيفية الاستفادة منها في تحسين جودة المعلومات

الشركات تؤدي إلى تحسين جودة المعلومات المحاسبية والحد من عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والمستثمرين.

٥. دراسة (باشيخ، ٢٠٠٩) بعنوان "أثر تطبيق لائحة حوكمة الشركات على تحسين جودة المعلومات المحاسبية في التقارير المالية للشركات المساهمة السعودية: دراسة استكشافية" حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية لتطبيق حوكمة الشركات على جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأسهم السعودي، وقد تكونت عينة الدراسة من شركات الوساطة المالية، والمحاسبين القانونيين في المملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية بين شركات الوساطة المالية والمحاسبين القانونيين من حيث انعكاس جودة المعلومات المحاسبية والتي تم تحقيقها في ظل تطبيق لائحة حوكمة الشركات على سوق الأسهم السعودي، وكذلك عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية بينهم من حيث الآثار الإيجابية لتطبيق لائحة حوكمة الشركات على سوق الأسهم السعودي.

٦. دراسة (الرشيدي، ٢٠٠٩) بعنوان "الإفصاح المحاسبي عبر الانترنت وحوكمة الشركات - دراسة نظرية وميدانية" استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة بين حوكمة الشركات والإفصاح المحاسبي عبر الانترنت وذلك من خلال استطلاع رأي عينة من شركات السمسرة في الأوراق المالية في سوق المال المصري وقد بلغ حجم العينة (٣٤) شركة سمسرة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة

أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين واستقلالية المجلس وبين الإفصاح عن معلومات حوكمة الشركات.

٣. دراسة (مطر ونور، ٢٠٠٧م) بعنوان "مدى التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية بمبادئ الحوكمة المؤسسية - دراسة تحليلية مقارنة بين القطاعين المصرفي والصناعي" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية بمبادئ ومعايير الحوكمة المؤسسية، فضلاً عن التعرف على أهم المعوقات التي تواجه تطبيق هذا النظام. تكونت عينة الدراسة من الشركات المساهمة العامة الأردنية في القطاعين المصرفي والصناعي وعددها (٦٣) شركة. خلصت الدراسة إلى أن شركات القطاع المصرفي تتميز بالالتزام بمبادئ الحوكمة المؤسسية إذا ما قورن ذلك مع شركات القطاع الصناعي، حيث يعزى ذلك لعدد من الأسباب أهمها: الدور الرقابي الفعال للبنك المركزي، فضلاً عن التزام مجالس الإدارة للمصارف بمبادئ منظمة بازل.

٤. دراسة (Kelton. A., and Vong, v., 2008) بعنوان "أثر حوكمة الشركات على التقارير المالية المنشورة عبر الانترنت" حيث استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة بين حوكمة الشركات وشفافية الإفصاح للتقارير المالية المنشورة عبر الانترنت، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإفصاح المحاسبي عبر الانترنت يمكن أن يؤدي إلى تحسين شفافية الإفصاح بالمقارنة بالإفصاح التقليدي، كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن آليات حوكمة

كما أن تطور ثقافة الحوكمة انعكس بشكل رئيسي على تحسين موقع الشركات واستمراريتها نحو بلوغ أهدافها، كما توصلت الدراسة كذلك إلى وجود علاقة ارتباطيه بين قواعد الحوكمة وزيادة درجة الإفصاح وجودة التقارير المالية للشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية.

٨. دراسة (صالح، ٢٠١٠) بعنوان "العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الأرباح وأثرها على جودة التقارير المالية في بيئة الأعمال المصرية - دراسة نظرية تطبيقية" حيث سعت هذه الدراسة الى تحليل العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الأرباح المحاسبية وأثر ذلك على جودة التقارير المالية من خلال دراسة تطبيقية على عينة مكونة من (٤٥) شركة من الشركات المسجلة بالبورصة المصرية وذلك خلال الفترة من ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠٠٩. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الأرباح وبين ملكية أعضاء مجلس الإدارة لأسهام الشركة، وعدم وجود علاقة بين حجم واستقلال مجلس الإدارة وبين جودة الأرباح.

٩. دراسة (Jean j.Chen and Haitao Zhang, 2012) بعنوان "أثر مبادئ حوكمة الشركات على إدارة الأرباح" سعت هذه الدراسة الى تحليل أثر تطبيق حوكمة الشركات على الحد من ممارسات إدارة الأرباح من خلال دراسة ميدانية على الشركات الصينية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معايير حوكمة الشركات والحد من ممارسات إدارة الأرباح

إيجابية متبادلة بين جودة حوكمة الشركات وبين الإفصاح المحاسبي عبر الانترنت، فكلما كانت حوكمة الشركات جيدة أصبح الإفصاح المحاسبي عبر الانترنت أكثر شفافية، وأن الاعتماد على الانترنت كأداة للإفصاح يؤدي إلى تحقيق حوكمة جيدة للشركات. كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن شفافية الإفصاح المحاسبي تشير إلى توفير كافة المعلومات الحقيقية بوضوح وبدرجة متساوية وفي التوقيت المناسب لكافة مستخدمي التقارير المالية.

٧. دراسة (أبو حمام، ٢٠٠٩) بعنوان "أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية - دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية" حيث سعت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة المتداخلة بين قواعد الحوكمة وكل من الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المحاسبية للشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، وذلك من خلال تسليط الضوء على مقومات حماية المساهمين والمستثمرين، مقومات المعاملة العادلة والمتساوية بين جميع المساهمين، مقومات تدعم دور أصحاب المصالح في ممارسة الرقابة على الإدارة، مقومات الإفصاح والشفافية على زيادة درجة الإفصاح، مقومات تحدد مسؤوليات مجالس الإدارة. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لتغطية الجانب الميداني. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن تطبيق قواعد الحوكمة قد ساهم بشكل كبير في تعزيز دور الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية،

المالية بأنه "مدى قدرة القوائم المالية على بيان المعلومات الضرورية للمساهمين والمستثمرين والأطراف الأخرى بما يسمح لهم بالتنبؤ بمدى قدرة الشركة على زيادة أرباحها في المستقبل (Haigan, J. et.al, 2011, PP.39-53). كما يعرف بأنه "نشر المعلومات في صورة قوائم وتقارير مالية وتوصيلها إلى مستخدميها مع الأخذ في الاعتبار النوع والكم والتوقيت وذلك من أجل اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة (Kiridran, and Whalen, 2007, PP.497-522).

- **حوكمة الشركات:** هي عبارة عن مجموعة من العلاقات التعاقدية التي تربط بين إدارة الشركات ومساهميها وأصحاب المصالح فيها، وذلك من خلال إيجاد الإجراءات والهياكل التي تستخدم لإدارة شؤون الشركة، وتوجيه أعمالها من أجل ضمان تعزيز الأداء والإفصاح والشفافية والمساءلة بالشركة، وتعظيم الفائدة للمساهمين على المدى الطويل، مع مراعاة مصالح الأطراف المختلفة. (Thomes and Wiley, 2007, pp 1-2).

- **الإفصاح:** يعني اتباع سياسة الوضوح الكامل واطهار جميع الحقائق المالية الهامة التي تعتمد عليها الأطراف المهتمة بالمشروع، ويعد الإفصاح الكافي من أهم المبادئ الرئيسية لإعداد التقارير المالية. وهذا يعني أن تشمل القوائم المالية المنشورة جميع المعلومات الإضافية المرفقة بها لتجنب تضليل الأطراف المهتمة بالمشروع (حماد، ٢٠٠٧م، ص ٥).

- **الشفافية:** هناك عدة شروط لا بد من توافرها حتى تتصف المعلومة بالشفافية وهي: أن تكون الشفافية

وقد انعكس ذلك على تحسين أداء منشآت الأعمال وجودة القوائم المالية المنشورة. كما أن استقلال لجان المراجعة وتوافر الخبرات المالية والمحاسبية في أعضاء اللجنة له دورا معنويا في تفعيل الرقابة.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لنتائج الدراسات السابقة في مجال الحوكمة والإفصاح المحاسبي وجودة الإفصاح والشفافية للتقارير المالية المنشورة يتضح للباحث أن معظم الدراسات السابقة تؤكد على وجود ترابط قوي بين كل من تطبيق حوكمة الشركات وجودة الإفصاح للتقارير المالية المنشورة وأثر ذلك على حركة سوق الأوراق المالية. كما يلاحظ كذلك أن هناك تفاوتاً بين الدراسات السابقة حول العينة المستهدفة، وكذلك البيئة التي تم تطبيق الدراسات عليها كسوق فلسطين للأوراق المالية، أو جمهورية مصر العربية، أو السودان - دول شرق آسيا، وعليه لم تتطرق أي من الدراسات السابقة إلى دراسة وقياس مستوى الالتزام والجدية بتطبيق مبادئ ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من خلال المنهج الوصفي التحليلي، كما لم تتجه أي من الدراسات السابقة لتسليط الضوء على وجهتي نظر مراجعي الحسابات كجهة مستقلة ومستخدمي القوائم المالية كأصحاب مصالح حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات للشركات المساهمة المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي - وهو ما يمثل نقطة الانطلاق للدراسة الحالية.

### التعريفات الإجرائية:

- **الإفصاح المحاسبي:** يعرف الإفصاح في القوائم

الأصلي، حيث تم التركيز على منطقتي الرياض وجدة والدمام نظراً لتواجد النسبة الأعلى من مراجعي الحسابات في هذه المناطق، كما تم توزيع الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة، وقد حاول الباحث جمع كامل الاستبانات بعد استبعاد الاستبانات غير الصالحة للتحليل أو تلك التي لم تحقق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبانة.

- مستخدم القوائم المالية حيث بلغ عددهم نحو (١٥٢) مستخدم موزعين بين مستخدمي القوائم المالية والمحللين الماليين والعاملين بسوق المال السعودي، وهي عينة عمدية تم اختيارها للمساهمة في تحقيق أهداف الدراسة، حيث تم التركيز على منطقتي الرياض وجدة نظراً لما يتميز به سكان هذه المناطق من معرفة واهتمام بعمليات الاستثمار، وقد تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة، وتم استرداد ١٤٨ استبانة، وبعد تفحص الاستبانات تم استبعاد ٩ استبانات نظراً لعدم تحقق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للتحليل ١٣٩ استبانة أي بنسبة (٨٦,٨%) وهي نسبة مرتفعة ومعقولة قياساً بالأبحاث المماثلة.

#### ثالثاً: أداة الدراسة:

قام الباحث بالاعتماد في جمع البيانات على استخدام أسلوب قائمة الاستبيان، حيث قام بتطوير استبانتين لهذه الدراسة وقد تم توزيعها على الأفراد المعنيين بالإجابة عليها (مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية) وقد أعيد استلامها باليد - انظر الملحق رقم (١). وقد تكونت الاستبانة الخاصة بمراجعي الحسابات

في الوقت المناسب دون تأخير، وأن تتاح لكافة الجهات المعنية بها، وأن تكون شارحة نفسها بنفسها دون أي غموض، وأخيراً أن يعقب الشفافية مساءلة فالشفافية في حد ذاتها ليست غاية بل وسيلة لإظهار الأخطاء والاقتصاص من مرتكبيها وذلك بالطبع في إطار الوسائل القانونية المنظمة لذلك (يوسف، ٢٠٠٧م، ص ٢٢).

#### الدراسة الميدانية

سوف يتناول الباحث في هذا المبحث الدراسة الميدانية والتي يمكن عرض عناصرها على النحو التالي:

##### أولاً: فرضيات الدراسة:

في ضوء الأهداف المحددة للدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

١. "هناك التزام وجدية في تطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من وجهة نظر مراجعي الحسابات".
٢. "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات".

##### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من الشرائح التالية:

- مراجعي الحسابات القانونيين المرخص لهم بمزاولة المهنة كما في ٣/١٢/١٤٣٤هـ حيث بلغ عددهم نحو (٢٠٢) محاسب، كما تكونت العينة المختارة من (٩٦) مراجعاً تم تحديدهم اعتماداً على موقع <http://www.surveysystem.com/sscal> c.htm وهي تمثل ما نسبته (٤٧,٥%) من المجتمع

من جزئين، تضمن الجزء الأول (٣) فقرات شملت الثاني فقد تضمن (٨٩) فقرة شملت ثلاثة محاور رئيسية البيانات العامة الخاصة بمراجعي الحسابات، أما الجزء كما هو موضح بالجدول رقم (١):

جدول رقم (١): يظهر أجزاء الاستبانة الخاصة بمراجعي الحسابات.

الجزء	المجال	الفقرات التي تقيس المتغير
الجزء الأول	البيانات العامة الخاصة بمراجعي الحسابات.	٣-١
الجزء الثاني	مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية.	٨٩-١
المحور الأول	القواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين.	٢٠-١
المحور الثاني	القواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات.	٣٧-٢١
المحور الثالث	القواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية.	٨٩-٣٨

أما فيما يتعلق بالاستبانة الخاصة بمراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية والتي استهدفت تسليط الضوء على وجهات نظر كل منهم حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية في القوائم المالية المنشورة للشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات، فقد تكونت من جزئين كما يظهرها الجدول رقم (٢)، تضمن الجزء الأول البيانات العامة الخاصة بمستخدمي القوائم المالية حيث شمل هذا الجزء (٥) فقرات، أما الجزء الثاني فقد تضمن (٣٩) فقرة تقيس مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات وذلك من وجهة نظر كل من مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية.

جدول رقم (٢): يظهر أجزاء الاستبانة الخاصة بمستخدمي القوائم المالية ومراجعي الحسابات.

الجزء	المحور	الفقرات التي تقيس المتغير
الجزء الأول	بيانات خاصة بمستخدمي القوائم المالية.	٥-١
الجزء الثاني	بيانات مشتركة بين مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية تقيس وجهات نظرهم حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات.	٣٩-١

أما فيما يتعلق بصياغة استبانة الدراسة فقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي بدرجاته الخمس (أوافق تماما، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقا) وقد أعطيت هذه الإجابات الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي كما هو موضح بالجدول رقم (٣)، حيث تم اعتماد الوسط الحسابي الفرضي (٣)

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده لهذا الغرض، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية - انظر ملحق رقم (١).

٢. صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة: تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان الموزع على مراجعي الحسابات من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وذلك للتأكد من مدى وجود ارتباط أم لا، ويوضح الجدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية  $\alpha = 0,05$  وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (٣): يظهر الوسط الحسابي والوزن النسبي حسب مقياس ليكرت الخماسي.

الوزن النسبي	الوسط الحسابي
أوافق تماماً	أكثر من ٤,٢٥ إلى ٥
أوافق	أكثر من ٣,٥ إلى أقل من ٤,٢٥
محايد	أكثر من ٢,٧٥ إلى أقل من ٣,٥
لا أوافق	أكثر من ٢ إلى أقل من ٢,٧٥
لا أوافق مطلقاً	٢ فأقل

رابعاً: صدق وثبات الاستبانة:

تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين هما:  
١. الصدق الظاهري (صدق المحكمين): حيث تم عرض استبانات الدراسة على أربعة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعات المملكة العربية السعودية ممن لديهم الامام الواسع بموضوع الدراسة ومشكلتها، وقد استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في

جدول رقم (٤): الصدق الداخلي لفقرات الجزء الثاني من استبانة مراجعي الحسابات.

م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الجزء الثاني											
المحور الثالث				المحور الثاني				المحور الأول			
٠,٠٠٠	٠,٥٧	٧٠	٠,٠٠٠	٠,٦٣	٣٨	٠,٠٠٠	٠,٤٧	٢١	٠,٠٠٠	٠,٥٠٩	١
٠,٠٠٠	٠,٥٨	٧١	٠,٠٠٠	٠,٥٢	٣٩	٠,٠٠٠	٠,٤٩	٢٢	٠,٠٠٠	٠,٦٦	٢
٠,٠٠٠	٠,٦٤	٧٢	٠,٠٠٠	٠,٧٠	٤٠	٠,٠٠٠	٠,٦٤	٢٣	٠,٠٠٠	٠,٥٨	٣
٠,٠٠٠	٠,٥٦	٧٣	٠,٠٠٠	٠,٧١	٤١	٠,٠٠٠	٠,٥١	٢٤	٠,٠٠٠	٠,٦٧	٤
٠,٠٠٠	٠,٥٤	٧٤	٠,٠٠٠	٠,٧١	٤٢	٠,٠٢٠	٠,٣١	٢٥	٠,٠٠٠	٠,٧٦	٥
٠,٠٠٠	٠,٤٨	٧٥	٠,٠٠٠	٠,٧٢	٤٣	٠,٠٠٠	٠,٥٧	٢٦	٠,٠٠٠	٠,٧٥	٦
٠,٠١٠	٠,٢٦	٧٦	٠,٠٠٠	٠,٧٣	٤٤	٠,٠٠٠	٠,٦٦	٢٧	٠,٠٠٠	٠,٥٥	٧
٠,٠١٠	٠,٣٢	٧٧	٠,٠٠٠	٠,٦٥	٤٥	٠,٠٠٠	٠,٧٥	٢٨	٠,٠٠٠	٠,٦٦	٨
٠,٠٠٠	٠,٧٠	٧٨	٠,٠٠٠	٠,٧٢	٤٦	٠,٠٠٠	٠,٦٦	٢٩	٠,٠٠٠	٠,٥٧	٩
٠,٠٠٠	٠,٥٩	٧٩	٠,٠٠٠	٠,٦٧	٤٧	٠,٠٠٠	٠,٥٨	٣٠	٠,٠٠٠	٠,٦٨	١٠
٠,٠٠٠	٠,٦٨	٨٠	٠,٠٠٠	٠,٧٥	٤٨	٠,٠٠٠	٠,٧٢	٣١	٠,٠٠٠	٠,٤٢	١١
٠,٠٠٠	٠,٥٩	٨١	٠,٠٠٠	٠,٦٦	٤٩	٠,٠٠٠	٠,٦٥	٣٢	٠,٠٠٠	٠,٥٧	١٢
٠,٠٠٠	٠,٤٤	٨٢	٠,٠٠٠	٠,٦٨	٥٠	٠,٠٠٠	٠,٦٥	٣٣	٠,٠٠٠	٠,٧١	١٣
٠,٠٠٠	٠,٥٩	٨٣	٠,٠٠٠	٠,٧١	٥١	٠,٠٠٠	٠,٧٣	٣٤	٠,٠٠٠	٠,٣٩	١٤
٠,٠٠٠	٠,٦٥	٨٤	٠,٠٠٠	٠,٤٤	٥٢	٠,٠٠٠	٠,٦٧	٣٥	٠,٠٠٠	٠,٦٩	١٥

علاء محمد عبد الله ملو العين

م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية									
١٦	٠,٦٣	٠,٠٠٠	٣٦	٠,٦٢	٠,٠٠٠	٥٣	٠,٤٨	٠,٠٠٠	٨٥	٠,٦٠	٠,٠٠٠
١٧	٠,٦٥	٠,٠٠٠	٣٧	٠,٥٨	٠,٠٠٠	٥٤	٠,٧٣	٠,٠٠٠	٨٦	٠,٦٤	٠,٠٠٠
١٨	٠,٤٢	٠,٠٠٠				٥٥	٠,٦٧	٠,٠٠٠	٨٧	٠,٥١	٠,٠٠٠
١٩	٠,٦٠	٠,٠٠٠				٥٦	٠,٤٧	٠,٠٠٠	٨٨	٠,٥٧	٠,٠٠٠
٢٠	٠,٧٨ ٠,٧١	٠,٠٠٠				٥٧	٠,٦١	٠,٠٠٠	٨٩	٠,٥٦	٠,٠٠٠
						٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠٠			
						٥٩	٠,٧٥	٠,٠٠٠			
						٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠٠			
						٦١	٠,٣٤	٠,٠٠٠			
						٦٢	٠,٣٣	٠,٠١٠			
						٦٣	٠,٦٤	٠,٠٠٠			
						٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠٠			
						٦٥	٠,٦٠	٠,٠٠٠			
						٦٦	٠,٧١	٠,٠٠٠			
						٦٧	٠,٤٩	٠,٠٠٠			
						٦٨	٠,٦٣	٠,٠٠٠			
						٦٩	٠,٥٣	٠,٠٠٠			

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha=0,05$ .

وفيما يتعلق بمعاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والمعدل الكلي لفقرات استبانة مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية، فإننا نلاحظ من صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (٥): الصدق الداخلي لفقرات الجزء الثاني من استبانة مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية

م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	م	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الجزء الثاني								
١	٠,٤٠١	٠,٠٠٠	١٣	٠,٤١٣	٠,٠٠٠	٢٥	٠,٥٠٨	٠,٠٠٠
٢	٠,٣٥٤	٠,٠٠٠	١٤	٠,٣٩١	٠,٠٠٠	٢٦	٠,٣٧٨	٠,٠٠٠
٣	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠	١٥	٠,٣٦٥	٠,٠٠٠	٢٧	٠,٤٧٧	٠,٠٠٠
٤	٠,٥٩٤	٠,٠٠٠	١٦	٠,٤٠٥	٠,٠٠٠	٢٨	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠
٥	٠,٦٥٧	٠,٠٠٠	١٧	٠,٤٣٩	٠,٠٠٠	٢٩	٠,٢٧٣	٠,٠٠١
٦	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠	١٨	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠	٣٠	٠,٢٧٣	٠,٠٠١
٧	٠,٣٩٥	٠,٠٠٠	١٩	٠,٥٣٨	٠,٠٠٠	٣١	٠,٢٧٩	٠,٠٠١
٨	٠,٣٨٤	٠,٠٠٠	٢٠	٠,٥٦٨	٠,٠٠٠	٣٢	٠,٣٨٧	٠,٠٠٠
٩	٠,٢٨٧	٠,٠٠١	٢١	٠,٥٦٩	٠,٠٠٠	٣٣	٠,٣٢٤	٠,٠٠٠
١٠	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠	٢٢	٠,٥٨٩	٠,٠٠٠	٣٤	٠,٣٨١	٠,٠٠٠
١١	٠,٢٠٩	٠,٠١٤	٢٣	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠	٣٥	٠,١١٣	٠,١٨٧
١٢	٠,٣٣١	٠,٠٠٠	٢٤	٠,٤٣٣	٠,٠٠٠	٣٦	٠,٢١٧	٠,٠١٠

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha=0,05$ .

صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة:  
يشير الجدول رقم (٦) الى معاملات الارتباط بين معدل كل محور من محاور استبانة مراجعي الحسابات مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة والذي يبين أن جدول رقم (٦): معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الجزء الثاني لاستبانة مراجعي الحسابات مع المعدل الكلي لفقرات الجزء الثاني من الاستبانة.

المحور	عنوان المحور الفرعي	*معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية.	القواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين	٠,٨٥١	٠,٠٠٠
	القواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات	٠,٩٠٢	٠,٠٠٠
	القواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية	٠,٩٦٩	٠,٠٠٠

\*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha=0,05$ .

## ٢- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

اعتمد الباحث كذلك على طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (٧) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة الخاصة بمراجعي الحسابات بلغت تقريبا (٠,٩٦٧)، في حين كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبانة الخاصة بمراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية تقريبا (٠,٧٣٩) - حيث تعبر هذه القيم عن درجة عالية من الثبات مما يعكس ثبات إجابات المحوئين، وهذا بدوره يشير الى القدرة العالية لأداة الدراسة على قياس ما صممت لأجله، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات الاستبانة مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحياتها لتحليل النتائج.

ثبات فقرات الاستبانة: تم إجراء خطوات الثبات على عينة الدراسة من خلال الطرق التالية:

## ١- طريقة التجزئة النصفية Split-Half

**Coefficient**: حيث تم تجزئة فقرات الجزء الثاني

لاستبانة الدراسة إلى جزئين، بحيث يمثل الجزء الأول الأسئلة الفردية والجزء الثاني يمثل الأسئلة الزوجية، ثم احتساب معامل الارتباط (r) بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة بيرسون براون كالتالي:

$$\frac{2r}{1+r}$$

حيث r معامل الارتباط

ومن خلال جدول رقم (٧) يظهر أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبانة.

جدول رقم (٧): معاملات الثبات (طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ).

التجزئة النصفية				عنوان المحور الفرعي	المحور	المجال	الاستبانة
معاملات ألفا كرونباخ	معاملات الارتباط المصحح	*معاملات الارتباط	عدد الفقرات				
٠,٨٩	٠,٧٥	٠,٦٠	٢٠	القواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين	الأول	مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة	مراجعي الحسابات
٠,٨٣	٠,٧٤	٠,٥٩	١٧	القواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات	الثاني	الشركات في بيئة الأعمال السعودية	
٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٨٩	٥٢	القواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية	الثالث		
٠,٩٦			٨٩	جميع الفقرات			
٠,٧١	٠,٦٠	٠,٤٣٤	٣٩	بيانات مشتركة بين مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية تقيس وجهات نظرهم حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات	الثاني	مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات	مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية
٠,٧٣			٣٩	جميع الفقرات			

\*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha = 0,05$ .

خامساً: حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: أولاً: تحليل نتائج البيانات العامة الخاصة بمراجعي الحسابات:

إذ تم اختيار منطقة الرياض، جدة، الدمام، الخبر، خميس مشيط، وذلك لغايات حصر وتمثيل مناطق المملكة بشكل جيد.

ب- الحدود الزمانية:

امتدت الفترة الزمنية للدراسة من عام ٢٠١٢م - كافة عينة الدراسة من المتخصصين في المحاسبة، سواء كان ذلك في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير وهذا يعني أنهم مؤهلون تأهيلاً أكاديمياً ملائماً.

ج- الحدود البشرية:

شملت عينة الدراسة مستخدمي القوائم المالية ومراجعي الحسابات العاملين والمزاولين للمهنة بالمملكة العربية السعودية.

أن ما نسبته ٨٠,٢% من عينة الدراسة هم من حملة شهادة الزمالة الأمريكية مما يعزز تمرسهم في فهم المعايير ذات العلاقة بمهنة المحاسبة وتطبيقاتها.

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

- أن ما نسبته ٦٨,٨% من عينة الدراسة هم ممن لديهم خبرة عملية في مهنة المحاسبة تتراوح ما بين خمس سنوات كحد أدنى إلى خمس عشرة سنة فأكثر. المؤشرات السابقة تشير إلى كفاية تأهيل العينة المختارة من مراجعي الحسابات مما سيساهم في تعميم نتائج الدراسة ومما يعزز الثقة بالنتائج المحصل عليها.

الجدول رقم (٨): يظهر البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة (مراجعي الحسابات).

النسبة	التكرار	البيان	
٨٢%	٧٩	بكالوريوس محاسبة	المؤهل العلمي
١٨%	١٧	ماجستير محاسبة	
-----	-----	دكتوراه محاسبة	
-----	-----	مؤهل آخر	
٨٠,٢%	٧٧	CPA الزمالة الأمريكية	المؤهلات المهنية
-----	-----	CA الزمالة البريطانية	
١٠,٤%	١٠	SOCPA الزمالة السعودية	
١,٠%	١	CIA جمعية المراجعين الداخليين	
٨,٤%	٨	أخرى	
٣١,٢%	٣٠	أقل من خمس سنوات	عدد سنوات الخبرة
٢٤%	٢٣	من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات	
٧,٢%	٧	من عشر سنوات إلى أقل من خمس عشرة سنة	
٣٧,٦%	٣٦	خمس عشرة سنة فأكثر.	

ثانياً: تحليل نتائج البيانات العامة الخاصة - يتضح كذلك من خلال الجدول رقم (٩) أن ما يستخدمه القوائم المالية: بمستخدمي القوائم المالية: من خلال الجدول رقم (٩) يتضح للباحث ما يلي:

- أن غالبية عينة الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس والماجستير، وهي نسبة جيدة دالة على تأهيلهم للإجابة على كافة فقرات الاستبانة بفعالية، فضلاً على أن غالبيتهم من موظفي القطاع الخاص الذين يبحثون عن الاستثمارات الفردية خاصة في القطاعات المالية.

نسبته (٥١,١%) من مستخدمي القوائم المالية هم ممن يعتمد على التقارير السنوية المنشورة للشركات المساهمة كمصدر للحصول على المعلومات، فضلاً على أن لديهم الخبرة في بيع وشراء الأسهم والقدرة على فهم صيغة ومحتوى تقرير مراجع الحسابات مع وجود بعض المصطلحات الغامضة لديهم والتي لا يستطيع فهمها إلا المتخصصين في هذا المجال.

الجدول رقم (٩): يظهر البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة (مستخدمي القوائم المالية).

النسبة	التكرار	البيان	
-----	-----	بدون مؤهل	١ المؤهل العلمي
-----	-----	أقل من الثانوية	
-----	-----	ثانوية عامة	
٦١,٩	٨٦	بكالوريوس	
٣٨,١	٥٣	ماجستير	
-----	-----	دكتوراه	٢ طبيعة القطاعات المستثمر فيها
٥١,٠	٧١	مؤسسات مالية	
٣٨,٢	٥٣	قطاعات صناعية	
٢,٩	٤	قطاعات تجارية	
-----	-----	زراعية	
٧,٩	١١	خدمية وأخرى	٣ سنوات الخبرة في بيع وشراء الأسهم
٦,٥	٩	اقل من سنة	
٤٣,٨	٦١	من سنة إلى اقل من ٣ سنوات	
١٩,٤	٢٧	من ٣ سنة إلى اقل من ٥ سنوات	٤ مصادر الحصول على المعلومات
٣٠,٣	٤٢	أكثر من ٥ سنوات	
٥١,١	٧١	التقرير السنوي للشركة	
٣,٧	٥	المكاتب التي تتعامل في الأسهم	٥ مدى تفهم صبغة ومحتوى تقرير المراجع
١٢,٢	١٧	الصحف والنشرات المحلية	
٣٣,٠	٤٦	الأصدقاء والأقارب	
-----	-----	وحدات تداول الأسهم ومراكز الاستثمار في البنوك	واضح واضح مع وجود مصطلحات غامضة غير واضح
٢٠,٨	٢٩	واضح	
٧١,٢	٩٩	واضح مع وجود مصطلحات غامضة	
٨	١١	غير واضح	

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

في هذا الجزء سوف يتم عرض نتائج التحليل الوصفي للدراسة الميدانية وذلك على النحو الآتي:

أولاً: التحليل الوصفي لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية.

تم إجراء التحليل الوصفي للبيانات من خلال تسليط الضوء على ثلاثة محاور رئيسة وذلك على النحو التالي:

أ. المحور الأول: مستوى الالتزام بالقواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين:

يشير الجدول رقم (١٠) إلى الإحصاءات الوصفية لآراء

مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين في الشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي، ومن خلال نتائج الجدول رقم (١٠) يتضح ما يأتي:

١. تراوحت المتوسطات الحسابية لكافة الفقرات ما بين (٣,٧٨-٤,٥٣)، وعليه فإننا نلاحظ أن أقل المتوسطات كان للفقرة رقم (١٧) والتي كانت تتعلق بمدى التزام المستثمرين من الأشخاص ذوي الصفة الاعتبارية الذين يتصرفون بالنيابة عن غيرهم - مثل صناديق الاستثمار - من الإفصاح عن سياساتهم في التصويت وتصويتهم الفعلي في تقاريرهم السنوية، حيث بلغ المتوسط العام لهذه الفقرة نحو (٣,٧٨)

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

وبانحراف معياري بلغ تقريبا (٠,٨٦)، في حين كانت أعلى المتوسطات للفقرة رقم (١) والتي تتعلق بمدى الالتزام بأن يتضمن النظام الأساس للشركة ولوائحها الداخلية الإجراءات والاحتياطات اللازمة لضمان ممارسة جميع المساهمين لحقوقهم النظامية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة تقريبا (٤,٥٣) وبانحراف معياري نحو (٠,٥٤).

٢. بلغ المتوسط العام للفقرات مجتمعة حوالي (٤,٠٩) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value=3)، كما بلغت الأهمية النسبية للفقرات مجتمعة حوالي (٨١,٨٠)، كما بلغ الانحراف

جدول رقم (١٠): الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين واختبار t للعينات الواحدة.

المحور	الفقرات	المؤشرات الإحصائية			
		الوسط الحسابي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
حقوق المساهمين والجمعية العامة	١	٤,٥٢	١١,٩٥	٠,٥٤	٩٠,٤
	٢	٤,٣٤	١٥,٤٤	٠,٦٧	٨٦,٨
	٣	٤,٢٤	٢٠,٤٢	٠,٨٦٦	٨٤,٨
	٤	٤,١٠	٢٠,٠٣	٠,٨٢٢	٨٢,٠٦
	٥	٤,٠٩	٢٢,٧٤	٠,٩٣	٨١,٨
	٦	٤,١٦	١٩,٤٧	٠,٨١	٨٣,٢
	٧	٤,٣١	١٥,٣١	٠,٦٦	٨٦,٢
	٨	٤,٠٩	١٩,٨٠	٠,٨١	٨١,٨
	٩	٣,٩٠	٢٧,٤٤	١,٠٧	٧٨
	١٠	٤,٠٣	١٨,٦١	٠,٧٥	٨٠,٦
	١١	٤,١١	١٧,٧٦	٠,٧٣	٩٠,٦
	١٢	٤,٠٥	١٨,٥٢	٠,٧٥	٨١
	١٣	٤,٠٠	٢٣,٧٥	٠,٩٥	٨٠
	١٤	٤,٢١	١٦,٨٦	٠,٧١	٨٤,٢
	حقوق التصويت	١٥	٣,٨٤	٢٤,٢٢	٠,٩٣
١٦		٣,٧٩	٢٣,٢٢	٠,٨٨	٧٥,٨٠
١٧		٣,٧٨	٢٢,٧٥	٠,٨٦	٧٥,٦٠
حقوق المساهمين في أرباح الأسهم	١٨	٤,١٣	١٤,٥٣	٠,٦٠	٨٢,٦
	١٩	٤,٠٤	١٥,٣٥	٠,٦٢	٨٠,٨
	٢٠	٤,٠٥	١٨,٥٢	٠,٧٥	٨١
المعدل العام للفقرات (٢٠-١)		٤,٠٩	١٢,٧١	٠,٥٢	٨١,٨٠

مراجعة المعلومات المقدمة للمستثمرين والتأكد من شمولها، ودقتها وهو ما يتفق مع مبدأ "الإفصاح والشفافية"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة تقريبا (٤,٢٨) وبانحراف معياري نحو (٠,٥٥).

٢. بلغ المتوسط العام لل فقرات مجتمعة حوالي (٤,٠٨) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value=3)، وبلغت الأهمية النسبية لل فقرات مجتمعة حوالي (٨١,٦١)، كما بلغ الانحراف المعياري لل فقرات مجتمعة (٠,٤٦)، وبلغ معامل الاختلاف لل فقرات مجتمعة (١١,٢٧) وهذا يدل على انسجام واضح وقلة التباين والتشتت بين اجابات عينة الدراسة، وهو ما يشير أيضا الى أن هناك التزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات من وجهة نظر مراجعي الحسابات.

٣. كانت جميع الفقرات إيجابية ومعدها أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (٠,٠٥)، أي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ب. المحور الثاني: مستوى الالتزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات:

يشير الجدول رقم (١١) الى الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات في الشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي، ومن خلال نتائج الجدول رقم (١١) يتضح ما يلي:

١. تراوحت المتوسطات الحسابية لكافة الفقرات ما بين (٣,٧٧-٤,٢٨)، وعليه فإننا نلاحظ أن أقل المتوسطات كان للفقرة رقم (٣٢) والتي تتعلق بمدى الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على ميزات ومكافئات وتعويضات الأعضاء (أعضاء مجلس الإدارة، كبار التنفيذيين، المدير المالي، الرئيس التنفيذي)، حيث بلغ المتوسط العام لهذه الفقرة تقريبا (٣,٧٧) وبانحراف معياري نحو (١,١٢)، في حين كانت أعلى المتوسطات للفقرة رقم (٢١) والتي تتعلق بمدى الالتزام بفحص ومراجعة المعلومات الدورية التي تقدم للمستويات الإدارية المختلفة وتنظيم إعدادها وتوقيت عرضها، بالإضافة إلى

جدول رقم (١١): الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات واختبار t للعينة الواحدة.

Sig	T	المؤشرات الإحصائية				الفقرات	المحور
		الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوسط الحسابي		
٠,٠٠	٢٢,٧٣	٨٥,٦٠	٠,٥٥	١٢,٨٥	٤,٢٨	٢١	الإفصاح والشفافية
٠,٠٠	٢١,٢٥	٨٤,٦٠	٠,٥٧	١٣,٤٨	٤,٢٣	٢٢	
٠,٠٠	١٣,٢٥	٨٢,٢٠	٠,٨٢	١٩,٩٥	٤,١١	٢٣	
٠,٠٠	١٥,١٨	٨١,٦٠	٠,٧٠	١٧,١٦	٤,٠٨	٢٤	
٠,٠٠	٢٠,٠٤	٨٤,٨٠	٠,٦١	١٤,٣٩	٤,٢٤	٢٥	
٠,٠٠	١٥,٦٨	٨٣,٢٠	٠,٧٣	١٧,٥٥	٤,١٦	٢٦	
٠,٠٠	١٩,٤٢	٨٣,٨٠	٠,٦٠	١٤,٣٢	٤,١٩	٢٧	

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

المحور	الفقرات	المؤشرات الإحصائية				
		الوسط الحسابي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	
Sig	T					
٠,٠٠	١٨,٤١	٨٣,٨٠	٠,٦٣	١٥,٠٤	٤,١٩	٢٨
٠,٠٠	٢١,٢٥	٨٤,٨٠	٠,٥٧	١٣,٤٤	٤,٢٤	٢٩
٠,٠٠	١٩,٤٤	٨٣,٤٠	٠,٥٩	١٤,١٥	٤,١٧	٣٠
٠,٠٠	١٠,٠٢	٧٨,٦٠	٠,٩٢	٢٣,٤١	٣,٩٣	٣١
٠,٠٠	٦,٧٨٣	٧٥,٤٠	١,١٢	٢٩,٧١	٣,٧٧	٣٢
٠,٠٠	٩,٣١٠	٧٨,٤٠	٠,٨٩	٢٢,٧٠	٣,٩٢	٣٣
٠,٠٠	٨,٢٥٢	٧٦,٦٠	٠,٩٩	٢٥,٨٥	٣,٨٣	٣٤
٠,٠٠	٩,٩٣٠	٧٧,٤٠	٠,٨٦	٢٢,٢٢	٣,٨٧	٣٥
٠,٠٠	١٣,٢١	٨٠,٨٠	٠,٧٧	١٩,٠٦	٤,٠٤	٣٦
٠,٠٠	١٩,٦٣	٨٢,٤٠	٠,٥٦	١٣,٥٩	٤,١٢	٣٧
٠,٠٠	٢٢,٩٩	٨١,٦١	٠,٤٦	١١,٢٧	٤,٠٨	المعدل العام للفقرات (٣٧-٢١)

ترشيح أي شخص سبق إدانته بجريمة مخلة بالشرف والأمانة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة تقريبا (٤,٤٩) وبانحراف معياري (٠,٥٤).

٢. بلغ المتوسط العام للفقرات مجتمعة حوالي (٤,٠٨) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value=3)، كما بلغت الأهمية النسبية للفقرات مجتمعة حوالي (٨١,٦٠)، كما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة (٠,٤٦)، وبلغ معامل الاختلاف للفقرات مجتمعة (١١,٢٧) وهذا يدل على انسجام واضح وقلة التباين والتشتت بين إجابات عينة الدراسة، وهذا ما يشير أيضا إلى أن هناك التزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية من وجهة نظر مراجعي الحسابات.

٣. كانت جميع الفقرات ايجابية ومعدلها أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومستوى المعنوية لكل فقرة اقل من (٠,٠٥)، أي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ج. المحور الثالث: مستوى الالتزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية:

يشير الجدول رقم (١٢) إلى الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية في الشركات المساهمة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي، ومن خلال نتائج الجدول رقم (١٢) يتضح ما يأتي:

١. تراوحت المتوسطات الحسابية لكافة الفقرات ما بين (٣,٦١-٤,٤٩)، وعليه فإننا نلاحظ أن أقل المتوسطات كان للفقرة رقم (٦٧) والتي تتعلق بمدى حرص لجنة المراجعة على عقد اجتماعا واحدا على الأقل في العام مع المراجعين الخارجيين دون حضور الإدارة لمناقشة المواضيع ذات الاهتمام، حيث بلغ المتوسط العام لهذه الفقرة تقريبا (٣,٦١) وبانحراف معياري (١,٣٤)، في حين كانت أعلى المتوسطات للفقرة رقم (٧٦) والتي تتعلق بمستوى الالتزام بعدم

جدول رقم (١٢): الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى الالتزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية واختبار t للعينة الواحدة.

المحور	الفقرات	المؤشرات الإحصائية				Sig	
		الوسط الحسابي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية		
مجلس الإدارة	٣٨	٤,١٣	١٦,٩٥	٠,٧٠	٨٢,٦٠	١٥,٩١	٠,٠٠
	٣٩	٤,١٤	١٤,٧٣	٠,٦١	٨٢,٨٠	١٨,٤١	٠,٠٠
	٤٠	٤,١٠	١٩,٧٦	٠,٨١	٨٢,٠٠	١٣,٤١	٠,٠٠
	٤١	٤,٠٢	٢١,٨٩	٠,٨٨	٨٠,٤٠	١١,٤٥	٠,٠٠
	٤٢	٣,٩٨	٢٣,١٢	٠,٩٢	٧٩,٦٠	١٠,٤٣	٠,٠٠
	٤٣	٣,٩٥	٢٢,٧٨	٠,٩٠	٧٩,٠٠	١٠,٣١	٠,٠٠
	٤٤	٤,٠٦	١٩,٩٥	٠,٨١	٨١,٢٠	١٢,٨٤	٠,٠٠
	٤٥	٣,٨٩	٢٦,٢٢	١,٠٢	٧٧,٨٠	٨,٧٠٠	٠,٠٠
	٤٦	٣,٨٥	٢٤,٩٤	٠,٩٦	٧٧,٠٠	٨,٦٦٣	٠,٠٠
	٤٧	٣,٧٩	٢٨,٥٠	١,٠٨	٧٥,٨٠	٧,٢٤٢	٠,٠٠
	٤٨	٣,٦٨	٢٩,٦٢	١,٠٩	٧٣,٦٠	٦,٢٢٣	٠,٠٠
	٤٩	٣,٦٨	٢٥,٠٠	٠,٩٢	٧٣,٦٠	٧,٤١٩	٠,٠٠
	٥٠	٣,٩٨	٢٠,٣٥	٠,٨١	٧٩,٦٠	١٢,٠٣	٠,٠٠
	٥١	٣,٨٠	٢٢,٨٩	٠,٨٧	٧٦,٠٠	٩,٠٦٥	٠,٠٠
	٥٢	٤,١١	١٥,٣٣	٠,٦٣	٨٢,٢٠	١٧,٤٨	٠,٠٠
	٥٣	٤,١٥	١٥,١٨	٠,٦٣	٨٣,٠٠	١٧,٤٦	٠,٠٠
	٥٤	٣,٩٢	٢٠,٦٦	٠,٨١	٧٨,٤٠	١١,٣٢	٠,٠٠
	٥٥	٤,٢٣	١٤,٦٦	٠,٦٢	٨٤,٦٠	١٨,٩٥	٠,٠٠
	٥٦	٤,١٤	١٥,٤٦	٠,٦٤	٨٢,٨٠	١٧,٣١	٠,٠٠
	٥٧	٤,١٩	١٦,٧١	٠,٧٠	٨٣,٨٠	١٦,٤٠	٠,٠٠
٥٨	٤,٢٩	١٣,٧٥	٠,٥٩	٨٥,٨٠	٢١,٣٥	٠,٠٠	
لجنة المراجعة	٥٩	٤,٠٠	٢٢,٥٠	٠,٩٠	٨٠,٠٠	١٠,٩٢	٠,٠٠
	٦٠	٤,٠٨	١٧,٤٠	٠,٧١	٨١,٦٠	١٤,٨٧	٠,٠٠
	٦١	٤,٢٢	١٧,٠٦	٠,٧٢	٨٤,٤٠	١٦,٥٧	٠,٠٠
	٦٢	٤,٢٠	١٥,٩٥	٠,٦٧	٨٤,٠٠	١٧,٥٧	٠,٠٠
	٦٣	٤,١٣	٢١,٣١	٠,٨٨	٨٢,٦٠	١٢,٦١	٠,٠٠
	٦٤	٣,٩١	٢٢,٢٥	٠,٨٧	٧٨,٢٠	١٠,٣٣	٠,٠٠
	٦٥	٤,٠٩	٢١,٠٣	٠,٨٦	٨١,٨٠	١٢,٤١	٠,٠٠
	٦٦	٤,١٠	١٨,٧٨	٠,٧٧	٨٢,٠٠	١٤,١٠	٠,٠٠
	٦٧	٣,٦١	٣٧,١٢	١,٣٤	٧٢,٢٠	٤,٥١٤	٠,٠٠
	٦٨	٣,٩١	٢١,٢٣	٠,٨٣	٧٨,٢٠	١٠,٧٩	٠,٠٠
	٦٩	٣,٩٧	١٦,١٢	٠,٦٤	٧٩,٤٠	١٤,٩٥	٠,٠٠
	٧٠	٣,٩٥	١٩,٢٤	٠,٧٦	٧٩,٠٠	١٢,٣٨	٠,٠٠
	٧١	٤,١٧	١٥,٣٥	٠,٦٤	٨٣,٤٠	١٧,٩٢	٠,٠٠
	٧٢	٤,٢٢	١٤,٢٢	٠,٦٠	٨٤,٤٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	٧٣	٤,٣٠	١٤,١٩	٠,٦١	٨٦,٠٠	٢٠,٨٤	٠,٠٠
	٧٤	٤,٢٧	١٤,٩٩	٠,٦٤	٨٥,٤٠	١٩,٦٣	٠,٠٠
	٧٥	٤,٢٩	١٦,٠٨	٠,٦٩	٨٥,٨٠	١٨,٤١	٠,٠٠

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

Sig	T	المؤشرات الإحصائية				الفقرات	المحور
		الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوسط الحسابي		
٠,٠٠٠	٢٧,١٤	٨٩,٨٠	٠,٥٤	١٢,٠٣	٤,٤٩	٧٦	لجنة الترشيحات والمكافآت
٠,٠٠٠	٢٣,٦٦	٨٨,٤٠	٠,٥٩	١٣,٣٥	٤,٤٢	٧٧	
٠,٠٠٠	١٣,٤٧	٨١,٠٠	٠,٧٦	١٨,٧٧	٤,٠٥	٧٨	
٠,٠٠٠	١٨,٤١	٨٣,٨٠	٠,٦٣	١٥,٠٤	٤,١٩	٧٩	
٠,٠٠٠	١٢,٢٣	٨١,٠٠	٠,٨٤	٢٠,٧٤	٤,٠٥	٨٠	
٠,٠٠٠	١٩,٤٦	٨٤,٤٠	٠,٦٢	١٤,٦٩	٤,٢٢	٨١	
٠,٠٠٠	١٢,٣٤	٨٢,٢٠	٠,٨٨	٢١,٤١	٤,١١	٨٢	اجتماعات مجلس الادارة وجدول الأعمال
٠,٠٠٠	١٨,٩٨	٨٤,٦٠	٠,٦٤	١٥,١٣	٤,٢٣	٨٣	
٠,٠٠٠	١٣,٨٦	٨٢,٠٠	٠,٧٨	١٩,٠٢	٤,١٠	٨٤	
٠,٠٠٠	١٧,٩١	٨٢,٨٠	٠,٦٢	١٤,٩٨	٤,١٤	٨٥	
٠,٠٠٠	١٧,٤٨	٨٣,٢٠	٠,٦٥	١٥,٦٣	٤,١٦	٨٦	تعارض المصالح في مجلس الادارة
٠,٠٠٠	١٩,٥١	٨٤,٨٠	٠,٦٢	١٤,٦٢	٤,٢٤	٨٧	
٠,٠٠٠	١٨,٨٩	٨٦,٠٠	٠,٦٨	١٥,٨١	٤,٣٠	٨٨	
٠,٠٠٠	٢٠,٧٤	٨٥,٦٠	٠,٦١	١٤,٢٥	٤,٢٨	٨٩	
٠,٠٠٠	٢٣,٠٢	٨١,٦٠	٠,٤٦	١١,٢٧	٤,٠٨	(٨٩-٣٨)	المعدل العام للفقرات

ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية، كما بلغت الأهمية النسبية للمحاور مجتمعة نحو (٨١,٦٠) وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد (٦٠%)، كما بلغ الانحراف المعياري للمحاور مجتمعة (٠,٤٤)، وبلغ معامل الاختلاف للمحاور مجتمعة (١٠,٧٨) وهذا يدل على انسجام واضح وقلة التباين والتشتت بين اجابات عينة الدراسة. وللتأكد من هذه النتيجة قام الباحث بإجراء اختبار (One Sample T Test) للفرضية الأولى حيث نلاحظ من خلال الجدول (١٣) أن القيمة الاحتمالية (Sig = 0.000) أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) عليا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، ونستنتج من ذلك أن "هناك التزام وجدية في تطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من وجهة نظر مراجعي الحسابات" وهذا يعني أن الفرضية الأولى صحيحة.

اختبار الفرضية الأولى: "هناك التزام وجدية في تطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية من وجهة نظر مراجعي الحسابات". من خلال الجدول رقم (١٣) والذي يظهر الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات لكل محور من المحاور الفرعية التي تقيس مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية وللمحاور مجتمعة، نلاحظ أن المتوسط العام للمحاور الثلاثة التي تقيس مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية قد بلغ تقريبا (٤,٠٨) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value = ٣) وهو ما يشير أيضا الى درجة تأييد عالية من قبل عينة الدراسة (مراجع الحسابات) حول التزام وجدية الشركات بتطبيق ضوابط

جدول رقم (١٣): الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات لكل محور من المحاور الفرعية التي تقيس مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية وللمحاور مجتمعة واختبار t للعينة الواحدة.

المؤشرات الإحصائية						الفقرات	المجال
Sig	T	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوسط الحسابي		
٠,٠٠	٢٠,٣٦	٨١,٨٠	٠,٥٢	١٢,٧١	٤,٠٩	٢٠-١	مستوى الالتزام بالقواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين
٠,٠٠	٢٢,٩٩	٨١,٦١	٠,٤٦	١١,٢٧	٤,٠٨	٣٧-٢١	مستوى الالتزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات
٠,٠٠	٢٣,٠٢	٨١,٦٠	٠,٤٦	١١,٢٧	٤,٠٨	٨٩-٣٨	مستوى الالتزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية
٠,٠٠	٢٣,٧٠	٨١,٦٠	٠,٤٤	١٠,٧٨	٤,٠٨		مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية (١-٨٩)

ثانياً: التحليل الوصفي لآراء مراجعي الحسابات

رقم (١٤) ما يلي:  
١. تراوحت المتوسطات الحسابية لكافة الفقرات ما بين (٤,٧٨-٣,٥١)، وعليه فإننا نلاحظ أن أقل المتوسطات كان للفقرة رقم (٣٨) والتي تتعلق بمستوى الالتزام بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات في الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق المال السعودي، يليها الفقرة رقم (٣٩) والتي كانت تتعلق بمستوى الإفصاحات المنصوص عليها في المعيار المحاسبي الدولي رقم (١) المتعلقة باسم الشركة والشكل القانوني لها، فضلاً عن وصف لطبيعة عمليات الشركة وأنشطتها الرئيسية، الخ حيث كانت المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات (٣,٥١) (٣,٥٤) على التوالي وبانحراف معياري (٠,٧٨) (٠,٧٤) على التوالي.

٢. أما فيما يتعلق بأعلى المتوسطات، فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٤) أن أعلى المتوسطات كان للفقرة رقم (١) والتي كانت تتعلق بمستوى الإفصاح

ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات:

تم إجراء التحليل الوصفي للبيانات من خلال تسليط الضوء على عدد من المؤشرات المالية وغير المالية للتعرف على وجهات نظر كل من مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي، وذلك على النحو التالي:

أ- من وجهة نظر مراجعي الحسابات:

يشير الجدول رقم (١٤) إلى الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات - حيث يتضح من معطيات الجدول

المعياري للفقرات مجتمعة (٠,٢١٧)، وبلغ معامل الاختلاف للفقرات مجتمعة تقريبا (٥,٥٢) وهذا يدل على انسجام واضح وقلة التباين والتشتت بين إجابات عينة الدراسة، وهو ما يشير أيضا إلى أن هناك مستوى رضی عالٍ من قبل عينة الدراسة حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٤) أن جميع

قيم (t) المحسوبة عند مستوى معنوية (a=0.00) هي ذات دلالة إحصائية بمستوى (a=0.00)، كما كانت جميع الفقرات إيجابية ومعدلها أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (٠,٠٥)، أي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول رقم (١٤): الإحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات واختبار t للعينة الواحدة.

المحور	الفقرات	المؤشرات الإحصائية				
		مراجعي الحسابات				
		الوسط الحسابي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	t
مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات	١	٤,٧٨	٩,٤١	٠,٤٥	٩٥,٦٠	٣٨,٠١
	٢	٤,٥٦	١٢,٥٠	٠,٥٧	٩١,٢٠	٢٦,٤٩
	٣	٤,٣٨	١٤,٦١	٠,٦٤	٨٧,٦٠	٢١,١٣
	٤	٤,٢٥	١٦,٧١	٠,٧١	٨٥,٠٠	١٧,٠٩
	٥	٤,٢٣	١٥,١٣	٠,٦٤	٨٤,٦٠	١٨,٦٥
	٦	٤,٢١	١٥,٦٨	٠,٦٦	٨٤,٢٠	١٧,٦٩
	٧	٤,٠٦	١٦,٢٦	٠,٦٦	٨١,٢٠	١٥,٥٧
	٨	٤,٠٥	١٨,٠٢	٠,٧٣	٨١,٠٠	١٣,٩٦
	٩	٣,٨٩	١٧,٧٤	٠,٦٩	٧٧,٨٠	١٢,٦١
	١٠	٤,٠١	١٤,٢١	٠,٥٧	٨٠,٢٠	١٧,١٥
	١١	٤,٠٣	١٤,١٤	٠,٥٧	٨٠,٦٠	١٧,٥٣
	١٢	٤,٠١	١٣,٧٢	٠,٥٥	٨٠,٢٠	١٧,٧٣
	١٣	٣,٨٧	١٣,٧٠	٠,٥٣	٧٧,٤٠	١٦,٠٤
	١٤	٣,٧٣	١٣,٤٠	٠,٥٠	٧٤,٦٠	١٤,٠٩
	١٥	٣,٦٩	١٤,٠٩	٠,٥٢	٧٣,٨٠	١٢,٨٣

عن المعلومات والتطورات الاقتصادية عن الشركة، يليها الفقرة رقم (٣١) والتي تتعلق بمستوى الإفصاح عن الأحداث اللاحقة والتي يشير إليها المعيار المحاسبي الدولي رقم (١٠) بأنها الأحداث التي تقع بعد تاريخ الميزانية Events occurring after the balance sheet date، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرات (١) (٣١) نحو (٤,٧٨) (٤,٦٩) على التوالي بانحراف معياري (٠,٤٥) (٠,٥٦) على التوالي.

٣. بشكل عام - بلغ المتوسط العام للفقرات مجتمعة الخاصة بعينة مراجعي الحسابات حوالي (٣,٩٣) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value=3)، كما بلغت الأهمية النسبية للفقرات مجتمعة حوالي (٧٨,٦٢)، كما بلغ الانحراف

المؤشرات الاحصائية						الفقرات	المحور
مراجعي الحسابات							
Sig	t	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوسط الحسابي		
٠,٠٠	١٣,٠٢	٧٦,٢٠	٠,٦٠	١٥,٧٥	٣,٨١	١٦	
٠,٠٠	١٣,٧٤	٧٧,٢٠	٠,٦١	١٥,٨٠	٣,٨٦	١٧	
٠,٠٠	١٣,٦٠	٧٧,٦٠	٠,٦٣	١٦,٢٤	٣,٨٨	١٨	
٠,٠٠	١٥,١٩	٧٧,٨٠	٠,٥٧	١٤,٦٥	٣,٨٩	١٩	
٠,٠٠	١٢,٦٦	٧٦,٢٠	٠,٦٢	١٦,٢٧	٣,٨١	٢٠	
٠,٠٠	١٣,٨٠	٧٨,٢٠	٠,٦٤	١٦,٣٧	٣,٩١	٢١	
٠,٠٠	١١,٦٢	٧٧,٨٠	٠,٧٥	١٩,٢٨	٣,٨٩	٢٢	
٠,٠٠	١٢,٨٢	٧٨,٨٠	٠,٧٢	١٨,٢٧	٣,٩٤	٢٣	
٠,٠٠	١٧,٩٩	٧٩,٦٠	٠,٥٣	١٣,٣٢	٣,٩٨	٢٤	
٠,٠٠	١٣,٠٨	٧٧,٠٠	٠,٦٣	١٦,٣٦	٣,٨٥	٢٥	
٠,٠٠	١٦,٠٩	٨٠,٤٠	٠,٦١	١٥,١٧	٤,٠٢	٢٦	
٠,٠٠	١٨,٧٩	٨٠,٦٠	٠,٥٣	١٣,١٥	٤,٠٣	٢٧	
٠,٠٠	١٤,٦٣	٧٨,٠٠	٠,٦٠	١٥,٣٨	٣,٩٠	٢٨	
٠,٠٠	١٥,١٩	٧٨,٨٠	٠,٦٠	١٥,٢٣	٣,٩٤	٢٩	
٠,٠٠	١٦,٤٦	٧٩,٢٠	٠,٥٧	١٤,٣٩	٣,٩٦	٣٠	
٠,٠٠	٢٩,١٦	٩٣,٨٠	٠,٥٦	١١,٩٤	٤,٦٩	٣١	
٠,٠٠	٢٨,١٢	٩٣,٢٠	٠,٥٧	١٢,٢٣	٤,٦٦	٣٢	
٠,٠٠	١٨,٧٢	٨٢,٢٠	٠,٥٨	١٤,١١	٤,١١	٣٣	
٠,٠٠	١٧,١٥	٧٩,٠٠	٠,٥٤	١٣,٦٧	٣,٩٥	٣٤	
٠,٠٠	١٠,٠٦	٧١,٠٠	٠,٥٤	١٥,٢١	٣,٥٥	٣٥	
٠,٠٠	٩,٦٦	٧٢,٦٠	٠,٦٣	١٧,٣٦	٣,٦٣	٣٦	
٠,٠٠	٨,٤٩	٧١,٦٠	٠,٦٧	١٨,٧٢	٣,٥٨	٣٧	
٠,٠٠	٦,٤١	٧٠,٢٠	٠,٧٨	٢٢,٢٢	٣,٥١	٣٨	
٠,٠٠	٧,٢٠	٧٠,٨٠	٠,٧٤	٢٠,٩٠	٣,٥٤	٣٩	
٠,٠٠	٤٢,١٨	٧٨,٦٢	٠,٢١٧	٥,٥٢	٣,٩٣	المعدل العام للفقرات (١-٣٩)	

١. تراوحت المتوسطات الحسابية لكافة الفقرات ما بين (٢,٩٩-٣,٩٠)، وعليه فإننا نلاحظ أن أقل المتوسطات كان للفقرة رقم (٣٨) والتي كانت تتعلق بمستوى الالتزام بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات في الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي، ثم يليها الفقرة رقم (٣٤) والتي تتعلق بمستوى الإفصاح عن المعاملات المهمة بين

ب- من وجهة نظر مستخدمي القوائم المالية: يشير الجدول رقم (١٥) إلى الإحصاءات الوصفية لآراء مستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات - حيث يتضح من معطيات الجدول رقم (١٥) ما يلي:

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

وبلغت الأهمية النسبية للفقرات مجتمعة حوالي (٧٥,٤٠)، كما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة (٠,٢٨١)، وبلغ معامل الاختلاف للفقرات مجتمعة (٧,٤٥) وهذا يدل على انسجام واضح وقلة التباين والتشتت بين إجابات مستخدمي القوائم المالية، وهو ما يشير أيضا إلى أن هناك درجة تأكيد فوق المتوسط حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة للشركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٥) أن جميع قيم (t) المحسوبة عند مستوى معنوية (a=0.00) هي ذات دلالة احصائية بمستوى (a=0.00)، كما كانت جميع الفقرات ايجابية ومعدلها أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (٠,٠١)، أي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول رقم (١٥): الإحصاءات الوصفية لآراء مستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات واختبار t للعينة الواحدة.

المجال	الفقرات	المؤشرات الاحصائية			
		الوسط الحسابي	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات	١	٣,٨٩	٩,٦١	٠,٣٧٤	٧٧,٨٠
	٢	٣,٨١	١٣,٦٠	٠,٥١٨	٧٦,٢٠
	٣	٣,٧٤	١٤,٧٦	٠,٥٥٢	٧٤,٨٠
	٤	٣,٧٨	١٤,٨٤	٠,٥٦١	٧٥,٦٠
	٥	٣,٩٠	١٤,٤٤	٠,٥٦٣	٧٨,٠٠
	٦	٣,٨٢	١٤,٨٤	٠,٥٦٧	٧٦,٤٠
	٧	٣,٧٣	١٦,٣٠	٠,٦٠٨	٧٤,٦٠
	٨	٣,٧٩	١٣,٥٤	٠,٥١٣	٧٥,٨٠
	٩	٣,٧٢	١٦,٤٢	٠,٦١١	٧٤,٤٠
	١٠	٣,٧٤	١٦,١٨	٠,٦٠٥	٧٤,٨٠
	١١	٣,٧٠	١٥,٧٦	٠,٥٨٣	٧٤,٠٠

الأطراف ذوي العلاقة الذين قد يكون لديهم قدرة في التأثير على القرارات المالية أو التشغيلية للشركة مثل (المنشآت الزميلة أو الجهات المستثمر فيها) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرات نحو (٢,٩٩) (٣,٣٨) على التوالي وانحراف معياري بلغ تقريبا (٠,٨٧٢) (٠,٥٦٩) على التوالي.

٢. أما فيما يتعلق بأعلى المتوسطات، فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٥) أن الفقرة رقم (٥) والتي تتعلق بمستوى الإفصاح عن وجود إدارة مخاطر في الشركة، يليها الفقرة رقم (١) والتي تتعلق بمستوى الإفصاح عن المعلومات والتطورات الاقتصادية عن الشركة كان لها أعلى المتوسطات، اذ بلغ تقريبا (٣,٩٠) (٣,٨٩) على التوالي بانحراف معياري بلغ تقريبا (٠,٥٦٣) (٠,٣٧٤) على التوالي.

٣. بلغ المتوسط العام للفقرات مجتمعة الخاصة بعينة مستخدمي القوائم المالية حوالي (٣,٧٧) وهو أعلى من متوسط أداة القياس (3 = Test Value)،

المؤشرات الاحصائية						الفقرات	المجال
مستخدمي القوائم المالية							
Sig	t	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوسط الحسابي		
٠,٠٠٠	١٨,١١	٧٥,٢٠	٠,٥٠٠	١٣,٣٠	٣,٧٦	١٢	
٠,٠٠٠	١٠,٧٥	٧١,٢٠	٠,٦١٥	١٧,٢٨	٣,٥٦	١٣	
٠,٠٠٠	١٢,٤٣	٧١,٢٠	٠,٥٣٩	١٥,١٤	٣,٥٦	١٤	
٠,٠٠٠	١٢,٩١	٧٢,٢٠	٠,٥٥٨	١٥,٤٦	٣,٦١	١٥	
٠,٠٠٠	١١,٣١	٧١,٨٠	٠,٦٢٢	١٧,٣٣	٣,٥٩	١٦	
٠,٠٠٠	٩,٧٤	٧٠,٨٠	٠,٦٦١	١٨,٦٧	٣,٥٤	١٧	
٠,٠٠٠	٦,٤٤	٦٨,٦٠	٠,٧٨٩	٢٣,٠٠	٣,٤٣	١٨	
٠,٠٠٠	٧,٩٣	٦٩,٦٠	٠,٧١٥	٢٠,٥٥	٣,٤٨	١٩	
٠,٠٠٠	١٢,٠١	٧٢,٨٠	٠,٦٣٥	١٧,٤٥	٣,٦٤	٢٠	
٠,٠٠٠	١٥,٩٥	٧٤,٨٠	٠,٥٥٢	١٤,٧٦	٣,٧٤	٢١	
٠,٠٠٠	١٣,٨٥	٧٣,٨٠	٠,٥٨٧	١٥,٩١	٣,٦٩	٢٢	
٠,٠٠٠	١١,٣٢	٧٢,٤٠	٠,٦٥١	١٧,٩٨	٣,٦٢	٢٣	
٠,٠٠٠	١٥,٧١	٧٤,٨٠	٠,٥٥٦	١٤,٨٧	٣,٧٤	٢٤	
٠,٠٠٠	١٣,٩٢	٧٥,٢٠	٠,٦٥١	١٧,٣١	٣,٧٦	٢٥	
٠,٠٠٠	١٥,٨٥	٧٥,٤٠	٠,٥٧٧	١٥,٣١	٣,٧٧	٢٦	
٠,٠٠٠	١٦,٩٩	٧٥,٤٠	٠,٥٣٨	١٤,٢٧	٣,٧٧	٢٧	
٠,٠٠٠	١٥,٣٥	٧٤,٨٠	٠,٥٦٨	١٥,١٩	٣,٧٤	٢٨	
٠,٠٠٠	١٤,٠٨	٧٤,٢٠	٠,٦٠٢	١٦,٢٣	٣,٧١	٢٩	
٠,٠٠٠	١٥,٥٧	٧٣,٨٠	٠,٥٢٢	١٤,١٥	٣,٦٩	٣٠	
٠,٠٠٠	١٠,٦	٧٢,٠٠	٠,٦٦٦	١٨,٥٠	٣,٦٠	٣١	
٠,٠٠٠	٩,٨٣	٧٠,٤٠	٠,٦٢٩	١٧,٨٧	٣,٥٢	٣٢	
٠,٠٠٠	٩,٨٨	٧٠,٢٠	٠,٦١٨	١٧,٦١	٣,٥١	٣٣	
٠,٠٠٠	٧,٨٩	٦٧,٦٠	٠,٥٦٩	١٦,٨٣	٣,٣٨	٣٤	
٠,٠٠٠	١٤,١٧	٧٢,٦٠	٠,٥٢٦	١٤,٤٩	٣,٦٣	٣٥	
٠,٠٠٠	١١,١٩	٧١,٢٠	٠,٥٩١	١٦,٦٠	٣,٥٦	٣٦	
٠,٠٠٠	٩,٩٨	٦٩,٦٠	٠,٥٦٩	١٦,٣٥	٣,٤٨	٣٧	
٠,٠٠٠	-	٥٩,٨٠	٠,٨٧٢	٢٩,١٦	٢,٩٩	٣٨	
٠,٠٠٠	٨,٥٠	٦٩,٠٠	٠,٦٢٨	١٨,٢٠	٣,٤٥	٣٩	
٠,٠٠٠	٣٢,٢٧	٧٥,٤٠	٠,٢٨١	٧,٤٥	٣,٧٧	المعدل العام لفقرات (١-٣٩)	

(٠,٠٥) عليية نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، ونستنتج من ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات وهذا يعني أن الفرضية الثانية صحيحة، حيث كانت هذه الفروق لصالح مراجعي الحسابات.

اختبار الفرضية الثانية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات".  
نلاحظ من خلال الجدول (١٦) أن القيمة الاحتمالية (Sig = 0.000) أقل من مستوى الدلالة

واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها.....

جدول رقم (١٦): يظهر المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفرق بين تقديرات مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات.

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	df	t	Sig	الاستنتاج
مراجعي الحسابات	٩٦	٣,٩٣	٠,٢١٧	٢٣٣	٤,٧٨	٠,٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة
مستخدمي القوائم المالية	١٣٩	٣,٧٧	٠,٢٨١				بين المجموعتين
		<i>Mean Difference</i>		F			
		٠,١٦٣٤٣		٥,٠٤			

\*الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

من خلال تحليل بيانات الدراسة الحالية "واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة من وجهة نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية - دراسة ميدانية على بيئة الأعمال السعودية" توصل الباحث للنتائج التالية:

١. أن هناك التزام بالقواعد العامة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين من وجهة نظر مراجعي الحسابات، وهو ما يتوافق مع نتيجة دراسة (أبوحماد، ٢٠٠٩).

٢. أن هناك التزام بالقواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات من وجهة نظر مراجعي الحسابات، وهو ما يتوافق كذلك مع نتيجة دراسة (حبوش، ٢٠٠٧).

٣. أن هناك التزام بالقواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية من وجهة نظر مراجعي الحسابات، وهو ما يتوافق أيضاً مع دراسة (حبوش، ٢٠٠٧).

٤. أثبتت نتائج اختبار الفرضية الأولى One Sample

t Test أن هناك التزام وجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات في بيئة الأعمال السعودية، وهو ما يتوافق مع نتيجة دراسة (درويش، ٢٠٠٣) (أبوحماد، ٢٠٠٩).

٥. أظهرت نتائج الاحصاءات الوصفية لآراء مستخدمي القوائم المالية أن هناك درجة تأييد فوق المتوسط حول درجة ومستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات للشركات المساهمة العامة المدرجة في السوق المالي السعودي.

٦. أظهرت نتائج الاحصاءات الوصفية لآراء مراجعي الحسابات أن هناك درجة تأييد عالية حول درجة ومستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات للشركات المساهمة العامة المدرجة في السوق المالي السعودي.

٧. أثبتت نتائج اختبار الفرضية الثانية أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية حول مستوى

ضرورة الاسترشاد بالقوانين المقارنة والبحوث العلمية المتعلقة بحوكمة الشركات.

### قائمة المراجع

#### أولاً: المراجع العربية:

أبو حمام، ماجد اسماعيل (٢٠٠٩م): "أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية - دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

البارودي، شريف (٢٠٠٢م): تحليل لأساليب التأثير على النتائج والمراكز المالية وأثرها على جودة المعلومات بالقوائم المالية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة جامعة عين شمس، العدد الأول، ص ٩٢.

باشيخ، عبداللطيف بن محمد عبد الرحمن (٢٠٠٩م): "أثر تطبيق لائحة حوكمة الشركات على تحسين جودة المعلومات المحاسبية في التقارير المالية للشركات السعودية: دراسة استكشافية"، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة جامعة القاهرة، العدد الرابع والسبعون، الجزء الأول.

البنك الأهلي المصري: أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة في الشركات، حوكمة الشركات، إدارة البحوث الاقتصادية النشرة الاقتصادية، المجلد (٥٦)، العدد الثاني، القاهرة، ٢٠٠٣.

حبوش، محمد جميل (٢٠٠٧م): "مدى التزام الشركات المساهمة العامة الفلسطينية بقواعد حوكمة الشركات - دراسة تحليلية لآراء المراجعين الداخليين، المراجعين الخارجيين ومدراء الشركات المساهمة العامة،

جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات، حيث كانت هذه الفروق لصالح مراجعي الحسابات.

#### ثانياً: التوصيات:

١. يوصي الباحث بضرورة إنشاء مجلس أعلى للحوكمة يكون تابعاً لهيئة سوق المال السعودي، تكون له كافة الصلاحيات من حيث تقييم موقف الشركات السعودية من تطبيق قواعد ومبادئ الحوكمة، وترتيب الشركات وفقاً لمدى الالتزام بهذه القواعد ويتم على أساسه إعطاء ميزة للشركات في الحصول على تسهيلات ائتمانية، وتداول أسهمها بالبورصة وهو ما يساهم في زيادة مستوى الجودة والمصدقية في القوائم المالية.

٢. نظراً لاقتراب مشروع لائحة حوكمة الشركات على تنظيم حالة الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي - يوصي الباحث بضرورة شمول جميع الشركات الخاضعة لنظام الشركات ضمن اللائحة المنظمة لحوكمة الشركات في المملكة.

٣. يوصي الباحث بضرورة مساهمة وزارة التجارة والصناعة في إعداد وتطوير مشروع لائحة حوكمة الشركات بالاشتراك مع مجلس هيئة السوق المالية السعودي حتى لا يؤدي إلى خلق تعارض بين قواعد اللائحة ونظام الشركات.

٤. يوصي الباحث بضرورة مشاركة القطاع الخاص والقطاع العام وكذلك الأكاديميين والمتخصصين في مجالات المحاسبة والمراجعة وقانون الشركات وإدارة الأعمال في وضع معايير حوكمة الشركات بما يتناسب مع البيئة والمجتمع السعودي، فضلاً عن

خليل، محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٧م): مدخل مقترح لخصائص جودة معلومات القيمة العادلة في البنوك التجارية - دراسة نظرية تجريبية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثاني، المجلد الأول.

خليل، محمد أحمد إبراهيم (٢٠٠٧م): دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأوراق المالية - دراسة نظرية تطبيقية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة جامعة الزقازيق، فرع بنها، ص ص ٧٢٣-٧٨٢.

دحدوح، حسين أحمد (٢٠٠٨م): "دور لجان المراجعة في تحسين كفاية نظم الرقابة الداخلية وفعاليتها في الشركات - دراسة ميدانية" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٤، العدد الأول، ص ص ٢٥-٢٧٠.

درويش، عبد الناصر محمد سيد (٢٠٠٣م): "الإفصاح المحاسبي في التطبيق الفعال لحوكمة الشركات - دراسة تحليلية ميدانية" مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية تجارة بني سويف، جامعة القاهرة العدد الثاني، يوليو، ٤١٩-٤٧١.

الرشيدي، ممدوح صادق محمد (٢٠٠٩م): الإفصاح المحاسبي عبر الانترنت وحوكمة الشركات - دراسة نظرية وميدانية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة جامعة سوهاج، العدد الأول.

زغلول، جودة عبد الرؤوف محمد (٢٠٠٦م): "تعزيز آليات حوكمة الشركات باستخدام نظام إدارة الأداء الاستراتيجي للجيل الثالث لمقياس الأداء المتوازن"، مجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، ص ١٥.

قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

حسن، سيد عبد الفتاح صالح (٢٠٠٩م): أثر تطبيق مبادئ الحوكمة على تخفيض عدم تماثل المعلومات المحاسبية لترشيد قرارات المستثمرين في سوق الأوراق المالية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة جامعة القاهرة، العدد (٧٤)، ص ص ٨٠٧-٨٧١.

حسين، أحمد سعيد قطب (٢٠٠٣م): "المحتوى الإعلامي للمعلومات المحاسبية رؤية مقترحة لدعم مقدرتها التفسيرية في سوق الأوراق المالية"، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، ٢٠٠٣، ص ٤٨٤.

حماد، طارق عبدالعال (٢٠٠٧م): "حوكمة الشركات" (شركات قطاع عام وخاص ومصارف - المفاهيم - المبادئ - التجارب - المتطلبات)، الدار الجامعية، جمهورية مصر العربية، ص ٥.

حمادة، رشا (٢٠١٠م): "دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية (دراسة ميدانية)" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد ٢٦، العدد الثاني، ص ص ٩٥-٧٠١.

خليل، عبداللطيف محمد (٢٠١٠م): مدخل مقترح لدعم دور المراجعة واداء المراجع في اوقات الاضطرابات الاقتصادية والازمات المالية، دروس مستفادة من الازمة المالية العالمية (٢٠٠٨م) دراسة تحليلية ميدانية في بيئة الممارسة المصرية، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد (٣٢)، العدد الثاني، يوليو، ص ص ١٥٣-٢١٧.

لطفني، أمين السيد احمد (٢٠٠٨م): "المراجعة وخدمات التأكد بعد قانون Sarbanes Oxley"، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ص ٧٥٨-٧٨٠.  
مطر، محمد ونور، عبدالناصر (٢٠٠٧م): "مدى التزام الشركات العامة الأردنية بمبادئ الحوكمة المؤسسية: دراسة تحليلية مقارنة بين القطاعين المصرفي والصناعي: الجامعة الأردنية، المجلة الأردنية في ادارة الأعمال/ المجلد رقم (٣).

المطيري، عبيد بدر سعد (٢٠٠٣م): "تطبيق الاجراءات الحاكمة للشركات في المملكة العربية السعودية"، المجلة العربية للعلوم الإدارية، جامعة الكويت، المجلد العاشر، العدد الثالث، سبتمبر، ص ص ٢٩٠-٢٩٢.

يوسف، محمد طارق (٢٠٠٧م): "الإفصاح والشفافية كأحد مبادئ حوكمة الشركات"، ورقة مقدمة إلى مؤتمر متطلبات حوكمة الشركات وأسواق المال العربية المنعقد في شرم الشيخ - جمهورية مصر العربية في مايو ٢٠٠٧م، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ص ص ٨-٢٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Cadbury Committee, Report of the Committee on the Financial Aspects of Corporate Governance, London, Gee and Co. Ltd., 1992, p.15.

Chih-Hsien Liao and Audrey Wen-Hsin Hsu, 2013, Common Membership and Effective Corporate Governance: Evidence From Audit and Compensation Committees, Corporate Governance: An International Review, p. 19.

الشريف، أحمد زكي متولي (٢٠١٠م): دور تقارير التألفات الرقابية في تطوير هيكل الرقابة الداخلية للحد من ممارسات المحاسبة الاحتيالية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الأول، ص ص ٤٠-١.

صالح، رضا ابراهيم (٢٠١٠م): العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الارباح وأثرها على جودة التقارير المالية في بيئة الأعمال المصرية - دراسة نظرية تطبيقية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني.

عبدالعال، فاروق جمعة (٢٠٠٦م): "دور آليات وأساليب المراجعة في معالجة فجوة التوقع في حوكمة الشركات في البيئة المصرية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة جامعة بنها، العدد الأول، ص ص ١٢-١٤.

عبد الفتاح، محمد لطفني (٢٠٠٩م): "حوكمة الشركات أساس الحفاظ على الاقتصاد الوطني"، مقال منشور بصحيفة الاقتصادية السعودية، العدد رقم ٥٧٩٠، بتاريخ ١٨/٨/٢٠٠٩م.

عطية، عنايات حامد محمد (٢٠٠٦م): دراسة تحليلية لفعالية تطبيق أسلوب الحوكمة في صناديق التأمين الخاصة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة جامعة بنها، العدد الأول، ص ص ٥٢.

عوض، آمال محمد (٢٠١٠م): دراسة واختبار مدى تأثير التحفظ المحاسبي في معايير المحاسبة المصرية على جودة التقارير المالية للشركات المسجلة بالبورصة المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة جامعة عين شمس، العدد الثاني، ص ص ٩٩.

- Accounting and Public Policy, vol 27, NO.2, PP.62-87.
- Kiridran K., G. J. and D. J. Whalen, (2007) "Does good Corporate governance reduce information asymmetry around quarterly earnings announcements?" (2007), Journal of Accounting and Public Policy, vol. 26, pp 497-522.
- OECD, "Principals of Corporate Governance Organization for Economic Co. Operation and Development", 2004, Available at: <http://www.oecd.org>, p.3.
- OECD, "Principles of Corporate Governance", Organization for Economic Co. Operation and Development Publications Service, 1999, p.11.
- Parsa, Sepideh, Gin Chong and Ewere Isimoya, (2007), "Disclosure of Governance Information by Small and Medium - Sized Companies", Corporate Governance, Val.7, No.5, PP.635-648.
- Seth Armitag and Claire Marston, (2008), Corporate Disclosure, Cost of Capital and Reputation Evidence From Finance Directors, The British Accounting Rrview, Vol.40, Issue.4, pp.314-315.
- Thomes A. Lee and Wiley, (2007) "Financial Reporting and corporate Governance, "The British Accounting Review, Volume 39, Issue 2, June, pp 1-2.
- Dewing, I & Russe, P, (2003) "Corporate Governance: Transparency Between Government and Business", British Accounting Review, Vol.35.
- Fawzy, S. (April 2003). Assessment of Corporate Governance in Egypt. Working Paper No. 82. Egypt, The Egyptian Center for Economic Studies. Ibid. pp: 3-4.
- Haigan J., Ahsan H. and Baiding Hu, (2011), "Ownership Concentration, Voluntary Disclosures and Inforamtion Asymmetry in New Zeland", The British Accounting Review, vol. 43, pp 39-53.
- Imhoff. J. R & Eugene A., (2003), "Accounting Quality Auditing and Corporate Governance", Accounting Horizons, pp.117-128.
- International Finance Corporation, "Corporate Governance Manual", 1999, Available at: [www.ifc.org](http://www.ifc.org), p.8.
- Jean J. Chen and Haitao Zhang, (2012), The Impact of The Corporate Governance Code on Earnings Management - Evidence From Chinese Listed Companies, European Financial Management, pp.1-34.
- Kellton, A., and Yang, y., (2008), The Impact of Corporate Governance on Internet Financial Reporting ,Journal of

## الملاحق

## الملحق رقم (١): أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة / مراجع الحسابات... حفظك الله ورعاك،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة اختباريه كجزء من بحث بعنوان "واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة من وجهة نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية - دراسة ميدانية على بيئة الأعمال السعودية" وذلك بهدف التعرف على مستوى الالتزام والجدية بتطبيق معايير ومبادئ حوكمة الشركات من خلال الضوابط التالية:

- هيكل الملكية وحقوق المساهمين.

- الشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات.

- هيكل مجلس الإدارة والإجراءات التنظيمية والقانونية.

ونظراً لأن قيمة البحث العلمي لا تتحقق إلا من خلال ربط الجوانب العلمية بالجوانب العملية، لذلك يسعى الباحث من خلال هذه الاستبانة التعرف على وجهة نظر سعادتكم في هذا المجال، حيث تمثل إجاباتكم أحد الدعائم الأساسية للبحث وما يسفر عنه من نتائج. كما يؤكد الباحث لسعادتكم أن كل ما تقدمونه من آراء ووجهات نظر سوف تحظى بالسرية التامة، ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

الباحث

الجزء الأول: البيانات العامة:

الاسم: (اختياري) .....

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام الإجابة المناسبة.

١- المؤهل العلمي:

 ماجستير محاسبة بكالوريوس محاسبة مؤهل آخر (اذكره) \_\_\_\_\_ دكتوراه في المحاسبة

٢- المؤهلات المهنية:

 CA الزمالة البريطانية CPA الزمالة الأمريكية CIA جمعية المراجعين الداخليين SOCPA الزمالة السعودية أخرى أذكرها \_\_\_\_\_

٣- عدد سنوات الخبرة العملية لديك.

 أقل من خمس سنوات من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات من عشر سنوات إلى أقل من خمسة عشر سنة خمسة عشر سنة فأكثر.

الجزء الثاني: من وجهة نظرك، ما هو مستوى الالتزام والجدية بتطبيق ضوابط ومعايير حوكمة الشركات التالية في بيئة الأعمال السعودية؟

لا أوافق مطلقاً	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق تماماً	العبارة	المحور
					القواعد المنظمة لهيكل الملكية وحقوق المساهمين	
					الالتزام بأن يتضمن النظام الأساس للشركة ولوائحها الداخلية الإجراءات والاحتياطات اللازمة لضمان ممارسة جميع المساهمين لحقوقهم النظامية.	١
					الالتزام بتوفير جميع المعلومات التي تمكن المساهمين من ممارسة حقوقهم على أكمل وجه، بطريقة منتظمة وفي المواعيد المحددة.	٢
					الالتزام بعقد الجمعية العامة مرة على الأقل في السنة خلال الستة الأشهر التالية لانتهاؤ السنة المالية للشركة.	٣
					التزام مجلس الإدارة بتوجيه الدعوة للجمعية العامة للاجتماع إذا طلب ذلك المحاسب القانوني أو عدد من المساهمين تمثل ملكيتهم (٥٠%) من رأس المال على الأقل.	٤
					الالتزام بالإعلان عن موعد انعقاد الجمعية العامة ومكانها وجدول أعمالها قبل الموعد (بعشرين) يوماً على الأقل، ونشر الدعوة في موقع السوق وموقع الشركة الإلكتروني وفي صحيفتين واسعتي الانتشار في المملكة.	٥
					إتاحة الفرصة للمساهمين للمشاركة الفعالة والتصويت في اجتماعات الجمعية العامة للمساهمين.	٦
					الالتزام بإحاطة المساهمين علماً بالقواعد التي تحكم تلك الاجتماعات وإجراءات التصويت.	٧
					الالتزام بتيسير مشاركة أكبر عدد من المساهمين في اجتماع الجمعية العامة.	٨
					التزام مجلس الإدارة بإدراج الموضوعات التي يرغب المساهمون في إدراجها على جدول أعمال الاجتماع.	٩
					الالتزام بإتاحة الفرصة للمساهمين الذين يملكون نسبة (٥٠%) على الأقل من أسهم الشركة إضافة موضوع أو أكثر إلى جدول أعمال الجمعية العامة عند إعدادها.	١٠
					الالتزام بإعطاء الحق للمساهمين بمناقشة الموضوعات المدرجة في جدول أعمال الجمعية العامة وتوجيه الأسئلة في شأنها إلى أعضاء مجلس الإدارة والمحاسب القانوني.	١١
					مدى كفاية الموضوعات المعروضة على الجمعية العامة بحيث تكون مصحوبة بمعلومات كافية تمكن المساهمين من اتخاذ قراراتهم.	١٢
					الالتزام بتمكين المساهمين من الاطلاع على محضر اجتماع الجمعية العامة.	١٣
					التزام الشركة بتزويد الهيئة بنسخة من محضر الاجتماع خلال (عشرة) أيام من تاريخ انعقاده.	١٤
					الالتزام بإعلام السوق بنتائج الجمعية العامة فور انتهائها.	١٥
					الالتزام باتباع أسلوب التصويت التراكمي عند التصويت لاختيار أعضاء مجلس الإدارة في الجمعية العامة.	١٦

١٧	التزام المستثمرين من الأشخاص ذوي الصفة الاعتبارية الذين يتصرفون بالنيابة عن غيرهم - مثل صناديق الاستثمار - من الإفصاح عن سياساتهم في التصويت وتصويتهم الفعلي في تقاريرهم السنوية.			
١٨	التزام مجلس الإدارة بوضع سياسة واضحة بشأن توزيع أرباح الأسهم بما يحقق مصالح المساهمين والشركة.			
١٩	التزام مجلس الإدارة باطلاع المساهمين على سياسة توزيع الأرباح في اجتماع الجمعية العامة، والإشارة إليها في تقرير مجلس الإدارة.			
٢٠	الالتزام بالحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات من خلال توفيرها للمعلومات لكافة فئات المستثمرين ومعاملتهم معاملة متكافئة وهو ما يتفق مع مبدأ "المساواة بين المساهمين في المعاملة".			
	<b>المحور القواعد العامة للشفافية المالية والإفصاح عن المعلومات</b>			
٢١	الالتزام بفحص ومراجعة المعلومات الدورية التي تقدم للمستويات الإدارية المختلفة وتنظيم إعدادها وتوقيت عرضها، بالإضافة إلى مراجعة المعلومات المقدمة للمستثمرين والتأكد من شمولها، ودقتها وهو ما يتفق مع مبدأ "الإفصاح والشفافية".			
٢٢	التزام الشركة بوضع سياسات الإفصاح وإجراءاته وأنظمتها الإشرافية بشكل مكتوب وفقاً للنظام.			
٢٣	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على ما تم تطبيقه من أحكام لائحة حوكمة الشركات والأحكام التي لم تطبق وأسباب ذلك.			
٢٤	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على أسماء الشركات المساهمة التي يكون عضو مجلس إدارة الشركة عضواً في مجالس إدارتها.			
٢٥	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على كيفية تكوين مجلس الإدارة وتصنيف أعضائه على النحو الآتي: عضو مجلس إدارة تنفيذي، أو عضو مجلس إدارة غير تنفيذي، أو عضو مجلس إدارة مستقل.			
٢٦	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على وصف مختصر لاختصاصات لجان مجلس الإدارة الرئيسية ومهامها مثل لجنة المراجعة، ولجنة الترشيحات والمكافآت، مع ذكر أسماء هذه اللجان ورؤسائها وأعضائها وعدد اجتماعاتها.			
٢٧	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على أي عقوبة أو جزاء أو قيد احتياطي مفروض على الشركة من الهيئة أو من أي جهة إشرافية أو تنظيمية أو قضائية أخرى.			
٢٨	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على نتائج أعمال الشركة.			
٢٩	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على العمليات مع الأطراف ذات العلاقة.			
٣٠	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على أهداف الشركة، والتي تتمثل بالأساليب المستخدمة في إيجاد قيمة مضافة للمساهمين.			
٣١	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على المساهمين الرئيسيين وحقوق التصويت.			
٣٢	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على ميزات ومكافآت وتعيينات الأعضاء (أعضاء مجلس الإدارة، كبار التنفيذيين، المدير المالي، الرئيس التنفيذي).			

٣٣	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على المخاطر المحتملة المهمة.
٣٤	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على النتائج المنبثقة عن الجمعية العامة.
٣٥	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على سياسات التوظيف، بما في ذلك تطوير إجراءات التوظيف ومستويات تمثيل الشركة في التعاقد، والقضايا المهمة المرتبطة بالموظفين.
٣٦	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على علاقات الأطراف ذات الصلة (العملاء، الموردون، المجتمعات، السياسيين... الخ).
٣٧	الالتزام بأن يحتوي تقرير مجلس الإدارة على السياسات والإجراءات ذات الصلة ببيئة العمل.
المحور	القواعد العامة لهيكل مجلس الإدارة والاجراءات التنظيمية والقانونية
٣٨	الالتزام بإعداد الإجراءات المنظمة لطبيعة عمل مجلس الإدارة، بما في ذلك عدد مرات الاجتماعات ومدتها وجدول أعمالها، في شكل وثيقة مكتوبة.
٣٩	الالتزام في تنفيذ ملاحظات وتوصيات المراجعين الخارجيين، ومناقشة إجراءات وضوابط الرقابة الداخلية، وتقييم السياسة المالية للشركة، والتأكد من التزام مجلس الإدارة بالقوانين ومتابعته للمهام والوظائف الأساسية بالشركة مما يحقق مصالح الأطراف المختلفة وهو ما يتفق مع "مبدأ مسؤوليات مجلس الإدارة".
٤٠	التزام مجلس الإدارة بالتأكد من وضع إجراءات لتعريف أعضاء المجلس الجدد بعمل الشركة وبخاصة الجوانب المالية والقانونية فضلاً عن تدريبهم إن لزم الأمر.
٤١	حرص مجلس الإدارة وتأكيد على الشركة لتوفير معلومات وافية عن شؤونها لجميع أعضاء مجلس الإدارة بوجه عام ولأعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين بوجه خاص، وذلك من أجل تمكينهم من القيام بواجباتهم ومهامهم بكفاية.
٤٢	الحرص على ألا يقل عدد أعضاء مجلس الإدارة عن ثلاثة ولا يزيد على أحد عشر.
٤٣	الالتزام بأن تكون أغلبية أعضاء مجلس الإدارة من الأعضاء غير التنفيذيين.
٤٤	الالتزام بعدم الجمع بين منصب رئيس مجلس الإدارة وأي منصب تنفيذي بالشركة مثل منصب العضو المنتدب أو الرئيس التنفيذي أو المدير العام.
٤٥	الحرص على ألا يقل عدد أعضاء مجلس الإدارة المستقلين عن عضوين، أو ثلث أعضاء المجلس، أيهما أكثر.
٤٦	الالتزام بإخطار الهيئة العامة والسوق عند انتهاء عضوية أحد أعضاء مجلس الإدارة مع بيان الأسباب التي دعت إلى ذلك.
٤٧	الحرص على ألا يشغل عضو مجلس الإدارة عضوية مجلس إدارة أكثر من خمس شركات مساهمة في آن واحد.
٤٨	حرص مجلس الإدارة أن لا يستمر عضو لجنة المراجعة لأكثر من دورتين متتاليتين.
٤٩	حرص مجلس الإدارة أن يتوافر لبعض أعضاء لجنة المراجعة شهادة مهنية في المحاسبة أو المالية.
٥٠	حرص مجلس الإدارة في اختيار أعضاء لجنة المراجعة أن يكونوا ممن عرفوا بالأمانة والنزاهة والسمعة الطيبة.
٥١	حرص مجلس الإدارة على عدم إشراك أعضاء لجنة المراجعة في أية لجنة أخرى

				منبثقة عن مجلس الإدارة.	
٥٢				الالتزام بتحديد السياسات المنظمة للاندماج مع شركات أخرى والإفصاح عنها بوضوح	
٥٣				الالتزام بإبلاغ المساهمين عن الصفقات الاستثنائية، ويشمل ذلك محاولات الاندماج	
٥٤				الحرص على التعاقد مع مستشارين خارجيين مستقلين، لتقديم المشورة في المواضيع التي يرغب المجلس أو اللجان في الحصول على رأي مستقل بشأنه	
٥٥				حرص المجلس على أن يصدر اللوائح والتعليمات المنظمة لتعارض المصالح لكل من المجلس والإدارة والمستثمرين ومراجعي الحسابات وغيرهم من الجهات ذات الصلة.	
٥٦				حرص رئيس مجلس الإدارة على المحافظة على التواصل المستمر مع المساهمين، والتأكد من عرض كافة الجوانب التي تمس المساهمين على المجلس.	
٥٧				الحرص على أن يكتسب الأعضاء الجدد، المهارات والمعرفة المناسبة بعد تعيينهم، وذلك من خلال برنامج شامل رسمي معد خصيصاً عن شؤون الشركة بشكل تفصيلي.	
٥٨				الحرص عن الإفصاح عن تطورات معايير قياس أداء الأعضاء وعلى عملية التقويم (بما في ذلك الاستعانة بالمستشارين الخارجيين).	
٥٩				الحرص على أن يكون كافة أعضاء لجنة المراجعة من الأعضاء غير التنفيذيين	
٦٠				الحرص على دراسة نظام الرقابة الداخلية ووضع تقرير مكتوب عن رأيها وتوصياتها في شأنه	
٦١				الحرص على دراسة السياسات المحاسبية المتبعة وإبداء الرأي والتوصية لمجلس الإدارة في شأنها.	
٦٢				حرص لجنة المراجعة على توفر أعضاء من ذوي الشهادات المهنية المتخصصة في المحاسبة أو المالية (SOCPA, CPA, CMA, CA).	
٦٣				حرص لجنة المراجعة على الاستعانة بالخبراء في المجالات التي تحتاجها ولا يتوافر لديها معرفة بها.	
٦٤				حرص لجنة المراجعة على تغيير أعضاء اللجنة في نهاية كل مدة محددة لضمان كفاءة وفعالية أداء اللجنة.	
٦٥				حرص لجنة المراجعة على تفعيل وتحقيق الاستقلال الشكلي والموضوعي للجنة.	
٦٦				الالتزام بإعداد الإجراءات المنظمة لطبيعة عمل لجنة المراجعة، بما في ذلك عدد مرات الاجتماعات ومدتها وجداول أعمالها، في شكل وثيقة مكتوبة يتم اعتمادها من قبل المجلس.	
٦٧				حرص لجنة المراجعة على عقد اجتماع واحد على الأقل في العام مع المراجعين الخارجيين دون حضور الإدارة لمناقشة المواضيع ذات الاهتمام.	
٦٨				التزام وحرص رئيس لجنة المراجعة على تحديد عدد مرات الاجتماعات التي تعقد كل عام بحيث لا تقل عن أربعة اجتماعات سنوياً. وبشرط أن تكون متوافقة مع دورة إعداد التقارير المالية وكافية لتمكين اللجنة من أداء مسؤولياتها.	
٦٩				حرص لجنة المراجعة على تعريف أعضاء لجنة المراجعة الجدد بالأنشطة المالية	

				بالشركة فور تعيينهم بما في ذلك الموظفون الماليون والأنظمة المالية.
٧٠				حرص لجنة المراجعة على أن يتم مراجعة القوائم المالية للشركة من قبل مراجع خارجي أو أكثر مستقل بغرض إبداء الرأي حول ما إذا كانت القوائم المالية ككل تظهر بعدل المركز المالي للشركة ونتائج أعمالها وتدققاتها النقدية.
٧١				حرص لجنة المراجعة على فحص خطة المراجعة الداخلية والموافقة عليها
٧٢				حرص لجنة المراجعة على تحقيق التنسيق بين عمل المراجعين الداخليين والمراجعين الخارجيين.
٧٣				حرص لجنة المراجعة على إدارة المراجعة الداخلية في الشركة من أجل التحقق من مدى فاعليتها في تنفيذ الأعمال والمهام التي حددها لها مجلس الإدارة.
٧٤				حرص لجنة المراجعة على دراسة تقارير المراجعة الداخلية ومتابعة تنفيذ الإجراءات التصحيحية للملاحظات الواردة فيها.
٧٥				حرص لجنة المراجعة على متابعة أعمال المحاسب القانوني ودراسة ملحوظاته على القوائم المالية ومتابعة ما تم بشأنها.
٧٦				الالتزام بعدم ترشيح أي شخص سبق إدانته بجريمة مخلة بالشرف والأمانة.
٧٧				الالتزام بإعداد وصف بالقدرات والمؤهلات المطلوبة لعضوية مجلس الإدارة.
٧٨				الالتزام بمراجعة حجم وهيكل مجلس الإدارة ورفع التوصيات في شأن التغييرات التي يمكن إجراؤها.
٧٩				الحرص على تحديد جوانب الضعف والقوة في مجلس الإدارة، واقتراح معالجتها بما يتفق مع مصلحة الشركة.
٨٠				التأكد بشكل سنوي من استقلالية الأعضاء المستقلين، وعدم وجود أي تعارض مصالح إذ كان العضو يشغل عضوية مجلس إدارة شركة أخرى.
٨١				الالتزام بوضع سياسات ومعايير واضحة لتعويضات ومكافآت أعضاء مجلس الإدارة وكبار التنفيذيين، بحيث يراعى الأداء.
٨٢				الالتزام بالمراجعة السنوية لسياسة العضوية والمكافآت
٨٣				التزام أعضاء مجلس الإدارة بالتحضير لاجتماعات المجلس واللجان الدائمة والمؤقتة، والحرص على حضورها.
٨٤				التزام مجلس الإدارة بعقد اجتماعات عادية منتظمة.
٨٥				التزام رئيس مجلس الإدارة بإرسال جدول الأعمال - مصحوباً بالمستندات - لأعضاء المجلس قبل الاجتماع بوقت كاف.
٨٦				التزام مجلس الإدارة بتوثيق اجتماعاته وإعداد محاضر المناقشات والمداولات بما فيها عمليات التصويت التي تمت وتبويبها وحفظها بحيث يسهل الرجوع إليها.
٨٧				مدى التزام عضو مجلس الإدارة بعدم الاشتراك بأي عمل من شأنه منافسة الشركة، أو أن يتحرر في أحد فروع النشاط الذي تزاوله.
٨٨				مدى التزام الشركة بعدم تقديم قروض نقدية من أي نوع لأعضاء مجلس إدارتها.
٨٩				مدى التزام الشركة بعدم ضمان أي قرض يعقده واحد من أعضاء مجلس الإدارة مع الغير، ويستثنى من ذلك البنوك وغيرها من شركات الائتمان.

## بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة / مراجع الحسابات / مستخدم القوائم المالية حفظك الله ورعاك،،،

### السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة اختباريه كجزء من بحث بعنوان "واقع تطبيق معايير حوكمة الشركات وانعكاساتها على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة من وجهة نظر مراجعي الحسابات ومستخدمي القوائم المالية - دراسة ميدانية على بيئة الأعمال السعودية" وذلك بهدف التعرف على مستوى جودة الإفصاح والشفافية بالقوائم المالية المنشورة في ظل حوكمة الشركات.

ونظراً لأن قيمة البحث العلمي لا تتحقق إلا من خلال ربط الجوانب العلمية بالجوانب العملية، لذلك يسعى الباحث من خلال هذه الاستبانة التعرف على وجهة نظر سعادتكم في هذا المجال، حيث تمثل إجاباتكم أحد الدعائم الأساسية للبحث وما يسفر عنه من نتائج. كما يؤكد الباحث لسعادتكم أن كل ما تقدمونه من آراء ووجهات نظر سوف تحظى بالسرية التامة، ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

الباحث

الجزء الأول: البيانات العامة: (خاص فقط بمستخدمي القوائم المالية)

الاسم: (اختياري) .....

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام الإجابة المناسبة.

#### ١. المؤهل العلمي:

- بدون مؤهل  أقل من الثانوية
- ثانوية عامة  بكالوريوس (أذكر التخصص) -----
- ماجستير  دكتوراه

#### ٢. طبيعة القطاعات المستثمر بها:

- مؤسسات مالية  قطاعات صناعية  قطاعات تجارية
- زراعية  خدمية  أخرى (أسهم في شركات مختلفة).

#### ٣. سنوات الخبرة في بيع وشراء الأسهم:

- أقل من سنة  من سنة إلى أقل من ٣ سنوات
- من ٣ سنوات إلى أقل من ٥ سنوات  أكثر من ٥ سنوات

#### ٤. مصادر حصولك على المعلومات:

- التقرير السنوي الصادر عن الشركة.  المكاتب التي تتعامل معها في الأسهم.
- الصحف والنشرات المحلية.  الأصدقاء والأقارب.
- وحدات تداول الأسهم ومراكز الاستثمار في البنوك المحلية.

#### ٥. مدى تفهمك لصيغة ومحتوى التقارير المالية المنشورة:

- واضح  واضح مع وجود مصطلحات غامضة  غير واضح

الجزء الثاني: (خاص بمستخدمي القوائم المالية ومراجعي الحسابات):

من وجهة نظر، ما مستوى جودة الإفصاح والشفافية للقوائم المالية المنشورة للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودي في ظل حوكمة الشركات من خلال المؤشرات التالية؟

م	العبارة	مرضي تماما	مرضي	محايد	غير مرضي	غير مرضي تماما
١	الإفصاح عن المعلومات والتطورات الاقتصادية عن الشركة					
٢	الإفصاح عن المعلومات التي قد تؤثر على الشركة من الناحية الاقتصادية أو السياسية.					
٣	الإفصاح عن أسباب تغير حجم المبيعات خلال العام					
٤	تفسيرات صافي الأرباح/ الخسائر					
٥	الإفصاح عن وجود إدارة مخاطر في الشركة					
٦	توضيح حصص الملكية في الشركات التابعة					
٧	الإفصاح عن سياسة توزيع الأرباح في الشركة					
٨	بيان بأسماء أعضاء مجلس الإدارة					
٩	تصنيف المديرين إلى تنفيذي وغير تنفيذي / مستقل وغير مستقل					
١٠	الإفصاح عن عدد اجتماعات مجلس الإدارة ونسبة الحضور خلال السنة					
١١	توضيح حصص تملك أعضاء مجلس الإدارة وكبار التنفيذيين لأسهم الشركة ونسبة التغير.					
١٢	الإفصاح عن حجم المعاملات مع أعضاء مجلس الإدارة					
١٣	الإفصاح عن وجود لجنة الاستثمار					
١٤	الإفصاح عن وجود لجنة المراجعة ومؤهلات أعضائها					
١٥	الإفصاح بأن يتضمن النظام الأساس للشركة ولوائحها الداخلية الإجراءات والاحتياطات اللازمة لضمان ممارسة جميع المساهمين لحقوقهم النظامية.					
١٦	الإفصاح عن نتائج اجتماعات الجمعية العامة فور انتهائها.					
١٧	الإفصاح عن ما تم تطبيقه من أحكام لائحة حوكمة الشركات والأحكام التي لم تطبق وأسباب ذلك.					
١٨	الإفصاح على أي عقوبة أو جزاء أو قيد احتياطي مفروض على الشركة من الهيئة أو من أي جهة إشرافية أو تنظيمية أو قضائية أخرى.					
١٩	الإفصاح عن المساهمين الرئيسيين وحقوق التصويت.					
٢٠	الإفصاح عن سياسات التوظيف، بما في ذلك تطوير إجراءات التوظيف ومستويات تمثيل الشركة في التعاقد، والقضايا المهمة المرتبطة بالموظفين.					
٢١	الإفصاح عن علاقات الأطراف ذات الصلة (العملاء، الموردن، المجتمعات، السياسيين... الخ).					
٢٢	الإفصاح عن السياسات المنظمة للاندماج مع شركات أخرى والإفصاح عنها بوضوح					

				الإفصاح عن تطورات معايير قياس أداء الأعضاء وعلى عملية التقويم (بما في ذلك الاستعانة بالمستشارين الخارجيين).	٢٣
				الإفصاح عن وجود لجنة الترشيحات والمكافآت	٢٤
				الإفصاح عن سياسات ومعايير التعويضات والمكافآت لأعضاء مجلس الإدارة وكبار التنفيذيين.	٢٥
				الإفصاح عن وجود إدارة للرقابة الداخلية	٢٦
				الإفصاح عن المعلومات المحاسبية (المركز المالي / قائمة الدخل / قائمة التدفقات النقدية / قائمة الأرباح المحتجزة أو قائمة التغيرات في حقوق أصحاب رأس المال)	٢٧
				الإفصاح عن السياسات المحاسبية المهمة	٢٨
				الإفصاح عن الالتزامات المالية	٢٩
				درجة اعتماد المنشأة على تكنولوجيا المعلومات المتطورة.	٣٠
				الإفصاح عن الأحداث اللاحقة والتي يشير إليها المعيار المحاسبي الدولي رقم (١٠) إليها بأنها الأحداث التي تقع بعد تاريخ الميزانية Events occurring after the balance sheet date	٣١
				الإفصاح عن الاتفاقيات التعاقدية والمفاوضات في هوامش القوائم المالية، على سبيل المثال مخصصات عقود الإيجار، والتزامات التعاقد، وعقود، المطالبات، واتفاقيات السندات.	٣٢
				الإفصاح عن المبالغ المقارنة / المناظرة للفترات المالية السابقة	٣٣
				الإفصاح عن المعاملات الهامة بين الأطراف ذوى العلاقة الذين قد يؤثرون على القرارات المالية أو التشغيلية للشركة مثل (المنشآت الزميلة أو الجهات المستثمر فيها).	٣٤
				الإفصاحات التكميلية (التفسيرات والشروح الموسوعة بين أقواس، الهوامش الجداول المدعمة للمعلومات، الإحالات إلى المراجع، حسابات تقدير القيمة).	٣٥
				مستوى تنظيم المعلومات المالية وغير المالية وإعدادها وتوقيت عرضها وشمولها تحقيقاً لمبدأ "الإفصاح والشفافية".	٣٦
				مستوى الإفصاح بالمعلومات المحاسبية المنشورة عن الحد الأدنى والضروري من المعلومات الدقيقة التي يحتاجها المستثمرون.	٣٧
				مستوى الالتزام بتطبيق مبادئ حوكمة الشركات في الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق المال السعودي؟	٣٨
				مستوى الإفصاحات المنصوص عليها في المعيار المحاسبي الدولي رقم (١) المتعلقة باسم الشركة والشكل القانوني لها، وصف لطبيعة عمليات الشركة وأنشطتها الرئيسية، الخ.	٣٩

A. Maloalain

# The Reality Of Practicing Corporate Governance & Its Reflections On the Quality Of Disclosure & Transparency From the View Point Of Auditors & Users Of Financial Statements "A Field Study On the Saudi Business Environment"

**A. Maloalain**

Finance department, faculty of business administration, Satam university-KSA.

**Abstract**

The present study aims to identify the reality of practicing corporate governance in Saudi business environment through measuring the level of commitment and seriousness of adopting rules & regulations of corporate governance from the view point of auditors. Moreover, the study aimed to identify auditors and users of financial statements attitudes in regards to quality level of transparency and disclosure in the published financial statements. In order to achieve the above objectives, the researcher adopted the descriptive analytical approach. The study included two samples: First sample was consisted of 96 auditors, which represent around 47.5% of the original society while the second sample was consisted of 139 users of financial statements. The Study concluded the following main findings: There was a commitment and seriousness of adopting rules & regulations of corporate governance in Saudi business environment. Also, the study concluded that there were differences between auditors and users of financial statements attitudes in regards to the quality level of disclosure and transparency of the published financial statements as these differences were for the favor of auditors.

**Keywords:** Accounting Disclosure, Corporate Governance, Disclosure, Transparency.

## قرية القصار التراثية بجزر فرسان بالملكة العربية السعودية "دراسات تاريخية أثرية عمرانية"

إبراهيم صبحي السيد غندر

كلية الآثار - جامعة الفيوم - جمهورية مصر العربية.

### المُلخَص

يتناول البحث إحدى أهم القرى التراثية القديمة بجزيرة فرسان والتي تتبع منطقة جازان. وتعتبر هذه القرية بكافة مباني بيوتها ومسجدها وسوقها ومختلف تجمعاتها العمرانية عن نمط تراثي متميز وهو تراث فرسان "البيسط والتلقائي" ويستعرض البحث تاريخ ومعالم القرية ونشأتها وبيئتها العمرانية ونسيجها الاجتماعي والمهن التي احترفها السكان مع مناقشة أسباب وعوامل نشأة ودوافع الهجرة منها، كذلك يحدد البحث آليات تطورها وتنميتها وسبل استغلال مواردها الطبيعية لإمكانية استعادة دورها الحقيقي في تشكيل ذاكرة التراث المعماري التقليدي بهذه المنطقة كما يفصل البحث كثير مما يتعلق بالصناعات التقليدية البسيطة بالقرية.

**الكلمات المفتاحية:** التراث التقليدي الوطني، مخططات البيوت القروية البسيطة، موسم العاصف، التجمعات السكنية، شبكات الشوارع والحارات، شرائح وطوائف السكان، الأثاث التقليدي المنزلي، أساليب وطرق ومواد البناء والتشييد.

### مُقَدِّمَةٌ

حدودًا بحرية ويغلب الجفاف على أراضيها التي تخلو من الأنهار أو المجاري المائية<sup>(١)</sup>. وبالرغم من أن الوديان الجافة المنتشرة في معظم أنحاءها قد تفيض بالمياه أحياناً خاصة بعد العواصف المطيرة، إلا أن القيمة الفعلية لهذه المياه ضعيفة، وذلك إما بسبب التبخر أو التسرب لباطن الأرض. وتشكل أراضي المملكة مُتَحَفًا جغرافيًا يشتمل على العديد من الأشكال التضاريسية من جبال وهضاب ومخاريط وحرّات وبركانية وأودية عميقة وسهول ساحلية منخفضة وعروق رملية وجزر مرجانية. وتتكوّن تلك المظاهر الطبيعية من أغلب نوعيات الصخور المعروفة. ويمكن تقسيم ملامح السطح فيها إلى أربعة أقاليم جغرافية طبيعية رئيسية هي: هضبة نجد، ثم الصحارى الرملية، ثم السهل الساحلي الشرقي، ثم جبال الحجاز وعسير<sup>(٢)</sup>.

لقد تنوع الإرث الحضاري والتراثي والثقافي للمملكة العربية السعودية بفضل مساحتها الشاسعة التي وفرت لها احتكاكاً واتصالاً مباشراً بمعظم حضارات الشرق الأدنى القديم وكذلك بفضل تنوع أقاليمها المناخية والجغرافية التضاريسية إذ تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتدة على مساحة تبلغ ٢,٢٧٠,٠٠٠ كم<sup>٢</sup> تقريباً وهو ما يعادل نحو أربعة أخماس مساحة شبه الجزيرة العربية تقريباً. ويفصلها عن مصر والسودان من الغرب البحر الأحمر ويجدها من الشمال الأردن والعراق والكويت ومن الشرق قطر والإمارات وعمان والخليج العربي الذي يفصلها عن إيران ومن الجنوب اليمن. ويبلغ طول حدود المملكة العربية السعودية من جميع الجهات ٦٧٦٠ كم منها ٤٤٣٠ كم حدوداً برية و ٢٣٣٠ كم

١- نخبة من العلماء، حقائق وأرقام، ص ١٤، هيئة المساحة الجيولوجية، جدة، السعودية ١٤٣٣هـ.

٢- عبد العباس فضيخ الغريبي، جغرافية الوطن العربي، ص ٦٣ عمان، الاردن ١٤٢٠هـ.

كيلومتر مربع تقريباً، وتعتبر فرسان الكبرى أكبر هذه الجزر مساحة إذ تبلغ مساحتها حوالي ١٠٥٠ كيلومتر وإجمالي طول شواطئها ٦٤ كيلو متر<sup>(٢)</sup>.

ويميل شكل فرسان للطول ويأتي امتدادها من الجنوب الشرقي للشمال الغربي ويغلب عليها الانحناء إلى الجنوب ويبلغ طولها من جنوبها الشرقي لنهايتها في شمالها الغربي حوالي ٧٠ كيلو متر أما متوسط عرضها فيبلغ حوالي ٣٠ كيلومتر ويقع مينائها البحري في الناحية الغربية محاذياً لميناء جازان مع ميل بسيط من جهة الجنوب ويبعد الميناء عن بعضهما حوالي ٤٨ كيلو متر<sup>(٣)</sup>. ويلاحظ أن حوالي ٨٣% من عدد هذه الجزر تقل مساحتها عن ١٠٠ هكتار فينحصر وجود السكان المقيمين في ثلاث منها فقط هي فرسان الكبرى وقماح والسقيد وهي فرسان الصغرى ويفصلها عن الكبرى ممر مائي لا يزيد عرضه عن ٣٠٠ متر يسميه الفرسانيون "المعادي" لأن الجمال تستطيع أن تعدو منه عندما ينتقل الأهليون من السقيد وإليها ويتم ذلك في حالة الجزر البحري، وجزيرة فرسان صخرية يقدر عدد سكانها مع القرى التابعة لها بنحو ٤٦٠٠ نسمة تقريباً وتضم العديد من المعالم التاريخية والأثرية.

#### أسباب الدراسة ومصادرها:

لقد ظلت القرية رغم حداثةا بعيدة عن أعين الرحالة ومشاهدات الجغرافيين وأقلام الكتاب والباحثين والمفكرين حتى كادت تتوارى بالحجاب وذلك تحت العديد من الأسباب التي يأتي البعد المكاني على رأسها

وتعتبر منطقة جازان إحدى مناطق الإقليم الرابع وتقع بالجنوب الغربي للمملكة على الحدود الجنوبية مع اليمن وتطل على البحر الأحمر ويوجد بها ثالث أكبر موانئ المملكة من حيث السعة وتمتاز بتنوعها البيئي والمناخي وتعتبر بوابة الدولة الرئيسية لجزر فرسان وتقع بين خطي طول ٤٢، ٤٣ شرقاً ودائرتي عرض ١٦، ١٧ شمالاً ويحدها من الشمال والشرق منطقة عسير ومن الغرب البحر الأحمر بطول ساحلي نحو ٣٣٠ كيلو متر ومن الجنوب والجنوب الشرقي الجمهورية اليمنية كما يبلغ العمق المتوسط للمنطقة من الشرق للغرب نحو ١٠٠ كيلو متر. كما تعتبر همزة الوصل بين التجارة البرية والبحرية للمنطقة الجنوبية وهي كذلك محطة استراحة للحجاج القادمين من اليمن بحكم موقعها على طريق الحجاج إلى مكة المكرمة وتبلغ المساحة الإجمالية لها نحو ١٣٤٥٧ كيلو متر مربع وتضم العديد من المعالم الحضارية والمدن والقرى التراثية كمدينة عثر الأثرية<sup>(١)</sup> وقلعة النصر وجامع القباب بمحافظة أبو عريش وقلعة جازان المعروفة بالدوسرية وبيوت الأدارسة وقد تم تقسيمها إدارياً بموجب نظام المناطق إلى ١٣ محافظة، منها ٥ محافظات فئة (أ) و ٨ محافظات فئة (ب)، ويشكلوا جميعاً ٣١ مركزاً إدارياً.

وتعتبر فرسان من أشهر وأجمل تلك المحافظات وهي عبارة عن مجموعة من الجزر تقع في الركن الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية جنوب شرق البحر الأحمر وتضم أكثر من ١٠٠ جزيرة بمساحة حوالي ٧٠٢

١- عبد الواحد محمد راغب دلال، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ص ٢٤٠، القاهرة ١٤١٦هـ.

٢- التقرير السادس الصادر عن وكالة وزارة الدولة للشئون البلدية والقروية، "خطة عمل تنمية منطقة فرسان" ص ٢١، الرياض، السعودية ١٤١٤هـ.

٣- سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ترجمة صالح بن حسن آل زاير، ص ٤٢، جامعة الملك سعود الرياض، السعودية ٢٠٠٨م.

عن جوانبها المضيئة وإبراز قيمتها التراثية مستعيناً في ذلك بما توفر لدي من النذر اليسير الذي استطعت الوصول إليه من كتب ومراجع وتقارير ومقالات إضافة لبعض المأثورات من التراث الأدبي الفرساني كالقصائد الشعرية والأهازيج الغنائية وغيرها من المرويات الشفوية على ألسن كبار المعمرين من سكانها الأصليين، وكثير من العادات والتقاليد الشعبية التي لم تنزل متوارثة لدى الأجيال الحديثة حتى الآن كل هذا بهدف التسجيل العلمي والتوثيق الحضاري لواحدة هي ربما لا تمثل قيمة أثرية فنية على مستوى جازان وفرسان فحسب ولكن ربما على مستوى شبه الجزيرة العربية قاطبة وذلك بغية تنميتها وحسن الالتفات لأهميتها ودورها غير البسيط في تحقيق دعائم التنمية السياحية المستدامة في تلك المناطق.



شكل (١): القصر - مدخل القرية الرئيسي حالياً.

### القيمة الحضارية والتراثية للقرية:

إن الإنسان حين لا تحكمه محددات تتحكم في هويته أو تضفي على تصرفاته مظاهر مفتعلة تحت أي دافع من الدوافع الخارجية أو الداخلية أو تتحكم في توجهاته العقلية مؤثرات خارجية قد يكون شغوفاً بها في تناوله للأشياء من حوله سواء بدافع التقليد أو المحاكاة فهو إنسان على الفطرة وهو لا يبدو كذلك خاصة حينما تراه يني ويشيد فأنت تحسبه مهندساً معمارياً على

إذ تقع القرية ضمن جزيرة نائية كانت مكاناً للنفي والتغريب لأولئك الذين كانت تطبق عليهم بعض الحدود الشرعية والجزيرة تتوسط مياه البحر الأحمر في منطقة حدودية بين اليمن والسعودية ضمن إقليم مناخي شديد الحرارة وهو ما يتسبب كثيراً في انتشار العديد من الأمراض والأوبئة المعدية للسكان ناهيك عن الزوار، كما وأنها كذلك شبه منعزلة إذ تحيط بها المياه من كل جانب ولم تكن لها ثمة مواصلات حتى عهد قريب ناهيك عن وسائل الاتصال.

ولعل كل هذه الأسباب مما دفعت للهجرة من فرسان بعامة والقصار على وجه الخصوص فصارت مأوى للحيوانات الضالة وتكاثرت بها العديد من نوعيات الآفات والحشرات الضارة إضافة للهوام والأفاعي السامة والتي راح ضحيتها كثير من الأهلون والزوار ورغم ما أحدثه كل ذلك من فرار السكان منها وهجرانها شيئاً فشيئاً إلا أنه أثار وفي نفس الوقت شهية اللصوص وهم من قاموا بنهبها وسرقة كثير من مقتنياتها ومتعلقاتها المعمارية والإنشائية حتى صارت خراباً يباباً فأصبح الزائر لا يرى فيها غير أكواماً وكيماناً أثرية وأطلالاً تبكي أصحابها كل ذلك في غياب شبه تام حتى عهد قريب من الجهات الرقابية سواء كانت أهلية أو حكومية ورغم شح الوثائق والمراجع التي تناولت القرية ولو بشكل غير مباشر وما قد يكون في ذلك من المجازفة البحثية إلا أنني ولكوني باحث آثاري متخصص ولما لمست في القرية من مختلف القيم المعمارية والعمرانية والآثرية وكذلك وفرة مقومات التنمية السياحية وسهولة إعدادها وتنميتها فقد فضلت أن أقوم بدراسة هذه القرية دراسة أكاديمية مستفيضة أحاول من خلالها إمطة اللثام

بكل معطياتها ولكن كونه أيضاً معبراً عن مدى تحضر الإنسان وفطريته التي لم تتأثر بما هو غريب عنه فأكدت على أن الإنسان متحضر بطبعه ويمكن له أن يكون مبدعاً بصرف النظر عن المؤثرات الخارجية الدخيلة أو الغريبة والتي من المؤكد أنها مفسدة لذوقه خاصة إذا كانت لا تتناسب مع عاداته وتقاليده وديانته وزمانه وبيئته التي يحيا فيها ويتعامل معها. إن النسق المعماري المتفرد بالخصائص والمعطيات الطبيعية للمكان والزمان مع فطرة الإنسان في أي مكان من الأماكن حول العالم هو الرؤية الحقيقية والمعياري الرئيسي لنجاح العمارة والمنشآت في أداء مختلف أدوارها سواء كانت جمالية أو وظيفية أو كليهما معاً.

#### الموقع والمساحة:

عرفت القرية في بعض الأشعار القديمة باسم "اليمانية" وذلك لوقوعها في جنوب الجزيرة<sup>(١)</sup> وهي تعتبر من أهم قرى جزيرة فرسان الكبرى وهي تقع إلى الشمال من القسم الجنوبي من الجزيرة وتبعد عن ميناء فرسان بنحو ٦ كيلو متر تقريباً كما يفصلها عن الساحل الشرقي للجزيرة حوالي ٣ كيلو متر وتبعد عن الساحل الغربي للجزيرة نحو ٣٥٠٠ متر كما تبعد عن الساحل الجنوبي مروراً بقرية المحرق جهة الشمال بنحو ٧ كيلو متر تقريباً وتبعد القرية عن مدينة فرسان التي تقع إلى الشمال منها بنحو ٤ كيلو متر.

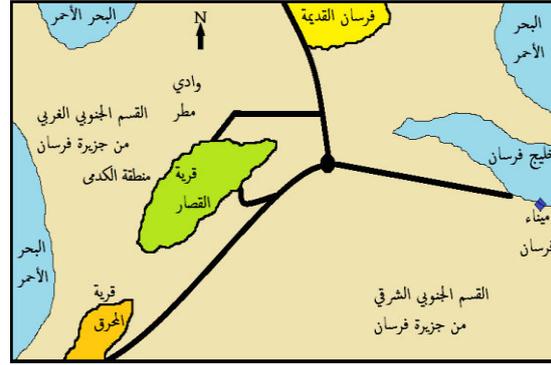
درجة كبيرة من المهارة والذكاء وبعد النظر وحسن الإمعان والتدقيق في كل المعطيات البيئية التي من حوله. نعم إنها الحاجة التي خلقت بداخله فدفعته لإشباعها بشكل فطري وغريزي مستغلاً في ذلك كل إمكانياته الفطرية ومعطيات البيئة التي من حوله وهنا تخرج المنشآت التي بناها منشآت حقيقية تعبر في مظهرها ومخبرها ليس فقط عن حاجته الرئيسية في السكن والاستقرار بل وتعبر كذلك عن كل موروثاته الفكرية والثقافية والتي ربما لا يكون قد كوّنهما نتيجة أسفار أو رحلات بقدر ما تكوّنت لديه من معاشته للبيئة والتفاعل معها وحاجياته الرئيسية التي يشعر بها كأن يجلس في مكان هادئ فسيح رطب الهواء آمن موفور الماء والكألاً متناسب مع عدد أفراد أسرته محكوم بتقاليد اجتماعية أو دينية أو أعراف معيّنة تم التعارف عليها وفقاً لأسس مرعية على المستوى المحلي المحدود أو الغير محدود، وهنا تكمن أهمية مباني القرية في كونها عبرت بالدرجة الرئيسية عن إحساس الإنسان برغبته في السكن وبواعثه الرئيسية نحو تحقيق هذه الرغبة وذلك دون تأثر بأفكار معمارية خارجية أو تصميمات مفتعلة أو تكلف لا طائل من وراءه سوى الموضة<sup>(٢)</sup>. نعم إنها القيمة الحقيقية للتراث الذي ينبع من الحاجة معبراً في ذات الوقت عن البيئة إنك تلاحظ قمة التوازن الحقيقي بين كل من الإنسان والبيئة في محاولة للخروج بأصلح النماذج المعمارية التي تتوافق مع تلك المعطيات وتحقق في ذات الوقت رغبات الإنسان. هنا في القرية يمكنك أن تلاحظ ذلك جلياً ومن هنا كانت القيمة الحقيقية ليس فقط للتراث كونه نابعاً من البيئة المحيطة

١- مشاري عبد الله النعيم، سفر العمران، ص ٧٢، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، المملكة العربية السعودية، الدمام، ٢٠١٠م.

٢- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ٥٤، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٤٠٤هـ.

تغلب على طبيعة أرض جازان نجد أن جزر فرسان تغلب على طبيعة أرضها الشعاب المرجانية والصخور الرسوبية المعروفة بالإنهدرايت والتي يغلب على مكوناتها القواقع والأصداف والكائنات البحرية المتحجرة ويدل ذلك بوضوح من الناحية الجيولوجية أن هذه الجزر كانت حتى عهد قريب مغمورة تحت مياه البحر وأن عمرها الجيولوجي يعتبر عمر حديث نسبياً إذ يتراوح بين ٣:

٣,٥ مليون سنة ويعتبر هذا العمر حديثاً إذا قيس بالأزمنة الجيولوجية لكوكب الأرض بصفة عامة إذ لا تزال قشرة أرضية البحر الأحمر حديثة نسبياً ولم تستقر بعد<sup>(١)</sup>. والذي يمعن النظر في طبيعة أرض جزيرة فرسان بالذات يجد أن بعض الأماكن أحدث عمراً من بعضها الآخر كما هو الحال في المساحات الممتدة من منطقة "الباطنة" الواقعة شرق القرية إلى ساحل ميناء "الخور"، وكما هو الحال أيضاً في الجزء الواقع جنوب ساحل ميناء "القبر" وهذا يعني أن هذه الجزر قد ظهرت صغيرة ثم اتسعت مساحاتها تدريجياً بمرور الزمن حتى أصبحت على ما هي عليه الآن وذلك بانحسار المياه عن أطرافها، وفي أواسط عصر الميوسين وهو العصر الجيولوجي الثالث تجمعت على سواحل البحر الأحمر عديد من التكوينات الملحية والجصّية وصخور الإنهدرايت والبوتاسيوم متجهة من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ويمكننا ملاحظة هذه الخطوط الملحية في البحر حيث نشأت الشعاب المتكوّنة من عشرات الأمتار من الكلس المرجاني فوق عدة آلاف من الأمتار من القباب الملحية ومن خلال هذه الظواهر فسّر لنا العلماء تكوّن الجزر المرجانية بجوار الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر والتي من أبرزها جزر



شكل (٢): خريطة توضيحية تبين موقع القرية.

ويمكن الوصول للقرية من خلال الطريق المتجه من ميناء فرسان نحو الجنوب الشرقي حيث دوّار يمتد منه الطريق في نفس الاتجاه حيث قرية المحرق في الجنوب ويخرج من نفس الدوّار طريق آخر متجه نحو الشمال الغربي حيث مدينة فرسان ويمكن الوصول للقرية من خلال طريق يتفرع من غرب هذا الطريق حيث يصل لمدخل القرية مباشرة. أما عن المساحة الإجمالية للقرية بما فيها الأحوزة الغير منزرعة حالياً وبساتين النخيل المحيطة بعمرانها السكاني فتبلغ حوالي ١٠١٧١ متر مربع ويتركز عمرانها بكثافة في منتصف المسافة الممتدة من الشمال إلى الجنوب وتقل الكثافة العمرانية في الطرفان الشمالي والجنوبي.

### التكوين الجيولوجي:

لا تشكل القرية مساحة جيولوجية مستقلة عن فرسان ولذلك فهي تتكون من نفس الطبقات والتكوينات الجيولوجية التي تتكون منها فرسان بصفة عامه، وعلى النقيض من ذلك ورغم عدم وجود مسافة كبيرة تفصل بين جزائر فرسان ومنطقة جازان فإن التكوينات الطبيعية بينهما تختلف اختلافاً تاماً، فبينما نجد أن الصخور البركانية والسهول الساحلية الخصبية

١- عبد الله المغربي، مصر مقبلة على الزلازل، ص٦، مقال بجريدة الشرق الأوسط العدد ١١٨٩، صادر في ١/٣/١٩٨٢م.

فرسان<sup>(١)</sup>.

## مناخ فرسان:

شتاءً إذ تشير درجات الحرارة إلى أن المتوسط العام لدرجات الحرارة العظمى والصغرى يبلغ ٣٠,١-٣٥,٩ درجة مئوية على التوالي ومتوسط درجات الحرارة خلال الصيف في شهور يونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر تبلغ حوالي ٣٣,٩ درجة مئوية، ويعتبر شهر أغسطس هو أكثر الأشهر حرارة.

أما خلال أشهر الشتاء في شهور ديسمبر ويناير وفبراير فيبلغ المتوسط العام لدرجات الحرارة حوالي ٣,٣-٢٦,٣ درجة مئوية، وقد بلغت أقصى درجه حرارة ٤١ درجة، وأدنى درجة حرارة ١٨ درجة<sup>(٣)</sup>. وبناءً عليه يتضح أن التباين الفصلي غير واضح مما يصح معه القول بأن العام ينقسم إلى فصلين فقط هما فصل الصيف والذي يبدأ من شهر إبريل وحتى شهر أكتوبر وفصل الربيع والذي يبدأ من شهر نوفمبر حتى شهر مارس، وتنخفض درجة الحرارة تدريجياً باتجاه الجبال، وينتج عن ذلك هطول الأمطار أحياناً. أما الرطوبة النسبية فتتزايد بجازان بصفة عامة من اتجاه الجزء الشرقي للسهول إلى ناحية الغرب، وتتراوح معدلاتها بين ٦١% في شهر يوليو إلى ٧٩% في شهر ديسمبر، وبلغ الحد الأقصى لها ٩٩% والحد الأدنى ٢٧% ونظراً لارتفاع درجات الحرارة ووفرة المسطحات المائية المتمثلة في مياه البحر المحيطة بجزر فرسان فلا بد وأن تكون معدلات الرطوبة النسبية مرتفعة أيضاً إذ يلاحظ ومن خلال القياسات الخاصة بذلك أن متوسط معدلاتها خلال العام يبلغ حوالي ٦٦,٨% في حين يرتفع هذا المعدل خلال الشتاء إلى ٧٢%

تلعب المتغيرات المناخية دوراً مهماً في حياة السكان وذلك نتيجة التغيرات في درجات الحرارة، وتحركات الكتل الهوائية واختلاف نسب الرطوبة، وكميات الأمطار وتوزيعها. وتصدر الإشارة إلى أن وقوع المملكة العربية السعودية في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا يعرض قسمها الأعظم للوقوع في النطاق الصحراوي المداري الجاف ومنطقة الضغط المداري المرتفع، والذي يجعلها بصفة عامة في مهب الرياح التجارية الجافة ولهذا يتميز مناخها بالجفاف طول العام مع ارتفاع كبير في درجة الحرارة صيفاً، ومما يزيد من قسوة المناخ الأشعة الشمسية التي تزداد مع انعكاسها على الرمال الحارة في الصحراوات الشاسعة. وقد صنف المناخ في المملكة بصفة عامة بأنه جاف باستثناء الأجزاء الجنوبية الغربية فهي شبه جافة، كما تتميز بارتفاع معدلات متوسطات درجات الحرارة وبارتفاع معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات الأمطار أيضاً، وهو مما يقلل أحياناً من فترات الجفاف ولذا فإن مناخها يعد أكثر استقراراً من المناطق الشمالية للمملكة<sup>(٣)</sup>.

درجات الحرارة يتأثر مناخ منطقة جازان بصفة عامة بحركة الرياح الاستوائية ويتنوع بتنوع مظاهر السطح والخصائص الجغرافية للمنطقة، فمناخ السهل الساحلي معتدل شتاءً وحار رطب صيفاً، وتقع جزر فرسان ضمن إقليم مناخي قاري حار رطب صيفاً دافئ معتدل نسبياً

١- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ١٦، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٤٠٤هـ.  
٢- جهاد محمد قرية، الخصائص المناخية لنماذج طقس الجفاف، ص ١٠، بحث منشور ضمن دورية "رسائل جغرافية" تصدرها جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد ٢٣٩، المحرم ١٤٢١هـ.  
٣- تقرير صادر عن الرئاسة العامة للأرصاد الجوية وحماية البيئة حول مناخ جازان، ص ١٥، جازان المملكة العربية السعودية ١٤٢٣هـ.

سقوطها على المناطق الجبلية ثم انحدارها بحدة تجاه الساحل، حيث مسارات الأودية الرئيسة بالمنطقة وغالباً ما تتجه من الشرق للغرب باتجاه ساحل البحر الأحمر. أما الأمطار في جزر فرسان فهي متذبذبة ولا تنقطع عنها بصفة عامة طوال أشهر السنة حتى أن بعض الغدران كانت لا تحف بل وكان بعضها في حالة استمرار الأمطار وعدم الجفاف تنمو بها أسماك كما هو الحال في غدير "القلوة" الذي يشاهده القاصد للميناء على يساره وقد استمرت هذه الحالة حسب الملاحظة الشخصية<sup>(٣)</sup> حتى أواخر ثمانينات القرن الرابع عشر الهجري ويبلغ معدل سقوط الأمطار على منطقة جزر فرسان حوالي ٩٠,٢ ملمتر في السنة ويعتبر شهر ديسمبر وشهر يناير أكثر أشهر العام تعرضاً لسقوط الأمطار حيث يبلغ المعدل الشهري حوالي ١٣ ملمتر<sup>(٤)</sup>. وتجدر الإشارة إلى وجود بعض مجاري السيول الناتجة عن سقوط الأمطار التي تتجمع في الساحات المحيطة بقرية الحرق الواقعة جنوب بلدة فرسان وعلى بعد تسعة كيلو متر منها ثم تكوّن مجرى تتدفق مياهه إلى ساحل "مريحا" الواقع في الجنوب وكذلك السيول التي تصب في "وادي مطر" ذي التربة الخصبية والأشجار الكثيفة التي تشكل مرتعاً جيداً ومأوى للغزلان<sup>(٥)</sup>، وفي القرية تتجمع مياه الأمطار في الساحات الطينية الواسعة التي تقع شمال القرية وتشكل هذه السيول روافد تروي

وينخفض بشكل نسبي خلال أشهر الصيف إلى ٦٦,١%، أما في جزر فرسان فيبلغ متوسط الحد الأقصى للرطوبة ٥٥,٩٣% وينخفض في أشهر الصيف إلى ٣٣% ثم يرتفع في فصل الشتاء إلى ٤٤%<sup>(١)</sup>.

أما الرياح فتهب شمالية غربية على جازان من شهر مايو إلى شهر سبتمبر، وتهب الرياح الموسمية في شهري يونيو وأغسطس وتكون محملة بالعواصف الرملية مشكلة ظاهرة الغبرة، وتبلغ سرعة الرياح الموسمية في المنطقة حوالي ٢٦ كم في الساعة كمتوسط سنوي إلا أن الفترة التي تتميز بزيادة سرعة الرياح تقع خلال الصيف، حيث ترتفع سرعتها إلى ما يزيد على ٣٠ كيلومتر في الساعة خلال أشهر مايو ويونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر. والاتجاه السائد لهبوب الرياح على جزر فرسان والتي هي جزء من منطقة جازان هو الاتجاه الغربي والجنوبي الغربي حيث تهب الرياح من هذه الجهات في أكثر من ٨٠% من أيام السنة وهذا لا يمنع من وجود تغيير في اتجاه حركة الرياح على مدار العام حيث أنه في شهر يوليو يكون الاتجاه السائد هو الغربي والشمالي الغربي في حين يقابل ذلك أن الرياح في شهر يناير تكون جنوبية وجنوبية غربية وهو ما يعرف محلياً بريح "الأزيب"<sup>(٢)</sup>. وأما الأمطار فهي تهطل في منطقة جازان في فصل الصيف خلال شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر، وتكون هذه الأمطار غالباً كثيفة وغزيرة، وتحدث سيول ضخمة ومفاجئة نتيجة

١- عائشة على العريشي، المناخ وزراعة أشجار الفاكهة في سهل تامة بمنطقة جازان، ص ٤٧، بحث منشور بمجلة جامعة جازان، المجلد ١، العدد ١، ١٤٣٣هـ.

٢- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ٢٠، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية ١٤٠٤هـ.

٣- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: الناس والبحر والتاريخ، ص ٢٨، جازان، السعودية ١٩٩٠م.

٤- إبراهيم عبد الله مفتاح، أدب الأشجار ومنافعها في جزر فرسان، ص ٣٤، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ.

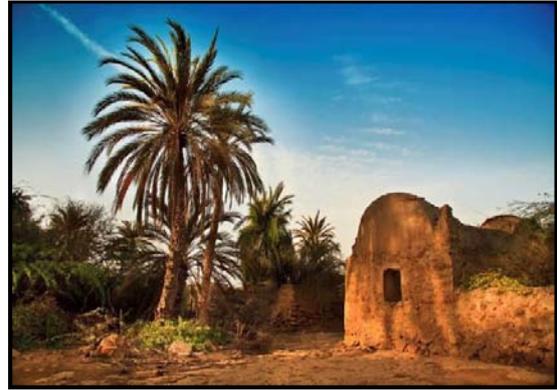
٥- و. آتوم، ب. آيسون & س. واكفيلد، تطبيقات لحماية الطباء الجبلية في السعودية، بحث منشور بمجلة البيئة والحياة الفطرية العربية (الوضيحي) ص ٨٧، السنة ١١ العدد ٣٦ شتاء ٢٠٠٦-٥، نقلاً عن مجلة علم الحيوان التي تصدرها جمعية علم الحيوان بلندن.

هذا الشريط الزراعي تتكاثر أشجار الطلح وبعض الأشجار الأخرى، يضاف إلي ذلك وجود مصبات كثيرة في شمال الجزيرة وشرقها وكلها تخترق الشعاب وتصب أخيراً في حواف السواحل البحرية<sup>(١)</sup>.

#### أسباب وعوامل النشأة:

يعرف سكان شبه الجزيرة العربية والذين استقروا في المناطق الصحراوية أو شبه الصحراوية بصفة عامة بحب التنقل والترحال الدائم من البادية للوادي ومن الجبال إلى السهول ومن القرى إلى الحضر ومن الجنوب إلى الشمال والعكس، وقد كان حب الترحال والتنقل لديهم له مسبباته الرئيسية التي دفعت بهم نحو هذه الغريزة وهي البحث عن أسباب الحياة خاصة مع الجذب وشدة الجفاف في كثير من مختلف أصقاع شبه الجزيرة العربية وتمثلت أسباب العيش بداية في التجارة والتي كانت تجوب قوافلها مختلف أرجاء الجزيرة العربية عبر مختلف شهور السنة، ثم في البحث عن مناطق الرعي التي تنشأ مع سقوط الأمطار والتي هي بالطبع متغيرة مناخياً من عام إلى آخر ومن منطقة لأخرى، أيضاً البحث عن المناخ المتميز اللطيف وذلك كي تيسر له أسباب الهدوء والراحة والدعة، وكذلك للصيد سواء في البر أو البحر، وأيضاً للسياحة والتأمل في مظاهر الطبيعة الصحراوية المتميزة والمتباينة على مستوى شبه الجزيرة العربية بصفة عامة، وقد جبلت الشخصية العربية مع مرور الزمن على حب هذا التنقل ودوام الترحال وأصبحت سجيّة من سجايها ولا يزالون كذلك حتى مع المتغيرات العصرية الحديثة<sup>(٢)</sup>، ويعتبر هذا دافع من الدوافع الرئيسية التي حدثت بالكثيرين منهم على اختلاف طبقاتهم

الأراضي الزراعية الموجودة فيها وما حولها وفي النهاية يتكون منها وإد يستمر في الجريان لمدة يومين أو ثلاثة بعد نزول الأمطار ليصب في ساحل "الدنبة" حيث الجزء الغربي من ميناء "الخور" وهو الميناء الرسمي للحكومة والمشهور بكثافة أشجار المنجروف المعروفة هناك باسم "الشورا" والتي تستفيد من تدفق هذه السيول إليها فتتمو وتتجدد أغصانها وتخضّر. وفي الجنوب الغربي من بلدة فرسان وإلى الغرب من القرية يوجد "وادي الحميض" والذي تتجمع فيه مياه الأمطار كذلك وتجعل منه منطقة كثيفة الأشجار ومكاناً مناسباً لرعي الغزلان وتجمعها ويشبهها في ذلك "وادي بير" الواقع جنوب ميناء الخور.



شكل (٣): صورة توضح كثافة الأشجار بالقرية.

وتتميز أمطار فرسان بصفة عامة بانحدارها من الجنوب للشمال على شكل أودية صغيرة تخترق المباني السكنية التي صمّمت بشكل يتناسب مع هذه الروافد لتصب في "الزهوبة" وهي جمع "زهب" وهو مسمى محلي لقطعة الأرض الزراعية المسوّرة بالحجارة والتي تمتد كشرط يوجد شمال البلدة حيث تتجمع فيها السيول وتزرع بعد جفافها بقصب الذرة الرفيعة وبالبطيخ والشمام إذا كان الموسم صيفاً وفي الناحية الشرقية من

١- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: الناس والبحر والتاريخ، ص ١٢، جازان، السعودية ١٩٩٠م.

٢- عبد العزيز عثمان التويجري، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، ص ٨٤، منشورات منظمة الإيسيسكو ٢٠٠٧م.

بالقرب من حقله وأن تكون مواشيه الحقلية كذلك بالقرب منه خاصة مع انعزال الجزيرة وندرة وسائل المواصلات الحديثة بها وقلة الإمكانيات التي تيسر على الناس سبل العيش والحياة وهذا بالطبع ما دفع الكثيرون ممن كانت لهم أراض زراعية يمتلكونها ضمن أحوزة هذه القرية أن يكون لهم مقر دائم أو شبه دائم بجانب حقولهم التي يزرعونها على مدار السنة حيث كانت الأمطار تتساقط بشكل شبه دائم على الوادي والذي تقع هذه القرية بالقرب منه، وحري بالذكر أيضاً هنا إلى جانب كثرة الأمطار في هذا الوادي وجود الماء العذب وهو ما يعتبره المؤرخين من الأسباب الرئيسة لنشأة العمران في أي منطقة ما<sup>(١)</sup>، وتتميز هذه القرية بالذات بكثرة آبار المياه العذبة وانتشارها في مختلف مناطقها وتجمعاتها السكنية إذ لا يكاد يخلو بيت من بيوتها من بئر أو اثنتان وهي ما برع سكان القرية في حفرها وتجهيزها للتزود بحاجتهم منها ويدلنا هذا أيضاً في ذات الوقت أن السكان كانت لديهم خبرة واسعة في استكشاف مناطق هذه الآبار وهندسة حفرها وصياغتها وحسن استغلالها وهو ما ترتب عليه أيضاً هندسة عناصر المسكن وترتيب وحداته وعناصره بما يتناسب مع أحجام ووضعيات هذه الآبار.

أيضاً من أهم عوامل نشأة القرية هو الموقع المتميز حيث إضافة لما ذكرت فإن الناظر لموقعها العام يجدها تتوسط القسم الجنوبي من جزيرة فرسان الكبرى فهي من جهة الشرق أقرب ما يكون إلى الميناء الرئيسي وبالتالي فهي أقرب إلى السواحل الشرقية التي كان يمارس بعض سكان القرية مهنة الصيد من خلالها وكذلك الوضع

الاجتماعية ومستوياتهم المادية والفكرية أن يكون لهم عدد من المنازل سواء داخل الحي الواحد أو المدينة أو المملكة العربية السعودية بصفة عامة وربما يعزى ذلك أيضاً لتعدد الزوجات وكثرة الذرية والتي هي من أسس ومبادئ التنمية البشرية التي نهضت بها حكومات المملكة المتتالية من أجل زيادة عدد السكان بهدف إحداث مقومات النهضة والتنمية الشاملة ومن ثم فقد وجدنا العمران ينتشر بصفه كبيرة متمثلاً في مجموعة من الضواحي الصغيرة أو القرى البسيطة أو المنازل التي كانت تبنى على مقربة من المدن الرئيسية والتي كان يلجأ إليها أصحابها دوماً لكثير من هذه الأسباب وتتجلى معظم هذه الأفكار بشكل رئيسي في القرية والتي ربما كان الهدف الرئيسي من إنشائها البحث عن أسباب العيش وكان ذلك بسبب وقوعها في منطقة سهلية منبسطة بالقرب من وادي مطر وهو الوادي الذي كان يتميز باستمرار سقوط الأمطار فيه على مدار شهور السنة حتى أن المياه كانت تحتزن في بعض الجداول والغدران بهذا الوادي لفترات طويلة وهو ما دعى أحدهم أن يبالغ فيقول إنه نظراً لكثرة واستمرارية وجود الماء بهذا الوادي كانت تعيش الأسماك في جداوله وبركه المائية وغدرانها<sup>(٢)</sup> وترتع بالقرب منها مجموعات من الغزلان التي لا تزال بقاياها موجودة على استحياء حتى الآن ولقد كانت كثرة المياه سبباً رئيسياً في ازدهار زراعة نخيل التمر هناك ولا تزال أعداد كبيرة من أشجاره تظلل أطلال بيوت هذه القرية البسيطة وكأنها تحافظ عليها من عوادي الزمن. ونظرياً فإن مهنة الفلاحة تعتبر من المهن البدائية البسيطة التي كان يتوجب على من يمتنها أن يكون مسكنه

١- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: الناس والبحر والتاريخ، ص ١٧، جازان، السعودية ١٩٩٠م.

٢- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٥٦، الكويت، ١٩٨٨م.

من الأسباب الرئيسية لاختيار موقعها وكذلك من عوامل نشأتها الرئيسية إذ أن القرية تقع في وادي سهلي منبسطة لا تتوفر فيه حجارة البناء بقدر ما كانت تتوفر في منطقة الكدمي، ومن المعروف أنه من الأسس الرئيسية لاختيار مواضع التجمعات العمرانية بصفة عامة إلى جانب عديد من العوامل الأخرى أن تكون قريبة من مصادر المواد الخام التي توفر لها خامات ومتطلبات البناء والتشييد وسوف يسهم هذا الجانب بالطبع في محاولتنا لتأريخ القرية كما سيأتي بيانه.

### تاريخ القرية:

للأسف الشديد لم تتناول الكتب والمراجع التي تحدثت عن فرسان -على ندرتها- تاريخ هذه القرية أو حتى مجرد الإشارة لعمراتها ونشأتها أو غير ذلك مما نجد منه الكثير خاصة في كتب الرحلات عن نشأة القرى والبلدان وسوف ينصب اعتمادي في تأريخ هذه القرية على الشواهد الأثرية الباقية منها ومقارنتها ببعضها البعض من جهة، ومقارنتها ببعض نماذج قروية أخرى معاصرة ومماثلة من جهة أخرى وكذلك الاستشهاد بأنماط البيوت السكنية ومختلف وحداتها ومرافقها وبعض الكسر الفخارية التي لا يزال يوجد الكثير منها متناثراً بمختلف أرجاء القرية، وكذلك مجموعة المنشآت المعمارية الباقية بجزيرة فرسان بصفة عامة والقرية من القرية والتي تشكل نمطاً واحداً مميزاً ذو خصائص مشتركة إلى حد كبير فيما بينها. وإن الزائر لهذه القرية يستطيع أن يجزم وبكل بساطة بأن القرية لا يزيد عمرها عن ١٠٠ عام خاصة عندما يزور التجمع السكاني الشرقي بالذات والذي رغم ما يبدو على بيوتها من بساطة التكوينات المعمارية وتلقائية المخططات الهندسية الساذجة وكذلك

بالنسبة للسواحل الجنوبية والغربية فهي تقع على مسافات متقاربة جداً من القرية مما يسهل الوصول إليها لممارسة عمليات الصيد خاصة مع عدم تساقط الأمطار أثناء فصل الجفاف والذي قد تتعرض له القرية أحياناً فيضطر الأهالي لممارسة مهن أخرى لسد حاجاتهم (أنظر الشكل ٢)، أيضاً تتميز القرية بقرىها كذلك من فرسان القديمة حيث يربطهما طريق واحد يصلهما بالميناء وهذا ما يعزز فكرة الربط العمراني بين القرى الصغيرة والتجمعات السكنية الكبرى إذ لا يمكن بحال أن تستغني هذه القرى كلياً عن المدن أو التجمعات الرئيسية بمنطقة ما ولقد كان هذا القرب أيضاً نظراً لأن الغالبية العظمى من سكان القرية كانت لهم بيوت في فرسان وكانت هي الأصل والأساس. وكذلك فإن القرية تميزت بقرىها من قرية المحرق وهي إحدى القرى القريبة جداً منها وهي تقع إلى جنوبها الغربي وهو ما كان يوفر نوع من الأمن والأمان لكليهما خاصة مع وقوع القريتين قرب السواحل فقد كانتا تمثلان وحدة أمنية متماسكة في ظل أي هجمات متوقعة عبر السواحل من خلال عمليات السطو أو القرصنة.

ومن العوامل الرئيسية لنشأة القرية كذلك قرب موقعها من منطقة الكدمي وهي منطقة صخرية تتميز بوجود بعض الآثار القديمة ومن أبرزها مجموعة من الأحجار الضخمة المنحوتة والتي تحمل بعض الكتابات باللغات اليمينية القديمة وقد مثلت هذه المنطقة بالنسبة للقرية المورد الأساسي والمصدر الرئيسي للأحجار الرسوبية والصخور الشعابية التي بها تم بناء كافة بيوت القرية ومختلف منشآتها حيث لا تبعد منطقة الكدمي عن القرية أكثر من ثلاثة كيلو مترات ويعتبر ذلك العامل

قبل الميلاد كان قد أعاد أهل القصار استخدامها في إنشاء قريتهم.

٢- لا توجد ثمة مقالع للأحجار بالقرب من القرية تبدو فيها آثار قطع أو نحت أو ما شابه ذلك مما يؤكد على أن غالبية أحجارها وصخورها منتحلة بالفعل، خاصة حينما نقارن كثير من أحجارها بأطلال منطقة الكدمي والتي لا تزال باقية حتى الآن.

٣- تدل كافة المواد العضوية القديمة المستخدمة في عمليات البناء والتشييد كجذوع النخل وسعفه وسيقان الأثل وأعواد المضّ وكذلك بعض القطع الخشبية أن عمر القرية لا يتعدى المائة عام حيث لا تبدو في تلك المواد آثار النخر أو التشققات والتقوسات التي تزداد بالطبع هنا في ظل ارتفاع وشدة الحرارة وزيادة معدلات الرطوبة النسبية وتوالي سقوط الأمطار سنوياً.

٤- معظم أهالي القرية ليس لديهم حجج أو وثائق تثبت ملكيتهم للبيوت والأحوزة الزراعية وهذا ما يؤكد أنها ليست مشتراه أو متوارثة وإنما حصلوا عليها بوضع اليد ويؤكد ذلك على حداثة حيث أنها لو كانت قرية عريقة أو ذات تقادم زمني بعيد كما هو الحال في منطقة الكدمي لخشي الناس من أن يستحوذوا عليها عنوة مع وجود بقايا أثرية وأطلال معمارية أما هنا فقد كان الحال عبارة عن أراض تم السيطرة والاستحواذ عليها بداية ثم أنشأت المباني بعد ذلك في مرحلة تالية وتكاثرت المنشآت حتى صارت قرية متكاملة ولم يعمر فيها السكان لأكثر من جيلين أو ثلاثة على أقصى تقدير ثم بدأت تيارات الهجرة المتتالية حتى فرغت تماماً من السكان ولم تبق غير

بدائية أساليب البناء والتشييد وعدم التكلف في خامات البناء التي تصل إلي حد الضعف والهشاشة وكذلك أساليب صياغة المواقد والمراحيض والآبار والأسقف والأرضيات وغيرها من المرافق والمنافع والملحقات الخاصة بالدار إلا أنها ورغم ذلك لن تتعدى بحال من الأحوال هذا العمر وللتدليل على ذلك فإن هناك مجموعة من القرائن التي تؤكد صحة هذا الاستنتاج.

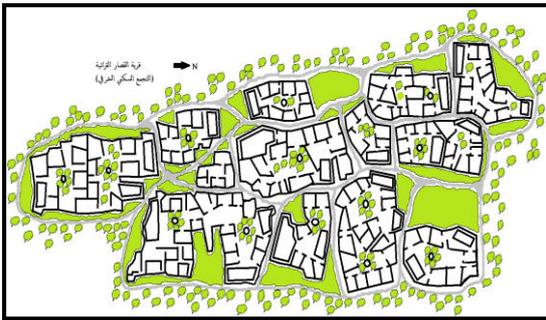


شكل (٤): صورة توضح بئر مياه داخل أحد بيوت القرية.

١- يتضح لنا من خلال الاستقراء والملاحظة لما سبق وربطه بموضع القرية وقربها من منطقة الكدمي المهجورة أنها أنشأت من أنقاض وأطلال مدينة أو قرية قديمة ربما تكون يمنية وقد كانت زاخرة بالفعل بمختلف المنشآت والمباني وتحولت في وقت من الأوقات إلي خرائب قام أهل فرسان باستغلالها كمحاجر لنقل كافة الأحجار التي قاموا ببناء بيوت قرية القصار منها، ومن دلائل ذلك أن اللصوص قد أخذوا من أطلال مباني قرية القصار كثير من الأعمدة والتيجان والمداميك الحجرية المنحوتة ذات النقوش الزخرفية والكتابية المسجلة بالخط اليمني القديم وبيعت لأشخاص مازالوا يحتفظون بها حتى الآن وهي في حقيقة الأمر آثار ربما ترجع لفترات ما

وجودها ضمن منطقة سهلية منبسطة تصلح للبناء بسهولة ويسر بعيداً عن الكلفة المادية ولقد كان التكوين الأولي يوضع بحسب ما يتفق وفقاً لتلك العوامل ثم بعد فترة من الزمن تتحكم عوامل أخرى إضافية في هذه التكوينات أو الامتدادات العمرانية المستقبلية لمباني القرية كعمليات البيع والشراء للأراضي أو للبيوت وكذلك زواج الأبناء والأحفاد ورغبتهم في التوسع المساحي سواء داخل البيوت أو خارجها أو عامل الهجرة وترك المكان كلبّة إلى أماكن أخرى وعلى كل الأحوال فقد لعبت العوامل المناخية والجغرافية إضافة للاجتماعية دوراً هاماً في تخطيط القرية وتوزيع أحوزتها العمرانية إذ لوحظ أنها تتكون من أربعة أحوزة عمرانية تكاد تكون متصلة فيما بينها وبيئاتها بالترتيب من الأقدم للأحدث نشأة كالتالي.

التجمع السكني الشرقي: هو أقدم تلك الكتل العمرانية ويتضح ذلك من خلال قدم مبانيه وكثرة الزيادات والإضافات المعمارية بوحداته السكنية وتكدس الكتل والتجمعات السكنية كذلك داخل حيّزه وعدم انتظام ودقة تخطيطات وحداته السكنية قياساً بوحدات بقية التجمعات.



شكل (٥): رسم تخطيطي يوضح التجمع السكني الشرقي. وتبلغ مساحة هذا التجمع حوالي ٢٢٨٠ متر مربع تقريباً إذ يبلغ أقصى امتداد لعمرانه من الشرق للغرب بالجهة الشمالية وكذلك بالجهة الجنوبية حوالي ٢٤ متر

أسماءهم فقط مسجلة على الحوانيت أو البيوت دون وجود ثمة إثباتات أو وثائق تؤكد ملكيتهم الحقيقية لها.

٥- تدل تخطيطات البيوت وعناصرها المعمارية ووحدها على سيادة التقاليد العربية الإسلامية ومن أبرزها عنصر دركاة الدخول ذات المدخل المنكسر وكذلك مجلس الرجال ومجلس الحریم وذلك للفصل فيما بينهما وعدم الاختلاط فهي بالتالي لا ترجع للصور اليمينية القديمة، وللدرد كذلك على من سيؤرخ القرية بالعصر الإسلامي المبكر نذكر التشابه الشديد فيما بينها وبين قرية "الخولة" وهي إحدى قرى جزيرة "السقيد" بفرسان والتي لا يتعدى عمرها كذلك المائة عام تقريباً وهي بنفس التخطيطات ومواد وطرق وأساليب البناء والتشييد التي تتشابه مع معظم القرى الفرسانية والتي لا يزال البعض منها حالياً عامر بالسكان وقد أنشأت الغالبية العظمى من هذه القرى على وجه التقريب مع بدايات القرن العشرين ومن خلال كافة هذه القرائن يمكننا أن نقرر بأن عمر القرية لا يتجاوز المائة عام، والراجح أنها أنشأت في الفترة الواقعة بين ١٩٠٠: ١٩٢٠م.

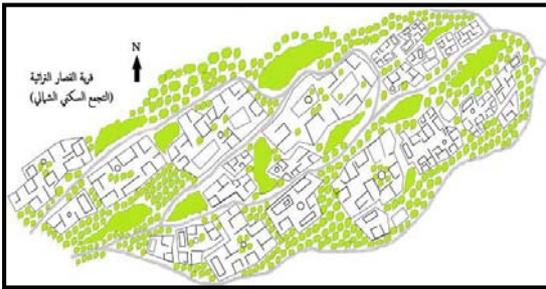
### التخطيط العمراني للقرية:

لم تكن القرى بصفة عامه تخطط بطريقه منهجية وأسلوب هندسي بقدر ما كانت تخضع هذه العملية لعدد من العوامل والظواهر الطبيعية والمناخية والتي يأتي على رأسها القرب أولاً من الأحوزة الزراعية خاصة عندما تكون ريفية، وكذلك القرب من مصادر المياه سواء كانت مياه البحر وذلك للصيد أو مياه الأمطار المتدفقة في الوادي وذلك بهدف استغلالها في الزراعة وكذلك

إبراهيم صبحي السيد غندر



شكل (٦): رسم تخطيطي يوضح التجمع السكني الغربي. التجمعات السكنية الشمالية والجنوبية: نتيجة لزيادة عدد السكان ورغبة في ضمّ مساحات جديدة من الأراضي للأحوزة السكنية امتد عمران القرية من الجهتين الشمالية والجنوبية في ذات الوقت فنشأت مع ذلك كتلتان جديدتان هما الكتلة السكنية الشمالية والكتلة السكنية الغربية، وقد امتدت الكتلة السكنية الجنوبية من الشمال الغربي للكتلتان السكنيتان الغربية والشرقية نحو الجنوب الغربي وامتدت بالتزامن معها كذلك الكتلة السكنية الشمالية من شمال شرق الكتلة السكنية الشرقية إلى الشمال الشرقي منها وتبلغ مساحة الكتلة الشمالية نحو ٢٦٨٨ متر مربع حيث يبلغ أقصى امتداد لها من الغرب إلى الشرق حوالي ٤٨ متر تقريباً كما يبلغ أقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب حوالي ٥٦ متر تقريباً.



شكل (٧): رسم تخطيطي يوضح التجمع السكني الشمالي. أما الكتلة الجنوبية فمساحتها حوالي ١٤٧٢ متر مربع حيث يبلغ أقصى امتداد لها من الشرق للغرب حوالي ٣٢ متر ويبلغ أقصى امتداد لها من الشمال للجنوب ٤٦ متر، وتتميز الكتلتان الشمالية والجنوبية

تقريباً ويبلغ أقصى امتداد لعمرانه من الشرق للغرب عند منتصف المسافة من الشمال للجنوب حوالي ٩٥ متر تقريباً، ويتميز التجمع السكني الشرقي باحتوائه على ما يقرب من ثلاثة عشر كتلة سكنية مستقلة تفصل فيما بينها المساحات الخضراء والأشجار والمزارع وتتفاوت مساحات هذه الكتل السكنية من حيث عدد الوحدات السكنية بها وتوزيعها وتخطيطاتها ومختلف عناصرها وملاحظتها المعمارية البسيطة (شكل ٥).

التجمع السكني الغربي: ويفصله عن التجمع السكني الشرقي مساحة من الحقول والحدائق والأحوزة الزراعية التي شغلت فيما بعد ذلك بالبيوت فكادت أن تلتصق الكتلتان الشرقية والغربية وقد امتدت الكتلة الغربية إلى الظهير الصحراوي الغربي حتى أنها لتبدو وكأن جزء كبير منها مشيد في الصحراء وتبلغ مساحة التجمع السكني الغربي نحو ٣٧٣١ متر مربع تقريباً إذ يبلغ أقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب حوالي ٩١ متر وأقصى امتداد لها من الشرق إلى الغرب حوالي ٤١ متر تقريباً، وتبدو على هذا التجمع شبه استقامة في شوارعه وحرارته وانتظام بعض كتلة السكنية وكذلك انتظام بعض تخطيطات البيوت السكنية ويرجع ذلك بالطبع لأن البناء كان لديه متسع من المساحات الخارجية المضافة في الصحراء كما أنه أصبح ذو خبرة في صياغة وهندسة الوحدات والكتل السكنية والشوارع أيضاً لكونه غير مرتبط بكتل سكنية أو أحوزة زراعية وحقول تحدّ من حرية التخطيط وهو ما أتاح له ترتيب الوحدات بحرية أكثر وكذلك بما يتفق مع متطلبات أصحاب هذه الوحدات السكنية.

### شبكة الشوارع والحارات:

من بديهيات أعمال المنافع العامة والتي تنشأ مباشرة دون الحاجة لجهة تنظيمية أن ترسي مبادئها الرئيسية شوارع وحارات وميادين أي تجمع سكني سواء كان بسيط أو معقد ويأتي من بعد ذلك دور الحكومات المحلية أو الجهات السيادية ذات السلطة في تنظيم وتحديد وتوزيع هذه الشوارع واتجاهاتها وأبعادها وكيفية صيانتها وحمايتها وعدم التعدي عليها بأي شكل من الأشكال ولقد بدت التجمعات السكنية للقرية وكأنها مترابطة علماً بأنها عبارة عن أربع تجمعات سكنية تكاد تكون منفصلة كما رأينا غير أن شبكة الشوارع قد ساعدت في عملية دمج هذه التجمعات والتقريب والربط فيما بينها وبين بعضها البعض ويبدو ذلك في الخرائط الجوية والرسومات التي أعدتها عن هذه الشوارع من خلال صور الأقمار الاصطناعية والدراسة الميدانية حيث يمكننا تقسيم الشوارع والحارات بالقرية إلى ثلاث أقسام مختلفة كالتالي.

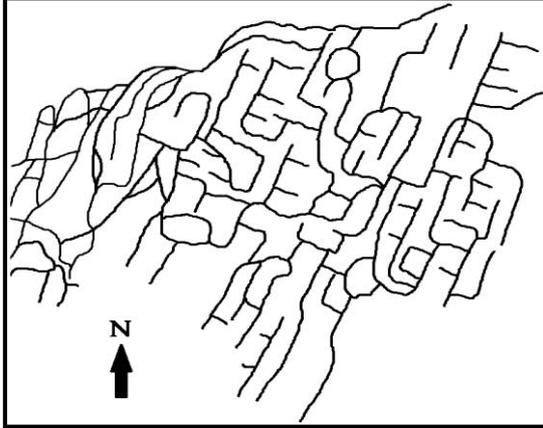
الأول وهو ما تمثله الجادات الرئيسية التي تربط القرية بالطريق الرئيسية الخارجية القادمة من الشرق حيث ميناء فرسان والمتجهة نحو الجنوب الغربي لمسافة ٤٨٠٠ متر حيث يوجد دوار ينطلق منه طريقان رئيسيان الأول في نفس الاتجاه وهو الجنوب الغربي حيث يصل الميناء بقرية المحرق والثاني يتجه نحو الشمال الغربي صوب فرسان القديمة، وبعد حوالي ٥٨٠ متر تقريباً من مأخذ الطريق الأول من الدوار والمتجه نحو قرية المحرق تتفرع الجادة الأولى بمسافة نحو ٤٢٠ متر تقريباً متجهة صوب الغرب حيث تفضي مباشرة إلى منطقة التقاء التجمع السكني الشمالي للقرية مع التجمع السكني الشرقي أما

باتساع مساحات المساكن ولكنها في كل الأحوال ليست أكبر من مساحات مساكن الكتلة السكنية الغربية كما تتميزان باتساع المساحات الفراغية فيما بين البيوت وكذلك بداخلها، وكذلك بعدم كثافة الأشجار والمساحات الخضراء المنزرعة بهما وربما يرجع ذلك لحدائتهما ولأنهما الأقسام الأخيرة من النمو العمراني للقرية قبل أن تحدث عمليات الهجرة مباشرة.

ويتضح لنا من ذلك أن كافة الامتدادات العمرانية المضافة وكذلك الأصلية قد نشأت حول الوادي الذي تصيبه الأمطار والتي كانت تمتد في جريانها من الجنوب نحو الشمال في عدة جداول وقنوات صغيرة تتدفق فيما بين مختلف تلك الأحوزة الزراعية التي تحولت فيما بعد لمناطق عمرانية سكنية وهو ما دفع بالدرجة الرئيسية لمراعاة ذلك البعد أثناء نشأة القرية وكذلك التخطيط لامتداداتها العمرانية فيما بعد، كما وأن كافة الكتل السكنية كانت قد نشأت في تكوينات تلقائية لم تكن تنتج عن مخططات دائرية أو إشعاعية متميزة كما يلاحظ في المدن الإسلامية التقليدية ولكنها نشأت على حسب ما يتفق مع مراعاة حقوق الطريق الجوار بالطبع إضافة لمراعاة العوامل البيئية والمناخية والاجتماعية الأخرى والتي دفعت أيضاً بالكثير من الأهالي لتحقيق مبدأ الخصوصية انطلاقاً من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية المعمول بها في تلك المناطق خاصة وأنها مجتمعات قروية بسيطة.

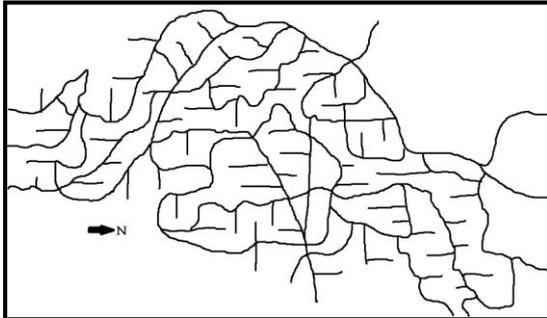


شكل (٨): رسم تخطيطي يوضح التجمع السكني الجنوبي.



شكل (١٠): التجمع السكني الشمالي - شبكة الشوارع والحارات.

وأما النوع الثالث من شوارع القرية فهو مجموعات الشوارع الداخلية (الفرعية) والتي لا يتجاوز عرضها ٢,٥ متر والتي تربط فيما بين التجمعات السكنية المركزية وبعضها البعض كما وأنها تصل كذلك في بعض مناطق القرية بين كثير من الكتل السكنية داخل هذه التجمعات وبين الطرق الرئيسية الخارجية. وتوجد بالإضافة لذلك شوارع ثانوية أقل عرضاً من السابقة حيث لا يتجاوز عرضها المتران وهي تربط كذلك فيما بين الكتل السكنية وبعضها البعض كما تصل بشكل غير مباشر بين الشوارع الفرعية داخل القرية والرئيسية التي بخارجها.

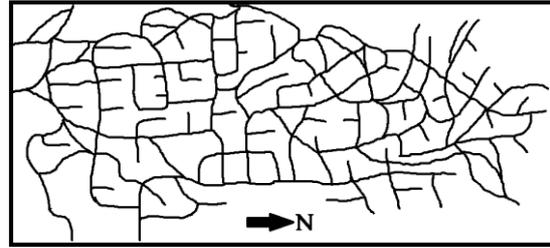


شكل (١١): التجمع السكني الجنوبي - شبكة الشوارع والحارات.

وتأتي الشوارع الضيقة كأخر وأصيّق نموذج من الشوارع الغير نافذة بالقرية والتي يطلق عليها خطأً

الطريق الثاني والمتجه نحو فرسان فبعد حوالي ٥٥٠ متر تقريباً من خروجه من الدوار تتفرع منه الجادة الثانية بمسافة نحو ٦٠٠ متر تقريباً متجهة صوب الجنوب الغربي حيث التجمع السكني الشمالي من القرية شكل رقم (١).

أما النوع الثاني من الطرق فهي التي تبدأ بعد نهاية الجادّتان الرئيسيتان السابقتان والتي أدت إلى الخيزر الخارجي للقرية سواء من الشمال أو الجنوب وتتميز هذه الطرق بأنها تدور حول القرية من الخارج وكذلك تقسم القرية من الداخل إلى أربع أقسام رئيسية هي التجمعات السكنية الرئيسية بها.



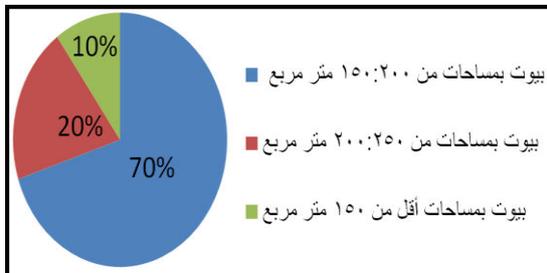
شكل (٩): التجمع السكني الغربي شبكة الشوارع والحارات.

وتتصل هذه الطرق فيما بينها في نقاط معينة وتتقطع في بعض النقاط الأخرى خاصة عند وجود المساحات الزراعية الكبيرة وذلك عند التجمعات السكنية الجنوبي والشمالي وعلى حين تستقيم الجادّتان الرئيسيتان المؤديتان للقرية إلى حد كبير فإن النوعية الثانية تميل أكثر إلى الانحناءات والدوران وذلك لتناسب مع وضعية الكتل السكنية والبيوت وكذلك الأحوزة الزراعية، كما وأنها تتميز بقلّة عرضها قياساً بالجادّات الرئيسية حيث يتراوح عرضها بين ٢,٥-٤,٥ متر تقريباً في حين يزيد عرض الطرق الرئيسية عن الستة أمتار.

العنصر الرئيسي والأوسع انتشاراً ضمن بنايات القرية والذي يمثل الغالبية العظمى من بناياتها وهو المساكن التي هي العماد الرئيسي والأكثر بقاءً في القرية حتى الآن وسوف أقوم هنا بدراسة كافة هذه النوعيات من المنشآت دراسة تفصيلية.

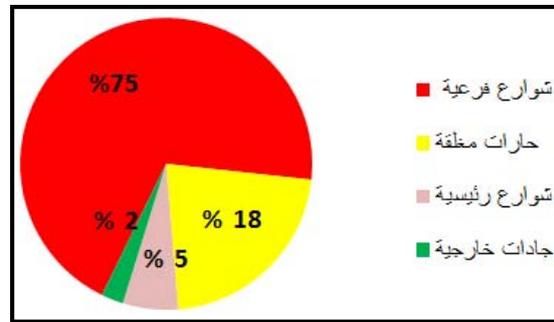
#### ١- الأبنية السكنية:

تأتي الأبنية السكنية في القرية على رأس قائمة المنشآت بما حيث أنها تمثل نسبة ٩٨% من المنشآت بما يقارب حوالي ٤٠٠ بيت وهي النوعية الرئيسية في المنشآت والتي بنيت القرية من أجلها وتتميز هذه البيوت فيما بينها من حيث مساحتها وتخطيطاتها وترتيب عناصرها كما تختلف كذلك من حيث اكتمال العناصر والمكونات وأيضاً من حيث كونها أطلال أو ربما مجرد أنقاض ومن خلال دراستي لهذه البيوت السكنية استطعت أن تصنيفها إلى ثلاث أنماط مختلفة وذلك من حيث المساحات فقط حيث أنها تتشابه إلى حد كبير في المخططات ومختلف العناصر والوحدات والملاحق. والنوعية الأولى من البيوت تتراوح مساحتها بين ٢٠٠: ٢٥٠ متر مربع وهي الكبيرة وأما النوعية الثانية فتتراوح مساحتها بين ١٥٠: ٢٠٠ متر مربع وهي المتوسطة وأما النوعية الثالثة فهي التي تقل مساحات البيوت فيها عموماً عن ١٥٠ متر مربع وهي الصغيرة.



شكل (١٣): مخطط يوضح نسب ومساحات بيوت القرية.

"الحارة" إذ أنها مغلقة في نهايتها وتأخذ من الشوارع الثانوية وغالباً ما تتخلل هذه الحارات كتل سكنية يرتبط سكانها فيما بينهم برابطة القرابة أو المصاهرة كما وأنها توجد أحياناً داخل وحدة سكنية مستقلة تتميز بكبر الحجم واتساع المساحة وتعدد المرافق والملحقات خاصة تلك المتعلقة بالأسر الكبيرة الممتدة والتي تضم سكن الآباء والأبناء والأحفاد وتتميز هذه الحارات باستقامتها وبأنها مفتوحة على الدوام حيث لم أجد على مداخلها ثمة ما يفيد بأنه يتم غلقها وقت الحاجة.



شكل (١٢): مخطط يوضح نسب ونوعيات الشوارع بالقرية.

#### أبنية القرية:

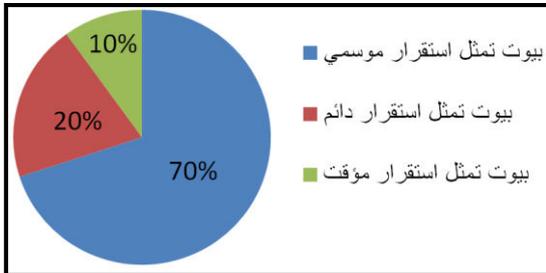
من المعروف أن أي تجمع عمراني أي كان موقعه وبساطته فهو بالتأكيد في حاجة ماسة إلى مجموعة من البنايات والمرافق والتي لا غنى عنها بحال من الأحوال غير أن هذه التجمعات تتفاوت في درجات احتياجاتها من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر ويتوقف ذلك بالدرجة الرئيسية على طبائع السكان الاجتماعية والاقتصادية والحرفية والدينية وكذلك مدى توافر بعض المقومات الطبيعية التي تمثل في كثير من الأحيان موارد لتلك التجمعات العمرانية البسيطة، وقد قمت بحصر لجميع البنايات التي تضمها القرية فوجدت بها مجموعة من الحوانيت ومقهى وسوق ومسجد هذا بالطبع إضافة إلى

استقراراً دائماً. وأما النوع الثاني من البيوت فهي البيوت المتوسطة المساحة وهي الخاصة بالسكان الذين كان استقرارهم في القرية بشكل موسمي وهو مواسم الحصاد "العاصف" أو الصيد أو الاحتفالات الخاصة بالأعراس أو ما شابه ذلك مما كان يمثل أحداثاً أو مناسبات اجتماعية سنوية تتم في أوقات معينة من السنة وقد تستغرق ما يزيد عن الشهرين من شهور الصيف وفيها تنتقل هذه الأسر من مقرها الدائم بفرسان أو جازان إلى مقرها المؤقت في القرية لتشارك في هذه الاحتفالات والمواسم حتى نهايتها وتعود مجدداً إلى مقرها الدائم وتمثل نسبة هذه البيوت حوالي ٧٠% من نسبة البيوت في القرية بما يساوي نحو ٢٨٠ بيت تقريباً وهي النسبة الأكبر من المساكن حيث تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هذه البيوت مكتملة المنافع والمرافق والملحقات بشكل يهيئ الفرصة للاستقرار خلال الفترة الموسمية ولم يكن هناك تكلف أو تزيّد في مرافق البيت كما رأينا في النمط الأول بما لا يدع مجالاً للشك في كونها استخدمت كما ذكرت كمساكن استقرار موسمي.

أما النوع الثالث من بيوت القرية فهو البيوت الصغيرة وينقسم هذا النوع إلى نمطين مختلفين وذلك من حيث الموقع فحسب إذ أنني لاحظت من خلال الدراسة أن هذه البيوت بصفة عامة بلغت نسبتها حوالي ١٠% من إجمالي بيوت القرية بما يساوي نحو ٤٠ وحدة سكنية تقريباً، ويوجد منها عدد من النماذج داخل أحوزة القرية العمرانية ضمن التجمعات السكنية الرئيسية وهو ما يمثل النمط الأول من هذا النوع أما النمط الثاني فيوجد على الأطراف الخارجية للقرية وذلك ضمن الأحوزة الزراعية أو الحدائق والحقول التي تنتشر حول عمران القرية من

ومن خلال هذا التصنيف يمكننا استقراء بعض المعلومات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية للقرية وسكانها إذ أن البيوت بالتأكيد كانت تتفاوت في مساحتها وفقاً لمجموعة من العوامل الرئيسية ومنها مثلاً الحالة الاقتصادية لصاحب البيت وكذلك عدد أفراد أسرته سواء كانت صغيرة أو ممتدة وما إذا كانت القرية تمثل بالنسبة له ولأسرته مكان إقامة واستقرار دائم أو شبه دائم أو مؤقت ومن خلال ذلك أيضاً يمكننا الربط بين مساحات الملكيات الزراعية وأحجام البيوت وذلك إلى حد تقريبي وبدراسة هذه العوامل نتبين أن الغالبية العظمى من السكان لم تكن القرية تمثل بالنسبة لهم مكان الاستقرار الدائم ويدلنا على ذلك قلة نماذج البيوت الكبرى وهي بيوت النوع الأول والتي لا تمثل سوى نسبة ٢٠% من بيوت القرية بما يساوي تقريباً نحو ٨٠ بيت وهي النسبة التي كانت تمثل استقراراً دائماً على مدى شهور ألسنة وتجدد الإشارة إلى أن ظاهرة الاستقرار الدائم قد ارتبطت باتساع البيوت في القرية حيث من المؤكد أن نسبة السكان المستقرين بها دائماً سوف تضطرهم الظروف أحياناً لتوسيع البيوت وذلك إما بالبناء في المساحات الفراغية المجاورة للبيت، أو بشراء بعض المساحات الفضاء وإضافتها لحيز البيت أو حتى تقسيم هذه البيوت داخلياً، كما يتضح أيضاً سمة الاستقرار الشامل في هذه البيوت الواسعة من خلال اكتمال المرافق والمنافع بل وتعددتها وتكرارها أحياناً ربما لثلاث أو أربع نماذج في بعض البيوت فنجد بها مثلاً ثلاث أفنية وثلاث مجالس للرجال وأربع مراحيض وغير ذلك من الوحدات والعناصر المكررة التي تفيد بأن أصحاب هذه النماذج من البيوت كانوا مستقرين

جميعاً في القرية على اختلاف مساحتها ومواقعها شيدت في البداية على أساس السور الخارجي الذي يضم مدخل أو مدخلين منكسرين يفضيان إلى الفناء المركزي للبيت ومن هذا الفناء تنطلق معظم عناصر البيت وتتمحور كذلك في كثير من النماذج من حوله وللبيت في القرية مميزات تراثية تجعله - وإن لم يكن متميزاً عن كثير من نماذج البيوت القروية المماثلة والمشابهة له - تخطيطياً ذو طابع خاص في طرق ووسائل وأساليب البناء والتشييد فلقد أتاح الفراغ الداخلي للبيت حرية التصرف في ترتيب ووضعية كافة الوحدات والعناصر الإنشائية سواء بالتقدم أو التأخير أو التحكم في المساحات ضيقاً وسعه أو الإحلال والتغيير لأي ظرف من الظروف أو التخطيط الهندسي بساطة وتعقيدا وفيما يلي كافة الوحدات التي اشتملت عليها البيوت السكنية بالقرية.



شكل (١٤): مخطط يوضح نسب الاستقرار

بالقرية.

#### وحدات البيوت وعناصرها المعمارية:

١- المدخل: وهو العنصر الذي من خلاله يتم النفاذ إلى داخل البيت وغالباً ما تشهد عديد من بيوت القرية أكثر من مدخل وربما أحياناً ثلاثة مداخل وذلك بحسب مساحة البيوت ومواقعها بالنسبة للبيوت المجاورة وكون هذه البيوت المجاورة تتصل بالبيت اتصالاً مباشراً أو غير مباشر إذ أنني لاحظت أحياناً

الخارج ولا تختلف النسبة فيما بين النمطين كثيراً سواء من حيث المساحة أو ترتيب عناصر ووحدات البيت غير أن الموقع هو الاختلاف الوحيد، وإذا افترضنا أن هذه النوعية من البيوت كانت تخص السكان فهناك احتمالان الأول أن أصحابها لم يكونوا مستقرين بالقرية إلا لبعض الوقت ربما لأيام معدودة خلال موسم الحصاد أو الاحتفالات السنوية إضافة إلى أنهم كانوا يأتون إلى القرية بين الغينة والأخرى لمتابعة شؤون حقولهم أو مزارعهم الواقعة ضمن هذه القرية ولم يكونوا بحاجة للاستقرار الدائم أو شبه الدائم لسببين رئيسيين أولهما احتمالية أن مساحات الأراضي التي كانوا يمتلكونها ضمن أحوزة القرية الزراعية كانت محدودة أو قليلة من حيث المساحة أو المحصول، أو أنهم كانوا مرتبطين بجازان أو فرسان بصفة خاصة بشكل يحتم عليهم عدم التواجد بالقرية لفترات طويلة، وبالتالي فقد اختاروا لأنفسهم البيوت ذات المساحات المحدودة لأنهم ليسوا بحاجة إلى مساحات كبيرة أو متوسطة والتي لا تتناسب مع طبيعة تواجدهم بالقرية، وأما الاحتمال الثاني فهو أن هذه النماذج كانت تمثل بيوت السكان الأفقر على الإطلاق في القرية أو ربما بيوت العمال والمزارعين العاملين بالحقول على الدوام خاصة تلك التي كانت موجودة ضمن الأحوزة الزراعية والحقول والمزارع وتتسم هذه البيوت بصفة عامة بخلوها أحياناً من بعض الوحدات الخاصة ببقية أنواع البيوت كالمجلس ودركاة المدخل والفناء الفرعي وتميزت كذلك بضيق مساحة بعض العناصر الأخرى.

وتتحد تخطيطات معظم بيوت القرية بصفة عامة إذ أنها جميعاً قد وضعت على نسق تخطيطي واحد وهو التخطيط الذي يعتمد على الفراغ الداخلي إذ أن البيوت

مكشوف تلتف من حوله عناصر البيت وتتفاوت أشكاله وأحجامه من بيت إلى آخر بحسب المساحات المتاحة وكيفية ترتيب بقية الوحدات، غير أنه غالباً يأخذ الشكل المربع أو المستطيل ونادراً ما يتخذ أشكالاً أخرى كشكل مساحة مستطيلة يتعامد عليها مساحة أخرى مستطيلة أو مربعة، ولم توجد منه أمثلة مستديرة أو شبه مستديرة وتبلغ متوسط مساحته تقريباً حوالي ١٠ متر مربع، وأبرز ما يميز الفناء المركزي وجود مجموعة من الأشجار التي تتوسط مساحته وأبرزها أشجار النخيل والتي زرعت بالتأكيد لتوفير نوع من الظلال والهواء النقي في ذات الوقت، كما يتميز بوجود مجلس أو مجلسين يشرفان مباشرة عليه من خلال فتحات أبواب،



شكل (١٦): صورة لأحد أفنية بيوت القرية الخارجية.

أضف إلى ذلك توجد أحياناً بعض الغرف التي تشرف عليه ولكن بشكل غير مباشر حيث تؤدي إليها ممرات منكسرة آخذه من هذا الفناء ومتجهة نحو هذه الغرف وتخلو الأفنية الخارجية في الغالبية العظمى من نماذجها من الآبار المخصصة لاستخراج المياه حيث كانت هذه الأفنية مخصصة للجلوس أرضاً على البسط تحت ظل هذه الأشجار أو على أرائك كانت تتناثر هنا وهناك في أرجاء المكان فكان من الصعب أن توجد هذه

أن البيوت التي تم تقسيمها إلى بيتين تم وضع كتلة مدخل إضافية تربط بين البيتين اللذين تم فصلهما مسبقاً، وهناك بعض النماذج من البيوت لها مداخل على الشوارع والحارات الداخلية للقرية ولها مداخل أخرى جهة الحقول والمناطق الزراعية وربما كانت مخصصة لدخول الحيوانات للمبيت، ويتضح ذلك بصفة خاصة في البيوت المبنية على أطراف القرية خاصة في التجمع السكني الجنوبي والشمالي.



شكل (١٥): مدخل أحد بيوت القرية.

وعلى الرغم من بساطة المداخل معمارياً وإنشائياً إلا أنها تحمل بين طياتها قيمة التستر وحجب حرمت من بداخل البيت بدافع من التقاليد الاجتماعية والقيم الدينية إذ أن الغالبية العظمى من المداخل جاءت منكسرة لا يتم النفاذ من خلالها مباشرة إلى الفضاء الداخلي للبيت فهناك ما يشبه دركاة الدخول وهي منطقة مربعة أو شبه مربعة متوسط أبعاده ٢٥٠ × ٢٥٠ سنتيمتر بما باب داخلي متوسط اتساعه ١٥٠ سنتيمتر وهو أوسع قليلاً من الباب الخارجي الذي يبلغ متوسط اتساعه ١٠٠ سنتيمتر ويتم من خلال هذا الباب الداخلي النفاذ مباشرة إلى الحرم الداخلي للبيت حيث الفناء المركزي.

٢- الفناء الخارجي: ويشبه الباحة وهو عبارة عن صحن

وحدات البيت الواحد أو بينها وبين مجموعة أخرى من البيوت المتجاورة أو المتلاصقة، وتتفاوت مساحات أفنية الخدمة الداخلية بتفاوت مساحات البيوت بصفة عامة، غير أنها لم تقل بحال من الأحوال عن ٣ متر مربع وذلك في أضيق نماذجها، وقد تصل أحياناً إلى ما يزيد عن ١٠ متر مربع وذلك في نماذج البيوت الكبيرة، وتتميز الأفنية الداخلية بشأن الأفنية الخارجية بوجود بعض المزروعات المنزلية العطرية أو بعض الزهور والأعشاب أو بعض شجيرات الخضراوات البسيطة إضافة بالطبع إلى نخيل التمر، وأبرز ما يميز أفنية الخدمة وجود آبار المياه والتي لا يكاد يخلو نموذج واحد من نماذج هذه الأفنية منها والتي كانت تختلف بالطبع في أعدادها ومواقعها بالنسبة للأفنية وفي اتساع فوهاها وأعماقها كما سألين فيما بعد، وتتمحور حول الأفنية الداخلية مجموعة من الغرف البسيطة يصل عددها في بعض نماذج البيوت الكبيرة إلى نحو ستة غرف يفتح بعضها على الفناء بشكل مباشر والبعض الآخر تؤدي إليه ممرات منكسرة وتمثل هذه المجموعات من الغرف ما يمكن أن نطلق عليه جناح الحريم حيث يختص بهن دوماً فيكن محتجبات به على مدار ساعات النهار، وبالإضافة للغرف يوجد أيضاً المطبخ ومرحاض أو مرحاضين جانبيين.

٤- المجلس: وهو مكان الجلوس سواء للرجال - وهو الأشهر - أو للنساء، والمجلس عبارة عن مساحة مستطيلة بسيطة تصل أحياناً إلى ٣×٤ متر ويفتح باهما على الفناء الخارجي مباشرة في حال كونه للرجال وفي الفناء الداخلي في حال كونه للنساء وهو مزود بعدد من فتحات النوافذ للتهوية والإضاءة وتفتح جميعها- في الغالبية العظمى من النماذج-

الآبار في مثل هذه الأماكن المخصصة للمعيشة أو الاستقبالات والاحتفالات.

٣- الفناء الداخلي: وهو الفرعي ولا يكاد يخلو بيت من البيوت الكبيرة والمتوسطة بالقرية منها وهي أفنية الخدمة الخاصة بكافة الأعمال المنزلية للبيت فمن المؤكد أن بما كانت تتم عمليات طحن الحبوب كالدخن والذرة والقمح بعد تجميعها في الشمس وإعدادها للخبز وكذلك عمليات تجفيف التمر وإعداده للبيع أيضاً ممارسة أعمال غسيل وتجفيف الملابس وتجهيز وجبات الطعام وبعض الحرف التقليدية التي كانت النساء يمارسها داخل البيوت، بالإضافة لغير ذلك من متطلبات البيت القروي البسيط.



شكل (١٧): صورة لأحد أفنية بيوت القرية الداخلية.

وتتميز أفنية الخدمة الداخلية بأنها شبه منعزلة عن الأفنية الخارجية للبيت حيث يتم الوصول إليها من خلال بعض الممرات الضيقة التي تربط فيما بينهما، وأحياناً يمكن الوصول لأفنية الخدمة في بعض نماذج البيوت الكبيرة من خلال أبواب فرعية تفضي إليها عبر مداخل منكسرة كذلك تتشابه مع مداخل الأفنية الخارجية غير أنها تفتح بحارات ضيقة فرعية قد تكون داخل عناصر

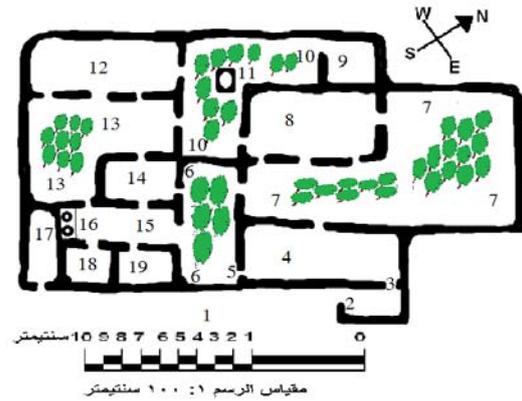
٥-الغرف: وهي الأماكن المخصصة للمعيشة أو النوم أو تخزين الحاصلات الزراعية أو غير ذلك من الأغراض، ومساحات الغرف وتخطيطاتها متفاوتة ولا يوجد بما تمة ما يؤكد استخدامها لغرض معين من الأغراض الوظيفية وهو ما يؤكد على مرونتها وحيويتها من حيث اختلاف الأغراض التي يمكن أن تستخدم هذه الغرف من أجلها فهي عبارة عن مساحات مستطيلة أو مربعة تنتشر في مختلف أنحاء البيت وتتميز بالبساطة وأكبر نماذجها بلغت مقاساته ٤×٦ متر تقريباً وأقل نماذجها بلغت مقاساته ٢٥٠×٣٠٠ سنتيمتر تقريباً، وللغرف في الغالب الأعم باب واحد يفتح إما في ممرات منكسرة واصلة بين الفناءان الخارجي والداخلي أو في أحد هذين الفناءين مباشرة ولوحظ أن العدد الأكبر من غرف البيت الواحد يتركز في القسم الداخلي من منه حيث تفتح معظم هذه الغرف إما بشكل مباشر على الفناء الداخلي أو بشكل غير مباشر على الفناء الخارجي، وتفتح في الغالبية العظمى من هذه الغرف نوافذ على أفنية الدار فيما خلى بعض النماذج البسيطة والتي تخلو من النوافذ تماماً خاصة الغرف الصغيرة والتي من المحتمل أنها كانت تستخدم لأغراض تخزين وحفظ الحاصلات.

على الداخل حتى وإن كانت بعض جدران المجلس تشرف على الشوارع أو الحارات الخارجية.



شكل (١٨): صورة لأحد مجالس بيوت القرية.

والمجالس مزودة بمساطب وهي عبارة عن دكك ثابتة مبنية في كل جدارانه بارتفاع ٦٠ سنتيمتر وعرض ٨٠ سنتيمتر تقريباً ومعظم المجالس زوّدت بطاقات (مشكوات) حائطية بسيطة غير نافذة لوضع أدوات الإضاءة والمباخر، كما زوّدت أيضاً بدخلات أخرى أعمق وأوسع زوّدت بأرفف لحفظ بعض الأدوات والمتعلقات الخاصة بالمجلس كالأكواب والأباريق والدلال والنرجيلات ومختلف الأواني والأدوات المنزلية وغيرها.



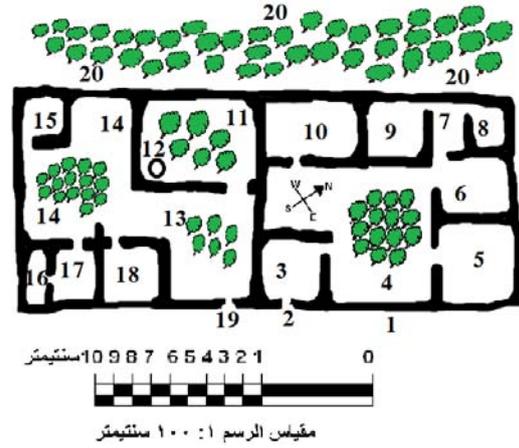
شكل (١٩): قرية القصار - مسقط أفقي لمنزل رقم (٢)

١- الشارع الرئيسي ٢- حجر المدخل ٣- باب الدخول ٤- دركاة المدخل ٥- باب دخول للفناء ٦- فناء ٧- فناء ٨- قاعة مركزية ٩- مرحاض ١٠- فناء ١١- فوهة بئر ١٢- قاعة مركزية ١٣- فناء ١٤- قاعة ١٥- ممر ١٦- ميفا ١٧- دكان قاسم محمد زيدان ١٨- مطبخ ١٩- مرحاض.

مستخدماً حتى الآن في بعض البيوت القديمة على مستوى جازان وفرسان بصفة عامة، وهو عبارة عن وحدة مربعة أو مستطيلة مبنية على الأرض مباشرة إما في صدر المطبخ أو في أحد أضلاعه ويبلغ ارتفاعها عن مستوى الأرض حوالي ٥٠ سنتيمتر تقريباً وتتباين إبعادها باختلاف عدد المواقد فيها فهناك تنور يضم موقد واحد وهناك بعض التنوير تضم أكثر من ذلك بحسب عدد أفراد الأسرة ونوعية الاستقرار والحالة الاقتصادية، وتبنى داخل التنور عين واحدة أو أكثر وبكل عين يثبت وعاء فخاري سميك الجدران بعمق ٤٠ : ٥٠ سنتيمتر تقريباً ويبلغ قطر فوهته حوالي ٤٠ سنتيمتر تقريباً وتلك هي الآنية التي يوضع بها الوقود سواء كان من الفحم أو الحطب أو ما شابهه، ثم تدفن قذور الطعام وسط هذا الوقود المشتعل حتى تتم عملية النضج، وقد لوحظ أن وحدات المطابخ دائماً بالبيوت موجودة بالقرب من آبار المياه بالدار وذلك لتسهيل عمليات جلب المياه ومن المؤكد أن المطبخ شأن بقية وحدات الدار كان يحتوي على مجموعة من الأزيار الفخارية الكبيرة التي تستخدم كوسيط لحفظ المياه واستخدامها مباشرة دون الحاجة إلى ورود ماء البئر دوماً.



شكل (٢١): ميفا داخل مطبخ أحد البيوت.



شكل (٢٠): قرية القصار - مسقط أفقي لمنزل رقم (١)  
 ١- الشارع الرئيسي بالقرية ٢- مدخل ٣- دركاة للدخول ٤- فناء مزروع ٥- غرفة ٦- غرفة ٧- طرقة ٨- مرحاض ٩- مطبخ ١٠- غرفة ١١- فناء ١٢- فوهة بئر ١٣- فناء ١٤- فناء ١٥- مرحاض ١٦- مساحة إضافية داخل الغرفة ١٧- غرفة ١٨- غرفة ١٩- مدخل ٢٠- حديقة وزراعات خلفية

٦-المطبخ: ويطلق عليه محلياً "المركب" ويعتبر من أهم منافع الدار بصفة عامة حيث أنه المكان المخصص لإعداد وتجهيز وجبات الطعام على مدار اليوم والليله وتميزت هذه الوحدة من وحدات بيوت القرية باتساع مساحتها حيث أنها بلغت تقريباً مساحات بعض غرف البيت وقد تزيد أو تقل أحياناً في بعض النماذج بحسب الرغبة غير أن متوسط المساحة في معظم النماذج التي أحصيتها يبلغ ٣×٣ متر مربع تقريباً، ولا تتميز المطابخ بالطبع بوجود صرف صحي كما أنني لم أعثر بها على ثمة ما يفيد بوجود أي تجهيزات معينة تخص هذا المرفق وذلك باستثناء التنور وهو العنصر الذي تم من خلاله تحديد هوية هذه الوحدة التي استخدمت في البيوت كمطبخ والتنور يطلق عليه محلياً اسم "الميفا" وهو يتشابه إلى حد بعيد مع ما أطلقت عليه وثائق المنشآت المملوكية "نصبة الكوانين" وهو بمثابة موقد بدائي جداً ولا يزال

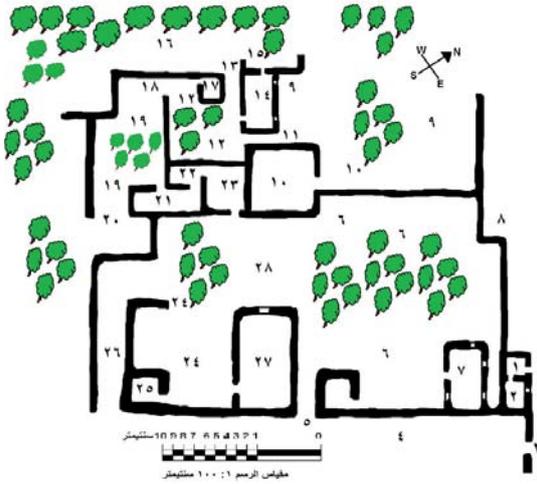
الخارجي كلما دعت الحاجة إلى ذلك وهو الاحتمال الأقرب إلى الصواب.



شكل (٢٢): بيت خلاء داخل أحد البيوت.

٩- الحظائر: وأقصد بها الأماكن المخصصة للطيور المنزلية الداجنة وكذلك الحيوانات والدواب التي كان يقوم سكان القرية باستخدامها في الأغراض الحقلية كالحرث مثلاً، أو كوسائل لنقل خامات ومواد البناء من أحجار وخلافه، أو كوسائل مواصلات بين مختلف أجزاء القرية وبعضها البعض وبين مختلف قرى الجزيرة ومناطقها، أو كمصدر من مصادر الغذاء أو بغرض التجارة والبيع في الأسواق ولا شك في أن الحياة القروية بصفة عامة لا تخلو من وجود مثل هذه النوعيات من الحيوانات إن لم يكن معظمها كالجمال والحمير وغيرها، وذلك لحيويتها وضرورتها في أداء عديد من المهام التي لا غنى عنها بالنسبة للسكان المحليين خاصة مع انعدام وسائل المواصلات الحديثة وشبه العزلة التي كانت عليها الجزيرة بصفة عامة والقصار على وجه الخصوص وذلك حتى عهد قريب، ولعل ما دفعني إلى التأكيد على أن مثل هذه الوحدات - ضمن وحدات البيت - قد استخدمت كحظائر للحيوانات وذلك بالإضافة إلى الأسباب

٨- المرحاض: وهي المرافق المخصصة لقضاء الحاجة وتجدد الإشارة إلى أن الخروج للخلاء لقضاء الحاجة في مكان مثل هذه القرية يمكن أن يكون شيئاً مقبولاً بالنسبة للرجال خاصة وأن القرية تتمتع بمساحات مجاورة تكاد تكون خالية بالفعل إلا أن ذلك لم يكن مقبولاً بالطبع بالنسبة للنساء أو الأطفال وهو ما جعلني أبحث عن هذه الوحدة ضمن وحدات البيت وبالفعل ورغم عدم وجود ثمة دلالات واضحة تؤكد ذلك إلا أن القرائن المعمارية والهندسية قد أكدت وجود وحدات استخدمت بالفعل كمراحيض وذلك رغم اختفاء معظم تلك المعالم في بعض النماذج تحت الأنقاض أو بسبب الخراب والإهمال، فلقد وجدت ضمن الوحدات التي تتمحور حول الفناء الخارجي وكذلك الداخلي وحدات صغيرة شبه مستطيلة في أماكن شبه محجوبة تماماً هي في أغلب الأحيان ذات مدخل منكسر يتم التوصل إليه في بعض النماذج من خلال ممر بسيط ويبلغ متوسط مساحتها تقريباً ٢٠٠ × ٢٥٠ سنتيمتر تقريباً، وتخلو تماماً من فتحات النوافذ ولا تزال تتوسط أرضية صدر هذه الوحدات مباشرة حفر كان يتم من خلالها قضاء الحاجة وهي ما يطلق عليها محلياً اسم "كينيف" وهناك احتمالان بخصوص هذه الحفر الأولى أنها كانت تضم بعض الأنابيب الفخارية الاسطوانية العميقة التي تصرف الفضلات ذاتياً في الأرض وهذا احتمال مستبعد خاصة مع اشتغال الغالبية العظمى من البيوت على آبار للمياه العذبة خاصة بالاستخدام الآدمي والاحتمال الثاني أن هذه الفضلات كان يتم نقلها والتخلص منها إلى الفناء



شكل (٢٣): مسقط أفقي لمنزل أحمد عبده عباس.

١- غرفة الإدارة ٢- غرفة الأمن ٣- البوابة الرئيسية للقرية ٤- الشارع الرئيسي في القرية ٥- مدخل رقم (١) ٦- فناء ٧- قاعة ٨- السور الخارجي ٩- فناء ١٠- فناء ١١- ممر ١٢- فناء مزروع ١٣- ممر ١٥- ملاحق مهذمة ١٦- حديقة خلفية ١٧- مرحاض ١٨- ممر ١٩- فناء ٢٠- مدخل ٢١- غرفة ٢٢- ممر مهتم ٢٣- غرفة ٢٤- فناء ٢٥- مرحاض ٢٦- مدخل ٢٧- قاعة ٢٨ ممر.

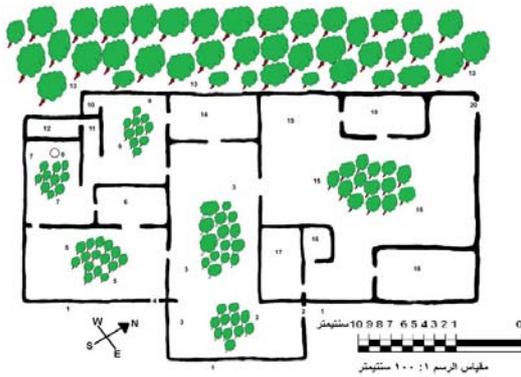
٢- مرونة الحركة وسهولة المرور والاتصال وتبدو هذه السمات واضحة في تحقيق مبدأ حرية التحرك الداخلي والخارجي بين كل وحدات البيت رغم الفصل بين الجنسين وقلة الأبواب الخارجية ورغم أن بعض البيوت تبدو مقسمة من الداخل مع ظهورها متلاحمة من الخارج فإن مبدأ مرونة الحركة يتضح من خلال سهولة الوصول إلى أي جزء من هذه الأجزاء ومكوناتها الرئيسية كالغرف والمجالس وغيرها، ويتحقق مبدأ سهولة الاتصال داخل البيوت من خلال التخطيط المحوري الذي يتميز بتوزيع الوحدات حول الأفنية المركزية وقرب الفناءين من بعضهما البعض واتصالهما اتصالاً مباشراً ووجود بابين لكثير من البيوت إضافة إلى الأبواب التي تفتح في الحارات الداخلية الغير نافذة للبيت نفسه حيث أن بعض

السابقة الذكر هو وجود تلك الوحدات قريبة جداً من حدائق النخيل والحقول الخارجية المحيطة بالتجمعات السكنية للقرية كما أن لها مداخل خاصة تفضي إلى الخارج مباشرة دون التعرض لبقية وحدات البيت أو التأثير عليها بشكل مباشر كما أن بقايا أسقفها وطرق صياغتها وإعدادها معمارياً توحى بالفعل بأنها كانت مستخدمة في تلك الأغراض.

### مميزات البيوت ومخططاتها

١- البساطة وعدم التعقيد والتلقائية: تتجلى سمة البساطة في مخططات البيوت حيث تبدو الجدران شبه مستقيمة بشكل رئيسي كما تتميز المساقط الأفقية لكافة وحدات وعناصر الدار بالمساحة المستطيلة أو المربعة كما تتضح أيضاً في تمحور كافة وحدات البيت حول الأفنية وقلة الممرات واستواء الأرضيات وعدم تباين مستوياتها وندرة الأعتاب والدرج حيث تتميز كافة منشآت القرية بأنها ذات طابق واحد كما تبدو التلقائية واضحة في عدم وجود نماذج محددة مسبقاً أو رسومات ومساقط هندسية متفق عليها بقدر ما ينبثق التخطيط الأصلي ربما من قريحة صاحب البيت أو البناء كما تنبثق العناصر والوحدات المضافة فيما بعد بنفس الطريقة مع مراعاة العوامل البيئية والمناخية والاجتماعية كما تبدو التلقائية والبساطة كذلك في تنفيذ عقود فتحات الأبواب والنوافذ وفي لياسة الجدران من الداخل والخارج سواء بالطين أو بالحص.

حينما تكون محدّدة الوظيفة ومرتبة تخطيطياً ومزوّدة ببعض العناصر والتجهيزات اللازمة لأداء تلك الوظائف ثم يتم الاستغناء فجأة عن تلك الوظيفة لسبب من الأسباب فإن الوحدة تصبح مهمة وغير ذات قيمة في البيت وحتى لو حاولنا تطويعها لمناسبة الوظائف الجديدة ربما لا نستطيع ذلك إلا من خلال إعادة هيكله المخطط بالكامل وفي ذلك بالطبع ما فيه من الوقت والجهد والمال وهذا ما لا يبدو من اللازم نهائياً في بيوت القرية وهو من دلالات البساطة كذلك حيث أن الغالبية العظمى من وحدات البيوت تخلو تماماً من ثمة مرافق أو تجهيزات تحول دون تغيير وظائفها بسهولة حتى المطابخ والحظائر وهي تعتبر من أكثر الوحدات تخصصاً وظيفياً يمكن تغيير وظائفها ببالغ السهولة إذا دعت الحاجة لذلك وذلك لبساطة تجهيزاتها وسهولة استبدالها وتغييرها.



شكل (٢٤): مسقط أفقي لمنزل رقم ٣.

١- الشارع الرئيسي ٢- مدخل ٣- فناء ٤- مدخل ٥- فناء ٦- غرفة ٧- فناء ٧- بئر ٩- فناء ١٠- مرحاض ١١- طرقة ١٢- مطبخ ١٣- زراعات خلفية ١٤- قاعة ١٥- فناء ١٦- مرحاض ١٧- مطبخ ١٨- قاعة ١٩- قاعة ٢٠- مدخل ٥- مراعاة البعد الاجتماعي والبيئي والمناخي: في المجتمعات القروية الصغيرة دائماً يبدو التمسك بالعادات والتقاليد ربما الاجتماعية والعرفية قبل

البيوت كانت تتصل بيوت أخرى مجاورة عن طريق ممر هو أشبه بحارة تفتح بها أبواب لتيسير التواصل فيما بينهما دون اللجوء إلي الشوارع الخارجية. ٣- سهولة الحذف والإضافة: من أكثر خصائص هذه البيوت هو إمكانية حذف أي من الجدران داخل البيت وإلحاق مساحة بأخرى أو حذفها ويتم ذلك في الغالب للتوسعة في المساحات أو لخلق وحدات إضافية جديدة خاصة مع زيادة عدد أفراد الأسرة أو حدوث تغيرات ما تستوجب وحدات إضافية وتتم هذه العملية ببساطة حيث أن معظم الجدران والحوائط سهلة الفك وإعادة البناء وكذلك الأسقف وغيرها مما لا يتطلب جهد أو عناء ولا يترتب عليه كلفة مادية كبيرة وتتم هذه العمليات داخل البيوت أو خارجها خاصة عندما يكون للبيت مساحة خارجية أو حرم إضافي يتم من خلاله مدّ الجدران في تلك المساحات وضّمّها للكتلة الرئيسية للبيت فتلحق به وتصبح جزء من أجزائه وقد يحدث العكس تماماً حينما يتم الاستغناء عن مساحة إضافية ربما تكون مبنية بخارج البيت لصالح أحد البيوت المجاورة أو ربما لخلق شارع أو توسعة حارة لصالح كلا البيتان.

٤- قابلية التغير الوظيفي: تشهد بيوت القرية هذه الخاصية بشكل واضح للغاية فأنت حينما تتحول داخل أرجاء البيوت وتنفّقد وحداتها لن تستطيع بحال أن تحدد وظيفة واحدة بعينها لأي من تلك الوحدات سوى أن تستنبطها من خلال مساحتها وموقعا العام وكذلك موقعا الخاص بالنسبة للبيت، ورغم ما ربما يكون في ذلك من صعوبة إلا أنني اعتبرته من مميزات البيوت حيث أن الوحدة المعمارية

من جدران البيوت وذلك لحمايتها من أشعة الشمس المحرقة التي بالإضافة لتأثيرها الضار على السكان فهي تؤثر كذلك على مواد وخامات البناء.

٦- عدم تكثف العناصر وتركزها في مساحات ضيقة وحسن توزيعها: من المعروف أن ضيق القرى والمدن وتكدس عمرانها وكثافة سكانها من أهم العوامل التي تحتاج دائماً لعقريات هندسية للتغلب على معوقات الملائمة بين الموقع والمساحات المحدودة المتاحة ومتطلبات ورغبات المنشئين وهذا ما ينتفي تماماً في المساحات الواسعة الغير محدودة خاصة في أماكن متطرفة وشبه نائية لا تحظى ربما بالحد الأدنى من السكان كالقصار التي كان للبناء فيها مطلق الحرية في ترتيب العناصر وحسن توزيعها وعدم تركيزها على واجهات بعينها أو تكتلها في جزء معين فلببوت ربما أربع واجهات مكشوفة تماماً لا تشترك مع غيرها من المنشآت فيها والمساحات واسعة لم يضطر البناء معها لتحصين أو تصغير أو ربما حذف وحدات أو عناصر بل بنده أحياناً يكررها لزيادة فعاليتها أو ربما لحيوتها بالنسبة للبيت كالحرف أو المراحيض مثلاً، وجاءت مختلف وحدات البيت كالمجالس والأفنية والغرف والقاعات وسائر المرافق موزعة بالتناسق بين مختلف أقسام البيت دون تكديس أو تراحم في منطقة معينة وهذا بالطبع ما ساعد على مرونة وحيوية الحركة داخل البيوت والسيولة المرورية وسهولة الاتصال فيما بين وحداته وبعضها البعض سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

٧- استغلال كافة المساحات الفراغية المتاحة: يقصد بالمساحات الفراغية الأجزاء التي قد تنتج أحياناً فيما

الدينية وقد يصل هذا الالتزام أحياناً إلى حد الصرامة وذلك لقلّة الكثافة السكانية ولأن جميع السكان معروفون لدى بعضهم البعض والكل يخشى من النظرة الدونية له مع اقترافه أو حرقه لتلك العادات والتي فرضت عليهم عديد من القيود انعكس جانب كبير منها على بيوتهم رغم ما فيها من بساطة حيث لاحظت وجود ظاهرة الفصل بين الجنسين فيما تمثّل بالبيوت من فئتين يتبع كل واحد منهما مجلسين أحدهما للرجال بالفناء الخارجي والآخر للنساء بالفناء الداخلي وكذلك ظاهره وجود غرف المعيشة بالداخل حول الفناء الداخلي وذلك مراعاة للخصوصية العائلية وأيضاً وجود الدركاة ذات المدخل المنكسر كما تبدو مراعاة البعد البيئي والمناخي معاً في ظاهرة الأشجار التي كانت تزرع بكثافة داخل البيوت وخارجها على حد سواء وذلك لتوفير نوع من الظلال ولترطيب الأجواء خاصة مع طول فصل الصيف وشدة الحرارة وأيضاً لتعمل كمصدّات للغبار والأتربة التي يستمر موسمها لأكثر من شهرين خلال فصل الصيف كما يلاحظ مراعاة البعد البيئي في قلة فتحات النوافذ وضيقها هي والأبواب كذلك وذلك لمنع دخول موجات الغبار والهواء الساخن وكذلك تبدو هذه النوافذ أكثر ضيقاً وارتفاعاً حتى قرب أسقف البيوت خاصة عندما تفتح على الخارج وما ذلك إلا لوقاية من الداخل من التلصص عليه، كما لوحظ كثرة الحقول وزراعات الأشجار بالجهة الشمالية الغربية وهي الجهة التي تأتي منها موجات الحر والغبار أيضاً وجدت صفوف منتظمة من أشجار النخيل مزروعة بالقرب من كثير

بلغ متوسط المساحة  $2,5 \times 4$  متر وهي ذات أبواب بسيطة تفتح على الخارج مباشرة وليس بينها وبين الدار ثمة اتصال وتخلو من النوافذ وبعضها دكة واحدة وبالعوض الآخر اثنتان وقد بنيت الدكك داخل الحوانيت بمتوسط عرض  $100 : 150$  سنتيمتر أما ارتفاعاتها عن مستوى الأرض فلم تتجاوز  $60$  سنتيمتر تقريباً في أغلب الأحيان وكان يتم عرض السلع والمبيعات من خلال هذه الدكك.



شكل (٢٥): حانوت ضمن أحد البيوت السكنية.

### ٣- المسجد

مثل المسجد منذ فجر الإسلام اللبنة الرئيسية التي تتمركز حولها معظم المكونات والوحدات والعناصر الخاصة بأي تجمع سكني وذلك على اختلاف حيز وطبيعة هذا التجمع ورغم أن القرية لم تأت على هذا النهج إلا أن المسجد قد شغل موقعاً متوسطاً بين مختلف التجمعات السكنية للقرية وذلك رغم وجوده ضمن أقدم تجمع سكني وهو التجمع الشرقي إلا أنه في ذات الوقت يقع على مسافات شبه متقاربة إلى حد كبير من مختلف التجمعات الأخرى وتتجسد في جامع القرية مختلف قيم البساطة والتقليدية من حيث التخطيط والوحدات وبقية العناصر من محراب وسقف ومدخل ونوافذ ودعامات

بين قسم وآخر أو وحدة معمارية وأخرى داخل البيوت أو ربما بين كتلة سكنية وأخرى أو تجمع سكني بالكامل وتجمع آخر مجاور، ونلاحظ أن كافة هذه المساحات مستغلة وغير مهدرة فلم يتركها البناء هماً واستغلت جميعها إما في إضافات معمارية داخل البيوت كالمساحات التي تتقدم المطابخ أو المراحيض أو الغرف كما استخدمت تلك المساحات في تخليق أو زيادة اتساع حارات وشوارع وكذلك مناطق منزوعة سواء على جانبي هذه الشوارع والحارات أو عند نقاط التقائها مع بعضها البعض ويبدو ما في ذلك من الحرص على عدم ترك مجال للتعدي أو لاغتصاب مساحات معينة على المستوى الخارجي قد تكون مسار نزاع فيما بين الناس وبعضهم البعض، وكذلك الحرص على توفير أكبر مجال للتوسعة داخل البيوت وذلك على المستوى الداخلي.

### ٢- الحوانيت

جمع حانوت وهو الدكان البسيط ويدخل ضمن نوعية المنشآت التجارية التي عرفت في العمارة الإسلامية بصفة عامة عبر العصور وقد يكون مستقلاً ولكنه هنا في أغلب الأحيان ملحقاً وهو عبارة عن مساحة بسيطة تضم بداخلها دكة (مصطبة) مبنية يتم عليها عرض بعض السلع التجارية البسيطة سواء كانت من المنتجات التقليدية التي يتم إنتاجها بالقرية محلياً أو غير ذلك مما تدعو إليه حاجة السكان ويستجلب من خارجها، وقد وجدت مجموعة من الحوانيت الملحقة ضمن الوحدات السكنية للقرية وأغلبها يفتح في الشوارع الفرعية الداخلية بالقرب من سوق القرية وتميزت مساحتها بالصغر حيث

بروز المحراب من الخارج يقومون على تدعيم هذا الجدار ويخلو المسجد بصفة عامة شأن بقية منشآت القرية من ثمة زخرف أو لمسات فنية أو جمالية باستثناء بعض المصاييح التقليدية (الفوانيس) التي كانت مخصصة للإضاءة فيما قبل دخول الكهرباء للجزيرة بصفة عامة.

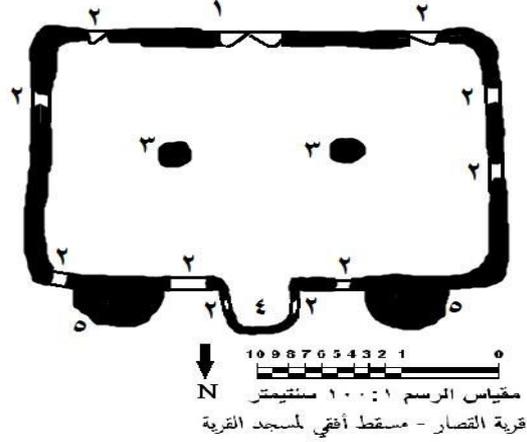


شكل (٢٧): المسجد - جدار القبلة من الخارج.

#### ٤- السوق

يقع سوق القرية في الركن الجنوبي الشرقي من التجمع السكني الشمالي وهي مساحة بسيطة غير منتظمة وغير مسورة تبلغ أبعادها تقريباً حوالي ٣٠٠ متر مربع ويبدو أن هذه المساحة لم تكن تقع ضمن عمران القرية حيث كانت تقع في أقصى شمال شرق التجمع السكني الأقدم بالقرية وهو التجمع الشرقي، ومن المعروف أن الأسواق بصفة عامة تنشأ بجوار القرى أو على مقربة منها ولا تكن بين الكتل العمرانية وتجمعات السكان نظراً لما قد يترتب على ذلك من أضرار ولكن نظراً للتوسع العمراني للقرية من جهة الشمال فقد أدى ذلك إلي دخول حيز السوق ضمن الكتل العمرانية فأصبح يقع بين شمال التجمع السكني الشرقي من جهة وبين جنوب الامتداد الشمالي للقرية من جهة أخرى، والسوق بالطبع هو المكان الذي كانت تتم فيه عمليات البيع والشراء أو ربما المقايضة لمختلف منتجات القرية

سائدة سواء من الداخل أو الخارج.



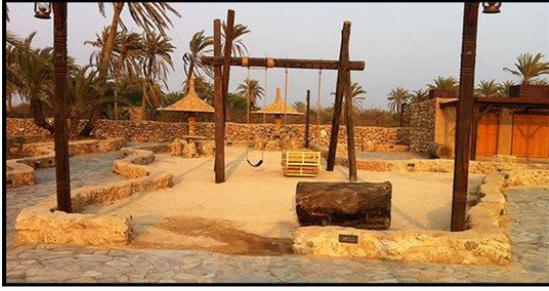
شكل (٢٦): مسقط أفقي لمسجد القرية.

١- المدخل الرئيسي ٢- فتحات نوافذ ٣- دعامتان من جذوع النخل ٤- المحراب ٥- كتفان ساندان.

وتبلغ مساحة المسجد حوالي ٢٥ × ١٥ متر تقريباً

وهو مقسم لرواقين عن طريق صف من جذوع النخل يتوسط مساحته عبارة عن جذعين يحملان السقف مباشرة وهو عبارة عن (فرشة) من سعف النخيل المحمول على بعض كمرات مستقيمة من جذوع الأشجار ويعلو السقف من أعلى بعض الأعشاب والشجيرات الجافة والتي توفر للمصلين نوع من الظلال، وتتوسط فتحة المدخل جدار المسجد الجنوبي وهي عبارة عن فتحة باب بسيطة باتساع ١٢٠ سنتيمتر وبارتفاع ٢١٠ سنتيمتر تقريبا والباب تقريبا على سمت المحراب وهو يتوسط جدار القبلة الشمالي الشرقي وهو عبارة عن تجويف نصف دائري بسيط بعمق ١٣٧ سنتيمتر تقريبا ولا يرتفع لمستوى السقف وتفتح به نافذتان للإضاءة والتهوية، وكذلك تفتح في مختلف جدران المسجد بعض النوافذ البسيطة متباينة الوضعيات والمقاسات وهي ليست على مستوى واحد وتخلو من التغطيات أو الأحجبة ويتميز جدار القبلة من الخارج بوجود كتفان معماريان ساندان حول

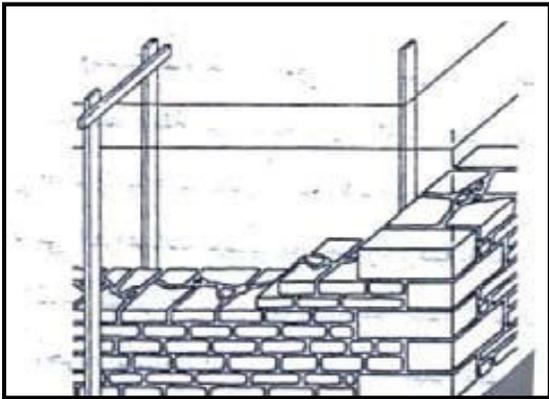
إبراهيم صبحي السيد غندر



شكل (٢٨): المقهي تتقدمة حديقة الأطفال.

### طرق وأساليب البناء والتشييد

لقد استخدم في بناء بيوت القرية طريقة واحدة لا تزال معروفة حالياً في فرسان وهي طريقة (الوتد والحيط)<sup>(١)</sup> وهي من أبسط الطرق التقليدية التي يمكن استخدامها في كل الأحوال، أنظر الشكل (٢٩) وتعتبر هذه الطريقة هي الأكثر استخداماً في هذه المناطق بسبب عدم استواء القطع الحجرية المستخدمة في البناء حيث تختلف وتباين أحجام وأشكال ومقاسات تلك الأحجار ولأن أي تدخل في هذه الأحجام أو المناسيب قد يتلف القطع الحجرية وذلك بسبب هشاشتها وعدم قساوة مكوناتها الجزئية.



شكل (٢٩): رسم توضيحي لطريقة بناء الجدران.

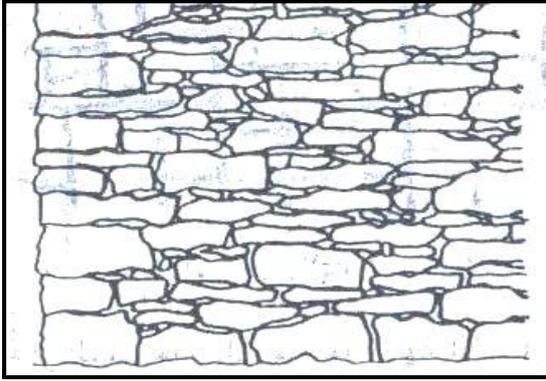
ومن ثم فقد كانت هذه الطريقة هي الأنسب والأسرع في البناء خاصة مع عدم وجود أساسات عميقة

التقليدية التي كان أغلبها عبارة عن الحبوب أو التمر أو الأسماك خاصة في مواسم هذه المنتجات إضافة إلى الدواجن والأغنام والماعز ومختلف السلع والمنتجات التي قد ترد من مختلف قرى فرسان، أو ربما من اليمن بشكل مباشر أو عن طريق الوسطاء التجاريين بجازان.

### ٥- المقهى

وهو بمثابة المنتدى الاجتماعي لشباب القرية ورجالها ويقع بالقرب من السوق مشرفاً على بعض المناطق المنزرعة بأشجار النخيل وتنصدره بعض أحواض الزهور والرياحين التي قامت بإعدادها الهيئة العامة للسياحة والآثار خلال عمليات إعداد وتجهيز قسم من القرية للزيارة إضافة لبعض الدكك والجلسات الخشبية والحجرية والمقهى عبارة عن مبني مسقوف مستطيل الشكل تبلغ مساحته ٧ × ٢٥ متر تقريباً ويفتح على الجهة الشمالية الغربية عبر فتحتين كل فتحة منهما باتساع ٨ متر تقريباً ويغلق عليهما أبواب خشبية بسيطة ويدور حول الجدران الداخلية للمقهى مسطبة مبنية بعرض ٨٠ سنتيمتر وبارتفاع ٥٠ سنتيمتر وكانت تفرش بالطبع إما بالحصير المصنوع من الخوص أو بالبسط التقليدية المنتجة محلياً وكان هناك بالطبع إلى جانب المسطبة مجموعة من الأرائك (القعادات) المخصصة للجلوس سواء بالداخل أو بالخارج ومن المؤكد أنه كانت هناك مجموعة من المشروبات التي يتم تقديمها للزوار والضيوف من قبل القائمين على شئون المقهى أو ربما كانت تقدم النرجيلات وأدوات أخرى للتدخين غير أنني لم أجد ثمة ما يثبت ذلك.

١- جمال سليمان على عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٤٥، جامعة الرقازيق، مصر، ١٩٩٢م.



شكل (٣٠): رسم توضيحي لأسلوب بناء الجدران.

أما عن أسلوب البناء فهي تتم باختيار القطع الحجرية المناسبة ونادراً ما يتم تسويتها وإن اضطر لذلك فبحرص شديد ويتم رصّ صفوف الحجارة بشكل أفقي وتسمي هذه القطع (الرقف) ثم يتم تدعيمها بطبقة من الطين المجهز لذلك ويتم سد الفراغات البينية فيما بين القطع الكبيرة بقطع أخرى صغيرة وتسمى (الشحف) ويستمر الأمر كذلك حتى ينتهي البناء من استكمال كامل الجدران أنظر شكل (٣٠).

#### طريقة إعداد وتجهيز الأسقف:

تتميز جميع أسقف بيوت القرية بأنها مصنوعة من مختلف المواد العضوية وبأبي النخيل بمختلف مكوناته كعنصر رئيسي في التسقيف حيث يتم تنظيف هذه الجذوع وشقها إلى أنصاف أو أرباع أو استخدامها اسطوانية كما هي وذلك بتثبيتها على النهايات العليا لجدران الوحدات السكنية للبيت وبعد ذلك يتم وضع سيقان وأعواد نباتية من الخشب شديد المقاومة بشكل متعارض مع جزوع النخل بحيث يتم تقليل الفراغات فيما بينها وبين بعضها البعض ويتم تثبيت نهايات هذه الجذوع والسيقان عند أطراف الجدران وذلك بتدعيمها بكتل من الطين التي تعمل على تثبيتها وعدم تأثرها بالرياح أو العواصف ويلى ذلك وضع الفرشة النهائية

يتم الحفر لها تحت الجدران إذ أنني لاحظت من خلال المحسات البسيطة التي أجريتها خلال الدراسات الميدانية أن الغالبية العظمى من الجدران مبنية مباشرة على الأرض الصلبة وبعض أساسات الجدران لا يزيد عمقه في الأرض عن خمسة سنتيمترات وربما يكون هذه العمق غير ناتج عن الحفر وإنما بفعل عوامل التعرية وموجات الغبار المستمرة والتي تتراكم بالتقادم حول جدران البيوت، أو ربما يكون بسبب عدم استواء أرضية البيت على مناسب موحدة، وتتم هذه الطريقة في البناء بدقّ وتدان بشكل رأسي عند أول الجدار ووتدان عند نهايته المقترحة ويتم الربط فيما بين الوتدان الخارجيان بخيط مستقيم وكذلك الربط فيما بين الوتدان الداخلين بخيط مستقيم آخر ويتم تثبيت كل وتدان متجاوران بقطعة خشبية تربط فيما بينهما لعدم حدوث ميل وبهذا يكون البناء قد وضع إطار خارجي وداخلي للجدار الذي سوف يقوم ببنائه وذلك من حيث سمك الجدار وكذلك امتداده وارتفاعه أيضا وهو في كل الأحوال لن يخرج عن تلك الأبعاد التي حددها لنفسه وخلال عمليات الرصّ والبناء لصفوف القطع الحجرية يقوم بإجراء عديد من الوزنات لملاحظة ذلك، وقد لا يتم الجدار كله في مرحلة واحدة إذ قد يتركه فترة من الوقت حتى يتم الجفاف والتماسك ليمارس نفس العملية لجدار آخر حتى تكتمل الأبعاد والارتفاعات المطلوبة لوحدة ما من وحدات البيت ثم يقوم في النهاية بخلع هذه الأوتاد ليضعها في أماكن أخرى جديدة، هذا وقد يستغنى عن هذه الأوتاد تماماً في عمليات البناء في حال توفر الخبرة والكفاءة العالية خاصة حينما يمارسها بناؤون محترفون ومعروفون بمهارتهم العالية.

على حد سواء بعدم الاستواء والانسيابية بسبب طبيعة مواد البناء وهذا بالطبع ما سوف يعكس مهارة البنائين إلي حد كبير في محاولة حرصهم على أن تكون الجدران من الداخل مستوية وذلك على قدر المستطاع وهو ما سوف يسهل بالطبع عمليات معالجتها فيما بعد سواء بالطلاء وهي عملية "الطلس" أو "اللياسة"، ونظراً لأنه مهما كان من أمر سد الفراغات والثقوب بين كتل الحجارة سواء من الداخل أو الخارج فإنه تبقى هناك ثقوب أو فتحات ربما تكون غير مرئية للإنسان بقدر ما سوف تكون مرتعاً خصباً للحشرات والعناكب التي تكثر بصفة خاصة في تلك المناطق مع زيادة درجات الحرارة والرطوبة<sup>(٢)</sup>، ولقد كان يتحتم مع ذلك بالطبع ضرورة إجراء بعض المعالجات على تلك الجدران خاصة من الداخل وكانت تتم هذه المعالجات بإعداد عجينة مرنة أو شبه متماسكة من الجبس مع الطين ويتم استخدامها في سد الفجوات وتسوية أسطح الجدران وبعد الجفاف يتم استخدام نفس العجينة غير أنها تكون شبه سائلة إلي حد ما ويتم في هذه المرحلة طلاء معظم الجدران بها حتى تكتسب مظهراً مقبولاً إلي حد ما ويكون المعمار بهذه الطريقة قد تغلب على عيوب القطع الحجرية الغير منتظمة وقام بتجهيز الجدران للاستخدام من قبل السكان سواء سيتم زخرفتها بالرسوم أو الزخارف أو سيتم تعليق بعض القطع النسجية أو منتجات الزينة والزخرف المحلي التقليدي<sup>(٣)</sup>.

أما بالنسبة للأرضيات فقد جاءت جميعها تخلو من

وتسمى محلياً "الدّعن" وهي عبارة عن حصير بمساحة سقف الوحدة التي سوف يتم تغطيتها، وتكون هذه الفرشات مشغولة بطريقة تسمى طريقة "الدرز"<sup>(١)</sup> وهي مكونة من عشب النخيل وهو الجريد بعد تنظيفه وتجفيفه وربطه ببعضه البعض باستخدام الأحبال المكونة من ليف النخل حتى يصير كتلة متماسكة يتم رفعها على الكمرات والعوارض العلوية وتثبيتها باستخدام الطين عند التقائها مع أطراف الجدران من أعلى ثم يتم وضع طبقة أخرى إضافية أعلاها من القشّ أو الأعشاب النباتية الجافة لزيادة التماسك والتقليل من حدة درجة الحرارة، ولا تتم هذه الطريقة سوى في الأجزاء الهامة من البيت مثل المجالس وغرف المعيشة وبعض الوحدات الأخرى ذات القيمة، أما بقية الوحدات فيتم وضع الأعشاب والشجيرات الجافة والجريد مباشرة أعلى الكمرات والعوارض بحيث يتم تغطية الوحدة ومنع أشعة الشمس من النفاذ إليها.



شكل (٣١): شكل يوضح الأسقف من الداخل.

### طريقة تجهيز الجدران والأرضيات:

تتسم أسطح جدران البيوت من الداخل والخارج

١- دليل أعمال ترميم المباني الطينية والحجرية، ص ٥٢، الهيئة العامة للسياحة والآثار، السعودية، ٢٠٠٩م.

٢- دليل أعمال ترميم المباني الطينية والحجرية ص ٤٣، الهيئة العامة للسياحة والآثار، السعودية، ٢٠٠٩م.

٣- نورة بنت محمد سعود وأخريات، ابها وبلاد عسير، ص ٣٧، بريطانيا، ١٩٨٩م.

يتجاوز عرضها في أغلب الأحيان ٦ سنتيمتر ويتم رصّها بجانب بعضها البعض بشكل رأسي على مجموعة من السدايب الأفقية في الخلفية ثم يتم تثبيتها جميعاً بواسطة المسامير ويتم إحاطة الباب أو الشباك بإطار من السدايب يتم من خلاله تثبيت المفصلات فيما بينه وبين الحلق المثبت في الجدران<sup>(١)</sup>، وقد لوحظ في بعض الأبواب والشبابيك التي تفتح على داخل أفنية البيوت أنها مكوّنة من قسمين قسم سفلي يكون ثابت في أغلب الأوقات وقسم آخر علوي يكون متحرك وهو ما يعرف باسم الشراعة وذلك لمنع الرؤية المباشرة وكذلك للسماح بدخول الهواء وتجذّده باستمرار وكذلك منع دخول مساحات كبيرة من أشعة الشمس.



شكل (٣٢): شكل يوضح أحد الأبواب ذات الشراعات.

#### مواد البناء

تميزت مباني القرية باستخدام أربع مواد رئيسية للبناء هي على الترتيب من حيث الأهمية كالتالي:  
١- الصخور الرسوبية: وهي نوعية من الصخور التي نتجت من تصلب عديد من المواد المترسبة والناجحة عن تفتت الصخور بفعل عوامل التعرية بعد نقلها إلى أماكن ترسبها بواسطة الماء أو الهواء، وتتميز ببنيتها الضعيفة

ثمة بلاطات أو قطع حجرية أو غيرها فهي عبارة عن الأرض الصلبة العادية التي بنيت عليها القرية سواء كانت ترابية أو صخرية ونظراً لأن معظم مناسيب بيوت القرية شبه متباينة وكذلك مناسيب أرضيات البيوت وربما كان ذلك بسبب كبر مساحات هذه البيوت وتعدد مرافقها، فقد كان الأمر يستوجب ضرورة التسوية العامة للأرض التي سيتم عليها بناء البيت قدر المستطاع خاصة وأنها قد علمنا أن الجدران لم تكن ذات أساسات عميقة في باطن الأرض وبعد الانتهاء من عمليات البناء والتشييد تأتي عملية تمهيد الأرض في البيوت كي تكون جاهزة لفرش البسط أو وضع الأرائك وقطع الأثاث وغيرها، وقد كانت هذه العملية تتم بوضع كميات كبيرة من المياه وتركها لفترة حتى تتشبع بها الأرضية فتهدب منها عدة مناطق أو مساحات يتم تزويدها بكميات من الطين وهكذا تجرى العملية لعدة مرات حتى تصير الأرضيات ثابتة ومستوية وجاهزة للاستخدام ولعل سكان البيوت كانوا يتعاهدون هذه الأرضيات بالطبع دائماً بالكس والرش حتى لا تستثار الأتربة بسبب الرياح فتسبب نوع من التلوث أو الأمراض خاصة مع انكشاف أجزاء كبيرة من وحدات البيت كالأفنية.

#### طريقة صناعة الأبواب والشبابيك

وهي من الطرق البسيطة جداً والتي كان يقوم النجارون فيها بتصنيع الأثاث الإنشائي البسيط وكان أغلبه من الأبواب والشبابيك وكان يستخدم في ذلك الأشجار المحلية وخاصة شجر الأثل حيث كان يقطع إلى شرائح رقيقة لا يتجاوز سمكها حوالي ٢ سنتيمتر ولا

١- جمال سليمان على عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص١٢٦، جامعة الرقازيق، مصر، ١٩٩٢م.

**٣- الأخشاب:** لما كان النخيل ولا يزال من أكثر نوعيات الأشجار بالقرية فقد كانت مكوناته من أكثر المواد العضوية استخداماً في عمليات التشييد خاصة الأسقف ومنها الجذوع والعشب والحبال المصنوعة من الليف والخوص وغير ذلك، هذا بالإضافة إلى مختلف نوعيات الأخشاب الأخرى التي استخدمت أيضاً في التسقيف أو في صناعة الأبواب والنوافذ وتمر عمليات تجهيز النخيل بعدة مراحل قبل استخدامها وتعتبر مرحلة القطع هي أول تلك المراحل ولا تتم هذه العملية إلا في موسم القطع وهو بعد حوالي ٤٠ يوم من بداية فصل الشتاء ويعرف محلياً بمراعيانية الشتاء وهي الفترة التي تقل فيها العصارات المائية داخل النباتات ثم يتم تخزين هذه الجذوع لفترة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر حتى تفقد كافة كميات الماء والرطوبة التي تحتوي عليها ويكون التخزين في الظل بعيد عن أشعة الشمس المباشرة حتى لا تتعرض هذه الجذوع للتقوس أو التقلصات أثناء تخزينها أو عند استخدامها في مختلف الأغراض وبعد الجفاف يتم شق هذه الجذوع بحسب الحاجة إلى نصفين أو أربعة أجزاء ويتم تنظيفها جيداً خاصة إذا كانت ستستخدم في تسقيف أماكن حيوية.

والهشّة والغير متبلورة كما تتميز بوجود كثير من الأصداف والطحالب والكائنات البحرية الدقيقة المتحجرة وتتميز بأنها قليلة القساوة والمقاومة، ومن أشهر نوعياتها الصخور الرسوبية الرملية والصخور الرسوبية الكلسية<sup>(١)</sup>، وهي ما بنيت منها كافة مباني القرية وتتميز بوجودها في أشكال غير منتظمة وتعرض بسرعة للتآكل وتتكون بشكل أساسي من كربونات الكالسيوم وقد تحتوي على كربونات الماغنسيوم، كما تحتوي الصخور الرسوبية الكلسية على مجموعات متباينة من الشوائب والتي تؤدي إلى اختلاف ألوانها فإذا احتوت على مواد بيتومينية فإنها تعطي اللون الأسود وإذا كان بها أكسيد الحديد يعطيها اللون الأصفر المشوب بحمرة وهو اللون الأبرز في مباني القرية.

**٢- الطين:** ويطلق عليه الطفلة الصحراوية وهو عبارة عن مادة موجودة في الطبيعة بشكل حر وتتواجد عادة في المناطق المنخفضة وفي المناطق الزراعية وفي أطراف الأودية وخزانات السدود<sup>(٢)</sup> ويتكون الطين غالباً من المواد الركامية والرمل والطيني بنسب متفاوتة ويتميز بلزوجته فهو سهل الاستخدام في كافة أغراض البناء واللياسة وتدخل في مكوناته بعض المواد والمركبات الأخرى التي تساعد في تقويته وشدة تماسكه كالقش مثلاً أو التبن المفروم وهو ما وجد بالفعل على كثير من جدران منشآت القرية وكذلك بين صفوف البناء كمادة رابطة أساسية كما يدخل معه كذلك الجبس والجير بنسب معينة لزيادة متانته وتدعيمه.

١- موريس تاكر، بتولوجية الصخور الرسوبية، ص ٥٤ ترجمة محمد حسين بسيوني، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، ٢٠١٢م.

٢- سوزان بيترسون، التشكيل بالطين، ترجمة صالح بن حسن آل زاير، ص ٨، جامعة الملك سعود الرياض، السعودية ٢٠٠٨م.

الجيري وهو ذو لون رمادي أو أبيض ويميل إلى الاحمرار في بعض الأحيان<sup>(٣)</sup>، وقد يكون وجوده على سطح الأرض أو على أعماق متفاوتة ويعتبر مكون أساسي من مكونات أحجار البناء في القرية واستخدم كذلك مع الجير وهو الكلس في عمل خلطة معينة من المونة التي استخدمت في كسوة الجدران من الداخل يدوياً وذلك لإكسابها اللون الأبيض وكذلك لتمتينها خاصة مع المكونات الضعيفة ومواد البناء الهشة إذ يعتبر الجير أحد أهم المواد التقليدية الرابطة التي تساعد على عدم وجود تشققات في الكسوة النهائية للجدران خاصة عندما تضاف إليه نسب معينة من الرمل.



شكل (٣٤): شكل يوضح طلاء الجدران من الداخل.

#### طرف من الحياة الاجتماعية بالقرية

ترتبط الحياة الاجتماعية دوماً بالبيئة ومختلف مقوماتها بل وتنعكس هذه المقومات البيئية في معظم الأحيان على مختلف جوانب حياة السكان، وحينما يحدث التوافق والتأقلم مع البيئة من قبل السكان تجذ قمة الإبداع في مختلف مناحي الحياة كالصناعة والزراعة



شكل (٣٣): شكل يوضح جذوع نخل كاملة مستخدمة في تسقيف إحدى غرف البيوت.

أما بالنسبة لنوعيات الأخشاب الأخرى فهي كثيرة ومتنوعة ومعظمها كان موجوداً في البيئات المحلية أو المجاورة ومن أشهرها شجر "الأثل" و"السداد" و"الظّر" و"المض" وهي نوعيات تتميز بقساوتها وشدة مقاومتها لدرجة الحرارة وأشعة الشمس حيث لا تتعرض للتسوس أو التلف أو التقوس لعشرات السنين مما يتيح فرصة بقائها لأطول فترة ممكنة<sup>(١)</sup>.

**٤- الجص والجير:** تنتشر هاتين المادتين بكثرة في جازان وفرسان بصفة عامة ويتم استخدامهما بكثرة في عمليات الإنشاء وكذلك التشطيبات الإنشائية لمعظم المنشآت والمباني التراثية التي بنيت في هذه المناطق والجص هو مادة صلبة مكونة من ثنائي هيدرات كبريتات الكالسيوم وهو من الخامات المتوفرة بكثرة في الأرض وهو أكثر معدن كبريتي منتشر في الطبيعة بأحد شكله المعدني أو الصخري الرسوبي وهو يتداخل مع معدن الأنهدريت<sup>(٢)</sup>، ويتواجد مع الدولوميت والطين والحجر

١- جمال سليمان على عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ١٢٧، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٩٢م.

٢- كبريتات الكالسيوم اللامائية.

٣- عبد الله بن إبراهيم المهيدب، التربة السبخة في المملكة العربية السعودية: خواصها وطرق معالجتها، ص ٣٣، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، م ١٤، جدة، السعودية، ٢٠٠٢م.

والنجارة ومختلف الحرف اليدوية والتقليدية، بل ويلجأ السكان في كثير من الأحيان لتطويع مختلف المقومات التي ربما لا تساعدهم كثيراً من أجل تحقيق أكبر فائدة ممكنة منها وأحياناً يتطبعون هم أنفسهم بخصائص ومقومات بيئتهم التي ربما لا يقدرّون على تغييرها وكل هذا بالطبع كي يتوافقوا معها،<sup>(١)</sup> ومع مرور الوقت يكتسب السكان خصائصهم وسماتهم من خلال بيئتهم وتنعكس حياة الانسان ونشاطاته بالتالي على تلك البيئة.

**١- فئات وشرائح السكان**

لعلنا نستقي معلوماتنا تحت هذا العنوان من خلال المعلومات السابقة التي أوردناها وكذلك من خلال الشواهد الأثرية المتبقية بالقرية وأيضاً من روايات المعمّرين بالمنطقة والذين كانت لهم بعض الإسهامات المباشرة والمؤثرة في القرية أضف إلي ذلك موقع القرية ومساحتها وظروف نشأتها كل ذلك سوف يسهم بقدر غير ضئيل في محاولتنا لتصنيف فئات سكانها التي لم تخرج في كثير من مواصفاتها عن مواصفات قرى كثيرة بالمملكة ربما كانت تحيا نفس الحياة وتمر بنفس الظروف التي مرّت بها قرية القصار، ووفقاً لنظريات علم الاجتماع فإن فئات السكان تتشكل وفقاً لعدد من العوامل السياسية والدينية والاجتماعية ويعتبر العامل الاقتصادي من أقوى هذه العوامل وأكثرها تأثيراً في تشكيل طبقات المجتمع، حيث أنه وفقاً للظروف المادية والتي تعكسها طبيعة الأنشطة المهنية أو الحرفية التي يمارسها مجتمع ما من المجتمعات أو فئة معينة من فئات هذا المجتمع أو ذاك تبدأ هنا الطبقات في تشكيل خصائصها ومقوماتها

الاجتماعية والتي تصبح ذات سمات مميزة لها عن بقية طبقات المجتمع وربما تفرعت هذه الطبقة عن عدة شرائح اجتماعية أخرى تكتسب فيما بعد بعض الصفات الخاصة بها والتي تميزها عن بقية شرائح تلك الطبقة، وأضرب مثلاً لذلك بطبقة أو فئة المزارعين التي يمكن أن يكون منهم ملاك للأراضي الزراعية يديرونها بأنفسهم غير أنهم لا يمارسون مهنة الزراعة التي توكل بالطبع للمزارعين وذلك لممارسة أعمال تلك المهنة وبالتالي فالكل تحت فئة أو طبقة واحدة، غير أنه حدث هناك تمايز مادي بين الأغنياء منهم وهم من يملكون الأراضي والحدائق وغير ذلك وأولئك هم من يمثلون رأس المال، وبين من يقومون فعلياً بأداء مهام تلك المهنة وهم صغار المزارعين المأجورين. ولنضرب مثلاً آخر بتجار اللؤلؤ الذين هم في الأصل غطّاسين تدرّبوا على هذه المهنة منذ نعومة أظفارهم ولكنهم في وقت من الأوقات صاروا هم تجّاراً كباراً لهذه السلعة النادرة وأوكلوا عمليات الغطس والسباحة والبحث عنها لمن هم أقل منهم شأنًا، وهكذا يبدأ التمايز الطبقي على أساس مادي فتظهر طبقة الأغنياء من الناس ثم الطبقة متوسطة الحال ثم الطبقة الفقيرة وهذه الطبقات هي عماد كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية مع الفارق في نسبة الغني والفقير في مختلف المجتمعات وقد وجد بالقرية بالطبع طبقة الأغنياء وهم التجار وكبار ملاك الأراضي الزراعية وأصحاب البساتين وحدائق النخيل ذات المساحات الواسعة وكذلك كبار الصيادين وهم من يملكون مراكب الصيد التي يقوم صغار الصيادين باستئجارها لممارسة حرفة الصيد، وبالإضافة لذلك فقد كان هناك البنّائين ومؤبّري

١- بشير محمد اسماعيل الأعصر، العوامل الاجتماعية للنمو الحضري، ص ٢٠٤، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٩م.

كذلك بناءً على ظاهرة فريدة من الظواهر الحيوية التي ميّزت فرسان وهي ظاهرة صيد اللؤلؤ وكذلك العنبر فقد اشتهرت الجزيرة بهذه المنتجات التي صارت تصدر إلى مختلف بلاد العالم وأصبح لها تجار كبار ذو أسماء لامعة في هذا المجال ومنهم أسرة الرفاعي وأسرة النجدي والتي لا تزال الجزيرة تحتفظ ببقايا بيوتهم حتى الآن غير أن الحرف التراثية والصناعات التقليدية كانت تمثل المهنة الرئيسية للسواد الأعظم من السكان خاصة مع توفر مقومات كل حرفة منهما فزراعة النخيل والدخن والقمح والشعير والقصب وبعض المحاصيل الأخرى كان مما يتطلب أرضاً صالحة وأمطار موسمية وحرفة الصيد كذلك مما تتطلب قرباً من السواحل وامتلاكاً للقوارب إضافة للمهارات الملاحية وقد كانت القرية مما توفرت بها مقومات هاتين الحرفتين فقد مارسهما الغالبية العظمى من السكان، كما ارتبطت بهما كثير من الصناعات التقليدية بالقرية.

### الصناعات القائمة على النخيل

لقد كانت معظم الصناعات التقليدية القائمة على منتجات النخيل وكذلك مشغولات الأصداف والمحارات وقطع المرجان البحري وغيرها مما يمارسها النساء داخل بيوتهن مستغلين في ذلك مختلف مهاراتهم اليدوية والفنية من الصباغة والتلوين وحسن الإخراج ودقة الصناعة. فقد كنّ يتنافسن في تزيين بيوتهن بتلك المنتجات التقليدية البسيطة إضافة لإمكانية عرضها للبيع وذلك لكسب أرزاقهن سواء في الاحتفالات أو المهرجانات المتنوعة.

**صناعة التمر:** لقد كانت ولا تزال صناعة التمور وتجهيزها من أشهر وأعرق الصناعات التقليدية بالمملكة العربية السعودية وتقوم هذه الصناعة على إعداد وتجهيز

النخيل وصنّاع المنتجات التقليدية كالأثاث والمفروشات والأدوات والأواني المنزلية على اختلاف أشكالها وخاماتها، كما كان من بينهم أيضاً رعاة الماشية والإبل والماعز وغيرهم، ويمكننا تصنيف كل هذه المهن تحت الثلاث طبقات السابقة، ورغم هذا التمايز الطبقي إلا أنه لم يكن هناك نوع من التعالي فيما بينهم وهو ما انعكسه مباني القرية التي تميزت جميعها بأنها ذات طابع واحد ولا يكاد يختلف بيت الفقير عن بيت الغني أو متوسط الحال سوى في مجرد المساحة فقط أو ربما بعض نوعيات الأثاث التي كانت تضمها تلك البيوت فالجميع بالطبع كانوا يحيون حياة بسيطة ولم تكن تبدو هذه الفوارق الطبقيّة فيما بينهم.

### ٢- الحرف والصناعات التقليدية بالقرية

نظراً لما تمتعت به مختلف قرى ومناطق المملكة من أجواء وتضاريس وبيئات متباينة فقد كان لكل منها طابع خاص يختلف عن غيرها من القرى وهنا وفي قرية القصار التي تعتبر جزء من جزيرة ذات تاريخ عريق في الصناعات والحرف التقليدية تجد أن عماد حياة السكان قائم على مثل هذه الصناعات التي لا تعتبر فقط مجرد حرف لكسب العيش ولكنها تشكل جزء رئيسي من ثقافة السكان وتراثهم المحلي الذي ينعكس بالطبع على مختلف عاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم الاحتفالية ومهرجاناتهم الموسمية، ولعل مهنة الصيد والزراعة كانتا هما الحرفتان الرئيسيتان لسكان القرية فقد قامت عليهما صناعات كثيرة ومتنوعة بالقرية، ولقد ترتب على تطور هذه الصناعات في القرية وفرسان بصفة عامة وجود نوع من التجارة المحدودة والتي كانت تتم على المستوى المحلي بالجزيرة أو بخارجها أحياناً وقد ازدهرت التجارة الخارجية

من السعف، ومن ذلك أيضاً الحصير وهو بساط كبير مشغول من الخوص يتم فرشته في المساجد أو غرف البيوت وأحياناً يتم تجليد الأسقف من الداخل به لتغطية جذوع النخل وأعواد الأخشاب ويكون صبوغاً في بعض الأحيان ومزخرفاً بالألوان، ومن ذلك أيضاً السرود وهي عبارة عن مفارش مستديرة من الخوص وتسمى السفرة ويتم وضعه على الحصير لوضع الأطعمة والفواكه عليه للضيوف أو أثناء تقديم الوجبات، ومن ذلك المواسد والمساند، ويقصد بمهما المحداث والمساند وهي مما يوضع خلف الظهر في المجالس العربية وتعمل من الليف الكامل بعد تصفيقه كما توضع داخل كيس من القماش لإعطائها مظهراً جميلاً.

ومن منتجات النخيل أيضاً العسو والمكشبات وهي أدوات الكنس والنظافة التقليدية في البيوت، وكذلك الكيسه أو الجيسه وتسمى المكبة وهي أقفاص حفظ الطيور الداجنة في المنازل بالإضافة لأقفاص حفظ الحليب وأقفاص حفظ الرطب وكذلك القرد وهو عبارة عن حصيرة من

الأعواد تستخدم فيها الحبال لشدها مع بعض وتوضع تحت التمر المكنوز أو المرصوص لتسمح بسيلان ومرور الدبس من خلاله ويتم تصنيعها من أجزاء الجريد<sup>(٣)</sup>. ومن ذلك أيضاً العريش ويعرف بالبرستج وهو غرفة بسيطة مصنوعة بالكامل من منتجات النخيل حيث الجذوع في الأركان وفيما بينها ستائر مصنوعة من الخوص وسقفها كذلك مصنوع من الخوص ويربط كل

ثمار البلح بمختلف الطرق والأساليب من أجل الاستهلاك المحلي أو الخارجي ولا تزال هذه الصناعة تشهد يوماً بعد يوم امتزاج خبرة الأجداد مع أساليب التقنيات الحديثة<sup>(١)</sup>، ورغم ما كانت عليه هذه الصناعة من بدائية إلا أنها كانت أيضاً تسهم بقدر كبير في سد حاجات السكان سواء الغذائية أو النقدية فقد كانت القرية من أشهر وأكثر القرى الفرسانية إنتاجاً للتمر وكانت تقوم عليها عديد من الصناعات الجانبية كاستخلاص الزيوت والأعلاف من نوى التمر ومن المؤكد أن هذه الكميات من التمر كان يتم بيعها محلياً على مستوى الجزيرة أو بخارجها من أجل كسب معاشهم أو يتم تخزين التمر وتحفيظها للاستخدام على مدار العام.

**صناعة الأواني والمفروشات والأدوات المنزلية** ومن أشهر هذه الصناعات صناعة الجفير ويعرف بالخرج وهو وعاء مستطيل ذو عروتان يخصص لنقل الأتربة والأسمدة الحقلية والرمال وكذلك التمر وتحفظ أحياناً به الأطعمة، ومن تلك المشغولات أيضاً القفة وهي تشبه الجفير غير أنها مستديرة وأقل حجماً وتستخدم أحياناً في حفظ الملابس أو الطحين وغيره من الحبوب ومثلهما اليراب ويعرف بالمروى وهو وعاء من الخوص مستدير وطويل يشبه الزنبيل ويعرف بالمجانبة<sup>(٢)</sup> ويتم فيه تخزين التمر الجافة وخياطته من أعلى لسد فوهته، ومن ذلك أيضاً المهفات وهي عبارة عن هوايات يدوية مكونة من قطعة مستطيلة مشغولة من الخوص وبأحد جانبيها عود خشبي

١- جمال سليمان على عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٧٨، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٩٢م.

٢- إبراهيم عبد الله مفتاح، فرسان: جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ٥٢، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٤٠٤هـ.

٣- وهي الحريري الرفاعي، ص ٤٩، عسير تراث وحضارة، الرياض، ١٩٨٧م.

هذه الحبال الدقيقة تستخدم كخيوط وهكذا تتكرر العملية، وتصل سماكة الحبال إلى ثلاثة سنتيمترات في بعض الأحيان لتكون ما يعرف "بالرشي"، وتستخدم الحبال في عمل مقابض لمختلف منتجات النخيل التقليدية كما تستعمل في مختلف الأغراض الحقلية وهي ذات أهمية قصوى في صناعة الأسقف الخشبية أيضاً حيث تدخل في صناعة شبك الصيد والمقاليع الخاصة بالمراكب والقوارب الصغيرة وغيرها ومن أشهر ما كان يتم تصنيعه من ألياف النخيل "الحابل" ويعرف بالكر وهو الأداة التي يتم بواسطتها الصعود للنخلة وهي عبارة عن حزام مشدود ومجدول بشكل متقن يلتف على وسط من يتسلق النخيل لإمكانية جني الثمار أو التأبير<sup>(١)</sup>. أما عن قوارب الصيد التي كانت تصنع من منتجات النخيل فهناك ما عرف باسم "الشاشة" وهي قارب صغير للصيد مصنوع من جريد النخل ويطلق عليها "أعواد السموط"، ورغم صغر حجم الشاشة إلا أنه قد يحمل أربعة صيادين في آن واحد معاً لتصنيع الشاشة يُنظف جريد النخل من الخوص والشوك والزوائد، ويُترك حتى يجف تماماً، ثم يوضع في ماء البحر ليوم كامل، بعدها يُؤخذ ويُرصّ جنباً إلى جنب ويُمرّر جبل رفيع داخل العصي، ويُشدّ في أماكن متعددة ليحفظ الجريد مترصاً، ثم تُركب جوانب الشاشة وقاعها، ويتم تعويرها من أسفل، كما يُستخدم الجريد في تصنيع ظهرها، وقد تستغرق عملية التصنيع هذه ثلاثة أيام، وهي غالباً تحتاج إلى شخصين لإتمامها وكانت تستخدم في صيد الأسماك

ذلك ويشد جيداً بالحبال المصنوعة من الليف وتكون مثل هذه العنوش البسيطة بالقرب من الحقول لتوفير نوع من الظلال أثناء فترات الراحة أو الصلاة أو تناول الوجبات، ومن ذلك أيضاً الدعن وهي الفرشة التي تعلق كمرات السقف في الوحدات المكونة للبيوت، كما صنعوا سروج الدواب والموادج التي يتم وضعها على الجمال<sup>(١)</sup>.

**صناعة الحبال وقوارب وأدوات الصيد:** يقصد بالألياف أو القلاخح هنا الليف كما يعرف محلياً وهو ذلك النسيج الرقيق الذي ينتج عن قطع السعف مع الجزء الغليظ المرتبط بجذع النخلة ويتم استخراجها أحياناً بواسطة عملية يدوية تعرف بالتمشيع دون اللجوء إلى أية عملية قطع. وهناك عدد من الصناعات التي تقوم على استخدام "الليف" كمادة أساسية ومن أشهرها صناعة الحبال وهي غنيّة عن التعريف من حيث المبدأ، إلا أن طريقة عملها من الليف تعتمد على تمزيق نسيج الليف بعد ترطيبه إلى خيوط صغيرة بقطر يصل إلى ثلاثة ملليمترات للحبال الدقيقة وبعد أن تتكون مجموعة من هذه الخيوط يبدأ عمل الحبال ويكون العامل جالساً ويمد احد رجليه مستخدماً أصبع الرجل "الإبهام" مع جاره كماسك ويكون الحبل من ثلاثة خيوط يلفه بالتناوب بما يشبه الحلزون حول بعضها مستغلاً أن لا ينتهي اثنين مع بعض حتى يضيف حبلاً صغيراً آخر عليهما وذلك حتى لا تضعف قوة الحبال وهكذا تستمر العملية إلى الطول المطلوب للحبال، وعندما يراد حبلاً أسمك فان

١- عامر جمال سليمان على، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ١٩٤، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٩٢م.

٢- محمد بيومي مهران، ص ٦٣، تاريخ العرب القديم، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

أو اللؤلؤ<sup>(١)</sup>.

هجرتهم وبكاءً على أطلال القرية ولقد كانت هناك العديد من الدوافع التي أدت لهذه الهجرة إذ أن ظهور التقنيات الحديثة في مختلف مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والتي صار السكان أمامها وكأنهم من العصور الحجرية فلم يجدوا لديهم كهرباء ولا طاقة ولا مياه نظيفة ولا وسائل مواصلات أو اتصالات ناهيك عن مختلف مظاهر المدنية التي ظهرت فجأة ثم بدأت تتسرب إلى هذه المناطق النائية، ولقد مثلت هذه التطورات في أعينهم نوعاً من الإبحار لا بد من مسابرة مواكبة متغيرات الحياة وفي نفس الوقت مثلت حاجزاً منيعاً بين مقدرتهم على كسب معاشهم التي كانت ضيقة ومحدودة للغاية في مثل هذه القرية ولما وجدوا أنفسهم بعد أن كانوا سعداء مطمئنين راضين بحياتهم أمام بيوت حجرية وواجهات خرسانية وطوابق متعددة ومظاهر معمارية لم يألفوها من قبل، كما وجدوا مراكب الصيد الحديثة التي بدأت تعكر صفو مياههم الهادئة ذات الأسماك والآلئ ومختلف المنتجات التي مات بعضها وغاب بعضها الآخر وهاجر معظمها في ظل الأجرة السامة والغازات المحترقة وعمليات الصيد الجائر، كما أصبحت حرفهم التقليدية والتي كانت أحياناً تبلغهم نوعاً من الدخل ربما يكفيهم بالكاد لا تسمن ولا تغني من جوع في ظل التقنيات الحديثة للري وأدوات وآلات إنتاج التمور المتطورة وغير ذلك من صناعات الأثاث والملابس وسائر الأدوات المتطورة، كما كان للجفاف والتصحر الذي مرت به المنطقة في ظل المتغيرات المناخية أثر كبير في قلة الأمطار بل وندرتها في أحيان كثيرة وهو

صناعة الأثاث المنزلي: لا تزال عديد من القرى التراثية بالمملكة تشهد كثيراً من قطع الأثاث المنزلي وخاصة تلك القرى المشهورة بزراعات النخيل والتي من أبرزها قرية القصار فقد كان الغالبية العظمى من قطع الأثاث المنزلي مصنّع من جريد النخل والحبال المصنوعة من أليافه فكانت الأسرة يطلق عليها محلياً "السج" وكذلك المقاعد المعروفة محلياً "بالقعادات" وهي تشبه الأرائك وكذلك مختلف نوعيات الكراسي الصغيرة والكبيرة ومهود الأطفال الصغار وتسمى "المنز" أيضاً العلب المخصصة لحفظ أدوات الزينة وكذلك الخزانات الكبيرة التي كانت تخصص كدواليب لحفظ الثياب<sup>(٢)</sup>، كما صنعت من النخيل عديد من القطع التي استخدمت كأثاث معماري ومن أبرزها الأسقف بالإضافة إلى العقود والأعتاب أعلى فتحات الأبواب والنوافذ كما دخلت كثير من القطع الخشبية من النخيل كدعامات أساسية ببعض الجدران لزيادة تدعيمها، وصنعت منه أيضاً كثير من الأبواب والشبابيك بمختلف بيوت القرية كما استخدمت جذوعه بالكامل كدعامات ارتكزت عليها اسقف عديد من الوحدات والعناصر المعمارية خاصة ما يزال يبدو حتى الآن في مسجد القرية ذو الدعامتين.

### أسباب وعوامل الهجرة من القرية

أصبحت القرية الآن عبارة عن أطلالاً وكيماًناً تسكنها الهوام والأفاعي ومختلف أنواع الحشرات فقد هجرها السكان بالكلية وتركوها خراباً ياباً لا تسمع فيها سوى هسهسة سعف النخيل الذي يتمايل حزناً على

١- حسن صالح شهاب، ص ٣٤، فن الملاحة عند العرب، بيروت، ١٩٨٢م.

٢- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ص ٥٨٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.

١- ضرورة إعادة النظر في الترميمات التي تمت على هذا القسم من القرية إذ انه دخل فيه بعض التقنيات والخامات التي لا تتناسب وطبيعة المواد التقليدية البسيطة للقرية الشيء الذي ربما يتم الاستكمال على أساسه بقية أجزاء القرية وبالتالي تضيع معها الروح التراثية الأصيلة، فلا بد من وجود مهندسين ومرممين متخصصين في مجال ترميم المباني التراثية التقليدية ولا بد من الاستعانة بكافة الصور والخرائط القديمة والمقارنة فيما بين مختلف مكونات القرية ونظيراتها من القرى سواء على المستوى المحلي بالجزيرة كقرية "الخوله" مثلاً، أو على مستوى مختلف القرى الموجودة خارج الجزيرة.



شكل (٣٥): شكل يوضح مجالس أحد البيوت بعد الترميم.

٢- ضرورة توفير حماية مناسبة وعاجلة للقرية حيث لا تزال تتعرض للنهب والتخريب من قبل السكان المحليين وهو ما يعرض كثير من تراثها الأصلي للضياع خاصة وأن كثير من جدران بيوتها تضم قطع أثرية ترجع لفترات مبكرة وتحمل أحياناً نقوش كتابية قديمة كما تضم كثير من الكسر الفخارية المتنوعة الأشكال والأحجام وبعض تيجان وأبدان أعمدة تم نهبها بالكلية، كما يجب تطهير القرية وتخليصها من كافة الأفاعي والحشرات الضارة والهوام التي سكنتها

ما استحوطت معه عمليات الزراعة البسيطة، وإضافة لكل ما سبق وبالنظر طبعاً إلى كون القرية جزء صغير من جزيرة كانت قد خصصت كمكان للتغريب في وقت من الأوقات فإن مشاعر السكان بهذا الأمر وإضافة للنهضة والنمو الاقتصادي الذي شهدته مملكة خادم الحرمين الشريفين منذ بداية نشأتها وحتى الوقت الحالي على مختلف الأصعدة فقد هجرت القرية واستدبرها سكانها معرضين عنها بعد أن يَمَمُوا وجوههم قبل مختلف مظاهر المدنية الحديثة.

### استراتيجيات التطوير والتنمية

في ظل النهضة الشاملة التي تشهدها مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية فقد امتدت أيدي التعمير والبناء لجزر فرسان والتي كان لها حظ متميز في ذلك حيث وصلتها الكهرباء والاتصالات والمواصلات البحرية المميزة وغير ذلك وكان من أبرز مظاهر تلك العناية حماية الآثار والتراث الوطني التقليدي الذي يمثل جزء مهم من شخصية الوطن وبدأت تمتد جهود الهيئة العامة للسياحة والآثار لمختلف معالم هذه الجزيرة الساحرة وكان من أبرز تلك الإجراءات إعلانها محمية طبيعية للحياة الفطرية كما قامت الهيئة بترميم وإعادة إنشاء كثير من المباني الأثرية ومن أبرزها قرية القصار حيث قامت بترميم وصيانة جزء بسيط من واجهة القسم الشرقي منها وتجهيزه للزيارة بإعداد مشايات مرصوفة وبعض الجلسات الحجرية والمظلات والأرجوحات كما قامت بتجهيز بعض وحدات البيوت وتزويدها ببعض الأثاث التقليدي وأدوات الإضاءة في خطوة نحو إعادة تأهيل القرية بالكامل وهو ما يحتاج بالطبع لعديد من دراسات الجدوى والمقترحات التي سأحاول أن ألقى الضوء عليها.

٥- إدراج برنامج لمهرجان يشبه مهرجان الحرير مثلاً وليكن مهرجان العاصف ويتم خلاله تنظيم رحلات سياحية على المستوى المحلي أو الإقليمي وإعداد مجموعة من الفعاليات المصاحبة له يتم من خلالها التعرف على تاريخ وتراث القرية وعاداتها وتقاليدها سكانها خاصة ما يتعلق باحتفالات الزواج التقليدية ولو بمجرد المشاهدة السينمائية عن طريق شاشات عرض أن لم يتيسر تجسيدها فعلياً على أرض الواقع، ويواكب ذلك مهرجان التمور بنفس الطريقة التي يتم بها في كثير من المناطق السعودية حيث يتم تجهيز وإعداد النخل والاستكثار من زراعته هناك وتنميته حتى يصير مصدر من مصادر الدخل المادي لسكان المنطقة وسيتم خلال المهرجان بالطبع بيع كافة النتائج السنوية من التمور وهو ما لا يحتاج لنفقات كثيرة خاصة مع توفر كافة الأسباب والمقومات.

٦- أعداد مجموعة من البيوت داخل حيز القرية العمرانية سواء من بيوتها التراثية أو بيوت يتم بنائها ويتم تخصيصها كمراكز إيواء فندقي وترؤد بمختلف المرافق والخدمات التي تناسب كافة مستويات الزوار وإنشاء مطعم ومقهى واستراحة تساهم كذلك في رواج الحراك السياحي ولو على المستوى المحلي فقط كخطوة نحو تنمية القرية سياحياً وإبراز قيمتها التراثية والتاريخية، وكذلك زيادة عدد الرحلات البحرية المتجهة من وإلى فرسان عبر جازان خاصة في مناسبات الاحتفالات والمهرجانات حتى تهيأ الفرصة أمام الزوار في أي وقت.

منذ فترة، وتعيين مجموعة من مفتشي الآثار بالقرية للحفاظ عليها ودراستها وإجراء بعض الحفريات البسيطة بها للكشف عما بها من آثار ربما تكون منسية أو مهملة يتم دراستها وتوثيقها ومعالجتها وترميمها إضافة لممارستهم الإرشاد السياحي للمجموعات التي تقوم بزيارة القرية.

٣- وضع القرية على خريطة فرسان الأثرية وإدراجها ضمن معالم التراث الوطني والتعريف بها إعلامياً عن طريق البرامج التليفزيونية والمنشورات المطويات البسيطة مع إعداد خرائط عمرانية لمكوناتها وتجمعاتها السكنية وشبكات الشوارع ومواقع آبار المياه بها وغير ذلك مما يتطلبه السائح أو الزوار العاديين ونزع ملكيات البيوت المهجورة لإمكانية العمل دون وجود مشاحنات قانونية وزيادة حجم ميزانيتها من الهيئة العامة للسياحة والآثار حتى يتم التطوير المرتقب.

٤- ضرورة إحياء الصناعات التراثية التقليدية بالقرية كصناعة منتجات النخيل من أثاث ومفروشات وأوعية وتحف فنية وأغطية رؤوس وغيرها مما يلفت الانتباه وفي ذات الوقت يحفظ علينا تراثنا العريق ويدر ربحاً على من يقومون بممارسة هذه المهن التي كادت أن تنقرض، ولن تكون الكلفة باهظة خاصة مع توفر الخامات الأساسية لهذه الحرف وهي النخيل ويتم ذلك بالطبع عن طريق إعداد دورات تدريبية للشباب الخريجين لممارسة هذه الأعمال على أيدي كبار السن والمعمرين من سكان فرسان ممن لهم درية ودراية بهذه الحرف وهو ما سوف يعمل على توفير فرص عمل جديدة للشباب من سكان الجزيرة وكذلك من خارجها.

## الخاتمة والنائج

هندسية مدروسة بقدر ما خضع للعادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة وقد زودت الدراسة في النهاية بمجموعة من المحاور البسيطة المقترحة من أجل إحداث التنمية السياحية للقرية وإعادة إحيائها من جديد حتى تصبح جزء من المنظومة التراثية بمناطق جنوب غرب المملكة العربية السعودية بصفة عامة وجزيرة فرسان بصفة خاصة.

## قائمة المراجع العربية

أحمد، كامل عبد الناصر، ومحمود عبد الهادي خليل، دراسات معمارية وتخطيطية لتحسين البيئة السكنية القديمة في المدينة العربية (١١٣-١٣٠)، المعهد العربي لإنماء المدن، القاهرة، ١٩٨٦م.

الأعصر، بشير محمد اسماعيل، العوامل الاجتماعية للنمو الحضري، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٩م.

التويجري، عبد العزيز عثمان، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، منشورات منظمة الإيسيسكو، ٢٠٠٧م.

الرفاعي، وهي الحريري، عسير تراث وحضارة، القاهرة، ١٩٨٧م.

السريحي، عزيز عايض سعد، توظيف التراث في المسرح اليمني، جامعة الحاج لخضر، اليمن، ٢٠١٢م.

العريشي، عائشة علي، المناخ وزراعة أشجار الفاكهة في سهل تهامة بمنطقة جازان، بحث منشور بمجلة جامعة جازان، المجلد ١، العدد ١، جازان، ١٤٣٣هـ.

الغريبي، عبد العباس فضيخ، جغرافية الوطن العربي، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

القحطاني، محمد بن مفرح شبلي، ومرعي القحطاني الوضع البيئي في منطقة عسير، دراسة استطلاعية

إن العادات والتقاليد التراثية سواء كانت فنية معمارية أو أدبية اجتماعية لا تعرف الحدود السياسية للدول، ولكنها تنشأ مع نشأة الإنسان متأثرة بكافة معالم بيئته، وهنا في قرية القصار تمتزج التقاليد اليمنية القديمة مع تقاليد المملكة العربية السعودية، لتخرج لنا موروث ثقافي ومعماري متميز عبّر عن مدى امتزاج حضارات شبه الجزيرة العربية وقد عبّر عنه هذا التجمع السكاني البسيط داخل قرية نشأت مفعمة بكل مقومات هذه البيئة، وقد أسفرت الدراسة عن نشر جديد لكافة معالم تلك القرية التي مازالت كائنة على هامش جزيرة نائية بجنوب شرق البحر الأحمر والتي أزعج أنني قد أعدت اكتشافها من جديد بعد أن كادت تنسى أثرياً ومعماريّاً فقد ألقيت أضواءً جديدة على موقعها وبيئتها المناخية والجيولوجية ونسيجها العمراني وشوارعها وحرارتها ومخططاتها وتصميمات مختلف منشآتها ووحداتها المعمارية وكثير مما له تعلق بهذه الجوانب، وأسفرت الدراسة كذلك عن محاولة تأريخ القرية في ظل الشواهد المتاحة والروايات المتواترة عن قدامى سكانها، كما كشفت الدراسة عن شرائح السكان وطرف من أساليب حياتهم وصناعاتهم وقد أوضحت الدراسة كافة محددات ومعالم العمران بالقرية وتجمعاته مع عمل مساقط هندسية متكاملة لكثير من نماذجه وتوصلت الدراسة إلى كثير من طرق وأساليب ومختلف خامات البناء والتشييد مع تعيين كثير من النسب التقريبية المتعلقة بعمران القرية ونسيجها السكاني وطبيعة الإقامة بها وتصنيفات منشآتها السكنية، كما توصلت الدراسة إلى أن طراز المباني هو طراز تلقائي بسيط لا يخضع لأسس

- للأوضاع الراهنة، أمها، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.
- المغربي، عبد الله، مصر مقبلة على الزلازل، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٨٩، ١/٣/١٩٨٢م
- المهيدب، عبد الله بن إبراهيم، التربة السبخة في المملكة العربية السعودية: خواصها وطرق معالجتها، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، م ١٤، ع ٢، ص ٢٩-٨٠، جدة، ٢٠٠٢م.
- النعيم، مشاري عبد الله، سفر العمران، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ٢٠١٠م.
- الهيئة العامة للسياحة والآثار، دليل أعمال ترميم المباني الطينية والحجرية، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، ٢٠٠٩م.
- بيترسون، سوزان، التشكيل بالطين، ترجمة آل زاير، صالح بن حسن، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م.
- تاكر، موريس، بتولوجية الصخور الرسوبية ترجمة بسيوني، محمد حسين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠١٢م.
- ثقفان، أسماء عبد الله، جماليات الفن الشعبي العسيري ودوره في التنشيط السياحي من خلال اللوحة التشكيلية، رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م.
- جريس، غثيان بن علي، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.
- خواجي، انور، مراسيم الزواج قديماً في جازان، جريدة الرياض عدد ١٢٨٠٧ السعودية، ٢٠٠٣م.
- دلال، عبد الواحد محمد راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- سعود، نورة بنت محمد وأخريات، ابها وبلاد عسير، بريطانيا، ١٩٨٩م.
- شاكر، محمود، شبه جزيرة العرب، ١-عسير، ط ٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م.
- شهاب، حسن صالح، فن الملاحة عند العرب، بيروت، ١٩٨٢م.
- عارف، سحى، فرسان: سحر جازان فاتنة الطبيعة، بحث ضمن العدد رقم ١٢٢٠٥ الصادر في ٢٧ فبراير، صحيفة الجزيرة، السعودية، ٢٠٠٦م.
- عامر، جمال سليمان على، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٩٢م.
- عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الاسلامية، الكويت، ١٩٨٨م.
- على، جواد، المفصل في تاريخ العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.
- قربة، جهاد محمد، الخصائص المناخية لنماذج طقس الجفاف، بحث منشور ضمن دورية "رسائل جغرافية" تصدرها جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد ٢٣٩، المحرم ١٤٢١هـ.
- مفتاح، ابراهيم عبد الله، فرسان: الناس والبحر والتاريخ، جازان، السعودية، ١٩٩٠م.
- مفتاح، ابراهيم عبد الله، أدب الأشجار ومنافعها في جزر فرسان، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ.
- مفتاح، ابراهيم عبد الله، فرسان: جزائر اللؤلؤ والاسماك المهاجرة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- نخبة من العلماء، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام،

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة، السعودية،  
١٤٣٣هـ.

و. آتوم، ب. آيسون، س. واكفيلد، تطبيقات لحماية  
الظباء الجبلية في السعودية، بحث منشور بمجلة البيئة

#### المراجع الأجنبية:

Mauger T. Impressions of Arabia, Paris,  
1996.

Mauger T., Undiscovered Asir, London,  
1993.

والحياة الفطرية العربية (الوضيحي) السنة ١١ العدد ٣٦  
شتاء ٢٠٠٦-٥م، نقلاً عن مجلة علم الحيوان التي  
تصدرها جمعية علم الحيوان بلندن.

وزارة الشؤون البلدية والقروية، المسح الاقتصادي  
والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، التقرير الثاني،

## Al-Qassar Traditional Village In Farasan Islands In K.S.A "A Historical, Architectural, and Heritagical Studies"

**I. S. E. Ghandar**

Faculty of architecture, Fayoum university - Egypt.

### Abstract

The present study discusses one of the important village, which belonged to Jazan region. This village, with all its houses structures, Mosques, market and all its Urban communities, reflects a traditional distanced style. This style, which I called it "simple and primitive style", is considered one of the important styles, which appeared in the south east area of K.S.A. The research reviews the history, houses, urban communities, various buildings, social ranks, the crafts of the population of this village, the factors, which cause its growing up, and also the motives of migration. The study determined the mechanisms of its development, the ways to exploit its natural resources to restoring its real role in the formation of traditional architectural heritage in this region, and the search detailed much of the villages traditional simple industries.

**Keywords:** Villages, Houses, Population sects, Traditional, Furniture, building, Farasan, architectural heritage and construction.

## محددات إدراك الدعم التنظيمي واثرها في دافعية الإنجاز ( دراسة ميدانية على الشركات الصناعية في الاردن )

بلال خلف السكارنه

قسم ادارة الاعمال - كلية العلوم الادارية والمالية - جامعة الاسراء الخاصة - الأردن.

### المُلخَص

ان الدور الذي يلعبه الادراك التنظيمي في رفع سوية الانجاز لدى منظمات الاعمال في الوقت الراهن والقدرة على التكيف مع العوامل والمتغيرات العالمية والمحلية المعقدة والمتشابكة، وتأتي اهمية هذه الدراسة لما للإدراك التنظيمي والموارد البشرية ولا يمكن للعاملين أن يشاركوا مشاركة بناءه في تحقيق أهداف المنظمة دون أن يشعروا بدعم المنظمة لهم حتى يتمكنوا من مبادلتها بدعمهم لها عن طريق بذل قصارى جهدهم لتحقيق أهدافها. ولتحقيق اهداف هذه الدراسة تم تطوير استبانته وتوزيعها على سبعة شركات صناعية في الاردن تم اختيارها وفقا لمعيار الحجم. ولأغراض التحليل الإحصائي تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي وأسلوب معامل الارتباط البسيط والانحدار البسيط، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١. أن دافعية الإنجاز قد تأثرت معنوياً بالمتغيرات الستة السابقة، والتي رتبها النموذج على النحو التالي: إدراك الدعم التنظيمي، الالتزام التنظيمي، العدالة التنظيمية، المشاركة في اتخاذ القرار، سلوك القادة لمساندة الرؤوسين، ودعم تأكيد الذات لدى العاملين.
٢. أن المسار الذي يشتمل على متغيرات: العدالة التنظيمية - إدراك الدعم التنظيمي - الالتزام التنظيمي - دافعية الإنجاز هو أكثر المسارات أهمية في التأثير على دافعية الإنجاز لدى العاملين حيث أن هذا المسار يحمل أعلى معدلات انحدار جزئي معياري مقارنة بباقي المسارات داخل النموذج. وقد خلصت الدراسة الى التوصيات التالية:
  ١. ضرورة الاستفادة من المتغيرات المستقلة التي تمثل عناصر قوة كمحددات لإدراك الدعم التنظيمي، ورسم البرامج والسياسات التي تزيد وتنمي من إدراك العاملين للدعم والتأييد الذي تمارسه الشركات التي يعملون بها.
  - ب. وضع القواعد التي تسهم في تنمية إدراك الدعم التنظيمي بدرجة أكبر من خلال:
    - زيادة الاهتمام بسياسات الموارد البشرية وتنمية العلاقات الإنسانية.
    - تشجيع عملية مشاركة الأفراد في اتخاذ القرارات وتقديم المقترحات والأخذ بالمناسب منها وإعلان ذلك للعاملين بالشركة.

الكلمات المفتاحية: إدراك الدعم التنظيمي، دافعية الانجاز، الالتزام التنظيمي، العدالة التنظيمية، الشركات الصناعية بالأردن.

### مَقَرَّب

ذلك لا بد وأن تعتمد على الموارد البشرية ولا يمكن للعاملين أن يشاركوا مشاركة بناءه في تحقيق أهداف المنظمة دون أن يشعروا بدعم المنظمة لهم حتى يتمكنوا من مبادلتها بدعمهم لها عن طريق بذل قصارى جهدهم لتحقيق أهدافها. إن العوامل والمتغيرات النفسية تسعى المنظمات في الوقت الراهن إلى التكيف مع العوامل والمتغيرات العالمية والمحلية المعقدة والمتشابكة، وعليها أن تواجه التحديات المواكبة لهذه العوامل والمتغيرات وتعايش معها، وهي في سبيلها إلى تحقيق

والاجتماعية التي تؤثر تنظيمياً تزايدت وتداخلت بشكل كبير خاصة في العقدين الأخيرين، كذلك تشابكت علاقة تلك العوامل والمتغيرات فيما بينها داخليا وإن كانت تهدف جميعا إلى تنمية وتطوير الأداء لتحقيق الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية معا حيث تتيح تلك العوامل إشباعا لحاجات ودوافع العاملين، ومن أهمها: العدالة التنظيمية، الدعم القيادي، الدعم التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات، الكفاءة الاجتماعية، تمكين العاملين، دعم وتأكيد الذات، تنمية درجة الاستقلالية في العمل... وغيرها من العوامل والمتغيرات. إن قيام المنظمة بأنشطة حرة تلقائية اختيارية لتقدم المساعدة والمساندة للعاملين تؤخذ كدليل على مساندة وتأييد المنظمة واهتمامها بموظفيها، ومن هنا كان اختيار الباحث لموضوع إدراك الدعم التنظيمي لبحث محدداته والعوامل المؤثرة فيه، كذلك الآثار المترتبة عليه وأثره على الالتزام التنظيمي ومن ثم دافعية الأفراد للإنجاز. إذ من المتوقع أن يخلق إدراك الدعم التنظيمي مناخاً تنظيمياً يتسم بزيادة رضاء الأفراد ومشاركتهم وتنمية دافعيتهم نحو العمل والإنجاز. وفي ضوء ما سبق يمكن القول أنه من المتوقع أن يؤدي الدعم التنظيمي إلى زيادة التزام العاملين وإحساسهم بالتنمية الذاتية، هذا إلى جانب أن شعور العاملين وإدراكهم بهذا الدعم وتلك المساندة سيمدهم بمزيد من العناية والاهتمام بتنمية خبراتهم ودافعيتهم نحو العمل والإنتاجية. وقد جاء اهتمام البحث بقطاع الصناعي لما يعانيه هذا القطاع رغم أهميته الحيوية من انخفاض في دافعية الأفراد للإنجاز بشكل ينعكس سلبياً على ما يقدمه من منتجات، وحتى يمكن تنمية الدافع للإنجاز وزيادة فعالية الأداء يجب توفير

### أولاً: أهمية البحث

تستمد دراسة موضوع الدعم التنظيمي من حيث محدداته والعوامل المؤثرة فيه، وكذلك تلك التي يؤثر فيها في العديد من النقاط يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. يعد البحث محاولة للوقوف على كيفية إدراك العاملين للدعم التنظيمي وذلك من خلال تحليل محددات إدراك الدعم التنظيمي، والتعرف على تأثيره على دافعية الأفراد للإنجاز وذلك في ظل وجود ندرة من الدراسات سواء الأجنبية أو العربية التي تبحث في محددات إدراك الدعم التنظيمي وتلك التي تربط بينه وبين دافعية الأفراد للإنجاز.

٢. يستمد البحث أهميته أيضاً من أهمية الموضوع محل الدراسة والتحليل إذ يهتم بدراسة وفحص العلاقة بين محددات إدراك الدعم التنظيمي (العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيد الذات لدى العاملين)، من جانب والالتزام التنظيمي وبعد ذلك دافعية الأفراد للإنجاز من جانب آخر.

٣. إن اهتمام الباحث بموضوع الدعم التنظيمي ودافعية الإنجاز يربط بين عاملين على قدر وافر من الأهمية فأحدهما يرتبط بالجهود التي يبذلها التنظيم في سبيل تنمية أعضائه، والعامل الآخر يرتبط بالأفراد الذين يتلقون هذا الدعم ويسهم ذلك في إثراء الفكر التنظيمي الحديث لتأثيرها على المجالات السلوكية والإنتاجية المتعلقة بتنمية الموارد البشرية.

سبيل تحديد المشكلة ومعالجتها ومحدداتها بدقة بدراسة استطلاعية على عينة ميسرة مكونة من ١٢ عاملاً من العاملين بالشركات محل التطبيق بهدف التعرف على مدى إدراك العاملين للدعم التنظيمي ومحدداته ونتائجه، وقد استخلص الباحث من الدراسة الاستطلاعية النتائج التالية:

- ١- أن ٤٥% من العاملين بالعينة لا يدركون معنى الدعم التنظيمي بدقة حيث يشعرون بأن هناك العديد من المجالات التي يمكن للشركات التي يعملون بها أن تقوم بها لدعمهم اجتماعياً.
- ٢- تمثلت أهم المجالات التي ذكرها العاملين بالعينة ويشعرون بضرورتها حتى يدركون دعم شركاتهم في:
  - أ- أن تزيد درجة مشاركتهم في صنع القرارات.
  - ب- أن تترك لهم درجة أكبر من الحرية في التصرف وممارسة أنشطتهم.
  - ج- أن يستشعروا العدالة في توزيع المكافآت والحوافز والمزايا بين جميع العاملين بلا تمييز.
  - د- أن يساندتهم رؤسائهم وتزيد درجة الثقة فيهم، ويتم تفويض بعض السلطات لهم.

٣- أنه بتوافر تلك المجالات وغيرها ستتزايد درجة انتمائهم للشركات التي يعملون بها، وسينعكس ذلك على إثارة دافعيتهم للإنجاز. ومن ثم فقد تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الأساسي التالي:

هل توجد علاقة بين محددات إدراك الدعم التنظيمي للعاملين ودافعيتهم للإنجاز؟ وما أثر إدراك الأفراد للدعم التنظيمي على تلك العلاقة إن وجدت؟

٤. إن تعيين العوامل المؤثرة في إدراك الدعم التنظيمي، وبيان درجة مساهمة كل منها في تفسير التباين في درجة الدعم التنظيمي يمكن أن يوفر لإدارة المنظمة معلومات مهمة تساعد في التركيز على العناصر الحاكمة لتحقيق مستويات مرتفعة من الإدراك، وما يترتب على ذلك من استقرار المنظمة وزيادة فعاليتها الداخلية والخارجية.

٥. يعرض البحث لموضوع إدراك الدعم التنظيمي في الشركات الصناعية في الأردن، وقد ركز الباحث على فئة العاملين بقطاع الأعمال لضمان تجانس أفراد المجتمع وبالتالي العينة التي سيتم اختيارها، فالغرض من هذا البحث التوصل لنموذج يبين محددات إدراك الدعم التنظيمي وأثرها على دافعية الإنجاز لدى الأفراد. وليس المقارنة بين العاملين باختلاف نوع الشركات أو المستويات التنظيمية أو الخصائص الديمغرافية للأفراد وعند توصل البحث لنموذج جيد فإن من الممكن أن يمتد في تطبيقه ليشمل فئات أخرى.

### ثانياً: مشكلة البحث

رغم اهتمام الدراسات الحديثة بالموضوعات السلوكية والنفسية داخل التنظيم، لما لها من آثار فاعلة في نجاح المنظمات، إلا أن موضوع إدراك الدعم التنظيمي لم يلق بعد اهتماماً كافياً من الباحث والكتاب في إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، خاصة في البيئة العربية، ولذا ينفرد هذا البحث بدراسة محددات إدراك الدعم التنظيمي وأثرها على دافعية الإنجاز من خلال توسيط متغير الالتزام التنظيمي مع التطبيق على شركات الصناعية في الأردن. ولهذا فقد قام الباحث في

## ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأبعاد التالية:

١. تحديد ماهية إدراك الدعم التنظيمي، وأهميته، والعوامل المؤثرة فيه، وتلك التي يؤثر فيها.
٢. الوقوف على محددات الدعم التنظيمي للعاملين وأثرها على دافعية الأفراد للإنجاز من خلال بناء نموذج سببي يحدد مسار العلاقة بين المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج والتي تتمثل في: العدالة التنظيمية، وسلوك القادة، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيدهم الذات، وبيان أثرها على إدراك الأفراد للدعم التنظيمي، ثم بيان أثر ذلك على الالتزام التنظيمي، ثم تحديد مسار علاقة كل متغير من هذه المتغيرات المستقلة بالمتغير الرئيسي أو التابع في هذه الدراسة وهو دافعية الأفراد للإنجاز وذلك باستخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis.

٣. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين إدراك الأفراد للدعم التنظيمي والدافعية للإنجاز لدى العاملين، من خلال الكشف عن درجة الارتباط للمتغيرات المستقلة مجتمعاً ومنفردة في علاقتها بالمتغير المستقل، ومن ثم تحديد العوامل والمتغيرات الحاكمة في دافعية الأفراد للإنجاز.

٤. تقديم وصياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تزيد من إدراك الفرد للدعم التنظيمي وتوعية الشركات محل الدراسة للعوامل المؤثرة فيه، بما يمكن تلك الشركات من الاستفادة من تبادلية العلاقة فيتأثر بذلك إيجابياً بالالتزام التنظيمي وترتفع دافعية الإنجاز.

## رابعاً: فرضيات الدراسة

في ضوء النموذج السببي الذي اقترحه الباحث، فقد تم صياغة الفروض التالية:

١. تساهم عوامل العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة في اتخاذ القرارات، إلى جانب دعم وتأكيدهم الذات لدى العاملين إسهاماً معنوياً في إدراك العاملين للدعم التنظيمي.
٢. تساهم عوامل العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيدهم الذات، وإدراك الدعم التنظيمي مجتمعة إسهاماً معنوياً في تحقيق الالتزام التنظيمي لدى العاملين.
٣. تساهم محددات الدعم التنظيمي (العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيدهم الذات) وإدراك الأفراد للدعم التنظيمي، والالتزام التنظيمي مجتمعة إسهاماً معنوياً في زيادة دافعية الإنجاز لدى العاملين.

## خامساً: نموذج الدراسة

وفي هذا الصدد سيتطرق الباحث لبيان عوامل البحث ومتغيراته وأساليب قياسها، واستمارة الاستقصاء، ومجتمع البحث والعينة وأساليب جمع البيانات ومصادرها، وأساليب تحليل البيانات.

## متغيرات البحث وأساليب قياسها:

في ضوء الدراسة النظرية لتأصيل موضوع البحث، بالإضافة إلى ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات قام الباحث بتحديد متغيرات هذا البحث وأساليب قياسها على النحو الموضح بالشكل رقم (١):

## ١- العدالة التنظيمية:

اشتمل هذا العامل على عدة متغيرات كما إشارات نظريات العدالة وهي عدالة التوزيع، وعدالة الإجراءات وعدالة التعاملات (Muchinsky, 2000; Niehoff & Moorman, 1993). وقد اعتمد الباحث على مقياس (Moorman, 1991) باعتباره أكثر مقاييس العدالة التنظيمية صدقا وثباتا، وأكثرها استخداما من قبل الباحث (Colquitt, et al., 2001) ويتم قياس المتغيرات السابقة من خلال الاستقصاء وذلك من خلال العبارات من رقم (١) إلى رقم (٥) عدالة التوزيع، من (٦) إلى (١١) عدالة الإجراءات ومن (١٢) إلى (٢٠) عدالة التعاملات.

## ٢- سلوك القادة لمساندة المرؤوسين:

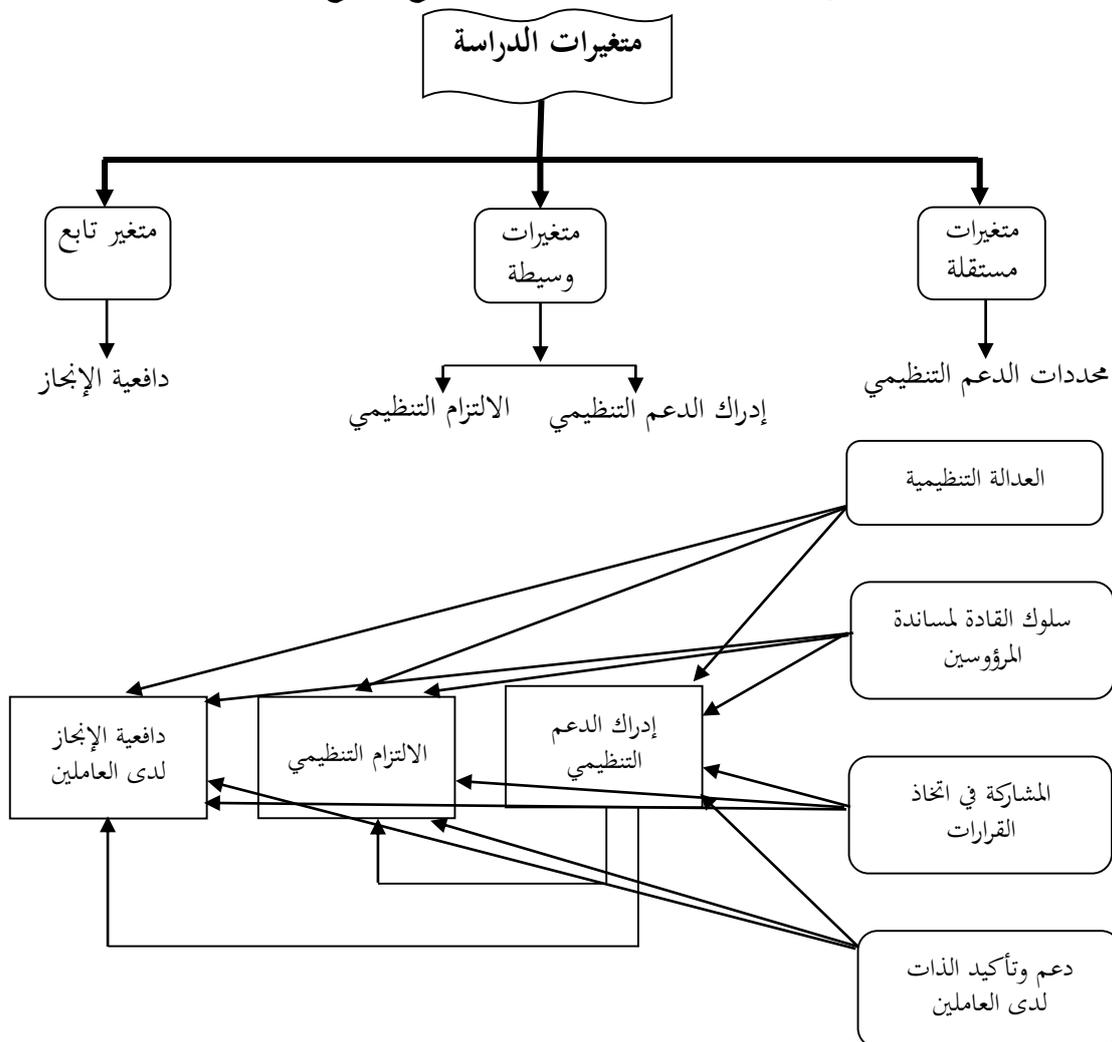
وقد قام الباحث بالاعتماد على مقياس (Stogdill, 1963) وذلك لقياس سلوكيات القادة المساندة للمرؤوسين وتم اختيار ثلاثة مظاهر لتغطية سلوكيات القادة تتعلق بمدى تبني القائد لحرية المرؤوسين في العمل Tolerance of freedom، ومراعاة

الآخرين Consideration وطريقة القائد وأسلوبه في الإقناع Persuasiveness ويتم قياس المتغيرات السابقة من خلال الاستقصاء فالعبارات (من ٢١ إلى ٢٤) تقيس أسلوب الرئيس المتبني للحرية، والعبارات (من ٢٥ إلى ٢٨) تقيس الاعتبارية (مراعاة المرؤوسين)، والعبارات (من ٢٩ إلى ٣٢) تقيس قدرة الرئيس على الإقناع.

## ٣- المشاركة في اتخاذ القرارات:

تم التعبير عن المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال ست عبارات تقيس مدى الحرية المتاحة للمرؤوس للمشاركة والتشجيع الذي يحصل عليه، والفرصة المتاحة للأخذ بمقترحاته وآرائه، وذلك من خلال العبارات (من ٣٣ إلى ٣٨) بقائمة الاستقصاء. وقد اعتمد الباحث بشكل أساسي عند تصميم الأسئلة التي تقيس مدى المشاركة في اتخاذ القرارات على مقياس Leifer & Huber الذي قام بتطويره كل من Judith & Alan (Judith & Alan, 1985).

الشكل (١): العلاقة بين متغيرات الدراسة والنموذج المقترح للدراسة



متنوعة في المنظمة. وقد تم التعبير عن (عبد العليم، ٢٠٠٠م). وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات المقياس في هذه الحالة ٠,٧٧.

#### ٥- إدراك الدعم التنظيمي:

وقد تم التعبير عن إدراك الدعم التنظيمي من خلال العبارات من ٤٨ إلى ٥٩ بقائمة الاستقصاء المرفقة بالملحق، للوقوف على اهتمام المنظمة بالعاملين بها وتقدير جهوداتهم ومساهماتهم بجانب إدراك رعاية واهتمام المنظمة بتحسين أحوالهم ومستقبلهم الوظيفي.

دعم وتأکید الذات لدى العاملين من خلال العبارات (من ٣٩ إلى ٤٧) بقائمة الاستقصاء. وقد اعتمد الباحث على مقياس Jains مع إجراء بعض التعديلات بمراجعة ما اقترحة (Brockner, J. 1988).

#### ٤- دعم وتأکید الذات لدى العاملين:

يشير دعم وتأکید الذات لدى العاملين Self Esteem إلى اعتقاد أفراد المنظمة أن بمقدورهم تلبية وتحقيق احتياجاتهم عن طريق المشاركة الايجابية في أدوار

للعمل وبدون التحكم بأية متغيرات، أو فرض أية قيود، أو ضوابط فإنها تعتبر دراسة ميدانية. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المسح الميداني بالعينة لمجتمع الدراسة باستخدام الاستبانة. وقد كانت وحدة التحليل في هذه الدراسة العاملين في منظمات مجتمع الدراسة.

#### ٦-١: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية التي تزيد موجوداتها عن (٣) مليون دينار أردني، وموجود أسهمها في بورصة عمان لعام ٢٠١٢م وقد قام الباحث بالاتصال بكافة الشركات الصناعية وزيارة معظمها لفرز الكبيرة منها التي ضمن المفهوم الذي تبنته هذه الدراسة لتمثل مجتمع الدراسة الحالية، وبلغ عدد تلك الشركات (١٠). حيث تم سحب عينة احتمالية عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، بحيث تكون جميع مفردات الدراسة لها نفس الفرصة في الاختيار والظهور، ويعتبر هذا النوع من العينات من أبسط وأفضل أنواع العينات بسبب امتلاكه صفة عدم التحيز، وهو يستخدم في المجتمعات المتجانسة. حيث بلغ حجم عينة الدراسة (٧) شركات من أصل (١٠) شركات مثلت ما نسبته (٧٠%) من مجتمع الدراسة.

#### ٦-٢: مصادر جمع البيانات

١. المصادر الثانوية: وتتمثل في الكتب والمقالات والأبحاث والدراسات والنشرات المنشورة وغير المنشورة وكذلك شبكة الإنترنت، حيث يتم بالاعتماد على المصادر الثانوية، بناء المادة العلمية الخاصة بالإطار النظري، بما يخدم توضيح المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة وتحليل نتائجها. البيانات الأولية: اعتمدت الدراسة على الاستبانة في

وتم الاعتماد في قياس هذا الإدراك على العبارات الإثني عشر التي طرحها (Eisenberger, et al., 1990).

#### ٦- الالزام التنظيمي:

وقد تم التعبير عن الالتزام التنظيمي من خلال العبارات من ٦٠ إلى ٧١ بقائمة الاستقصاء المرفقة بالملحق، للوقوف على مدى اعتقاد الأفراد وقبولهم لأهداف المنظمة وقيمها ورغبتهم في بذل أقصى عطاء أو جهد ممكن لصالح المنظمة التي يعملون بها مع رغبتهم القوية في الاستمرار في عضويتها. ويتم قياس هذا المتغير في استمارة الاستقصاء اعتماداً على (Meyer & Allen, 1990)، وذلك على النحو التالي: الالتزام العاطفي، وذلك من خلال العبارات (من ٦٠ إلى ٦٣)، الالتزام المعياري، ويتم قياسه من خلال العبارات (من ٦٤-٦٧)، الالتزام المستمر، ويتم قياسه من خلال العبارات (من ٦٨-٧١).

#### ٧- الدافعية للإنجاز:

وقد تم التعبير عن الدافعية للإنجاز من خلال العبارات من ٧٢ إلى ٧٦ بقائمة الاستقصاء. ولقد اعتمد الباحث في قياس عامل الدافعية للإنجاز من خلال عدة متغيرات تم استخدامها في مقياس استخدمه (Steers and Branstein, 1976) راجع: (Cook et al., 1980) ويتكون هذا المقياس من خمس عبارات صيغت العبارة الثالثة منها بطريقة عكسية. وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات المقياس في هذه الحالة ٠,٨٤.

#### سادساً: منهجية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية من حيث الغرض. وبما أن هذه الدراسة قد تمت في البيئة الفعلية

عن التساؤل الأول للدراسة، وقد تم التعليق على نتائج المتوسط الحسابي بالاعتماد على المعيار الآتي: ٤,٥ فأكثر (عال جداً)، ٣,٥ - أقل من ٤,٥ (عال)، ٢,٥ - أقل من ٣,٥ (متوسط)، ١,٥ - أقل من ٢,٥ (منخفض)، ومن ١ - أقل من ١,٥ (منخفض جداً). ولمعرفة الحجم النسبي لانتشار البيانات حول الوسط، أي نسبة الانحراف المعياري إلى الوسط الحسابي فقد تم احتساب معامل التغير (CV)، حيث يؤكد العديد من الباحث أن النسبة المقبولة لمعامل التغير يفضل أن تكون (٢٠%) فما دون. وللإجابة عن التساؤل الثاني، والتحقق من صحة الفرضيات، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression).

#### ٦-٤: اختبار ثبات أداة الدراسة

تم استخدام هذا الاختبار بهدف التحقق من مقدار الاتساق الداخلي لأداة القياس، كواحد من المؤشرات على ثبوتها، حيث تم احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ - ألفا) لقياس درجة الاعتمادية على بنود الاستبانة في قياس محددات الدعم التنظيمي كما يعني استقرار النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أداة القياس (الإستبانة) عدة مرات، أي إلى عدم تعرض النتائج للتغيير مع تغير ظروف القياس (Zikmund, 2000: 279). بلغ معامل الاتساق الداخلي لجميع الإدراك التنظيمي (٠,٧٦)، ولفقرات دافعية الإنجاز (٠,٧٧)، حيث نلاحظ بأن هذه النسب تقترب من واحد صحيح، فكلما كانت قيمة كرونباخ - ألفا تقترب من واحد صحيح كلما ارتفع ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (Sekaran, 2003: 307).

جمع البيانات الأولية، حيث تم تطوير استبانة محكمة لقياس متغيرات الدراسة. وشملت الاستبانة أبعاد تتعلق بمحددات الدعم التنظيمي، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت هذين الموضوعين، أما فيما يتعلق والإدراك التنظيمي اعتمد فيها على الدراسات والأدبيات أمثال (Laudon & Robbins & Coulter, 2007)، (Tsuja & Nishimura, 2001)، (2005) والشيوخ سالم وعواد، (٢٠٠٥)، (النجار، ٢٠٠٤)، و(مبارك، ٢٠٠٤). أما ما يتعلق ودافعية الإنجاز فقد تم الاستفادة من (Besterfield, et al., 2005) و(Parasuraman, et.al., 1988)، وفيما يلي توضيح لأجزاء أداة الدراسة:

**الجزء الأول:** يشتمل على المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والمتمثلة في: الجنس، العمر، الخبرة، المؤهل العلمي، والوظيفة الحالية.

**الجزء الثاني:** والذي يتعلق بالإجابة على متغيرات الدراسة وقد تم توضيح كافة الأسئلة وتقسيماتها بالنسبة لاستبانة الدراسة في الفقرة السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة. وقد تم تحديد أوزان فقرات الاستبانة في الجزء الثاني طبقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وعلى النحو الآتي: موافق بشدة (٥ نقاط)، موافق (٤ نقاط)، محايد (٣ نقاط)، غير موافق (نقطتان)، غير موافق بشدة (نقطة واحدة).

#### ٦-٣: الطرق الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك للإجابة

organizational support (POS) إلى اعتقاد الأفراد وشعورهم باهتمام المنظمة برافيتهم، وتقديرها لأفكارهم وإسهاماتهم، مما يخلق لديهم مشاعر الالتزام والانتماء التي تجعلهم سعداء راضين بانتمائهم للمنظمة وعليهم أن يعبروا عن ذلك من خلال ممارستهم للسلوكيات التي تدعم الأهداف التنظيمية مثل سلوكيات الالتزام والمواطنة وزيادة دافعيتهم للإنجاز. (Eisenberger, et al., 1986)، ومن ثم يمكن القول أن إدراك الدعم التنظيمي يعد مؤشراً على التزام المنظمة تجاه مرؤوسيهـا. (Shore & Tetrick, 1991). ويؤكد العديد من الكتاب والباحث على أهمية إدراك الدعم الاجتماعي والدور الذي يلعبه باعتباره محدداً من محددات الأداء، حيث يرى (Richard, et al., 1991) أن الأداء يتأثر بالخصائص الشخصية للأفراد والجهد المبذول في العمل، بجانب الدعم التنظيمي الذي تبدو أهمية تأثيره على أداء الفرد المتوافق مع عمله بحيث تتناسب قدراته مع طبيعة عمله، وخلاصة ذلك أن الفرد يجب أن يلقي الدعم الكافي ويستشعر ذلك ويعيه جيداً حتى يرتفع معدل إنجازته.

ويعتبر الباحث أن إدراك الدعم التنظيمي لدى الأفراد يعد من المحددات الجوهرية لتحقيق الالتزام التنظيمي وبالتالي يعمل على تنمية الدافع إلى الإنجاز، وبذلك يمكن أن يتوسط إدراك الدعم التنظيمي ما بين المحددات الأساسية لإدراك الدعم وهي كما حددها الباحث: (العدالة التنظيمية - سلوك القادة لمساندة المرؤوسين - المشاركة في اتخاذ القرارات - دعم تأكيد الذات لدى العاملين) وما بين تنمية الالتزام التنظيمي والدافع إلى الإنجاز حيث أثبتت دراسات (Baron & Kenny, 1986; Moorman, et

### سابعاً: الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق بمفهوم إدراك الدعم التنظيمي وأهميته، والآثار الإيجابية المترتبة عليه، هذا إلى جانب استعراض المتغيرات ذات العلاقة بإدراك الدعم التنظيمي، وذلك على النحو التالي:

#### مفهوم إدراك الدعم التنظيمي وأهميته:

يشير الدعم التنظيمي إلى القدر الذي تهتم فيه المنظمة برعاية ورفاهية أعضائها، من خلال معاملتهم بعدالة، ومساعدتهم في حل ما يواجهونه من مشكلات والإنصات لشكواهم. وبمعنى آخر فالدعم التنظيمي ينعكس في صورة اهتمام القيم التنظيمية بالأفراد العاملين، وتقديم المساعدات والمساهمات، والعناية بهم وبصحتهم النفسية، وتبدو إيجابية وفعالية المنظمة في استمرارية العناية والاهتمام وشمولها، مما ينعكس في صورة إدراك الأفراد لهذا التأييد والدعم. وتفترض نظرية الدعم التنظيمي وجود علاقة تبادلية ومشاركة بين المنظمة والعاملين بها، فلا بد أن تتفاعل وتتأثر معتقدات العاملين بمدى تقدير المنظمة لإسهاماتهم والعناية برافيتهم، وتتضمن هذه المعاملات الموضوعات المادية والشخصية على حد سواء فهي تشمل مثلاً الصداقة والاحترام والمحبة، كما تتضمن النقود والخدمات والمعلومات. وبناء على تلك المشاركة فإن إدراك الدعم التنظيمي يظهر الالتزام النفسي للعاملين تجاه منظماتهم ومساعدتها في تحقيق أهدافها التي تسعى إليها. ولذلك يجب على العاملين الوفاء بهذا الدين من خلال التزامهم الوجداني وجهدهم المبذول (Shore & Shore, 1995; Eisenberger, et al., 1997).

يشير إدراك الدعم التنظيمي Perception of

- ٤- ينمى إدراك الدعم التنظيمي الدافع نحو العمل على زيادة كفاءة الأداء وتحقيق أعلى معدلات عائد متوقعة للإدارات والأقسام والمنظمة بصفة عامة (Eisenberger, et al.,1990).
- ٥- تقليل الآثار السلبية لبعض سلوكيات وتصرفات الأفراد العاملين داخل المنظمة، فلقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين إدراك الدعم التنظيمي وظاهرة الغياب (Eisenberger, et al.,1990).
- ٦- زيادة درجة الالتزام التنظيمي لدى الأفراد، فقد أثبتت دراسات (Rhoades, et al., 2001; Eisenberger, et al., 2001; Shore & Wayne, 1993) أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الالتزام التنظيمي وإدراك الدعم التنظيمي، فكلما كان هناك إدراك للدعم التنظيمي لدى الأفراد زادت درجة الالتزام التنظيمي الوجداني لديهم.
- ٧- اهتمام المديرين بدعم وتنمية تابعيهم، فالمنظمات التي تبذل جهودها لتنمية مديريها تحقق منافع مزدوجة عن طريق جعل المديرين أكثر التزاماً من جهة، وأكثر ميلاً لتنمية تابعيهم من جهة أخرى (Eisenberger, et al.,1990).
- ٨- تدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو العمل الإبداعي والابتكاري والذي تم التوصل إليه من دراسات ميول الأفراد لمساعدة منظماتهم، حيث اتضح أن الأفراد ذوي المعدلات العالية لإدراك الدعم التنظيمي يتمتعون بدرجات عالية من الارتباط العاطفي تجاه التنظيم الذي ينتسبون إليه (Rhoades, et al., 2001).
- (al., 1998) إن إدراك الدعم التنظيمي يتوسط العلاقة كمتغير وسيط بين الالتزام الوجداني الناتج من الدعم وكثير من المتغيرات الموقفية التنظيمية وهي غالباً علاقة جوهرية. كما خلص (عبد السميع، ٢٠٠٢) إلى أن هناك علاقة طردية غير مباشرة بين عدالة التوزيع وعدالة الإجراءات ورضا الفرد عن اتصاله برئيسه والولاء الوجداني للمنظمة من خلال الدعم التنظيمي المدرك كمتغير وسيط في هذه العلاقة.
- إن كل ما سبق يمثل حافزاً لإجراء هذه الدراسة (تحليل محددات إدراك الدعم التنظيمي وعلاقتها بالالتزام التنظيمي كمتغير وسيط ثم أثر تلك المتغيرات جميعاً على دافعية الإنجاز لدى العاملين)، نظراً لما يترتب على إدراك الدعم التنظيمي من فوائد ومزايا عديدة لكل من الأفراد والمنظمات، من بين تلك الفوائد والمزايا ما يلي:
- ١- يسهم إدراك الدعم التنظيمي في تحقيق التنمية الذاتية للعاملين، فشعور العاملين وإدراكهم بأن المنظمة تساندهم يعمل على زيادة اهتمامهم بتنمية خبراتهم سواء عن طريق التدريب الرسمي أو غير الرسمي (شاهين، ٢٠٠٢).
- ٢- يؤدي إدراك الدعم التنظيمي إلى زيادة الجهد المبذول من قبل الأفراد نحو تحقيق الأهداف التنظيمية (Eisenberger, et al.,1986).
- ٣- العمل على تحسين صورة المنظمة والدفاع عنها حيث يؤدي إدراك الدعم التنظيمي إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى العاملين مما يدفعهم لإتباع سلوكيات بناء الصورة الذهنية الطيبة عن المنظمة أمام الغير والسعي لتحسينها باستمرار (Eisenberger, et al.,1990).

المتغيرات ذات العلاقة بإدراك الدعم التنظيمي:

يتأثر إدراك الدعم التنظيمي بالعديد من المتغيرات الشخصية والتنظيمية والبيئية، كذلك يؤثر على العديد منها، ومن ثم تبدو العديد من صور العلاقات السببية فيما بينه وبين تلك المتغيرات.

### (١) العدالة التنظيمية Organizational Justice

تمثل العدالة التنظيمية أسلوب تعامل المنظمة مع الأفراد (Mayer & Allen, 1997) وينقسم مفهوم العدالة التنظيمية إلى نوعين رئيسيين أحدهما عدالة التوزيع Distributive Justice وتشير إلى عدالة المخرجات التي يحصل عليها الموظف، والأخرى عدالة الإجراءات Procedural Justice وتمثل إحساس العاملين بعدالة الإجراءات التي استخدمت في تحديد تلك المخرجات، ويضيف البعض نوعاً ثالثاً يسمى عدالة التعاملات Interactional Justice، ولقد تناولت دراسات عديدة موضوع العدالة التنظيمية وتوصلت إلى أنه كلما زاد شعور العدالة التنظيمية بجميع أنواعها لدى الموظف كلما زاد شعوره بالرضا الوظيفي. (Viswesvaran., C., et al., 1998).

وقد أثبتت (Weiss, et al., 1999) تأثير إدراك العدالة التنظيمية بشقيهما في العديد من المتغيرات الشخصية والتنظيمية الهامة مثل الاستجابات العاطفية للفرد، والأداء الفردي والسلوكيات في مكان العمل (Fryscell & Gordon, 1989)، كما خلص (Zwick & Chen, 1999) إلى أن المنظمة ستتحمل تكاليف أعلى في سبيل تحقيقها للعدالة التنظيمية، إلا أن ذلك يعد إنفاقاً استثمارياً مبروراً مضمون مع زيادة فعالية المنظمة وتحقيق تميزها في

الأجل الطويل.

ولقد توصلت دراسة (Eisenberger, et al., 1986) إلى أن درجة إدراك الأفراد للدعم التنظيمي تتأثر باختلاف أوجه وسبل معاملة الأفراد العاملين، ومن ثم تختلف درجة إدراك الدعم التنظيمي من منظمة إلى أخرى، ولهذا تتكون لدى الأفراد معتقدات بخصوص مدى اهتمام المنظمة بتحسين ظروف عملهم ومساندتهم والعناية بهم وتأييد تصرفاتهم، إن إيديولوجية إدراك الدعم التنظيمي تؤكد على أن توقع الفرد بأن زيادة جهوده في العمل لإنجاز أهداف المنظمة سيتم مكافأته وتقديرها مادياً ومعنوياً من قبل المنظمة.

يتفق الباحث على أن العدالة التنظيمية تمثل أحد المكونات الأساسية للهيكل الاجتماعي والنفسي للمنظمة (Miles, 2000)، وحيث تركز العدالة التنظيمية على اهتمام الإدارة بمشاعر العاملين وسلوكياتهم المؤثرة على فعالية الأداء، وفي ضوء ذلك يتوقع الباحث أن يسهم توفير المناخ الذي يتسم بالعدالة التنظيمية إيجابياً في إدراك العاملين للدعم التنظيمي الذي تمارسه المنظمة.

### (٢) سلوك القادة لمساندة المرؤوسين

#### Leadership support

تعددت الدراسات التي ناقشت موضوع القيادة الإدارية وأثرها على العديد من العوامل التنظيمية والشخصية، ويمثل الدعم القيادي مدى المساندة والتأييد التي يشعر بها الفرد من رئيسه بالمنظمة، إن الدعم القيادي يمثل قيام الرئيس بدعم مرؤوسيه وتابعيه بالإرشاد والتوجيه ومعاملتهم بمحيادية وعدالة، وتقدير مساهماتهم (Eisenberger, et al., 1990).

كما تشير نظرية التبادل الاجتماعي إلى أن

يتوقع الباحث أن يتأثر إدراك العاملين للدعم التنظيمي بمدى إدراكهم للدعم القيادي مما يجعلهم يبادلوا الإدارة بسلوكيات الالتزام التنظيمي والمواطنة ويدفعهم إلى تحسين الإنجاز.

### (٣) المشاركة في اتخاذ القرارات

#### Participation in Decision Making

تعد عملية اتخاذ القرارات أكبر من أن ينفرد بها المدير وحده، حيث تحتاج إلى جهود كثيرة من الأفراد، فالمدير لا يعمل في عزلة بل تتأثر قراراته بأراء وأفكار الآخرين المحيطين به وبطبيعة البيئة التي يعمل بها (الفاعوري، ٢٠٠١). ولهذا يجب على المدير أن يعمد إلى مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات كلما كانت الفرصة مهيأة لذلك (كعبور، ٢٠٠١). أثبتت الدراسات أن اشتراك الأفراد في صناعة القرارات لا يؤدي إلى فقط إلى زيادة فعاليتهم، وإنما أيضاً يؤدي إلى زيادة درجات الرضا عن العمل، وتأخذ صور المشاركة في اتخاذ القرارات أشكالاً متعددة تتراوح بين الحرية والأوتوقراطية (Nickels, et al., 1999). وتستطيع المنظمات أن تحقق استفادة مثلي من مواردها البشرية عن طريق إتباع نظم إدارية تقوم على إتاحة الحرية لعاملها في المشاركة في اتخاذ القرارات، ولقد توصل (شاهين، ٢٠٠٢) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المشاركة في اتخاذ القرارات والدعم التنظيمي، وأن إدراك الدعم التنظيمي لا يتوقف على ما لدى الفرد من خصائص شخصية مثل الكفاءة الاجتماعية وإنما يتوقف بالدرجة الأولى على متغيرات تنظيمية يقع في أعلاها عدالة التوزيع ثم المشاركة في اتخاذ القرارات.

الشعور بالرضا الوظيفي يرجع إلى شعور العاملين بوجود دعم قيادي يمكن إدراكه عن طريق اجتهاد القائد في تحديد المسارات للمرؤوسين وتقديم العون لهم لإتمام المهام المختلفة وتقديم الحوافز والتأثير الإيجابي، مما ينعكس في صورة إلتزام لدى المرؤوس فيبادل ذلك بإنفاق الوقت وتكريس الجهد والفكر لإنجاز تعليمات القائد وتحقيق أهداف التنظيم. (Settoon, Bennett & Liden, 1996) ويشير الدعم القيادي إلى درجة المساندة والاحترام والتأييد التي يدركها التابع من رئيسه الحالي في المنظمة، ويستند هذا المفهوم إلى نظرية Path Goal theory والتي ترى أن الدعم القيادي يمد التابعين بالإرشاد والتوجيه ومعاملاتهم بحياذ وعدالة ويأخذ في الاعتبار مدخلاتهم ويقدرها.

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن السلوك المدعم للقائد يعد من أهم العوامل التي تشعر المرؤوسين بالرضا عن العمل وتدفعهم للإنتاجية (Schanke, et al., 1991)، كما توصلت دراسة أخرى (Settoon, et al., 1996) إلى وجود علاقة موجبة بين العملية التبادلية بين القائد والعضو بما يؤثر على الأداء التنظيمي.

ولقد خلص (Schnake, 1991) إلى أن هناك عدداً من المبررات توضح أهمية وتأثير النمط القيادي الديمقراطي المدعم لمرؤوسيه فيما يلي:

- ١- ظهور القائد القدوة بالنسبة لمرؤوسيه بما يمثل انعكاساً للمساعدة والاهتمام بمشاكل العاملين.
- ٢- زيادة الشعور الإيجابي للرضا الوظيفي عند العاملين.
- ٣- زيادة رغبة العاملين في رد الجميل لرؤسائهم من منطلق نظرية التبادل الاجتماعي. وفي ضوء ما سبق

ولقد انتهت دراسة (Tharenon, 1979) إلى أن هناك علاقة وثيقة بين تأكيد الذات لدى العاملين وخصائص الوظيفة، وبشكل خاص يتعلق بدرجة الاستقلال الوظيفي، وكذلك هناك علاقة بين تأكيد الذات لدى العاملين وما يتعلق بالعلاقات بين الزملاء والرؤساء ومستوى الوظيفة والأجر. وأثبتت دراسة (عبد العليم، ٢٠٠٠) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات متعددة (تنوع المهارات، الاستقلالية، التغذية العكسية، تحديد المهام، أهمية الوظيفة، الهيكل التنظيمي المتكامل). ودعم وتأكيد الذات لدى الأفراد. ومن نتائج الدراسات التي أجراها (Pierce, et al., 1993) يتضح تأثير دور المنظمة في طبيعة العلاقات بين الأفراد العاملين كما أكدت نتائج الدراسة التي أجراها عام ١٩٨٩ على أهمية دور المنظمة في بناء وتأكيد الذات لدى العاملين حيث استخلص أن الأفراد يحققون ذاتهم واحتياجاتهم من خلال مواقعهم التنظيمية والمشاركة بأدوار مختلفة ومتنوعة في هذا التنظيم. ورغم تعدد الدراسات التي تناولت موضوع دعم وتأكيد الذات لدى الأفراد فإنه لا توجد دراسات قد تعرضت لدراسة علاقة دعم وتأكيد الذات بإدراك الدعم التنظيمي في أي صورة من صور التأثير سواء كمتغير تابع أو مستقل بصورة فردية أو جماعية - بحسب علم الباحث - مع الأهمية الواضحة لذلك حيث يمكن الاستفادة من مفهوم دعم وتأكيد الذات كأحد المحددات المؤثرة على إدراك الدعم التنظيمي نظراً للعديد من المتغيرات المؤثرة فيه. وفي ضوء ما سبق يتوقع الباحث أن يؤثر دعم وتأكيد الذات لدى العاملين في تنمية إدراكهم للدعم التنظيمي.

ويتوقف نجاح المشاركة في اتخاذ القرارات على توافر عاملين جوهريين (الزبادي، ١٩٩٥):  
 أ- رغبة العاملين في تحمل المسؤولية الخاصة بالمشاركة وتوفير المهارات والقدرات اللازمة للمشاركة الفعالة.  
 ب- إيمان الإدارة بأن مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات أمر واقعي وحقيقة ملموسة من خلال احترامها وتقبلها لما ينتج عن تلك الجهود المشتركة من قرارات أو سياسات كما أثبتت دراسة (Nickeles, et al., 1999) أن اشتراك العاملين في صناعة القرارات لا يؤدي فقط إلى زيادة فعاليتهم وإنما أيضاً يؤدي إلى زيادة درجات الرضا عن العمل.

وبناء على ما سبق يتوقع الباحث وجود علاقة تأثير موجبة بين إدراك الدعم التنظيمي، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي يسمح بها القادة لمؤوسيتهم.

#### (٤) دعم وتأكيد الذات لدى العاملين Self Esteem

يشير دعم وتأكيد الذات إلى اعتقاد العاملين بالمنظمة أن بمقدورهم تلبية وتحقيق احتياجاتهم عن طريق المشاركة الإيجابية في أدوار متنوعة في المنظمة (عبد العليم، ٢٠٠٠)، ولقد فرق الباحث بين دعم وتأكيد الذات لدى العاملين، ودعم وتأكيد الذات المرتبط بمهام محددة، ذلك أن تأكيد الذات لدى العاملين يرتبط بالكيان العام والشامل للفرد طول فترة تواجده داخل المنظمة، بينما يشير تأكيد الذات المرتبط بمهام محددة بأن ذلك الذي ينتهي بمجرد الانتهاء من نشاط أو مهمة معينة أو دور محدد داخل المنظمة. (Brockner, 1988).

التالية:

- أ- يؤثر إدراك الدعم التنظيمي إيجابياً لدى العاملين في الالتزام التنظيمي، واستمرار الالتزام، والرضا الوظيفي والأداء، ولكنه يرتبط سلبياً بالرغبة في ترك العمل.
- ب- هناك ارتباط واضح بين إدراك الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي، ومن ثم الرضا الوظيفي.
- ج- يعد إدراك الدعم التنظيمي مؤثراً قوياً على الالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي، بينما يعد تأثيره ضعيفاً على أداء العمل.
- د- بمقارنة العوامل الأخرى لإدراك الدعم التنظيمي، نجد أن القيادة وتحقيق الذات يعدان من العوامل الأكثر تأثيراً على اتجاهات العاملين وسلوكياتهم.
- هـ- بصفة عامة يقيم العاملين الممارسات التنظيمية وفقاً لخبراتهم ودرجة ارتباط ذلك باتجاهاتهم وسلوكياتهم بصورة أكثر من كونها اختلافاً بين الوضع الحقيقي والمتوقع.
- و- عندما يزداد التعاون والاتحاد بين الأفراد داخل المنظمة فإنه من المتوقع أن تظهر بوضوح تأثيرات بعض عوامل ومحددات الدعم التنظيمي بصورة مجتمعة أكثر منها بصورة فردية.
- ز- هناك طرق مختلفة للوقوف على مجالات الاختلاف والتناقض بين الأفراد من حيث التوقعات والمواقف الفعلية المؤثرة على العاملين واتجاهاتهم، ومن ثم سلوكهم وتصرفاتهم.
- وفي ضوء الدراسات السابقة أرى أن يتوقع أن يسهم إدراك الدعم التنظيمي (من خلال مختلف العوامل والمتغيرات المؤثرة فيه) في تنمية الالتزام التنظيمي لسببين جوهريين هما:

## (٥) الالتزام التنظيمي Organizational Commitment

توصلت دراسة Eisenberger, et. al., (2001) إلى أن إدراك الدعم التنظيمي يؤثر بشكل إيجابي لدى العاملين فيظهر الالتزام التنظيمي في شكل العناية بمتطلبات المنظمة ومساعدتها في تحقيق أهدافها. كما أثبتت الدراسة أن الالتزام يعد متغيراً وسيطاً بين إدراك الدعم التنظيمي والتطوع التنظيمي والأداء داخل الدور، مما يمكن معه القول أن العلاقة بين إدراك الدعم التنظيمي والالتزام تزيد من قبول العاملين لشكل المشاركة وتحقيق الأداء المطلوب. إن إدراك العاملين للدعم التنظيمي يؤدي لتخفيض معدل الدوران الاختياري، من خلال زيادة درجات الالتزام العاطفي، الالتزام الذاتي (Allen & Meyer, 1990)، وذلك لأن إدراك الدعم التنظيمي يزيد من مستويات الالتزام من جانب الفرد. وذلك عن طريق الشعور بالالتزام والاندماج مع فريق العمل بالمنظمة.

ولقد استهدفت دراسة (Settoon, Bennett & Liden, 1996) تحليل علاقات التبادل الاجتماعي بين الأفراد العاملين والمنظمة من ناحية، وقائدهم والمشرف المباشر عليهم من ناحية أخرى. ولقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الدعم التنظيمي من ناحية والالتزام التنظيمي، سلوك الدور، والمواطنة التنظيمية من ناحية أخرى. ولقد نادى بعض المدارس منذ بداية الثمانينيات بمبادئ ومحددات الدعم التنظيمي الذي يؤدي بدوره إلى تنمية الالتزام التنظيمي (Chia, Yi Lee, 2000)، ومن أهم ما ألفت إليه تلك الدراسة في خلاصتها الموضوعات

وهي الشعور الداخلي بالنقص في بعض الجوانب لدى الفرد - والتي تدفعه للقيام بعمل ما فيجب أن تكون متسقة مع أهداف المنظمة وبالتالي فإن الجهد والحاجات موجهة لتحقيق الأهداف التنظيمية (Stephen, 1993). أن الدافعية للعمل تشير إلى وجود مشاعر إيجابية لدى الفرد عندما يؤدي بشكل جيد، وأن الرضا عن بيئة العمل لها أثر مباشر معنوي على الدافعية الداخلية للعمل، فضلا عن أثرها الإيجابي المعنوي على العلاقة بين نطاق الوظيفة والدافعية الداخلية للعمل. وتوصلت دراسات قام بها كل من: (Daniel & Esser, 1980; Hirst, 1988) إلى أن تأثير المكافآت على دافعية الإنجاز يعد تأثيرا غير مباشر، في حين تؤثر المهام ومدى الاستقلالية في أدائها، وصعوبة الأهداف، وتحديها لقدرات الأفراد، تأثيرا إيجابيا في دافعية الأفراد للعمل.

وفي ضوء ما سبق يتوقع أن تتأثر دافعية الإنجاز لدى العاملين بالالتزام التنظيمي الذي يتأثر بدوره بمحددات الدعم التنظيمي (العدالة التنظيمية - سلوك القادة-المشاركة-دعم وتأكيد الذات). (Cook, J. et al., 1980; Steers & Branstein, 1976)

#### تعليق على الإطار النظري والدراسات السابقة:

يلاحظ من الاستعراض السابق لموضوع ومحددات إدراك الدعم التنظيمي والدراسات السابقة في هذا المجال أن الدراسات في الموضوعات ذات العلاقة بالنموذج المقترح للدراسة والمحددة لإدراك الدعم التنظيمي عديدة سواء ما يتعلق منها بالعدالة أو الدعم القيادي أو المشاركة في اتخاذ القرارات وكذلك دعم وتأكيد الذات لدى العاملين، بالإضافة إلى أن

أ- أن إدراك الدعم التنظيمي يزيد من إحساس العاملين بعضويتهم للتنظيم وأنها أصبحت تمثل جزءاً من هويتهم أو ذاتيتهم.

ب- زيادة ثقة الفرد في أن التنظيم سيكافئه على مجهوداته، اعتمادا على نظرية التبادل الاجتماعي

#### .Social Exchange Approach

وبناء على ما سبق يتوقع الباحث أن يتأثر الالتزام التنظيمي بمدى إدراك الأفراد للدعم التنظيمي الذي تمارسه المنظمة معهم.

#### (٦) دافعية الإنجاز لدى العاملين Achievement Motivation

يعد موضوع الدافعية للإنجاز من الموضوعات القليلة التي جذبت اهتمام الباحث فأجريت العديد من البحوث والتجارب حوله، ومنذ العقد الخامس من القرن العشرين والدراسات والبحوث تجرى بهدف التوصل إلى تفهم الموضوع لإمكانية قياسه، وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه كان له تأثير قليل في مجال الدراسات السيكولوجية إلا أنه جذب انتباه علماء العلوم الاجتماعية وكان لذلك تأثير كبير في البحوث التي تجرى في هذا المجال (تركي، ١٩٨٨).

تمثل الدافعية لدى الأفراد الرغبة في بذل أقصى مستوى من الجهد لتحقيق الأهداف التنظيمية على أن يشبع ذلك بعض الحاجات لدى الفرد، وبالتالي لا بد وأن يكون هناك جهدا مبدولا وأهدافاً تنظيمية يعمل الفرد على تحقيقها (Lynn, 1969; Mukherjee, 1965)، وحاجات يسعى الفرد لإشباعها، فالجهد يشمل الجانبين الكمي والنوعي ويكون هذا الجهد موجها ومتسقا مع أهداف المنظمة، أما الحاجات -

بمحددات إدراك الدعم التنظيمي:  
يبنى الفرض الأول على أنه: تسهم عوامل العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة في اتخاذ القرارات، إلى جانب دعم وتأكيد الذات مجتمعة إسهاماً معنوياً في إدراك العاملين للدعم التنظيمي، وقد تم التعبير عن تلك العلاقة في صورة معادلة الانحدار الخطية على النحو التالي:

$$X5 = P51 \cdot X1 + P52 \cdot X2 + P53 \cdot X3 + P54 \cdot X4 + P55 \cdot X5 + e5.$$

حيث أن:

- X1: العدالة التنظيمية.  
X2: سلوك القادة لمساندة المرؤوسين.  
X3: المشاركة في اتخاذ القرار.  
X4: دعم وتأكيد الذات لدى العاملين.  
X5: إدراك الدعم التنظيمي.  
P: معامل المسار بين كل متغير مستقل والمتغير التابع.  
e5: الخطأ أو التباين غير المفسر في المتغير التابع.

ومن خلال تحليل البيانات يوضح الجدول رقم (٢) نتائج تحليل معاملات الارتباط لمحددات إدراك الدعم التنظيمي لأفراد العينة.

الدراسات التي تناولت الالتزام التنظيمي ودافعية الإنجاز كثيرة خاصة في العقدين الأخيرين (Meyer & Allen, 1997)، إلا أنها قد ركزت على إيجاد علاقة ارتباطية بين عدد محدود من المتغيرات وأهملت دراسة متغيرات أخرى قد يكون لها علاقة أكبر، كما أن هذه الدراسات لم تركز على دراسة العلاقات السببية بين محددات إدراك الدعم التنظيمي بعضها ببعض، وبينها وبين درجة إدراك الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي، وأخيراً أثر ذلك على دافعية الإنجاز لدى الأفراد. وإذا انتقلنا للدراسات في مجال إدراك الدعم التنظيمي فإننا سنلاحظ قلة هذه الدراسات وندرتها وخاصة الدراسات العربية منها.

### ثامناً: نتائج البحث

يقوم الباحث فيما يلي بتناول نتائج الدراسة الميدانية لاختبار مدى صحة فرضيات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

#### (١) نتائج اختبار المرحلة الأولى من المسار المتعلقة

جدول (١): معاملات الارتباط البسيط والانحدار الجزئي، والجزئي المعياري لمحددات إدراك الدعم التنظيمي لأفراد العينة

الترتيب	المتغير التابع: الدعم التنظيمي				المتغيرات المستقلة	الرمز
	معامل الارتباط البسيط	معامل الانحدار الجزئي	قيمة "ت"	معامل الانحدار الجزئي المعياري		
الأول	٠,٧٢**	٠,٦٥	٦,٠٩**	٠,٣٨	العدالة التنظيمية	X1
الثاني	٠,٥٢*	٠,٤٨	٤,٢٠**	٠,٢٧	سلوك القادة	X2
الثالث	٠,٥١*	٠,٤٧	١,٩٨*	٠,٢٣	المشاركة	X3
-	٠,٣٠	٠,٢٥	١,٠٤	٠,١٨	دعم وتأكيد الذات	X4

معامل التحديد = ٠,٤١ \* معنوية عند مستوى ٠,٠٥ قيمة "ف" المحسوبة = ١١,٣ \*\* معنوية عند مستوى ٠,٠١ ٠,٧٨ = ٥

يوضح الجدول رقم (١) أن قيمة "ف" المحسوبة في إدراك العاملين لجهود الدعم التنظيمي التي تبذلها الشركات تجاههم. علاقة المتغيرات المستقلة المحددة لإدراك الدعم التنظيمي مجتمعة تساوي ١١,٣، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، مما يعني أن هذه المتغيرات تسهم إسهاماً معنوياً كما بلغت قيمة معامل التحديد لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بالمتغير التابع ٠,٤١، وهذا يعني أن

أن العدالة التنظيمية هي الأكثر تأثيراً في إدراك الدعم التنظيمي يليها في التأثير سلوك القادة المدعم والمؤيد للمرؤوسين ثم يأتي متغير المشاركة في اتخاذ القرارات، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن العدالة التنظيمية بتصنيفاتها الثلاثة المرتبطة بالتوزيع والإجراءات والتعاملات غالباً ما يتفاعل معها سلوك القائد المساند للمرؤوسين ذلك الذي يرتبط بما يحصل عليه الموظف من مخرجات وما يستشعره من عدالة في الإجراءات والتعاملات، ويتكامل مع كل من العدالة والسلوك المساند للرئيس درجة المشاركة في اتخاذ القرارات.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Weiss et al., 1999) التي خلصت إلى أن إدراك العدالة التنظيمية تؤثر في العديد من المتغيرات الشخصية والتنظيمية الهامة مثل الاستجابات العاطفية للأفراد وأدائهم الفردي وسلوكهم في مكان العمل، كما تتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Nickels, et al., 1999) والتي أثبتت أن مشاركة العاملين في صناعة القرارات تزيد من فعاليتهم وتنمي درجات رضائهم، ومن ثم يجب على المنظمات أن تتيح قدراً متنامياً من المشاركة، هذا إلى جانب الدعم القيادي الذي يستند إلى التأييد والاحترام وفي نفس الوقت معاملة الأفراد بعدالة وموضوعية، كما أيدت أيضاً دراسة (ريان، ٢٠٠٠) تأثير المتغيرات المتعلقة بالعدالة ودرجة الاستقلال في العمل على إدراك الأفراد للدعم التنظيمي.

وخلاصة تحليل المسار في هذه الخطوة تؤكد أن المتغيرات المستقلة التي تسهم مجتمعة إسهاماً معنوياً في إدراك الدعم التنظيمي هي على الترتيب العدالة

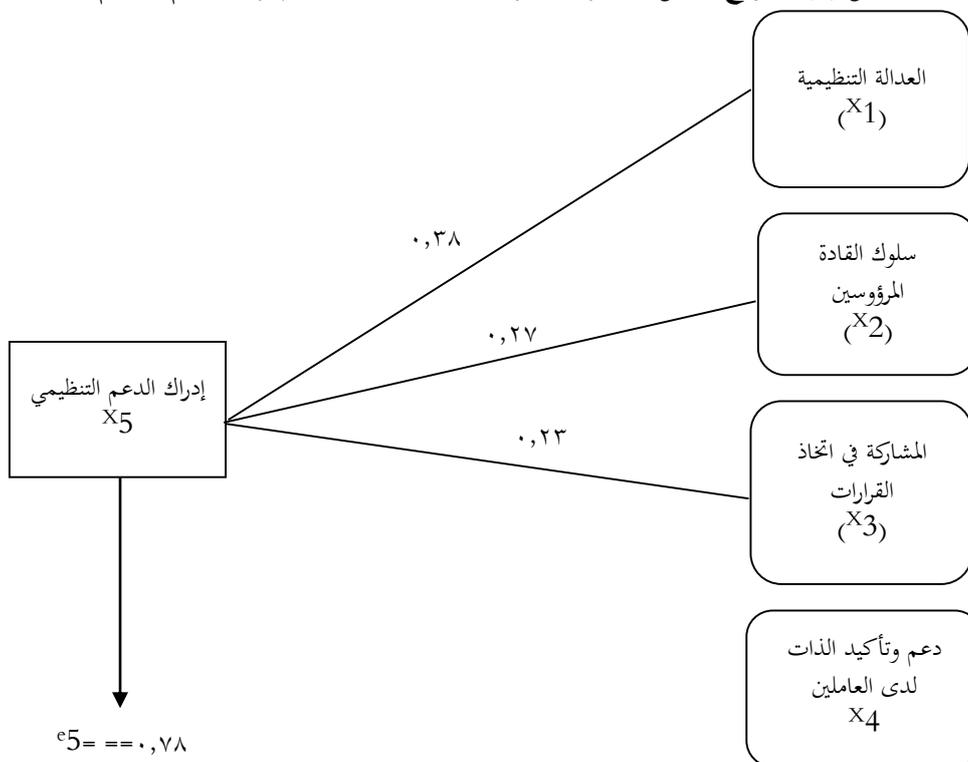
هذه المتغيرات تفسر ٤١% من التباين في إدراك العاملين للدعم التنظيمي لدى أفراد عينة البحث، وأن ٥٩% من التباين في المتغير التابع يرجع إلى عوامل أخرى لم يتناولها النموذج.

وبالنظر إلى قيم "ت" بالجدول يتضح أن متغير دعم وتأكيد الذات لدى العاملين لم يسهم إسهاماً معنوياً في إدراك العاملين للدعم التنظيمي، كما أنه لم يرتبط به ارتباطاً معنوياً، إذ أن دعم وتأكيد الذات يرجع لاعتقاد العاملين أنه بمقدورهم تلبية احتياجاتهم عن طريق المشاركة الإيجابية في أدوار متنوعة بالمنظمة منها الدور الرسمي وغير الرسمي، الدور الأصلي والدور الإضافي على أساس أن إدراك الدعم التنظيمي يستدل منه على التزام المنظمة بتقدير مجهودهم وفكرهم ومشاركتهم، وفي ضوء معيار العلاقة المتبادلة فإن الأفراد الذين يدركون دعم منظماتهم يكونون أكثر التزاماً بدورهم الوظيفي العادي والإضافي، وعلى العكس فإن المؤشرات التي تشير إلى أن عدم تقدير المنظمة لمساهمات الأفراد وفشلها في مكافأة الأداء المتزايد تقلل من إدراك الفرد لالتزاماته (Lynch, et al., 1999) وفي هذا الصدد يود الباحث أن ينوه إلى أنه لم يجد دراسات قد تعرضت لشكل مباشر للعلاقة بين دعم وتأكيد الذات وإدراك الدعم التنظيمي، إلا أن دراسة (Tharenon, 1979) قد خلصت إلى وجود علاقة وثيقة بين تأكيد الذات وشكل العلاقات بين الرؤساء والزملاء ودرجة الاستقلال الوظيفي. وذلك بعكس المتغيرات الثلاثة الأخرى التي ترتبط ارتباطاً معنوياً بالمتغير التابع "إدراك الدعم التنظيمي".

وبمراجعة معامل الانحدار الجزئي المعياري يتضح

التنظيمية وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين، والمشاركة الخطوة الأولى في تحليل المسار. في اتخاذ القرارات، ويوضح الشكل رقم (٢) نتائج

شكل (٣): نموذج تحليل المسار للمتغيرات المستقلة المحددة لإدراك الدعم التنظيم



(٢) نتائج اختبار المرحلة الثانية من المسار المتعلقة بالعوامل المؤثرة على الالتزام التنظيمي:

يبين الفرض الثاني من فروض الدراسة على أنه: تسهم عوامل العدالة التنظيمية، وسلوك القادة لمساندة المرؤوسين والمشاركة في اتخاذ القرارات، ودعم وتأكيذ الذات، وإدراك الدعم التنظيمي مجتمعة إسهاماً معنوياً في تحقيق الالتزام التنظيمي.

وقد تم وضع هذه العلاقة في صورة معادلة انحدار خطية

كما يلي:

$$X6 = P61 X1 + P62 X2 + P63 X3 + P64 X4 + P65 X5 + e6$$

حيث:

X6: الالتزام التنظيمي.

X6: التباين غير المفسر في المتغير.

والجدول رقم (٣) يوضح نتائج تحليل معاملات الارتباط والانحدار لمحددات الالتزام التنظيمي لأفراد العينة.

جدول (٢): معاملات الارتباط البسيط والانحدار الجزئي والجزئي المعياري لمحددات لالتزام التنظيمي لأفراد العينة.

الترتيب	المتغير التابع: الالتزام التنظيمي			المتغيرات المستقلة	الرمز
	معامل الانحدار الجزئي المعياري	قيمة "ت"	معامل الانحدار الجزئي		
الثاني	٠,٣٦	**٣,١١	٠,٥٥	**٠,٧٣	X1 العدالة التنظيمية
الرابع	٠,٢٩	**٢,٥٥	٠,٤٩	**٠,٣٢	X2 سلوك القادة
الثالث	٣٢	**٢,٧٥	٠,٥١	**٠,٣٥	X3 المشاركة
الخامس	٠,١٨	*١,٧٢	٠,١٣	**٠,١١	X4 دعم وتأكيد الذات
الأول	٠,٤٢	**٣,٧١	٠,٦٥	**٠,٣٩	X5 إدراك الدعم التنظيمي

معامل التحديد = ٠,٥٧ \* معنوية عند مستوى ٠,٠٥ قيمة "ف" المحسوبة = ١١,٦٨ \*\* معنوية عند مستوى ٠,٠١ \* معنوية عند مستوى ٠,٠٥

القرارات، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين. وقد أكدت معظم الدراسات السابقة في هذا الصدد على العلاقة الإيجابية الوثيقة بين إدراك الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي، فتلك دراسة (Setton et al., 1996) ودراسة (ريان، ٢٠٠٠) ترى أن الفرد يبدى التزاما تنظيميا يفرز في شكل تكريسا لجهده وفكره وولائه للمنظمة عندما يزداد إدراكه للدعم التنظيمي الذي تمارسه المنظمة معه. كما يعتقد (Eisenberger, et al., 1986) أن المستويات المرتفعة من إدراك الدعم التنظيمي تخلق الالتزام التنظيمي لإعادة مكافأة المنظمة، علاوة على ارتباط الدعم التنظيمي بالثقة التي تقوم المنظمة من خلالها بإنجاز التزاماتها التبادلية.

وخلصت دراسة (Meyer & Allen, 1997) إلى أن هناك ثلاث فئات رئيسه من خبرات العمل تتمثل فيما يمنحه التنظيمية من أجور ومكافآت، وعدالة الإجراءات، ودعم المشرفين، وأن هناك علاقة إيجابية تربط بينها وبين الالتزام التنظيمي الوجداني. كما ترى (Rhoades et al., 2001) و(Eisenberger, et al., 2001) أن إدراك الدعم

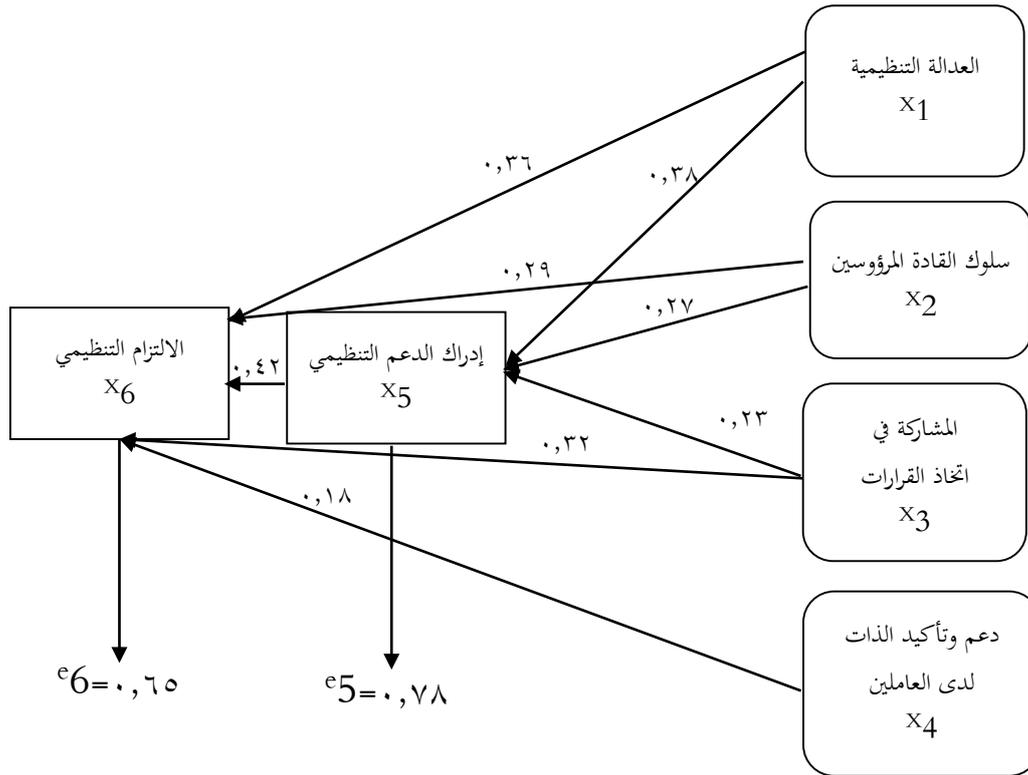
ويتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة "ف" المحسوبة لعلاقة المتغيرات المستقلة بمجموعة بالالتزام التنظيمي قد بلغت ١١,٦٨ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن هذه المتغيرات المستقلة تسهم بمجموعة إسهاماً معنوياً في تحقيق الالتزام التنظيمي الأمر الذي يبين صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة.

ولقد بلغت قيمة معامل التحديد لعلاقة المتغيرات المستقلة بمجموعة بالمتغير التابع ٠,٥٧ بمعنى أن هذه المتغيرات تفسر ٥٧% من التباين في الالتزام التنظيمي، وبالتالي فإن ٤٣% من التباين في المتغير ترجع إلى عوامل أخرى لم يتناولها النموذج، وهذا يتطلب البحث عن متغيرات إضافية ترفع قيمة معامل التحديد.

وبالنظر الفاحصة لكل من قيم "ت" ومعامل الانحدار الجزئي المعياري يتضح أن جميع المتغيرات المستقلة عدا دعم وتأكيد الذات - كل على حده تسهم معنوياً في تحقيق الالتزام التنظيمي، وبالتالي يمكن ترتيبها حسب درجة تأثيرها على النحو التالي: إدراك الدعم التنظيمي، العدالة التنظيمية، المشاركة في اتخاذ

التنظيمي سوف يزيد من قيمة الالتزام الوجداني لدى الأفراد مما يدفعهم لتوجيه الرعاية والعناية نحو العمل على تحقيق رفاهية المنظمة وتفعيل عضويتهم بها والاندماج بها وتدعيم الارتباط العاطفي بها. المستقلة التي تسهم مجتمعة إسهاماً معنوياً في إدراك الدعم التنظيمي هي على الترتيب إدراك الدعم التنظيمي، العدالة التنظيمية، المشاركة في اتخاذ القرارات، سلوك القادة المرؤوسين، ويوضح الشكل رقم (٣) نتائج الخطوة الثانية في تحليل المسار.

شكل (٣): نموذج تحليل المسار للمتغيرات المستقلة المحددة لإدراك الدعم التنظيمي والمؤثرة في الالتزام التنظيمي



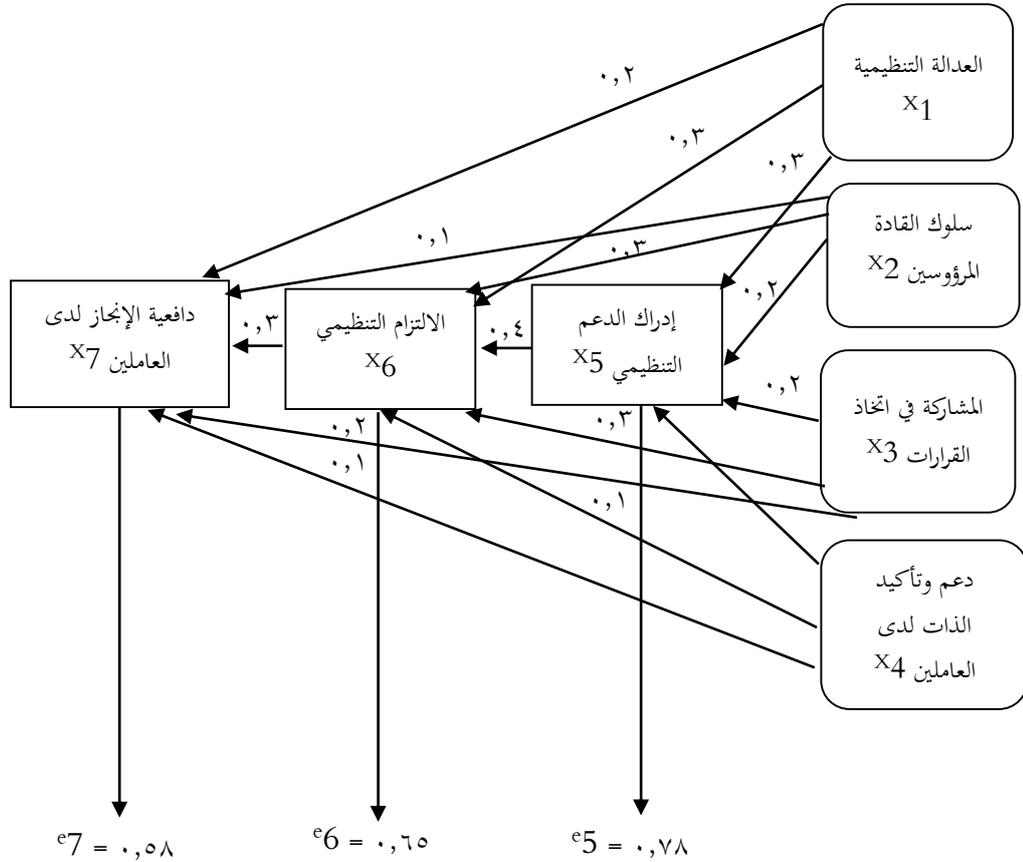
جدول (٣): معاملات الارتباط البسيط والانحدار الجزئي والجزئي المعياري لمحددات دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة

الترتيب	المتغير التابع: دافعية الإنجاز لدى العاملين				المتغيرات المستقلة	الرمز
	معامل الانحدار الجزئي المعياري	قيمة "ت"	معامل الانحدار الجزئي	معامل الارتباط البسيط		
الثالث	٠,٢٧	**٦,٨٠	٠,٣٥	٠,٣٧	العدالة التنظيمية	X1
الخامس	٠,١٨	**٣,٨٨	٠,٢٦	٠,٣٤	سلوك القادة	X2
الرابع	٠,٢١	**٤,٢٧	٠,٣٤	٠,٤٦	المشاركة	X3
السادس	٠,١٣	*١,٩٢	٠,٢٠	٠,٣١	دعم وتأكيد الذات	X4
الأول	٠,٣٧	**١١,٢٥	٠,٤٩	٠,٥٨	إدراك الدعم التنظيمي	X5
الثاني	٠,٣١	**٩,٠٩	٠,٣٩	٠,٤٩	الالتزام التنظيمي	X6

معامل التحديد = ٠,٦٤ \* معنوية عند مستوى ٠,٠٥ قيمة "ف" المحسوبة = ١٠,١٨ \*\* معنوية عند مستوى ٠,٠١ \* معنوية عند مستوى ٠,٠٥

- ويتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة "ف" المحسوبة لعلاقة المتغيرات المستقلة الواردة بالجدول التابع دافعية الإنجاز لدى العاملين بلغت ١٠,١٨ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن هذه المتغيرات المستقلة تسهم مجتمعة إسهاماً معنوياً في دافعية الإنجاز لدى العاملين الأمر الذي يثبت صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة.
  - ولقد بلغت قيمة معامل التحديد ٠,٦٤، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة الواردة بالجدول تفسر نحو ٠,٦٤ من التباين في درجة تحقيق دافعية الإنجاز لدى العاملين وأن ٣٦% من التباين في دافعية الإنجاز ترجع إلى عوامل أخرى لم يرد ذكرها في النموذج المقترح كما تثبت قيم "ت" الواردة بالجدول الإسهام المعنوي لكل متغير من المتغيرات المستقلة على حدة في دافعية الإنجاز، ويمكن ترتيب هذه المتغيرات حسب أهمية تأثيرها في المتغير التابع وفقاً لقيم معامل الانحدار الجزئي المعياري كما يلي:
  - الالتزام التنظيمي.
  - إدراك الدعم التنظيمي.
  - العدالة التنظيمية.
  - المشاركة في اتخاذ القرارات.
  - سلوك القادة لمساندة المرؤوسين.
  - دعم وتأكيد الذات لدى العاملين.
- ويلاحظ أن إدراك الدعم التنظيمي يحتل أولوية تأثير على دافعية الإنجاز لدى الأفراد، ويليه متغير الالتزام التنظيمي ويرجع ذلك وفقاً لرؤية الباحث إلى أهمية إدراك العاملين للدعم والتأييد الذي تقدمه المنظمة لهم سواء في شكل مادي أو معنوي يشمل في طياته العديد من العوامل والمتغيرات التي أثرت بشكل مباشر وغير مباشر سواء ما درسها النموذج المقترح أو تلك التي لم يشملها بما ينعكس على زيادة دافعتهم للإنجاز. ويؤيد ذلك ما خلصت إليه دراسة (عبد السميع، ٢٠٠٢) حيث توصلت إلى أن الدعم التنظيمي المدرك يعتبر متغيراً وسيطاً يتأثر بمجموعة من المتغيرات كما أنه يؤثر في العديد من المتغيرات، فإدراك الدعم التنظيمي يعد متغيراً وسيطاً يربط بين متغيرات عدالة التوزيع وعدالة الإجراءات ورضا الفرد عن اتصاله برئيسه من ناحية وبين الالتزام الوجداني من ناحية أخرى.
- ويوضح الشكل (٤) النتائج التي تعكس نموذج تحليل المسار لمحددات إدراك الدعم التنظيمي وتأثيره على دافعية الإنجاز لدى العاملين.

شكل (٤): نموذج تحليل المسار لأثر محددات إدراك الدعم التنظيمي على دافعية الإنجاز بتوسيط الالتزام التنظيمي



### تاسعا: النتائج والتوصيات

تتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي قامت بدراسة وتحليل إدراك الأفراد للدعم التنظيمي وعلاقته ببعض العوامل والمتغيرات الموقفية واتجاهات الأفراد وقيمتهم وسلوكهم داخل التنظيم (Wayne et al., 1997; Moorman et al., 1998; Eisenberger, et al., 2001; Rhodes, et al., 2001) حيث اهتمت بعض الدراسات بتوسيط إدراك الدعم التنظيمي بين بعض المتغيرات كالعادلة التنظيمية ودعم المشرفين والقادة واتخاذ القرارات ومكافأة التنظيم من ناحية، وأثر ذلك على المواطنة التنظيمية والالتزام

### التنظيمي من ناحية أخرى.

أما الدراسة الحالية فقد أضافت متغيرات أخرى لم تختبرها الدراسات السابقة تلك المتعلقة بدعم وتأكيده الذات لدى العاملين، ودافعية الإنجاز لدى العاملين كمغير يتأثر بإدراك الدعم التنظيمي والالتزام التنظيمي بشكل سببي في صورة مسار. ويخلص الباحث من نتائج تحليل المسار في دراسته إلى النقاط التالية:

١- ثبتت صحة الفروض الثلاثة للبحث، حيث دلت قيمة "ف" المحسوبة على معنوية معاملات التحديد المتعلقة بالعلاقات المفترضة في النموذج وهذا يؤكد صدق وصلاحيه النموذج السببي المقترح في تفسير العلاقات بين المتغيرات التي اشتملت عليها

- الدراسة، وتحديد طبيعة هذه العلاقات من حيث شدتها واتجاهها.
- ٢- أن المتغيرات المستقلة تؤثر في كل مرحلة من مراحل التحليل على المتغير التابع لهذه المرحلة وذلك فيما عدا دعم وتأکید الذات لدى العاملين فلم يظهر تأثيره في المرحلة الأولى على إدراك الدعم التنظيمي، هذا في حين بدا هذا التأثير معنوياً على الالتزام التنظيمي، وكذلك دافعية الإنجاز لدى العاملين.
- ٣- تزايد قيمة معامل التحديد بالانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل المسار، حيث كانت قيمتها على الترتيب ٠,٤١، ٠,٥٧، ٠,٦٤ وهذا يعني تزايد قيمة معامل التحديد بإضافة متغير جديد إلى المتغيرات السابقة، ورغم أن أقصى قيمة هي ٠,٦٤ في مرحلة المسار الأخيرة الأمر الذي يدل على أن المتغيرات المستقلة تفسر ٠,٦٤ من التباين في دافعية الإنجاز، إلا أن الباحث يعتقد أنها مقبولة ومرضية في مجال البحوث والدراسات الاجتماعية.
- ٤- أن دافعية الإنجاز قد تأثرت معنوياً بالمتغيرات الستة السابقة، والتي رتبها النموذج على النحو التالي: إدراك الدعم التنظيمي، الالتزام التنظيمي، العدالة التنظيمية، المشاركة في اتخاذ القرار، سلوك القادة لمساندة المرؤوسين، ودعم تأكيد الذات لدى العاملين.
- ٥- أن المسار الذي يشتمل على متغيرات: العدالة التنظيمية - إدراك الدعم التنظيمي - الالتزام التنظيمي - دافعية الإنجاز هو أكثر المسارات أهمية في التأثير على دافعية الإنجاز لدى العاملين حيث أن هذا المسار يحمل أعلى معدلات انحدار جزئي معياري مقارنة بباقي المسارات داخل النموذج.
- وفي ضوء نتائج الدراسة السابقة اوصي بما يلي:
- ١- ضرورة الاستفادة من المتغيرات المستقلة التي تمثل عناصر قوة كمحددات لإدراك الدعم التنظيمي، ورسم البرامج والسياسات التي تزيد وتنمي من إدراك العاملين للدعم والتأييد الذي تمارسه الشركات التي يعملون بها.
- ٢- وضع القواعد التي تساهم في تنمية إدراك الدعم التنظيمي بدرجة أكبر من خلال:
- أ- زيادة الاهتمام بسياسات الموارد البشرية وتنمية العلاقات الإنسانية.
- ب- تشجيع عملية مشاركة الأفراد في اتخاذ القرارات وتقديم المقترحات والأخذ بالمناسب منها وإعلان ذلك للعاملين بالشركة.
- ج- الاهتمام ببرامج التدريب وتنمية القدرات والمهارات للعاملين بالشركة والعمل من خلالها على تنمية الوعي التنظيمي والتأكيد على أبعاد نظرية التبادل الاجتماعي.
- د- تحرى العدالة والموضوعية في التعامل مع الأفراد سواء في الأجور والمكافآت المادية أو المزايا والخدمات الاجتماعية والمعنوية.
- هـ- إسهم القيادات الإدارية بأتماط تصرفها وسلوكها الإيجابي مع مرؤوسيهم باعتبارهم حجر الأساس في إدراك العاملين للكثير من أبعاد الدعم التنظيمي.
- و- مراعاة توزيع الأعباء الوظيفية على الأفراد بشكل عادل ومناسب، وإعلام الأفراد بما هو مطلوب منهم، وتدعيم ثقافة الالتزام لديهم.
- ز- بناء العلاقات فيما بين المسؤولين والأفراد على

شاهين، سلامه، (٢٠٠٢م): دراسة العلاقة ما بين الدعم التنظيمي وقرارات لدى المشرفين، مجلة النور للدراسات العدد الحادي عشر ١١٢، مؤته، الأردن.

عبد السميع، احمد، (٢٠٠٢م): دراسة أثر الدعم التنظيمي على الحوافز دراسات، العلوم الإدارية، المجلد ٣٠، العدد ٢، ٢٠٠٣ ص ٢٧٩-٢٩٠.

عبد العليم، ممدوح، (٢٠٠٠م): دراسة آثار الدعم التنظيمي على انجاز الاعمال. المنظمة العربية للعلوم الادارية، العدد ٢١٧، السنة العاشرة، القاهرة، مصر.

كعبور، مدحت، (٢٠٠١م): القرارات التنظيمية، دار العهود للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

مبارك، حمد الله موسى، (٢٠٠٤م): تكنولوجيا المعلومات وأثرها على الاستراتيجية والهيكل التنظيمي والأداء، دراسة تحليلية لشركات التأمين الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

Baron & Kenny, (1986): The moderator-mediator variable distinction in social psychological research. *Journal of Personality and Social Psychology*, 51, 1173-1182.

Besterfield, et al., (2005): A social identity perspective on the relationship between perceived organizational commitment. *The Journal of Social Psychology*, 143, 789-791.

Brockner, J Baron, R., & Kenny, D. (1986): The moderator-mediator variable distinction in social psychological research. *Journal of Personality and Social Psychology*, 51, 1173-1182.

الثقة والصراحة وإتاحة الفرصة للاتصالات الرسمية وغير الرسمية بما يزيد من تفاعل الأفراد، ودفعهم للعمل والإنتاجية.

## المراجع

الزيادي، عبد الرحمن، (١٩٩٥م): دراسة البعد التنظيمي وأثره على الإدراك التنظيمي للعاملين. مجلة البشائر للدراسات، العدد التاسع ١٩، اربد، الأردن.

الشيخ سالم، فؤاد، وعواد، محمد سليمان، (٢٠٠٥م): المعوقات المدركة لتبني تطبيقات التجارة الإلكترونية في الشركات الأردنية، المحلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٠٥ ص ١-١٩.

الفاعوري، رفعت، (٢٠٠١م): إدراك العاملين وأثره على الدعم التنظيمي، دراسة ميدانية على شركات التام في الاردن. مجلة اليرموك العدد ١٢١، اربد، الأردن.

النجار، فايز جمعة، (٢٠٠٤م): نظم المعلومات الإدارية وأثرها على استراتيجية المنشأة في الشركات الصناعية الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

تركي، عبد العزيز، (١٩٨٨م): السلوك التنظيمي، دار الامان للطباعة والنشر، السعودية، الرياض.

ريان، محمد، (٢٠٠٠م): دراسة الإدراك التنظيمي وعلاقته بأداء العاملين في منظمات الاعمال، مجلة البنوك الأردنية، المجلد الواحد والعشرون، عدد (٩)، تشرين الأول ٢٠٠٢، ص ١٧.

- and practice. *Journal of Applied Psychology*, 87, 611-628.
- Muchinsky, (2000); Niehoff & Moorman, (1993): *Social behavior: Its elementary forms*. New York: Harcourt, Brace, & World.
- Meyer & Allen, (1997): Trust as a mediator of the relationship between organizational justice and work outcomes: Test of a social exchange model. *Journal of Organizational Behavior*, 23, 267-285.
- Moorman, et al., (1998): Social exchange theory: An interdisciplinary review. *Journal of Management*, 31, 874-900. *Relations*, 59, 815-846.
- Nickels, (1999): A. Perceived external prestige, organizational identification and affective commitment: A stakeholder approach. *Corporate Reputation Review*, 9, 92-104.
- Stephen, (1993): Trust in leadership: Meta-analytic findings and implications for research and practice. *Journal of Applied Psychology*, 87, 611-628.
- Shanock, L. R., & Eisenberger, R. (1991): When supervisors feel supported: Relationships with subordinates' perceived supervisor support, perceived organizational support, and performance. *Journal of Applied Psychology*, 91, 689-695.
- Tharenou, (1979): Beauty is in the eye of the beholder: The impact of organizational identification, identity, and image on physician cooperative behavior. *Administrative Service Quarterly*, 45: 507-33.
- Chia, Yi Lee, (2000): Affective organizational commitment of workers in Chinese joint ventures. *Journal of Managerial Psychology*, 17, 580-598.
- Cook, J. et al., (1980); Steers & Branstein, (1976); Cook, J. & Wall, T. D.: New work attitude measures of trust, organizational commitment and personal need non-fulfillment. *Journal of Occupational Psychology*, 53, 39-52.
- Colquitt, et al., (2001): Perceived organizational support: A review of the literature. *Journal of Applied Psychology*, 87, 698-714.
- Eisenberger, et al., (1986): Perceived organizational support and employee diligence, commitment, and innovation. *Journal of Applied Psychology*, 75, 51-59.
- Lynch, et al., (1999): Test of a mediation model of perceived organizational support. *Journal of Vocational Behavior*, 66, 457-470.
- Lynn, (1969); Mukherjee, (1965): A multi-dimensional study of trust in organizations. *Journal of Managerial Issues*, 10, 303-317.
- Leifer & Huber, (2004): Citizenship behavior and social exchange. *Academy of Management Journal*, 37, 656-669.
- Judith & Alan, (1985): Disaggregates the motives underlying turnover intentions: when do intentions predict turnover behaviour. *Human Relations*, 52, 1340-1352.
- Daniel & Esser, (1980); Hirst, (1988): Trust in leadership: Meta-analytic findings and implications for research

better understanding of the link between participation in decision-making and organizational citizenship behaviour: A multilevel analysis. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, 72, 377-391.

Laudon & Laudon, (2007): Corporate image: Employee reactions and implications for managing corporate social performance. *Journal of Business Ethics*, 16, 401-412.

Sekaran, Uma. (2003): *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach*. 4<sup>th</sup> ed., New York: John Wiley & Sons Inc.

Tsuja & Nishimura, (2001): Toward the differentiation of trust in supervisor and trust in organization. *Genetic, Social, and Psychology Monographs*, 126, 241-260.

Weiss et al., (1999): Content, causes, and consequences of job insecurity: a theory-based measure and substantive test. *Academy of Management Journal*, 32, 803-829.

Wayne, S. J., Shore, L. M., & Liden, R. C. (1997): Perceived organizational support and leader-member exchange: A social exchange perspective. *Academy of Management Journal*, 40, 82-111.

Shore & Shore, (1995); Eisenberger, et al., (1997): Perceived organizational support, directional treatment and job satisfaction. *Journal of Applied Psychology*, 82, 812-820.

Shore & Tetrick, (1991): Construed external image and organizational identification: a test of the moderating influence of need for self-esteem. *The Journal of Social Psychology*, 146, 701-717.

Rhoades, L., Eisenberger, R., & Armeli, S. (2001): Affective commitment to the organization: The contribution of perceived organizational support. *Journal of Applied Psychology*, 86, 825-836.

Parasuraman et al., (1988): Perceived external prestige and internal respect: New insights into the organizational identification. *Human*.

Settoon, Bennett & Liden, (1996): A review of current practice for evaluating causal models in organizational behavior and human resources management research. *Journal of Management*, 20, 439-464.

Richard, et al., (1991): Do "high commitment" human resource practices affect employee commitment? A cross-level analysis using hierarchical linear modeling. *Journal of Management*, 27, 515-535.

Robbins & Coulter, (2005): Towards a

## The Determinants Of Organizational Support Perception and Its Impact In the Achievement Motivation. “An Empirical Study at the Jordanian Industrial Companies”

**B. Al-Sakarneh**

Business administration department, faculty of financial and administration science, Alesraa university-Jordan.

### Abstract

The role of cognitive organization come together to raise achievement among business organizations in the present time and the ability to adapt Global factors and the complex interlocking and local variables. The importance of this study comes from the importance of realization of the organizational and human resources where the workers can not participate constructively in achieving the organization's goals without feeling the support of the organization to them so that they can exchange for their support for her using do their best to achieve their goals. To achieve the objectives of this study questionnaire was developed and distributed to seven industrial companies in Jordan, which have been selected according to the size standard. For the purpose of statistical analysis a descriptive statistics methods and style coefficient, simple regression and correlation were used. The study found the following results:

- 1- The achievement motivation may have been affected morally previous six variables, which arranged the model as follows: awareness of organizational support, organizational commitment, organizational justice, participation in decision-making, the behavior of the leaders in support of subordinates, and to support the self-assertion Workers.
2. The path which includes variables: organizational justice - recognize organizational support - organizational commitment - achievement motivation is tracks more important in influencing the achievement motivation among workers as this path holds the highest partial regression rates standard compared to other tracks within the form.

The study concluded the following recommendations:

- a. The need to take advantage of the independent variables that represent the elements of strength delimiters to realize organizational support, and drawing programs and policies that increase and develop the perception of workers for the support practiced by companies in which they work.
- b- Construct rules that contribute to the perception organizational support greater development through the development of:
  - Increased attention to the policies of human resources and the development of human relations.
  - Encourage the participation of individuals in the process of decision-making and making proposals and taking the suitable and announce it to employees of the company.

**Keywords:** Organizational support Perception, Achievement motivation, Organizational justice, Organizational commitment, Jordanian industrial companies.

## حماية المستهلك في العقود الالكترونية "دراسة تحليلية في أنظمة المملكة العربية السعودية"

هيثم حامد المصاروة<sup>١</sup> - أحمد عبدالرحمن المجالي<sup>٢</sup>

قسم القانون - كلية الأعمال - جامعة الملك عبد العزيز<sup>١</sup>

كلية الحقوق - جامعة طيبة<sup>٢</sup>

### المُلخَص

أدى شيوع وانتشار التعاملات الالكترونية في العصر الحاضر إلى تعدد وكثرة المخاطر المحيطة بالمستهلكين، إذ يبدو الواحد منهم مجبر بحكم الواقع وفي كثير من الأحيان على إبرام العديد من العقود الالكترونية بغية تلبية حاجاته وتحقيق مصالحه، وهو ما أفضى بدوره إلى إمكانية فرض شروط تعاقدية قد لا تصب في صالحه، وذلك إما بالتخفيف من حقوقه أو بزيادة الالتزامات المترتبة على عاتقه. الأمر الذي كان المشرع قد سعى إلى معالجته وتلافيه من خلال سنّ بعض الأحكام المتعلقة بحماية المستهلك بصفة عامة، وهو ما قد يتحقق أيضاً من خلال تطبيق بعض الأحكام المتعلقة بالتعاملات الالكترونية على وجه الخصوص، غير أن هذه النصوص ما زالت تتخللها بعض العيوب والثغرات التي قد تفضي إلى تضيق نطاق الحماية المتاحة للمستهلك في العقود الالكترونية، وهو ما اقتضى البحث عن أنجع الوسائل والسبل التشريعية اللازمة لمد نطاق الحماية للمستهلك في هذه العقود.

**الكلمات المفتاحية:** المستهلك، عقود الاستهلاك، العقد الالكتروني، التعاملات الالكترونية.

### مَقَدِّمَةٌ

والخدمات التي يتعاقدون عليها فحسب، بل ولانعدام التوازن بينهم وبين من يتعاقدون معه من أشخاص "المزودين"، إذ يمتلك هؤلاء المزودون من الأساليب والوسائل ما يمكنهم من جذب المستهلكين وفرض شروط التعاقد التي يشاؤون، كل بفضل المركز الاقتصادي والقانوني الذي يتمتعون به في مواجهة المستهلك الذي يصعب مقارنة مركزه غالباً بواحد من المزودين. ومع ذلك، فقد يشير البعض إلى وجود جملة من الأنظمة واللوائح المسخرة لحماية المستهلك في المملكة العربية السعودية كنظام مكافحة الغش التجاري لعام ١٤٠٤هـ ونظام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس لعام ١٣٩٢هـ، كما قد يشير البعض الآخر إلى وجود أنظمة حديثة صدرت مؤخراً لتنظيم العلاقات والعقود الالكترونية ونقصد تحديداً نظام التعاملات الالكترونية

تحتل العقود الالكترونية أهمية بالغة في العصر الحاضر، فقد أصبحت التعاملات من خلالها أكثر وقوعاً وأوسع انتشاراً وأضحى عملية إحلال هذه العقود محل العقود التقليدية تجري بوتيرة متسارعة ومتزايدة يوماً بعد يوماً، ولعل ذلك ما يلاحظ على وجه جلي في جملة العقود التي يجريها المستهلكين لتلبية حاجاتهم من السلع والخدمات، فقد بات التعاقد الالكتروني على تلك السلع والخدمات يحقق مزايا عديدة لكلا طرفي العقد، فهو على الأقل يوفر لهما قدراً من الجهد والوقت والمال. غير أن ترك جمهور المستهلكين يتعاقدون بالطرق الالكترونية قد يحمل في طياته خطورة على حقوقهم والالتزامات المترتبة عليهم بموجب هذه العقود، فقد يكونون عرضة للتحايل والغش والغبن، ليس لأنهم لا يرون أو يعاينون السلع

**المبحث الأول: مفهوم الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية.**

**المبحث الثاني: حماية البيانات الالكترونية.**

**المبحث الثالث: الحماية التي توفرها القواعد العامة للمستهلك في العقود الالكترونية.**

### المبحث الأول

**مفهوم الحماية القانونية للمستهلك في العقود**

#### الالكترونية

تمثل الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية "المستهلك الالكتروني" (عبابنة، بدون سنة نشر)<sup>(١)</sup> في جملة الوسائل والإجراءات والضوابط التي يوفرها المشرع بوساطة التشريعات المختلفة بشأن التعاقد على السلع والخدمات التي يرغب المستهلك في الحصول عليها إذا ما كان التعاقد يتم بالطرق الالكترونية.

إذ يتصور وجود وسائل وإجراءات وضوابط قانونية مختلفة لحماية المستهلك الالكتروني وفي المراحل المختلفة التي يمر بها التعاقد، أي سواء كان ذلك في المراحل السابقة على التعاقد أو المعاصرة أو تلك اللاحقة له. لذلك فإن التعرف على مضمون الحماية القانونية للمستهلك في هذا النوع من العقود يتطلب تحديد مفهوم المستهلك وما يبرمه من عقود الكترونية، إضافة إلى الوقوف على الموجبات والمؤيدات التي تقضي بحماية المستهلك في مثل هذا النوع من العقود. وبنا عليه فأن دراسة مفهوم الحماية القانونية للمستهلك يمكن توزيعها على المطالب الآتية:

عام ١٤٢٨هـ ولائحته التنفيذية، غير أن التساؤل المطروح هنا قد يدور حول مدى انطباق هذه الأنظمة وملاءمتها لحكم العلاقة بين المستهلك من جهة والمزود من جهة أخرى، فهل تكفي هذه التشريعات لتنظيم العقود الالكترونية المبرمة بين الطرفين وما ينجم عنها من حقوق والتزامات؟ وإذا كان المستهلك لا يرى محل العقد أو الشيء الذي يتعاقد عليه وفي حالة من حالات انعدام التوازن بينه وبين المزود، فإن التساؤل يثار أيضا عن مدى ما توفره هذه التشريعات للمستهلك من الحماية لدرء المخاطر الناجمة عن التعاقد بمثل هذه الوسائل؟ وإذا كانت الشريعة الإسلامية تعد المصدر الرسمي للتشريع في النظام القانوني السعودي، فإن التساؤل من جهة أخرى قد يطرح عن ماهية الحماية التي توفرها أحكام الشريعة الإسلامية للمستهلك في هذه العقود المستحدثة؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة، إذ سنتطرق للحماية التي توفرها التشريعات للبيانات الالكترونية التي يستطيع المستهلك من خلالها إبرام العقود الالكترونية، كما سنتطرق لأوجه الحماية التي توفرها الشريعة الإسلامية للمستهلكين بوصفها تمثل القواعد العامة الواجب التطبيق في سائر الحالات التي يتعذر فيها تطبيق أحكام النصوص الواردة في الأنظمة واللوائح النافذة، غير أنه يحسن بنا قبل ذلك إيضاح مفهوم ومبررات الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية.

وبناء عليه، فإن دراستنا لأوجه حماية المستهلك في العقود الالكترونية ستكون من خلال التقسيم الآتي:

١- يرى البعض عدم دقة تسمية "المستهلك الالكتروني" للدلالة على المستهلك في العقود الالكترونية، فوصف الالكتروني الذي يطلق في هذا المقام هو وصف للعقد المبرم بين الطرفين، وليس وصفا للمستهلك الذي هو عادة شخص طبيعي أو اعتباري، إذ لا يوجد شخص الكتروني.

(ارسلان، ١٩٩٨م) (موسى، ١٤٠٢هـ). والاتجاه الأخير هو ما تميل إليه في الوقت الراهن الجمعيات والمنظمات الخاصة بحماية المستهلك في الدول المختلفة، ففي المملكة العربية السعودية مثلاً تعرف المادة الأولى من تنظيم جمعية حماية المستهلك لعام ١٤٢٩هـ المستهلك بأنه: "كل شخص ذي صفة طبيعية أو اعتبارية يحصل على سلعة أو خدمة بمقابل أو دون مقابل إشباعاً لحاجاته الشخصية أو حاجات الآخرين". نجد أن التعريف الأخير يتجه نحو المساواة بين المستهلكين، سواء أكانوا من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين. وبصفة عامة، نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنها لم تميز بين المستهلكين بحسب الطريقة التي يتعاقدون بها، أي أن المقصود بالمستهلك هنا قد يكون ممن تعاقد بالطرق التقليدية أو ممن تعاقد بواسطة الوسائل الإلكترونية أو بما يسمى بالمستهلك في العقود الإلكترونية، إذ يقصد بالعقود الإلكترونية في هذا السياق تلك التي يتلاقى فيه الإيجاب بالقبول على شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد بفضل التفاعل بين الموجب والقابل (مجاهد، ٢٠٠٣م). وهذا يعني أنه يتصور أن يتم إبرام هذا العقد عن طريق المواقع التجارية بشبكة الانترنت أو عن طريق البريد الإلكتروني (أبو الليل، ٢٠٠٢م). وبعبارة أخرى نستطيع القول بأن المستهلك في العقود الإلكترونية "المستهلك الإلكتروني" (المهداوي، ٢٠١٠م) (عبابنة، بدون سنة نشر)<sup>(١)</sup>: هو الشخص الذي يقوم بإبرام التصرفات القانونية بالوسائل الإلكترونية

المطلب الأول: مفهوم المستهلك في العقود الإلكترونية.

المطلب الثاني: مبررات حماية المستهلك في العقود الإلكترونية.

المطلب الثالث: الأحكام المتعلقة بحماية المستهلك في العقود الإلكترونية.

### المطلب الأول

#### مفهوم المستهلك في العقود الإلكترونية

يثير مصطلح المستهلك في العقود الإلكترونية الكثير من التساؤلات حول المدلول القانوني له، وهو ما يصعب إدراكه دون التعرف على معاني "المستهلك" من جهة، ومعنى "العقود الإلكترونية" من جهة أخرى. وقد ظهر اتجاهان في تعريف المستهلك (ابن منظور، دون سنة نشر)<sup>(١)</sup> من الوجهة القانونية (شندي، ٢٠١٠م)، أحدهما ضيق والثاني واسع. إذ يعرف المستهلك وفقاً للاتجاه الضيق بأنه: "شخص يتصرف لتحقيق أغراض لا تدخل ضمن نشاطه المهني" (القيسي، ٢٠٠٢م). فالمستهلك وفقاً لهذا المفهوم يبرم عقداً مع أشخاص من أرباب المهن والتجارة ممن يمتلكون معلومات ودراية كبيرة بتلك السلع والخدمات (الجبوري، ٢٠٠٢م). أما الاتجاه الواسع فيعرف المستهلك بأنه: الشخص الذي يقوم بإبرام تصرفات قانونية للحصول على سلعة أو خدمة إشباعاً لحاجاته الاستهلاكية الشخصية والعائلية

١- الاستهلاك لغة بمعنى الإنفاق والإجهاد. جاء في المعجم حول كلمة استهلك: "استهلك المال: أنفقه وأنفده... واستهلك في كذا إذا جهد نفسه...".

٢- يذهب البعض إلى تعريف المستهلك الإلكتروني كالاتي: "كل من يحصل بواسطة التعاقد بالوسائل الإلكترونية، على سلعة أو خدمة بمقابل أو دون مقابل إشباعاً لحاجاته الشخصية أو حاجات الآخرين"، وعلى خلاف ذلك يميل البعض إلى الاتجاه الضيق في تعريف المستهلك الإلكتروني، إذ عرفه بأنه: "كل طبيعي يبرم عقداً عن بعد لا يدخل في نشاطه المهني".

أمثلة ذلك المنتجات التي يستخدمها الأشخاص في المأكول والمشرب والملبس. في حين أنه يقصد بالخدمة أي عمل يتم تقديمه للمستهلك الالكتروني. ومن أمثلة هذه الخدمات التأمين، والنقل من مكان إلى آخر، والترميم والإصلاح.

## المطلب الثاني

### مبررات حماية المستهلك في العقود الالكترونية

ترتبط مبررات الحماية القانونية للمستهلك بصفة عامة بضرورات مراعاة حالة اختلال التوازن بين المستهلك من جهة والمزود من جهة أخرى (العربي، ١٩٩٨م)، إذ تتجلى السمة الغالبة للمزود بتمتعه بقوة اقتصادية كبيرة ومعلومات ومعرفة وخبرة واحتراف بشأن السلع والخدمات التي يقدمها، فإن السمة، وعلى خلاف المستهلك الذي كثيراً ما تدفعه رغبته في تلبية احتياجاته إلى التعاقد على سلع تكون معرفته وخبرته بشأنها ضئيلة أو محدودة. وبعبارة أخرى فإن مركز المستهلك عادة ما يتسم بالضعف إذا ما قورن بمركز المزود، وسواء أكان ذلك من الناحية القانونية أو الاقتصادية. وإذا كان ما سبق ذكره ينطبق على المستهلك العادي، أي المستهلك في غير العقود الالكترونية، فكيف هو الحال بالنسبة للعقود الالكترونية؟.. لا شك بأن المستهلك الالكتروني ليس بأحسن حالا (CHEFFERT, 2002)<sup>(٤)</sup>، بل هو

للحصول على سلع أو خدمات إشباعاً لحاجاته الشخصية أو العائلية ومن دون أن يقصد إعادة بيع أو تسويق تلك السلع أو الخدمات (GHESTIN, 1988). إذ يدخل في مفهوم العقود التي يبرمها المستهلك الالكتروني العقود كافة مثله كمثل المستهلك بالطرق التقليدية، وإن كانت عقود البيع والإيجار والحصول على الخدمات المصرفية هي الأكثر انتشاراً وذيوعاً من الناحية العملية. وإذا كان المستهلك الالكتروني هو احد طرفي العقد، فإن الطرف الذي يقابله هو من يسمى بالمزود (محمود، ٢٠٠٩م)<sup>(١)</sup>، وهو الشخص الذي يقوم بإبرام التصرفات القانونية بالوسائل الالكترونية آخذاً على عاتقه تقديم السلعة أو الخدمة التي يحتاجها للمستهلك الالكتروني. لذلك ليس كل شخص يبرم عقداً الكترونياً يعتبر مستهلكاً الكترونياً فقد يبرم أحدهم عقداً الكترونياً من اجل شراء سلعة او خدمة لكن ليس من أجل استهلاكها بل من أجل إعادة بيعها أو تسويقها ففي هذه الحالة لا يعتبر هذا الشخص مستهلكاً الكترونياً يجب حمايته.

أما محل التعاقد بين المستهلك الالكتروني والمزود فيتمثل في إي سلعة أو خدمة يتم تقديمها إشباعاً لحاجات المستهلك الالكتروني<sup>(٢)</sup>، إذ يقصد بالسلعة هنا المنتج الذي يتم تقديمه للمستهلك الالكتروني أيا كان شكل أو نوع هذا المنتج. إذ يستوي في ذلك أن يكون المنتج صناعياً أو نباتياً أو حيوانياً أو غير ذلك<sup>(٣)</sup>، ومن

١- يعرف المزود بأنه الشخص الطبيعي أو الاعتباري الذي يعمل من أجل حاجات مهنته على سبيل الاحتراف وسعياً لتحقيق الربح  
٢- تعرف المادة الأولى من تنظيم جمعية حماية المستهلك كالاتي: "كل عمل تقدمه أي جهة للمستهلك، سواء كان بأجر أو دون أجر".  
٣- تعرف المادة الأولى من تنظيم جمعية حماية المستهلك السلعة بأنها: "كل منتج صناعي أو نباتي أو حيواني أو تحولي، بما في ذلك العناصر الأولية للمواد والمكونات الداخلة في المنتج".  
٤- لقد حظيت حماية المستهلك بأهمية كبيرة في الدول الأوروبية، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، ففي ذلك العصر كانت هناك

تلك السلع والخدمات بالطرق التقليدية يكبده تكلفة مالية زائدة أو يسبب له مشقة أو إهدار للوقت والجهد. ومن جهة أخرى نجد أن الانتشار الواسع للتعاقد الالكتروني لم يعد قاصراً على السلع والخدمات المتوافرة في الدولة ذاتها التي يكون فيها المستهلك والمزود، بل أن التعاقد الدولي بينهما أضحى شائعاً وعلى نحو متسارع، وهو يخلف بدوره مخاطر أخرى ترتبط بصعوبة مقاضاة المزود إن هو تحايل أو أضر بالمستهلك، خصوصاً إذا ما كان ذلك يتطلب دفع نفقات ومصاريف عالية قد لا يطبقها المستهلك. لذلك كانت حماية المستهلك الالكتروني من مثل هذه الأخطار وما قد يترتب عليها من أضرار تتطلب تدخلاً وحماية فاعلة من قبل المشرع.

### المطلب الثالث

#### الأحكام المتعلقة بحماية المستهلك في العقود الالكترونية

لقد صدرت في المملكة العربية السعودية العديد من التشريعات المتعلقة بحماية المستهلك بصفة عامة، ويعد من أبرزها نظام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس لعام ١٣٩٢هـ، ونظام مكافحة الغش التجاري لعام ١٤٠٤هـ، ونظام البيانات التجارية لعام ١٤٢٣هـ. كما قد يستفيد المستهلك في العقود الالكترونية من الحماية التي توفرها بعض الأحكام الواردة في تشريعات أخرى كنظام التعاملات الإلكترونية لعام ١٤٢٨هـ، ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية لعام ١٤٢٨هـ<sup>(١)</sup>. ومن جانب آخر يلاحظ صدور "تنظيم جمعية حماية

على العكس من ذلك، فهو يتعاقد على أشياء ليست بين يديه ولا يلامسها أو يعاينها حقيقةً، فقد لا يرى إلا صورتها المتاحة عن بعد، أي من خلال شاشة أجهزة الحاسوب فقط (حسن، ٢٠٠٧م)، وقد لا يحصل إلا على معلومات وبيانات محدودة يعتمد المزود حصرها وعدم إتاحة غيرها للمستهلك. ليس هذا فحسب، بل أن الدعاية والإعلانات المضللة التي يبثها المزود في مواجهة المستهلكين من خلال الوسائل الالكترونية أثرها الفاعل (العيد، ٢٠٠٩م)، بحيث تؤثر عليهم وتحثهم على التعاقد دون تبصر بالعواقب. ولعل المستهلك والحالة هذه عرضة للغلط والغش والتغريب والغبن، لاسيما إذا ما تعتمد ذلك المزود وسعى إليه طمعا في تحقيق مكاسب غير مشروعة على حساب المستهلك. كما يلاحظ أن التعاقد الالكتروني بات في الوقت الراهن أوسع انتشاراً من ذي قبل، لاسيما وأنه أكثر سهولة ومرونة من التعاقد بالطرق التقليدية، إذ يستطيع المستهلك تكييف شؤونه وظروفه على نحو أكبر وبما يحقق له فوائد مزايا تعود عليه بالنفع. وهو ما بات يتطلب بدوره تشجيع التعاقد الالكتروني بصفة عامة وبث الثقة فيه وإزالة العوائق أمامه (المهداوي، ٢٠١٠م). غير أن الأمر لا يقف عند هذا الحد، فحماية المستهلك الالكتروني تكتسب أهمية أكبر في بعض أنواع العقود، ونقصد بها تلك التي يكون المستهلك مجبراً على إبرامها الكترونياً بحكم الواقع، كما لو لم تتوفر السلعة أو الخدمة التي يرغب في الحصول عليها إلا عبر التعاقد الالكتروني، أو أن التعاقد بشأن

أزمة مالية قوية استغلها كبار التجار على حساب المواطن الضعيف، لذلك قامت تلك الدول بسن القوانين الصارمة لحمايته، ومع تطور التكنولوجيا وانتشار التجارة الإلكترونية انتشاراً واسعاً، تكرر هذا الاستغلال من قبل العديد من التجار، فالرغبة في الشراء السريع من قبل هؤلاء دفعتهم لإتباع أساليب غير مشروعة لتصريف بضائعهم عبر الانترنت.  
١- حول الأهداف التي تم إصدار نظام مكافحة جرائم المعلوماتية انظر المادة الثانية من النظام نفسه.

المستهلك لعام ١٤٢٩هـ"، وهذا التنظيم صدر عن الجهة التي تصدر الأنظمة في المملكة العربية السعودية، وأنشأ بموجبة جمعية أهلية تعنى بحماية المستهلك<sup>(١)</sup>، حيث حددت أهداف الجمعية<sup>(٢)</sup>، إضافة إلى اختصاصاتها<sup>(٣)</sup>، والملاحظ بهذا الصدد أنه أنيط بالجمعية تلقي الشكاوى المتعلقة بالاحتيال على المستهلك وغشه واستغلاله ومن ثم رفعها إلى الجهات المختصة ومتابعتها، وهذه الصلاحيات على الرغم من أهميتها وحيويتها، إلا أنها قد لا تكون مجدية من الناحية العملية، فقد تعجز تلك الجمعية لسبب أو لآخر عن القيام بهذا الدور، وكان الأجدر والأولى باعتقادنا صدور نظام خاص بحماية

المستهلك-أسوة بالدول الأخرى<sup>(٤)</sup>، وعلى أن يتضمن هذا النظام الأحكام الملائمة وما تحتاجه من وسائل وإجراءات فاعلة لحماية المستهلكين كافة، سواء أكانوا قد تعاقدوا بالطرق التقليدية أم الالكترونية، فضلا عن إنشاء هيئة رسمية متخصصة لهذا الغرض، ولا مانع بعد ذلك من فسح المجال أمام مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في مراقبة تطبيق ذلك النظام، إذ يمكن بناء على ذلك إنشاء جمعيات ومؤسسات أهلية تعنى بحماية المستهلك وتلقي الشكاوى ورفع الدعاوى نيابة عن المستهلكين<sup>(٥)</sup>.

وبناء على ذلك فإن الأحكام الواجبة التطبيق على

١-تنص المادة الثانية من تنظيم جمعية حماية المستهلك على أن "جمعية حماية المستهلك جمعية أهلية تتمتع بالشخصية الاعتبارية المستقلة".

٢-تنص المادة الرابعة من تنظيم جمعية حماية المستهلك على أن الجمعية تهدف إلى "العناية بشؤون المستهلك ورعاية مصالحه والمحافظة على حقوقه والدفاع عنها وتبني قضاياها لدى الجهات الخاصة وحمائته من جميع أنواع الغش والتقليد والاحتيال والخداع والتدليس في جميع السلع والخدمات والمبالغة في رفع اسعارها ونشر الوعي الاستهلاكي لدى المستهلك وتبصيره سبل ترشيد الاستهلاك.

٣-تنص المادة الخامسة من تنظيم جمعية حماية المستهلك على أن "للجمعية في سبيل تحقيق أهدافها القيام بما يلي:

١. تلقي شكاوى المستهلك المتعلقة بالاحتيال والغش والتدليس والتلاعب في السلع أو الخدمات والمغالاة في أسعارها، والتضليل عن طريق الإعلانات في الصحف وغيرها، ورفع ذلك إلى الجهات المختصة، ومتابعتها.
٢. مساندة جهود الجهات الحكومية المعنية بحماية المستهلك، وإبلاغ تلك الجهات بكل ما يمس حقوق المستهلك ومصالحه.
٣. إعداد الدراسات والبحوث، وعقد المؤتمرات والندوات والدورات، وإقامة المعارض ذات العلاقة بنشاط حماية المستهلك، ونشر نتائج تلك الدراسات والبحوث، وذلك وفقا للأنظمة والتعليمات.
٤. توعية المستهلك بطرق ترشيد الاستهلاك وتقديم المعلومات والاستشارات الضرورية له.
٥. اقتراح الأنظمة ذات الصلة بحماية المستهلك وتطويرها.
٦. تمثيل المستهلك في اللجان والهيئات المحلية والدولية ذات العلاقة بحماية المستهلك، والتعاون معها والمشاركة في أنشطتها المتعلقة بأهدافها وذلك وفق الإجراءات النظامية المتبعة.

٤-انظر على سبيل المثال: قانون حماية المستهلك العماني رقم ٨١ لسنة ٢٠٠٢. قانون حماية المستهلك الإماراتي رقم ٢٤ لسنة ٢٠٠٦. قانون حماية المستهلك المصري رقم ٦٧ لسنة ٢٠٠٦. قانون حماية المستهلك الفلسطيني رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٥. قانون حماية المستهلك اللبناني رقم ١٣٠٦٨ لسنة ٢٠٠٤.

٥-تمتلك جمعيات حماية المستهلك وسائل مختلفة للوصول إلى حماية جمهور المستهلكين، ومن بين هذه الوسائل ما يأتي:

أ. رفع الدعاوى في مواجهة المزود، وذلك للمطالبة بالتعويض عن الأضرار التي سببها، خصوصا وأن المستهلك نادرا ما يلجأ لرفع الدعوى في مواجهة المزود لما قد يترتب على رفع الدعوى من وقت وجهد ونفقات باهضة، إضافة إلى ضآلة النتائج المترتبة على رفع مثل هذه الدعوى لان السلع والخدمات قد لا تكون ذات قيمة كبيرة في الكثير من الأحيان.

ب. الدعاية المقابلة، إذ تمارس الجمعيات ذلك من خلال النقد العام لبعض نماذج السلع والخدمات، فضلا عن الإشارة إلى خطورتها وعدم فعاليتها.

ج. المقاطعة، فقد توجه وتنصح بعض الجمعيات منسبها وجمهور المستهلكين عامة إلى أهمية ضرورة عدم التعامل مع بعض مزودي السلع والخدمات لأسباب متعددة كالأضرار الناجمة عنها أو مصدرها.

على كافة البيانات المتعلقة بالسلعة التي يريد اقتناؤها حتى تتكون لديه صورة كاملة عنها ويكون قادراً على اتخاذ القرار الصائب بملء إرادته ومن دون التعرض للغش والاحتيال، وهو ما يقتضي بدوره توفير حماية المستهلك في مواجهة البيانات المعروضة. كما لا يقل أهمية عن البيانات المعروضة المتعلقة بالسلع والخدمات البيانات المتعلقة بالمستهلك نفسه والتي تتصف دائماً بالسرية، ذلك أن اطلاع الغير عليها ومعرفته بما قد يفضي إلى استعمالها من قبل الغير وبما يلحق الضرر بالمستهلك، الأمر الذي ينطبق أيضاً على البيانات المتعلقة بالسداد الإلكتروني. وإذا كانت البيانات المتعلقة بالتعاقد الإلكتروني مع المستهلك متعددة ومختلفة، إلا أن ما يجمع بينها هو أنها جميعاً بيانات إلكترونية، إذ تعرف هذه البيانات من الوجهة القانونية بأنها: "بيانات ذات خصائص إلكترونية، في شكل نصوص أو رموز أو صور أو رسوم أو أصوات أو غير ذلك من الصيغ الإلكترونية، مجتمعة أو متفرقة"<sup>(٣)</sup>.

المستهلك في العقود الإلكترونية تتمثل بصورة أساسية فيما ورد في الأنظمة السابق ذكرها وما صدر بالاستناد إليها من لوائح، فإن تعذر الحصول على حكم بالاستناد إلى هذه الأنظمة واللوائح، فإنه يتوجب والحالة هذه الرجوع إلى المصدر الرئيسي للتشريع في المملكة العربية السعودية وهو الشريعة الإسلامية ممثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إضافة إلى المصادر الأخرى<sup>(١)</sup>. وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أن تطبيق الأنظمة واللوائح أيضاً مرهون بعدم مخالفتها للشريعة الإسلامية وإلا تم استبعاد تطبيقها<sup>(٢)</sup>، وهو يعطي الأولوية في التطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية في حالات أوسع.

## المبحث الثاني

### حماية البيانات الإلكترونية

أصبحت شبكة الإنترنت في هذا العصر صالة عرض مفتوحة لجميع الناس، تُعرض فيها كافة المنتجات والخدمات، وهذا العرض إما أن يكون مطابقاً لحقيقة المنتج أو أن فيه غش وتدليس، وهو ما يتطلب بدوره الحرص والتأكيد على أهمية حق المستهلك في الحصول

للمزيد من التفصيل انظر: د. السيد محمد السيد عمران، حماية المستهلك أثناء تكوين العقد، الدار الجامعية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٢٦، ص ٢٣٩.

١- تعد الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في المملكة العربية السعودية، فقد نصت المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على الآتي: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنه رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة". كما نصت المادة الأولى من نظام القضاء السعودي لسنة ١٤٢٨ هـ على أنه: "القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية وليس لأحد التدخل في القضاء"، وهو ما أكدته أيضاً المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية لسنة ١٤٢١ هـ على الآتي: "تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة".

٢- انظر: المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم، كما تنص المادة الثامنة والأربعون من النظام نفسه على الآتي: "تطبق المحاكم على القضايا المطروحة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة".

٣- المادة الأولى من نظام التعاملات الإلكترونية. كما عرفت المادة الأولى من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية البيانات كالاتي: "المعلومات أو الأوامر أو الرسائل أو الأصوات أو الصور التي تعد أو التي سبق إعدادها لاستخدامها في الحاسب الآلي وكل ما يمكن تخزينه ومعالجته ونقله وإنشاؤه بواسطة الحاسب الآلي كالأرقام والحروف والرموز وغيرها".

السلعة الصحيحة والمواصفات والمقاييس الواجب توافرها بالسلع، إضافة إلى الجزاء المترتب على مخالفة مواصفات السلع.

#### أولاً. السلعة الصحيحة

تعرف السلعة بأنها: "كل منتج صناعي أو نباتي أو حيواني أو تحولي، بما في ذلك العناصر الأولية للمواد والمكونات الداخلة في المنتج"<sup>(١)</sup>. كما عرفت الخدمة بأنها: "كل عمل تقدمه أي جهة للمستهلك، سواء كان بأجر أو دون أجر"<sup>(٢)</sup>. أما السلعة المغشوشة فقد عرفتھا المادة الأولى من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة الغش التجاري لعام ١٤٠٥ هـ بأنها تلك "السلعة التي يُروج لها بما يخالف حقيقتها بأية طريقة من طرق الإعلان، مثل: توزيع نشرات، أو وضع ملصقات، أو الإعلان عنها في إحدى وسائل الإعلام كالصحف والإذاعة والتلفزيون"<sup>(٣)</sup>. يلاحظ أن هذا التعريف ذكر عبارة "بأية طريقة من طرق الإعلان" وذكر وسائل الإعلام على سبيل المثال لا الحصر، والجدير بالذكر أنه مضى على إقرار نظام مكافحة الغش التجاري ولائحته التنفيذية ما يقارب الثلاثة عقود من الزمان، إذ لم تكن في ذلك الوقت الانترنت معروفة ومستخدمة لبيع البضائع وإبرام العقود كما في أيامنا هذه، ومع ذلك نعتقد بأن الإعلان عن طريق الانترنت والوسائل الالكترونية بصفة عامة يندرج ضمن طرق الإعلان الوارد ذكرها في هذا التعريف. أما السلعة الفاسدة فهي السلعة التي انتهت فترة صلاحيتها للاستعمال أو انتهت فترة الصلاحية المدونة عليها<sup>(٤)</sup>. وعليه فإن السلعة الصحيحة التي يجوز التعاقد

وبناء عليه، فإن دراسة الحماية القانونية للبيانات الالكترونية يمكن أن تتم من خلال التقسيم الآتي:

المطلب الأول: حماية المستهلك من البيانات المعروضة (الحق بالإعلام).

المطلب الثاني: حماية البيانات الشخصية للمستهلك.

المطلب الثالث: حماية المستهلك من مخاطر السداد الإلكتروني.

#### المطلب الأول

##### حماية المستهلك من البيانات المعروضة (الحق بالإعلام)

حماية المستهلك من البيانات المعروضة تعني حق المستهلك بالحصول على المعلومة الصحيحة والدقيقة المتعلقة بالسلعة أو الخدمة التي يريد التعاقد بشأنها. وقد دعت الأمم المتحدة المنظمات الدولية في جميع أنحاء العالم إلى ضرورة اتخاذ العديد من الإجراءات في هذا الصدد، وذلك على النحو الآتي:

أ. ضرورة التعريف بالمنتج ومواصفاته ومدى خطورته وكيفية استعماله والمواد المصنعة منه.

ب. تقديم المعلومات الصحيحة والمجانبة عن كل ما يتعلق بالمنتجات الموجودة في الأسواق.

ج. ضرورة تبني برامج لتطوير المعلومات المتاحة للمستهلك بشكل دائم (العامري، ٢٠٠٧م).

أما على الصعيد المحلي فقد قامت المملكة العربية السعودية بسن العديد من الأنظمة (القوانين) التي تتولى معالجة هذا الموضوع. لذلك سوف نقوم بدراسة ماهية

١- المادة الأولى من تنظيم جمعية حماية المستهلك.

٢- المادة الأولى من تنظيم جمعية حماية المستهلك.

٣- المادة الأولى من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة الغش التجاري لعام ١٤٠٥ هـ.

٤- تنص المادة الرابعة من نظام مكافحة الغش التجاري السعودي لعام ١٤٠٤ هـ. على أن "تُعتبر السلعة فاسدة إذا انتهت فترة

ذكرنا أن السلعة يجب أن تكون مطابقة للمواصفات وإلا تعتبر مغشوشة أو فاسدة لكن السؤال الذي يثار هنا ما هي هذه المواصفات والمقاييس للسلعة؟

### ثانياً. المواصفات والمقاييس المتعلقة بالسلع

نظراً للأهمية الكبيرة التي تحتلها مواصفات ومقاييس السلع المعروضة على المستهلكين بصفة عامة فقد قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء هيئة خاصة تعنى بالشؤون المتعلقة بالمواصفات والمقاييس، إذ تسمى هذه الهيئة: "الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس"، وقد القي على عاتق هذه الهيئة جملة من الاختصاصات، ومن قبيل ذلك وضع واعتماد نصوص المواصفات القياسية الوطنية المتعلقة بالقياس والمعايرة والرموز وتعريف المنتجات والسلع وأساليب أخذ العينات، إضافة إلى نشر هذه المواصفات والتوعية بها<sup>(٣)</sup>. واستكمالاً لذلك فقد أنيط بالهيئة وضع قواعد منح شهادات الجودة وشارات المطابقة مع المواصفات القياسية الوطنية وتنظيم كيفية إصدارها وحق استعمالها، على أن يكون استخدام الشارة اختياريًا<sup>(٤)</sup>. بالإضافة إلى ذلك، ومن أجل حماية المستهلك بشكل أفضل، جاء نظام البيانات التجارية وألزم المصنع والمستورد بوضع جميع البيانات (المواصفات والمقاييس) على السلعة، وذلك من أجل إيضاح جملة من البيانات، كعدد البضائع، أو

عليها مع المستهلكين هي السلعة الصالحة للاستخدام وفقاً للغرض المخصصة له، وبعبارة أخرى فيجب أن تكون السلعة مطابقة للمواصفات المقررة وإلا أصبحت فاسدة ومغشوشة<sup>(١)</sup>. غير أن واضع النظام في المملكة العربية السعودية لم يقف عند هذا الحد، بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما ذهب ليفصل في مواصفات السلعة غير المطابقة للمواصفات، حيث اعتبر أن السلعة غير المطابقة للمواصفات المقررة مغشوشة أو فاسدة في أحوال محددة، وهي الأحوال الآتية:

- أ. إذا لم يتوافر في السلعة أي من المتطلبات الواجب توافرها فيها أو إذا تم الإخلال بهذه المتطلبات بأية صورة من الصور أو التعديل فيها بالحذف أو الإضافة بالمخالفة للمواصفات.
- ب. إذا كانت السلعة من المواد المحظورة شرعاً أو نظاماً أو احتوت على شيء من ذلك.
- ج. إذا تم مخالفة مواصفة البطاقة الخاصة بالسلعة ويستثنى من ذلك المخالفات التي لا تؤدي إلى الأضرار بالمستهلك صحياً أو مادياً على أن تزال هذه المخالفات بالوسائل المقررة.
- د. إذا تم مخالفة الشروط الصحية لمصانع الأغذية والعاملين بها والواردة بالمواصفات القياسية.
- هـ. إذا تم مخالفة شروط التعبئة أو النقل أو التخزين أو العرض<sup>(٢)</sup>.

صلاحيتها للاستعمال أو انتهت فترة الصلاحية المدونة عليها".

١- تنص المادة الثالثة من نفس النظام على أن "السلعة غير المطابقة للمواصفات المقررة تُعتبر مغشوشة أو فاسدة وتبين اللائحة الأحوال التي تُعتبر فيها كذلك".

٢- تنص المادة الثالثة من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة الغش التجاري على أن:

أ- يكون الخداع في المنتج بوصفه أو عرضه أو تسويقه بمعلومات كاذبة أو خادعة أو مُضللة بأي وسيلة بما يخالف حقيقته.

ب- يُعتبر أي من الأعمال التحضيرية للخداع من صور الشروع في الخداع.

ج- يُعتبر أي من الأعمال التحضيرية للغش من صور الشروع في الغش.

٣- انظر المادة الثانية من نظام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس لعام ١٣٩٢هـ.

٤- انظر المادة الثالثة من نظام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس.

عامه، وهو ما ينطبق على المستهلك في العقود الالكترونية إن هو تمكن من الاطلاع على هذه المواصفات والمقاييس، صحيح أن البيانات المتعلقة بالسلعة وصور هذه الأخيرة، في كثير من الأحيان، ما تكون معروضة أو متاحة من خلال الأجهزة الالكترونية، ولكن تكون غير مطابقة للمواصفات والمقاييس، لذلك تظهر أهمية إلزام المزود بضرورة إعلام وتمكين المستهلك في العقود الالكترونية من مشاهدة هذه المواصفات والمقاييس قبل التعاقد على السلع والخدمات ومن خلال الوسائل الالكترونية ذاتها، إذ يفترض به أن يعرض البيانات الجوهرية "الأساسية" للسلع والخدمات، إضافة إلى كيفية التعاقد وشروطه ووسيلة الشحن (زغلول، ٢٠٠٥م)، الأمر الذي نعتقد بضرورة النص عليه مباشرة في الأنظمة ذات العلاقة، ذلك أن من شأن إعلام المستهلك في العقود الالكترونية بهذه البيانات تمكينه من التعرف على مواصفات تلك السلع والخدمات خصوصا أن لم يكن لديه الخبرة والإمكانات المناسبة لاختيار الجودة الملائمة، وهو ما سيعتد في نفسه الاطمئنان من اللحظة التي يتم فيها التعاقد على هذه السلع، كما أنه سيطمن إلى ما يستهلكه من سلع ويعرف قيمة ما يدفع ثمنه. غير أن الحماية الكاملة والجدية للمستهلك بصفة عامة ومن باب أولى المستهلك في العقود الالكترونية تتطلب توافر عقوبة رادعة توقع بحق من يرتكب مخالفة بهذا الشأن، وهو ما يشكل ضمانا أخرى لحماية فاعلة للمستهلك، فهل أوردت الأنظمة السعودية عقوبات تلي هذا الغرض؟... هذا ما سنعرفه حالا.

مقدارها، أو مقاسها، أو كيلها، أو طاقتها، أو وزنها، أو تاريخ الإنتاج، أو تاريخ انتهاء الصلاحية والعناصر الداخلة في تركيبها، إضافة إلى الجهة، أو البلاد التي صنعت أو أنتجت فيها واسم المنتج أو الصانع، أو صفاته وما إذا كان هناك براءات اختراع أو غيرها من حقوق الملكية الصناعية أو أي امتيازات أو جوائز أو مميزات تجارية أو صناعية<sup>(١)</sup>. وحتى تتم حماية المستهلك من الخداع والتضليل يجب أن يكون البيان التجاري مطابقاً للحقيقة من جميع الوجوه، سواءً أكان موضوعاً على المنتجات ذاتها أم على المحال، أو المخازن، أو على عناوينها، أو الأغلفة، أو الفواتير، أو أوراق الخطابات، أو وسائل الإعلان أو غير ذلك مما يستعمل في عرض البضائع على الجمهور، كما يجب أن يكون مكتوباً باللغة العربية على الأقل<sup>(٢)</sup>. كذلك لا يجوز وضع اسم البائع أو عنوانه على منتجات واردة من بلد غير البلد الذي يحصل فيها البيع، ما لم يكن مقترناً ببيان دقيق مكتوب بحروف ظاهرة عن البلد أو الجهة التي صنع أو أنتج فيها. كما لا يجوز للأشخاص المقيمين في جهة ذات شهرة خاصة في إنتاج بعض المنتجات أو صنعها، من الذين يتجرون في منتجات مشابهة واردة من جهة أخرى أن يضعوا عليها علاماتهم إذا كان من شأنها أن تضلل الجمهور فيما يتعلق بمصدر تلك المنتجات حتى ولو كانت العلامات لا تشتمل على أسماء هؤلاء الأشخاص أو عناوينهم<sup>(٣)</sup>. نستنتج مما سبق أن المواصفات والمقاييس الخاصة بالسلع التي قررتها الأنظمة واللوائح في المملكة العربية السعودية توفر حماية فاعلة للمستهلك بصفة

١- انظر المادة الأولى من نظام البيانات التجارية ١٤٢٣هـ.

٢- انظر المادة الثانية من نظام البيانات التجارية.

٣- انظر المادة الرابعة من نظام البيانات التجارية.

## ثالثاً: الجزاء المترتب على مخالفة مواصفات السلع

لا يمكن حماية المستهلك إلا إذا كانت هنالك عقوبات ملائمة تكفي لردع من يحاول خداعه، وهو بالفعل ما لا حظ مثله واضح النظام في السعودية، لذلك فقد أقر نظام مكافحة الغش التجاري عدة عقوبات في هذا الصدد، ومن هذه العقوبات ما يأتي:

أ. رد الثمن: إذ يجب على البائع أن يعيد الثمن للمشتري إذا ثبت بأن البضاعة مغشوشة أو فاسدة أو غير صالحة للاستعمال<sup>(١)</sup>.

ب. دفع قيمة البضاعة المحجوزة: فإذا حجزت البضاعة بسبب أنها فاسدة أو مغشوشة، تم التصرف بها، فيعاقب من قام بهذا التصرف بدفع قيمتها إلى صندوق وزارة التجارة<sup>(٢)</sup>.

ج. الغرامة وإغلاق المحل والمصادرة: إذ يعاقب بالغرامة التي لا يقل مقدارها عن خمسة آلاف ريال ولا يزيد عن مائة ألف ريال، أو بإغلاق المحل مدة لا تقل عن أسبوع ولا تزيد عن تسعين يوماً -أو بهما معاً- كُلٌّ مَنْ خدع أو شرع في خداع أو غش في أحد الأمور التالية:  
١. ذاتية السلعة أو طبيعتها أو جنسها أو نوعها

أو عُضُرِها أو صِفَاتِها الجوهرية.

٢. مصدر السلعة.

٣. مقدار السلعة، وسواء كان ذلك بالوزن أو الكيل أو المقاس أو العدد أو الطاقة أو العيار.  
٤. وصف السلعة أو الإعلان عنها أو عرضها بأسلوب يحوي بيانات كاذبة أو خادعة<sup>(٣)</sup>.

وما يفرض بشأن من خدع وغش المستهلكين ينطبق أيضاً بشأن من باع هذه السلع، فقد قضت المادة السابعة من نظام مكافحة الغش التجاري بفرض بالعقوبة ذاتها على كُلِّ مَنْ باع أو طرح للبيع أية سلعة مغشوشة أو فاسدة أو غير صالحة للاستعمال، غير أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل ذهبت المادة إلى أبعد من ذلك عندما قضى أيضاً بمصادرة السلعة إدارياً دون مُقَابِلٍ إذا كانت مغشوشة في مُتَطَلِبَاتِها أو فاسدة. وعلى نحو مشابه شدد النظام من العقوبة في الحالات التي تتعلق بأغذية الإنسان والحيوان، إذ قضى بعقوبة إغلاق المحل أو السجن من أسبوع إلى تسعين يوماً مع غرامة من عشر آلاف ريال إلى مائة ألف ريال ومصادرة الأشياء موضوع المخالفة على من يأتي:

١. كل من غش أو شرع في أن يغش في متطلبات أي من أغذية الإنسان أو الحيوان.

١- تنص المادة التاسعة من نظام مكافحة الغش التجاري على أن: "يُكَلَّفُ البائع بإعادة الثمن للمُشْتَرِي إذا كانت السلعة المباعة مغشوشة أو فاسدة أو غير صالحة للاستعمال أو كانت مما فُصِدَ بها غش أية سلعة".

٢- تنص المادة العاشرة من نظام مكافحة الغش التجاري على أنه: "بالإضافة إلى تطبيق العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام يُعاقب كل من تصرّف في أية سلعة محجوزة تطبيقاً لأحكامه بتوريد قيمتها إلى صندوق وزارة التجارة".

٣- تنص المادة الأولى من نظام مكافحة الغش التجاري على الآتي: "عاقب بغرامة من خمسة آلاف ريال إلى مائة ألف ريال أو بإغلاق المحل مدة لا تقل عن أسبوع ولا تزيد على تسعين يوماً أو بهما معاً كل من خدع أو شرع في أن يخدع أو غش أو شرع في أن يغش بأية طريقة من الطُرُق في أحد الأمور التالية:

(أ) ذاتية السلعة أو طبيعتها أو جنسها أو نوعها أو عناصرها أو صفاتها الجوهرية.

(ب) مصدر السلعة.

(ج) قدر السلعة سواءً في الوزن أو الكيل أو المقاس أو العدد أو الطاقة أو العيار أو استعمال طُرُق أو وسائل من شأنها جعل ذلك غير صحيح.

(د) وصف السلعة أو الإعلان عنها أو عرضها بأسلوب يحوي بيانات كاذبة أو خادعة

بالعقود الالكترونية المبرمة مع المستهلك حماية له، ذلك أن غشه وخداعه قد يكون أسهل من المستهلك في العقود العادية التي عادة ما يعاين ويرى فيها المستهلك السلعة محل التعاقد، أما المستهلك في العقود الالكترونية فلا يرى تلك السلعة ويبقى رهين ما يقدمه له المزود من بيانات، لذلك كان من الأجدر فرض عقوبة مشددة بحقه.

بقي أن نشير إلى أن البيانات الالكترونية التي يضعها ويعرضها المزودون من خلال الوسائل الالكترونية تتمتع بالحماية في مواجهة ما قد يقع عليها من اعتداءات، إذ لا يجوز لأي شخص أن يقوم بالدخول إليها بقصد تغييرها أو حذفها أو تدميرها أو نشرها أو الإضافة إليها وتحت طائلة المسؤولية الجنائية، غير أن الحماية التي تتمتع بها هذه البيانات لا ترتبط بكونها معروضة للمستهلكين، وإنما بوصفها بيانات الكترونية فقط<sup>(٥)</sup>، وهو ما يشير بدوره إلى أهمية النظر في توفير حماية خاصة لهذه البيانات إذا ما توجهت الإرادة إلى إصدار نظام خاص بحماية المستهلك في العقود الالكترونية.

٢. كل من باع أو طرح للبيع أو حاز شيئاً من أغذية الإنسان أو الحيوان المغشوشة من حيث المتطلبات أو الفاسدة<sup>(١)</sup>.

وعلاوة على ما سبق، فإنه يتوجب سحب السلع المغشوشة أو الفاسدة أو غير الصالحة للاستعمال من التداول، كما يجب أن تُصادر إدارياً دون مُقابلٍ إلا إذا أمكن رفع الغش عنها أو إعادة تصنيعها أو تجهيزها وفقاً للضوابط وخلال المدة التي تُحددها اللائحة التنفيذية، فإذا لم يُنفذ المصنّع أو المجهّز الأمر في الميعاد المحدد فإنه يجب مصادرة السلعة إدارياً دون مُقابلٍ<sup>(٢)</sup>. غير أن ما يجدر ذكره قبل التطرق لهذه العقوبات هو أنه يشترط لتطبيق هذه العقوبات أن يعلم البائع بأن السلعة التي يبيعها مغشوشة أو فاسدة، وهذا العلم يكون مفترض بحسب الأصل، أي أن عبء الإثبات يقع على عاتق البائع بأنه لا يعلم بأن السلعة مغشوشة أو فاسدة، كما لا ينفي توقيع العقوبة على البائع "المزود" علم المشتري "المستهلك" بأن السلعة مغشوشة أو فاسدة<sup>(٣)</sup>. وهذه العقوبة أيضاً لا تطبق على البائع فقط بل أنها تشمل جميع من شارك في ارتكاب المخالفة<sup>(٤)</sup>. وبالرغم مما سبق، نعتقد بأهمية فرض عقوبة أخرى مشددة وخاصة

١- تنص المادة الثانية من نظام مكافحة الغش التجاري على أنه: "يعاقب بإغلاق المحل أو بالسجن من أسبوعٍ إلى تسعين يوماً مع غرامة من عشر آلاف ريال إلى مائة ألف ريال ومصادرة الأشياء موضوع المخالفة:

(أ) كل من غش أو شرع في أن يغش في مُتطلبات أي من أغذية الإنسان أو الحيوان.

(ب) كل من باع أو طرح للبيع أو حاز شيئاً من أغذية الإنسان أو الحيوان المغشوشة من حيث المتطلبات أو الفاسدة".

٢- تنص المادة السادسة من نظام مكافحة الغش التجاري على أنه: "مع عدم الإخلال بتوقيع العقوبة المقررة يؤمر المصنّع أو المجهّز لأية سلعة مغشوشة أو فاسدة أو غير صالحة للاستعمال بسحبها من التداول وتصادر إدارياً دون مُقابلٍ إلا إذا أمكن رفع الغش عنها أو إعادة تصنيعها أو تجهيزها وفقاً للضوابط وخلال المدة التي تُحددها اللائحة. فإذا لم ينفذ المصنّع أو المجهّز الأمر في الميعاد المحدد تُصادر السلعة إدارياً دون مُقابلٍ وتبين اللائحة كيفية التصرف فيها".

٣- تنص المادة الثانية عشرة من نظام مكافحة الغش التجاري على ما يأتي: "لتطبيق أحكام هذا النظام يُفترض العلم بغش السلعة أو فسادها أو عدم صلاحيتها للاستعمال متى كان المخالف من المشتغلين بالتجارة ما لم يثبت حسن نيته ولا يجمع علم المشتري بذلك من توقيع العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام على مُرتكب المخالفة".

٤- تنص المادة الحادية عشرة من نظام مكافحة الغش التجاري على الآتي: "تسري العقوبات الواردة في هذا النظام على كل من شارك في ارتكاب المخالفة أو حرّض على ارتكابها".

٥- انظر: المادة (٤)، (٥) من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية. المادة (٢٣)، (٢٤)، (٢٧) من نظام التعاملات الإلكتروني.

قبل التعاقد لأحجم عن إبرام العقد، وعلى ذلك يحق لمن وقع في الغلط المطالبة بإبطال العقد (عمران، ٢٠٠٦م). كما ويعتبر التغيير حسب القواعد العامة في المعاملات المالية سبب من أسباب إبطال العقد، التغيير هو أن يقوم أحد المتعاقدين باستخدام طرق وأساليب احتيالية بقصد تضليل المتعاقد الآخر وحمله على التعاقد (شرف الدين، ٢٠٠٣م). ويعتبر من قبيل التغيير سكوت المزود "المهني" عن الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يجب عليه إظهارها بحكم القانون أو العرف أو طبيعة العقد. وهذا ما حمل القضاء في فرنسا -مثلاً- على أن يقيس نية التضليل لدى الشخص الذي يقوم بالتغيير بالمعيار الموضوعي وليس المعيار الشخصي، وبالتالي فإن مجرد علمه بالتغيير الذي يكون ضحيته المتعاقد الآخر يجعل منه متعاقد سيء النية، وبالتالي لا حاجة إلى إثبات نية التضليل (عمران، ٢٠٠٦م).

### المطلب الثاني

#### حماية البيانات الشخصية للمستهلك

لكل شخص في المجتمع الحق في سرية معلوماته الشخصية وأن تبقى ملكه وحده، بحيث لا يطلع عليها ولا يستخدمها غيره من الأشخاص إلا برضاه، فحماية الحياة الخاصة للأشخاص والحفاظ على المعلومات والأسرار الشخصية يعد من المبادئ الثابتة والمستقرة من الوجهة القانونية، غير أن التعاقد عبر الانترنت وتعاقد المستهلكين الإلكتروني على وجه الخصوص قد يعرض البيانات والمعلومات المتعلقة بهم للكشف والانتهاك، وهو ما قد يؤدي إلى استخدامها استخداماً ضاراً بصاحبها مما يجعله عرضة للاحتيال أو الغش، لذلك تدخلت الكثير من الدول لحماية هذه الخصوصية عن

#### رابعاً: الجزاء المترتبة على الإخلال بالإعلام بسبب عيب من عيوب الإرادة

يؤدي الإخلال بالتزام الإعلام من قبل المورد تجاه المستهلك إلى أعمال مسؤوليته القانونية سواء التقصيرية أو التعاقدية، فإذا كان الطرفان في مرحلة المفاوضات أي قبل إبرام العقد، فنكون بصدد المسؤولية التقصيرية والتي تحصر التعويض بالعطل والضرر فقط (شرف الدين، ٢٠٠٣م). وإذا أبرم الطرفان العقد الإلكتروني فنكون بصدد المسؤولية التعاقدية، إلا أن الفقه الفرنسي اعتبر الالتزام بالإعلام ذا طبيعة تعاقدية حتى قبل إبرام العقد والإخلال به يؤدي إلى نشوء المسؤولية التعاقدية، وبالتالي إلى إمكانية إنهاء العقد بالكامل بسبب الإخلال بالتزام الإعلام (عمران، ٢٠٠٦م). وذلك لأن الإخلال بالتزام الإعلام يؤدي إلى نشوء عيب من عيوب الإرادة وهذا العيب يتيح للمستهلك المطالبة بفسخ العقد، وتكون الإرادة معيبة إما بسبب الوقوع في الغلط أو التغيير "التدليس". فحسب القواعد العامة في المعاملات المالية تكون الإرادة معيبة بسبب الغلط في حالات عدة، كما لو كان الغلط جوهرياً ومتصل بالتعاقد، ففي هذه الحالة يحق للمتعاقد الآخر الذي وقع في الغلط المطالبة بإبطال العقد (شرف الدين، ٢٠٠٣م). وهذا الأمر ينطبق على العلاقة بين المزود "المهني" الملزم بالإعلام إذا ما أحل بهذا الالتزام إخلالاً من شأنه وقوع المستهلك عدم الخبرة في غلط، فيعتبر الإخلال بالالتزام الإعلام قرينة لثبوت اتصال الغلط بالتعاقد المحترف "المزود"، كما أن الالتزام بالإعلام يعد في حد ذاته قرينة على أن الغلط كان جوهرياً، وأن تقديم المعلومات المتصلة بالعقد محل الالتزام بالإعلام المغلوطة كان من شأنها لو علم بها المستهلك

طريق سن القوانين التي تعاقب على هذا الفعل (WRIGHT, 1996)، وكذلك فعلت المملكة العربية السعودية حيث جرمت الدخول غير المشروع<sup>(١)</sup> إلى حاسب آلي لإلغاء بيانات خاصة، أو حذفها، أو تدميرها، أو تسريبها، أو إتلافها، أو إعادة نشرها، وفرضت لهذا الغرض عقوبة السجن الذي لا تزيد مدته عن أربع سنوات والغرامة التي لا يزيد مقدارها عن ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين<sup>(٢)</sup>. ومن جانب آخر فقد تصل هذه البيانات الشخصية و الحساسة عن كثير من الأشخاص أو المستهلكين إلى شخص ما بحكم مهنته أو عمله أو وظيفته، فيقوم هذا الشخص باستخدام هذه البيانات استخدام غير مشروع، لذلك جرّم نظام التعاملات الإلكترونية السعودي مثل هذه الأفعال وفرض عقوبة على الأشخاص الذين يقومون بمثل هذه الأفعال، حيث اعتبر مخالفاً لإحكام النظام كل من قام بأفعال محددة<sup>(٣)</sup>، يعد من أهمها في نطاق الحماية القانونية للمستهلك في العقود الالكترونية ما يأتي:

- إنشاء شهادة رقمية أو توقيع الكتروني<sup>(٤)</sup> أو نشرها أو استعمالهما لغرض احتيالي أو لأي غرض غير مشروع<sup>(٥)</sup>.

- تزوير سجل إلكتروني<sup>(٦)</sup>، أو التوقيع الإلكتروني، أو شهادة تصديق رقمي، أو استعمال ذلك مع العلم بتزويره<sup>(٧)</sup>.

- الدخول على منظومة توقيع إلكتروني لشخص آخر دون تفويض صحيح، أو نسخها، أو إعادة تكوينها، أو الاستيلاء عليها<sup>(٨)</sup>.

والعقوبة المقررة لمثل هذه الأفعال هي الغرامة التي لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو السجن مدة لا تزيد على خمس سنوات<sup>(٩)</sup>. مع احتفاظ الشخص الذي لحقه الضرر من جراء تلك المخالفات بحقه برفع دعوى للمطالبة بالأضرار التي لحقت به<sup>(١٠)</sup>. وعلى نحو مماثل نص نظام مكافحة جرائم المعلوماتية على معاقبة مرتكبي بعض الأفعال الماسة بالبيانات الخاصة للأشخاص، فقد نصت المادة الرابعة منه على ما يأتي: "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على مليوني ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص

١- بحسب المادة الأولى من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية لعام ١٤٢٨ هـ فإنه يقصد بعبارة "الدخول غير المشروع" ما يأتي: "دخول شخص بطريقة متعمدة إلى حاسب آلي أو موقع الكتروني أو نظام معلوماتي أو شبكة حاسبات آلية غير مصرح لذلك الشخص بالدخول إليها".

٢- انظر المادة الخامسة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.

٣- انظر المادة الثالثة والعشرون من نظام التعاملات الإلكترونية.

٤- تعرفت المادة الأولى من نظام التعاملات الالكترونية التوقيع الالكتروني كما يأتي: "بيانات الكترونية مدرجة في تعامل الكتروني أو مضافة إليه أو مرتبطة به منطقياً تستخدم لإثبات هوية الموقع وموافقته على التعامل الالكتروني واكتشاف أي تعديل يطرأ على هذا التعامل بعد التوقيع عليه".

٥- المادة (٥/٢٣) من نظام التعاملات الإلكترونية.

٦- تعرفت المادة الأولى من نظام التعاملات الالكترونية السجل الالكتروني كالآتي: "البيانات التي تنشأ أو ترسل أو تبث أو تحفظ بوسيلة الكترونية وتكون قابلة للاسترجاع أو الحصول عليها بشكل يمكن فهمها".

٧- المادة (٦/٢٣) من نظام التعاملات الإلكترونية.

٨- المادة (٨/٢٣) من نظام التعاملات الإلكترونية.

٩- انظر المادة الرابعة والعشرون من نظام التعاملات الإلكترونية.

١٠- انظر المادة السابعة والعشرون من نظام التعاملات الإلكترونية.

لاسيما في مجال التجارة الإلكترونية (SEDAL- IAN, 1997)، إلا أن هناك خطر قد يترتب على استخدامها، ويتمثل هذا الخطر في إمكانية اختراقها ومعرفة كافة المعلومات المتعلقة بالمستهلك، ومن ثم استخدامها استخداماً غير مشروع من قبل أشخاص آخرين، مما يعرض صاحب هذه المعلومات للسرقة والخسارة. ومع استفحال هذه الظاهرة فقد اتجهت الكثير من الدول (Bouilhol, 1998) إلى سن قوانين تأخذ على عاتقها الحد من مخاطر السداد الإلكتروني وبمواجهة الأخطار المترتبة عليه. وهو بالفعل ما لاحظ أهميته واضع النظام في المملكة العربية السعودية، مما حدا به إلى تجريم المساس بالمعلومات البنكية الخاصة بالأشخاص، حيث جرّمت المادة (٢/٤) من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية لعام ١٤٢٨هـ الوصول غير القانوني إلى البيانات البنكية أو الائتمانية أو البيانات المتعلقة بملكية الأوراق المالية، إذ يعاقب الفاعل في مثل هذه الحالات بالسجن مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد عن مليوني ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين.

غير أن التجريم في مثل هذه الأحوال قد لا يكون كافياً، لذلك فقد ارتأى المشرع في بعض الدول أن يضيف إلى هذه العقوبة إلزام المصرف بتحمل تبعات الدفع غير المشروع، إذ يعطي القانون الفرنسي (SEDALIAN, 1997) -على سبيل المثال- الحق للمستهلك بإبطال الوفاء في حالة الاستخدام غير المشروع لوسيلة الدفع التي استخدمها، وبالتالي فإنه يستطيع استرداد المبالغ التي سحبت من رصيده بغير وجه حق (SEDALIAN, 1997)؛ ومما لا ريب فيه أن مثل هذه الأحكام تبعث الطمأنينة لدى المستهلك

يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية: "الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند أو توقيع هذا السند وذلك عن طريق الاحتيال أو اتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة...". وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الأحكام السابقة ليست خاصة بالعقود الإلكترونية المبرمة مع المستهلكين، بل هي اعم من ذلك لشمولها حالات ومسائل أخرى كثيرة، والأولى في اعتقادنا وضع أحكام خاصة بتحديد المخالفات والعقوبات الملائمة للعقود الإلكترونية المبرمة مع المستهلك وذلك من خلال إعادة تنظيم الأحكام الواردة في نظام التعاملات الإلكترونية، أو من خلال أنظمة خاصة تصدر لهذه الأغراض، ونقصد تحديداً النظام الخاص بالتجارة والعقود الإلكترونية أو النظام الخاص بحماية المستهلك إذ لا مانع من أن يعالج مثل هذا النظام عقود الاستهلاك كافة، الإلكترونية منها وغير الإلكترونية.

### المطلب الثالث

#### حماية المستهلك من مخاطر السداد الإلكتروني

مما لا شك فيه أن السداد الإلكتروني يُعتبر حجر الزاوية في تنمية وتطوير التجارة الإلكترونية، إذ يقصد بالسداد الإلكتروني أداء القيمة المالية المطلوبة من خلال الوسائل الإلكترونية. أما وسائل السداد الإلكتروني فهي متعددة وكثيرة ومنها: بطاقات الائتمان، حاملات النقود، الشيكات الإلكترونية، وغير ذلك... وقد أصبح من المسلم به في هذا العصر الرقمي أن وسائل الدفع الإلكتروني لها نفس القوة الشرائية التي تتمتع بها النقود الحقيقية (زين الدين، ٢٠٠٣م)، ومن المتفق عليه أيضاً أن هذه الوسائل تعود بالفائدة على البائع والمشتري معاً

المسائل والعقود المستحدثة، غير أن ذلك لا يعني انعدام القواعد والأحكام الملائمة للتطبيق بشأنها، فالشريعة الإسلامية واستنادا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم شرعت لتكون صالحة للتطبيق على مر الزمان، فهي تتضمن قواعد ومبادئ عظمية يمكن الاستناد إليها لاستنباط واستمداد الأحكام الملائمة والصالحة لمواجهة شتى المسائل المستحدثة على اختلافها. ولعل أول ما يلاحظ بشأن الأحكام المتعلقة بحماية المستهلك بصفة عامة والمستهلك في العقود الالكترونية بصفة خاصة هو تضمينها لجانبين، أولهما: جانب وقائي يتجلى الغرض منه في حماية ورعاية جمهور المستهلكين قبل إقدامهم على التعاقد، وثانيهما: جانب علاجي يتمثل الهدف منه في إتاحة الفرصة أمام المستهلك الفرد لإعادة النظر في العقد الذي كان قد أبرمه، بحيث يستطيع التحلل منه وتلافي مضاره والتبعات المترتبة عليه. وعليه، فإن دراستنا لسبل الحماية التي توفرها القواعد العامة للمستهلك في العقود الالكترونية ستكون من خلال التقسيم الآتي:

**المطلب الأول: التدابير الوقائية لحماية المستهلك في العقود الالكترونية.**

**المطلب الثاني: الخيارات التي يملكها المستهلك في العقود الالكترونية.**

### المطلب الأول

**التدابير الوقائية لحماية المستهلك في العقود**

#### الالكترونية

هناك وسائل عدة يمكن الارتكاز إليها في سبيل حماية جموع المستهلكين بصفة عامة، إذ يمكن ملاحظة شمول وانطباق هذه الوسائل على المستهلكين كافة،

والبائع على حدٍ سواء، فهما لا يتحملان شيئاً في حالة الاستخدام غير المشروع للمعلومات المصرفية من قبل الغير، فالمصرف المصدر لوسيلة الدفع الإلكتروني هو الذي عليه في هذه الحالة إعادة المبالغ المتنازع عليها إلى رصيد العميل.

وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن وجود مثل هذه الحماية لا يعني تخطي كافة الصعوبات والمعوقات المتعلقة بالسداد الإلكتروني، بل بقي الكثير منها في هذا المجال، ولعل من أهمها: صعوبة إثبات الاستخدام غير المشروع لوسائل الدفع الإلكتروني من قبل الغير، واحتمال الخداع من قبل العميل نفسه بإدعائه سرقة بياناته البنكية واستخدامها من قبل الغير استخداماً غير مشروع، إضافة إلى التبعات الكبيرة التي تتحملها المصارف جراء دفعها التعويضات المستحقة عن المبالغ المسروقة.

### المبحث الثالث

**الحماية التي توفرها القواعد العامة للمستهلك في**

#### العقود الالكترونية

قد لا تجدي الأحكام الواردة في الأنظمة ذات الصلة بحماية المستهلك نفعا في مواجهة حالات التحايل والغبن والغش التي قد يتعرض لها المستهلك، كما قد يُفتقد النص بشأن مسألة ما، إذ يجب في مثل هذه الحالات تطبيق أحكام الشريعة الاسمية بوصفها القواعد العامة التي يجب الرجوع إليها للبحث عن الأحكام الواجبة التطبيق على المسائل المطروحة، وهنا يثار التساؤل حول ماهية الوسائل والأحكام التي توفرها القواعد العامة في سبيل حماية المستهلك في العقود الالكترونية؟

بالطبع لا يوجد أحكام مباشرة على مثل هذه

الله عليه وسلم: "الحلف منفقة للسَّلعة، ممحقة للبركة" (البخاري، ٢٠٠٦م). وقال عليه الصلاة والسلام: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره، لقد أعطيت بما كذا وكذا، فصدقه رجل". ثم قرأ هذه الآية: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً} (البخاري، ٢٠٠٦م).

#### ثانياً. تحريم الاحتكار

الاحتكار يعني منع السلع عن الأسواق رغبة في رفع سعرها (الحسن، ١٩٩٨م). قد حرمت الشريعة الغراء الاحتكار. إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحتكر إلا خاطئ) (النيسابوري، ١٩٩٠م). وإزاء هذه الظاهرة الخطيرة فقد صرح فقهاء الشريعة

سواء كانوا ممن يرمون عقوداً بالطرق الالكترونية أو بالطرق العادية. ومما يلاحظ في هذا الصدد أن من أبرز وسائل إضفاء الحماية على جمهور المستهلكين ما يأتي (الجرجاني، ١٩٨٣م) (الجوزية، بدون سنة نشر) (الكبيسي، ١٩٩٨م) (الهيقي، ٢٠٠٤م) (الشربنباصي، ١٩٩٨م) (طنطاوي، ١٩٩٨م)<sup>(١)</sup>:

#### أولاً. تحريم الدعاية الكاذبة

لقد حرم الإسلام على البائع ومن في حكمه أن يروج لسلعته ويصفها بما ليس فيها، لان في ذلك كذب وغش وظلم للمتعاقدين معه "المستهلكين" (ابراهيم، ١٩٩٨م)، فالإنسان محاسب بما يقول، ويتوجب عليه الصدق والدقة عندما يتعاقد مع غيره، إذ يقول تعالى: "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"<sup>(٢)</sup>. واستكمالاً لذلك فإنه يحظر على المتعاقد أن يحلف بالله بقصد تروج لسلعته (إبراهيم، ١٩٩٨م)، إذ يقول الله تعالى: "وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ"<sup>(٣)</sup>، كما يقول الرسول صلى

١- هناك وسائل أخرى يشير إليها الباحثين في الفقه الإسلامي بوصفها من وسائل حماية المستهلكين، ومن أمثلتها الآتي:  
أولاً. تحريم الربا: الربا: "فضل خال عن عوض شرط لأحد العاقدين". وقد حرمت الشريعة الغراء الربا، يقول تعالى: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا". الآية (٢٧٥) سورة البقرة. وتحريم الربا يأتي لأسباب كثيرة يعد من أهمها الحيلولة دون رفع الأسعار، فأخذ القروض بالربا يستوجب الزيادة في قيمة القرض، وهو ما يتطلب من المقترض زيادة ثمن السلع التي يبيعها كي يستطيع سداد قيمة القرض وما عليه من فائدة، ومن ثم فإن انحسار الربا وحظره يفضي بلا شك إلى تحقيق مصالح المستهلكين بصفة عامة وذلك من خلال خفض أسعار السلع والخدمات التي يتعاقدون عليها. انظر: عبيد محمد إبراهيم، حماية المستهلك في الشريعة الإسلامية، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، المرجع السابق، ص ١٦.

ثانياً. نظام الحسبة: إذ تقوم الحسبة على الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وذلك استناداً إلى قوله تعالى: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). الآية (١٠٤) سورة آل عمران. وبهذا المعنى تقوم الحسبة بوصفها وظيفة منصوبة للرقابة في المجتمع، وتتجلى هذه الوظيفة في منح عدة من أهمها الرقابة على الأسعار للحيلولة دون الغش والتحايل في السلع، علاوة على مراقبة أرباب المهن والصناعات والتدقيق في الموازين والمكاييل ونحو ذلك مما يدخل في وظائف وهام الجهاز الإداري والاقتصادي، وهو ما يصب بدوره في صالح المستهلكين وحمايتهم.

ثالثاً. النهي عن بعض صور العقود، ومن أبرز الأمثلة على ذلك النهي عن بيع الغرر وبيع المعدوم والنهي عن بيع المحرمات، والنهي عن بيع العينة.

٢- الآية (١٨) سورة ق.

٣- الآية (٢٢٤) سورة البقرة.

الإسلامية بضرورة زجر المخترع واتخاذ ما يلزم من إجراءات في مواجهته، إذ يكون لولي الأمر أو من ينيبه -وبحسب طبيعة الحال والظروف- أن يأمر المخترعين بالبيع ويكرههم عليه (الجوزية، بدون سنة نشر)<sup>(١)</sup>، كما يكون له تسعير السلع، إضافة إلى إمكانية حبس المخترع (أحمد، ٢٠٠٤م). ولا شك أن في تحريم الاحتكار ومواجهته ما يصب في صالح المستهلك وحمايته والتيسير عليه في الحصول على ما يحتاج من سلع وخدمات (الكبيسي، ١٩٩٨م).

### المطلب الثاني

#### الخيارات التي يملكها المستهلك في العقود

##### الالكترونية

الأصل في العقد إذا ما أبرم أن يكون نافذا ولازما، فلا يجوز لأي من طرفيه التحلل منه أو تغيير أي شرط فيه إلا بالتراضي أو التقاضي، غير أن المستهلك في العقود الالكترونية ليس كأبي متعاقد، بل ليس كأبي مستهلك آخر، إذ يعد وعلى نحو واضح الطرف الأضعف في العقد، لذلك فقد منحت بعض التشريعات<sup>(٢)</sup> للمستهلك في العقود الالكترونية خيارا يمكنه من الرجوع في العقد الذي أبرمه خلال مدة معينة، إذ يجوز له فسخ العقد أو إبطاله بحسب ما يتراءى له (عبانة، بدون سنة نشر) (مساعدة وخصاونة، ٢٠١١م) (شندي، أثر خيار المستهلك في الرجوعي التعاقد على لحظة إبرام العقد، ٢٠٢٠م)<sup>(٤)</sup>، وذلك

يقصد بالتسعير "تحديد الدولة أعواض السلع والمنافع والخدمات لمقتضيات المصلحة" (أبو الليل م، ١٩٩٨م). وتستند مشروعية التسعير إلى أدلة عدة ترتبط بمنع التعسف في استعمال الحق وسد الذرائع، إضافة إلى قواعد عدة، كقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"، وقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"، وقاعدة "تقديم المصلحة العامة على الخاصة ودرء أعظم المفسدين بارتكاب أخفهما". إذ يجوز استنادا إلى ذلك تدخل الدولة بفرض سعر إجباري عادل للسلع والخدمات، وهو ما يصب بدورة في مصلحة المستهلكين بصفة عامة (السويدي، ١٩٩٨م) (الجوزية، بدون سنة نشر)<sup>(٣)</sup>. ولعل من أبرز التطبيقات على ذلك ما تفرضه الدولة من أسعار بشأن بعض السلع والخدمات

### ثالثا. التسعير

١- جاء في الطرق الحكمية ما نصه: "...لولي الأمر أن يكره المخترعين على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس إليه".  
٢- يقول ابن قيم الجوزية: "وجامع الأمر أن مصلحة الناس إذا لم تتم إلا بالتسعير سعر عليهم تسعير عدل لا وكس ولا شطط. وإذا اندفعت حاجتهم وقامت مصالحهم بدونه لم يفعل".  
٣- انظر على سبيل المثال قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠م.  
٤- حول مفهوم هذا الحق يقول البعض: "الحق في الرجوع هو حق مقرر في بيوع المسافة للمستهلك، حيث يملك بموجبه الحق في فسخ العقد بعد إبرامه خلال مدة معينة، وقد أعطي إدراكا لحماية المستهلك بوصفه الطرف الضعيف في العلاقة العقدية". وقد أثير جدل في الفقه القانوني حول لحظة انعقاد العقد المقترن بخيار الرجوع وتكليفه، حيث انقسم الفقه إلى رأيين، أحدهما يرى أن العقد ينعقد بمجرد إبرامه، في حين ذهب البعض إلى أن انعقاد لا يتم إلا بعد انقضاء المدة التي يسمح خلالها للمستهلك بالرجوع.

١- جاء في الطرق الحكمية ما نصه: "...لولي الأمر أن يكره المخترعين على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس إليه".  
٢- يقول ابن قيم الجوزية: "وجامع الأمر أن مصلحة الناس إذا لم تتم إلا بالتسعير سعر عليهم تسعير عدل لا وكس ولا شطط. وإذا اندفعت حاجتهم وقامت مصالحهم بدونه لم يفعل".  
٣- انظر على سبيل المثال قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠م.  
٤- حول مفهوم هذا الحق يقول البعض: "الحق في الرجوع هو حق مقرر في بيوع المسافة للمستهلك، حيث يملك بموجبه الحق في فسخ العقد بعد إبرامه خلال مدة معينة، وقد أعطي إدراكا لحماية المستهلك بوصفه الطرف الضعيف في العلاقة العقدية". وقد أثير جدل في الفقه القانوني حول لحظة انعقاد العقد المقترن بخيار الرجوع وتكليفه، حيث انقسم الفقه إلى رأيين، أحدهما يرى أن العقد ينعقد بمجرد إبرامه، في حين ذهب البعض إلى أن انعقاد لا يتم إلا بعد انقضاء المدة التي يسمح خلالها للمستهلك بالرجوع.

حماية له من التضليل والغش الذي قد يتعرض له لدى إبرام العقد مع المزود (مساعدة وخصاونة، ٢٠١١م) (عبابنة، بدون سنة نشر)<sup>(١)</sup>، إذ يسمى هذا الخيار بحق الرجوع أو حق العدول (مساعدة وخصاونة، ٢٠١١م)<sup>(٢)</sup>.

والتساؤل الذي قد يثار هنا يتعلق بمدى إمكانية تمتع المستهلك بمثل هذا الخيار بموجب التشريعات النافذة في المملكة العربية السعودية، فهل يوجد للمستهلك في هذه التشريعات خيار للرجوع؟ لا يوجد في التشريعات النافذة في المملكة نص خاص يقرر منح المستهلك خيارا يمكنه من الرجوع في العقد الذي أبرمه إذا ما اكتشف عدم ملاءمة السلعة أو الخدمة التي تم التعاقد عليها، غير أنه وبالرجوع إلى القواعد العامة التي تتضمنها الشرعية الإسلامية<sup>(٣)</sup> نجد أن خيارات (أبو الليل ١، العقد غير اللازم، ١٩٩٤م)<sup>(٤)</sup> عدة تتيح للمتعاقد فسخ العقد إذا ما توافرت أسباب وظروف معينة (الشرنباصي ر.،

٢٠٠٠م) (أبو الليل ١، إبرام العقد الإلكتروني، ٢٠٠٢م)<sup>(٥)</sup>، فمنح المتعاقد الخيار (اليومي، ٢٠٠٠م)<sup>(٦)</sup> في الفقه الإسلامي تعد من المسائل المعروفة والمسلم بها، فقد تطرقوا لصورة مختلفة له، وهم عادة ما يعنون به الحق الذي يثبت للمتعاقد في فسخ العقد الذي أبرمه أو إمضائه (محبوب، دون سنة نشر). وبالرجوع إلى الخيارات التي نص عليها فقهاء الشريعة الإسلامية نجد أن المستهلك في العقود الإلكترونية يستطيع الاستفادة من صور مختلفة منها، إذ يبرز من بين هذه الخيارات: خيار الغبن والتدليس والعيب والرؤية. هذا ما سنعرض له على التعاقب.

### أولاً. خيار الغبن

الغبن هو اختلاف أحد العوضين عن الآخر في القيمة (الدريني، ١٩٨٢م)، بأن يكون أكثر منه أو أقل منه (المغربي، ٢٠٠٣م). والغبن إما أن يكون يسيراً أو فاحشاً، إذ لا تأثير للغبن اليسير على العقد<sup>(٧)</sup>، أما الغبن

- ١- تكمن الحكمة من وراء إقرار حق الرجوع للمستهلك في العقود الإلكترونية في حماية رضائه عند التعاقد، فالأصل في الرضاء الصادر عن المستهلك أن يكون حقيقياً صادر عن إرادة واعية ومستنيرة، وهو ما يتطلب إتاحة فرصة للمستهلك في التفكير والتروي بشأن العقد الذي يبرمه، لكي لا يقع ضحية في هذا النوع من التعاقد، خصوصاً وأنه لا يرى السلعة التي يتعاقد عليها، وان الحماية التي توفرها الأحكام المتعلقة بعيوب الإرادة قد لا تكون مجدية في الكثير من الحالات.
- ٢- يطلق الفقه القانوني تسميات عدة للدلالة على خيار الرجوع، إذ يسمى: حق العدول، حق إعادة النظر في العقود، مهلة التروي أو التفكير.
- ٣- انظر: المادة (٧) من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية. المادة (١) من نظام القضاء السعودي المادة (١) من نظام المرافعات الشرعية.
- ٤- هناك خيارات أخرى يستطيع المتعاقد استعمالها إذا ما أراد فسخ العقد حال توافر شروطها، ومن قبيل هذه الخيارات: خيار الوصف، خيار التعيين، خيار النقد، خيار المجلس.
- ٥- وما تجدر الإشارة إليه هو إمكانية توافر مثل هذه الخيارات في العقود الإلكترونية، ولو على نحو أقل من غيرها من الخيارات، وبالتالي فقد يكون للمستهلك الحق في فسخ العقد الذي أبرمه مع المزود بناء على خيارات أخرى.
- ٥- يترتب على توافر الخيار للمتعاقد اعتبار العقد غير لازم، والعقد غير اللازم: "هو الذي يستطيع احد طرفيه فسخه والتحلل منه دون توقف على رضا الطرف الآخر.
- غير أن تطبيقاً للعقد غير اللازم لا تقتصر على الحالات التي يتوافر فيها خيار للمتعاقد أو كليهما، فقد يكون العقد غير لازم بطبيعته، كما في عقود الوديعة والعارية.
- ٦- الخيار والاختيار بمعنى التفضيل، جاء في المعجم: "الخيار هو الاختيار ومنه يقال له خيار الرؤية... خيرته بين الشيئين فوضت إليه الاختيار فاختار احدهما وتخيره".
- ٧- الأصل ألا يؤثر الغبن اليسير على العقد، غير أن هذا الأصل يوجد عليه بعض الاستثناءات فيؤثر في العقد، وتتعلق هذه الاستثناءات بتصرف المريض مرض الموت والمحجور عليه ولدين وأموال اليتيم.

## ثانياً. خيار التذليل

التذليل "التغريف": هو استعمال وسائل خادعة تحمل على التعاقد بحيث لو علم بما قبل التعاقد (الدريبي، ١٩٨٢م). والتذليل على أنواع عدة، فقد يكون قولياً أو فعلياً، كما أنه قد يكون بالكتمان (الدريبي، ١٩٨٢م). ويتصور وقوع التذليل على نحو واسع في العقود الالكترونية، ذلك أن المستهلك لا يرى السلعة حقيقة، كما أن المزود قد يظهر السلعة بغير مظهرها الحقيقي، إي بمظهر خادع يوحي بوجود مزايا غير موجودة أو بتضخيم حجم هذه المزايا، كما لو ذكر مواصفات غير حقيقية للسلعة أو قام بإجراء تغييرات بشأن بعض المواصفات، أو لو كتم بعض البيانات المهمة حول السلعة. وإذا تحقق وجود تغريف في مواجهة المستهلك الالكتروني فإنه يثبت له بحسب ما يرى البعض خيار يسمى خيار التذليل، بحيث يكون للمستهلك المغرر به الحق في فسخ العقد أو إمضاؤه، غير أنه يشترط للتمتع بهذا الخيار بحسب ما يرى أصحاب هذا الرأي أن يكون التغريف قد أدى إلى زيادة في الثمن أي إلى غبن المستهلك (قدامة، ١٩٧٧م). ويستند ثبوت الخيار للمتعاقد في السنة النبوية المطهرة، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من اشترى غنماً مصرأة<sup>(١)</sup> فأحتلبها، فإن رضيها امسكها، وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر" (البخاري، ٢٠٠٦م). ولعل التساؤل المطروح هنا يتعلق بمدى كفاية هذا الخيار في إسعاف المستهلك أن هو قرر العدول عن العقد، فهل يستطيع ذلك؟ لا شك في أن استعمال هذا الخيار غير متاح في الكثير من

الفاحش فمختلف بشأنه (محبوب، دون سنة نشر)، الفارق بين الغبن اليسير والغبن الفاحش هو أيضاً من الأمور المختلف بشأنها لدى فقهاء الشريعة الغراء (الشرباصي، ٢٠٠٠م) (محبوب، دون سنة نشر)، غير أن جانباً منهم رجح بأن الغبن الفاحش هو خرج عن المعتاد بحسب العرف (البهوتي، ٢٠٠٠م) (الدريبي، ١٩٨٢م). وصورة الغبن الفاحش في العقود الالكترونية هو أن يشتري المستهلك السلعة بأضعاف قيمتها، أو يستأجر غرفة في فندق بضعف القيمة المعتادة، وهو على هذا النحو من الأمور المحتمل وقوعها بكثرة للمستهلك في العقود الالكترونية، لذا فإن التساؤل يثار عن مدى إمكانية فسخ العقد، فهل للمستهلك فسخ هذا العقد؟ لقد أثبت جانب من الفقه الإسلامي خيار يسمى خيار الغبن للمتعاقد الذي غبن في حالات محددة (البهوتي، ٢٠٠٠م)<sup>(١)</sup>، أقربها لحالة المستهلك الالكتروني هي حالة بيع المسترسل: والمسترسل لدى الحنابلة هو الجاهل بقيمة السلعة الذي لا يحسن المبايعة، إذ اثبتوا له خيار الغبن ويصدق في دعواه الجهل بيمينه (البهوتي، ٢٠٠٠م) (الضويان، دون سنة نشر) (الدريبي، ١٩٨٢م). وبالرغم من ذلك، فإن تمتع المستهلك بهذا الخيار ومن ثم فسخ العقد لا يبدو بالأمر الهين، ذلك أنه يجب لإعماله توافر شرطين، أولها أن يكون المستهلك يجهل قيمة السلعة أو الخدمة وهو ما قد يتطلب منه حلف اليمين لإثبات جهله بالقيمة، وثانيها ألا يحسن الماكسة والمبايعة، لذلك فإن فرص استفادة المستهلك في العقود الالكترونية من هذا الخيار تبدو ضئيلة.

١-الحالات المقصودة هنا هي: بيع النجش وتلقي الركبان.

٢- الشاة المصرية هي الشاة التي ربط ضرعها ليتجمع به اللبن ويتوهم مشتريها بأنه غزيرة اللبن.

الحالات، ذلك أن استعماله منوط بتوافر شروط عدة، أهمها استعمال الوسائل الخادعة، وقد يكون المزود مستعملاً لمثل هذه الوسائل، كما يتطلب لاستعمال الخيار توافر الغبن وقد يخلو العقد من الغبن، لذلك فإن استعمال هذا الخيار لن يسعف المستهلك في جميع الحالات، بل في بعضها فقط.

### ثالثاً. خيار العيب

العيب هو نقص في شيء يؤدي إلى نقص القيمة بحسب المعتاد (الضويان، دون سنة نشر) أما خيار العيب فهو حق المتعاقد في إمضاء العقد أو فسخه إذا وجد عيباً في محل العقد ولم يكن على علم به وقت التعاقد (محبوب، دون سنة نشر). ويستند هذا الخيار إلى أدلة عدة من الشريعة الإسلامية (الضويان، دون سنة نشر)، فقد ذكر عن العداء بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد، يبيع المسلم للمسلم، لا داء ولا خبث ولا غائلة" (البخاري، ٢٠٠٦م). كما روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "المسلم أخو المسلم ولا يخل لمسلم إن باع من أخيه يبع فيه عيب أن لا يبينه" (البيهقي، ١٩٨٩م). وما من شك هنا أن المستهلك في العقود الالكترونية يكون عرضة للتعاقد على سلع تشوبها العيوب، وعلى نحو واسع، فقد يشتري جهازاً ويتضح أنه تالف أو طعاماً فإذا به معطوب، فيكون له والحال هذه استعمال خيار العيب حال

اكتشاف العيب ولو تأخر وقت ذلك (البهوتي، ٢٠٠٠م)، أي يكون له فسخ العقد للعيب أو إمضائه إن رأى ذلك. غير أن استعمال المستهلك في العقود الالكترونية لخيار العيب ليس بالأمر السهل، ذلك أن استخدامه له يتطلب توافر شروط عدة أهمها أن يكون العيب مؤثراً وقيماً وثابتاً وغير معلوم (المغربي، ٢٠٠٣م) من قبل المستهلك، وأثبت مثل هذه الصفات بالعيب قد لا يكون يسيراً في الكثير من الأحيان، إلا بحلف اليمين (الضويان، دون سنة نشر)، كما يجب لاستعمال هذا الخيار ألا يكون المزود قد اشترط البراءة من العيب<sup>(١)</sup>، وهو ما لا يفوت عليه عادة، إذ لا يتوانى عن وضع مثل هذا الشرط فيجرد المستهلك من استعمال هذا الخيار. أذاً فاستعمال هذا الخيار منوط بوجود عيب بمواصفات وشروط معينة، وهو ما قد لا يتوافر في الكثير من الحالات، فقد لا تناسب السلعة أو الخدمة المستهلك على الرغم من خلوها من العيوب.

### رابعاً. خيار الرؤية

أما خيار الرؤية الحق الذي يثبت لأحد العاقدين في فسخ العقد أو إمضائه عند رؤية محل العقد بسبب عدم رؤيته عند إبرام العقد أو قبل ذلك (الخفيف، ١٩٩٦م). وقد ثبت هذا الخيار (قدامة، ١٩٧٧م) (البرهناوي وجماعة من علماء الهند، ٢٠٠٢م) (الغزالي، ١٩٩٧م) (عسكر، ١٩٧٢م)<sup>(٢)</sup> استناداً إلى أدلة عدة أبرزها حديث النبي صلى الله عليه وسلم (البيهقي،

١- انظر: د. محمد نجيب عوضين المغربي، المرجع السابق، ص ١٢٩.

٢- ثمة خلاف في الفقه حول مشروعية خيار الرؤية، فثمة من يقر بمشروعية هذا الخيار، فيما أنكر آخرين ذلك، وفي ذلك يقول ابن قدامة: "وفي بيع الغائب روايتان: أظهرهما أن الغائب الذي لم يوصف ولم تتقدم رؤيته لا يصح بيعه، وبهذا قال الشعبي والحسن والأوزاعي ومالك وإسحاق، وهو أحد قول الشافعي، وفي رواية أخرى أنه يصح وهو مذهب أبي حنيفة، والقول الثاني للشافعي، وهل يثبت خيار الرؤية؟ على روايتين: أشهرهما ثبوته، وهو قول أبي حنيفة".

في عقود كثيرة كتلك التي يجريها مع المصارف مثلا لتعلقها بديون موصوفة (البرنهابوري وجماعة من علماء الهند، ٢٠٠٢م) (أبو زهرة، دون سنة نشر). وعليه، فإن خيار الرؤية لا يوفر حماية للمستهلك في كل الأحوال التي يتعاقد فيها مع المزود، وهو ما يؤكد بدوره أهمية إقرار خيار خاص بالمستهلك بصفة عامة يمكنه من العدول عن العقد مع المزود، وهو ما يبدو أكثر أهمية وإلحاحا بالنسبة للمستهلك في العقود الالكترونية.

من ذلك نستنتج أن وجود خيار واحد بيد المستهلك في العقود الالكترونية قد لا يكون مجديا في كثير من الحالات، غير أن وجودها مجتمعة يعني أن هناك فرص أكبر لإمام المستهلك لفسخ العقد، فما لا يفسخ بخيار الغبن قد يفسخ بخيار التغيرير أو الرؤية أو العيب، وما لا يفسخ بخيار العيب قد يفسخ بخيار آخر، وهكذا هو الحال بالنسبة لباقي الخيارات، وبالتالي فإن هذه الخيارات تعد ضمانات للمستهلك في سبيل فسخ العقد الالكتروني الذي أبرمه، ومع ذلك فإنه يتصور أيضا ألا يتوافر بيد المستهلك الالكتروني أي من هذه الخيارات إذا ما انتفت شروطها جميعا بالنسبة له، لذا فمن الأحرى النص مباشرة على منح المستهلك في العقود الالكترونية خيار الرجوع، فقد أصبحت وسائل وأساليب التحايل والغش في التعاقدات الالكترونية متعددة وكثيرة، وأضحى من الملائم التصدي لها ومواجهتها بالتصريح بوجود خيار للمستهلك في الرجوع عن العقد، فحاجة المستهلكين

(١٩٨٩م)<sup>(١)</sup>، حيث قال: "من اشترى شيئا لم يره فهو بالخيار إذا رآه إن شاء أخذه وإن شاء تركه" (البيهقي، ١٩٨٩م) (الدارقطني، ٢٠٠١م)<sup>(٢)</sup>. وما ينبغي الإشارة له هنا هو أن معنى الرؤية في هذا الخيار غير قاصرة على النظر فحسب، بل أنها تنطبق على اللمس والشم والذوق والسمع إذا كان الوقوف على خصائص الشيء المتعاقد عليه يتطلب ذلك (أبو زهرة، دون سنة نشر).

وخيار الرؤية بهذا المفهوم يسعف المستهلك في الكثير من العقود التي يبرمها، فهو يستطيع في كل مرة استعمال حقه في فسخ العقد الالكتروني إذا ما أدرك أن المضي في العقد ليس في مصلحته، غير أنه يشترك لذلك ألا يكون المستهلك قد رأى الشيء قبل إبرامه العقد، ورؤية الشيء المقصودة هنا هي الرؤية الحقيقية، فلا يسقطه حقه في هذا الخيار رؤية صورته من خلال أجهزة الحاسوب مثلا (البهوتي، ٢٠٠٠م)<sup>(٣)</sup>. ولا يجب لثبوت هذا الخيار للمستهلك اشتراطه عند التعاقد، كما لا يسقط هذا الخيار بإسقاط المستهلك له قبل ثبوته (البرنهابوري وجماعة من علماء الهند، ٢٠٠٢م) (الخفيف، ١٩٩٦م) (أبو زهرة، دون سنة نشر)، ففقد الشيء لا يعطيه. ومع ذلك فقد يحرم المستهلك من هذا الخيار إذا كان قد رأى الشيء محل التعاقد عند إبرام العقد أو حتى قبل ذلك بفترة لا يتغير ذلك الشيء، كما أن هذا الخيار لا يثبت إلا في الأشياء المعينة بالذات، وبالتالي فإن المستهلك قد يحرم من استعمال هذا الخيار

١- ومن الأدلة على مشروعية خيار الرؤية ما روي عن عثمان بن عفان عندما باع لطلحة بن عبد الله أرضاً بالبصرة، لم يرها واحد منهما - ولما قيل لكل منهما إنك قد غنيت، قال: إني الخيار، ثم حكما جبير بن مطعم بينهما فحكم بالخيار لطلحة، وكان ذلك بحضور من الصحابة ولم ينكر عليه أحد، فكان إجماعاً سكوتياً ظاهراً.

٢- هناك خلاف حول هذا الحديث، فقد أشار البعض إلى أنه حديث ضعيف.

٣- يسقط هذا الخيار بحسب ما يرى البعض إذا جاء الشيء المتعاقد عليه موافقا للصفة التي وصفها البائع للمشتري-المستهلك، وهو ما يحرم المشتري -أو المستهلك- من هذا الخيار في الكثير من الحالات.

لمثل هذا الخيار باتت أكثر إلحاحا من ذي قبل، ولا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان، وهو بالفعل ما حدا ببعض التشريعات<sup>(١)</sup> للنص مباشرة على منح المستهلك الإلكتروني خيارا مائلا.

### الخاتمة

بعد أن أقمنا دراسة موضوع الحماية القانونية للمستهلك في العقود الإلكترونية يجدر بنا عرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

### النتائج

١. يعرف المستهلك في العقود الإلكترونية بأنه: الشخص الذي يقوم بإبرام التصرفات القانونية بالوسائل الإلكترونية للحصول على سلع أو خدمات إشباعا لحاجات معينة.

٢. يكون المستهلك في العقود الإلكترونية عرضة للتحايل والغش والغلط أكثر من غيره من المستهلكين، لأنه لا يرى ويعاين المحل الذي يتعاقد عليه، وهو ما يستلزم تدخلا تشريعا لحمايته.

٣. لا يوجد في المملكة العربية السعودية نظام (قانون) خاص بحماية المستهلك، فالحماية المقررة له نجدها موزعة في قانون متفرقة ومختلفة، قد لا تسعف المستهلك في الكثير من الأحيان، وهو يقتضي أيضا البحث عن وسائل الحماية المناسبة للمستهلك من خلال الرجوع إلى القواعد العامة المقررة في الشريعة الإسلامية.

٤. لم تنص الأنظمة المتعلقة بحماية المستهلك في العقود الإلكترونية على حق المستهلك في الإعلام عن بيانات السلع والخدمات وشروط التعاقد والطرق

الشحن.

٥. لم يفرد واضع النظام في المملكة العربية السعودية أحكاما خاصة بحماية البيانات المعروضة عن السلع والخدمات أو بيانات المستهلك الشخصية، وهو ما يقتضي دائما تطبيق أحكام عامة قد لا تلائم المستهلك في العقود الإلكترونية تماما.

٦. أولت الشريعة الإسلامية اهتماما بالغا بحماية المستهلكين -جموعا وفرادى- وهو ما يمكن تطبيقه بشأن المستهلكين في العقود الإلكترونية.

٧. يتوافر بيد المستهلك في العقود الإلكترونية بموجب القواعد العامة المقررة في الشريعة الإسلامية حزمة من الخيارات التي تمكنه من فسخ العقد والرجوع فيه إذا ما قدر عدم ملاءمة المضي به، وأبرز هذه الخيارات هو خيار الغبن، خيار التغيرير، خيار العيب، وخيار الرؤية، وقد يكون من الأيسر لتنظيم العلاقة بين المستهلك والمزود الاستناد إلى هذه الخيارات لتقرير خيار للمستهلك بالرجوع.

### التوصيات

يجدر بواضع النظام في المملكة العربية السعودية إعادة النظر في الجوانب المتعلقة بحماية المستهلك في العقود الإلكترونية، وذلك من خلال إيجاد نظام "قانون" يحمي المستهلك بشكل عام والمستهلك الإلكتروني بشكل خاص، أو من خلال إدراج تعديل على بعض الأنظمة السارية كنظام التعاملات الإلكترونية، وعلى أن يراعى في هذا النصوص التي يتم تخصيصها لهذا الغرض تحقيق ما يأتي:

• توفير حماية مناسبة للمستهلك في العقود الإلكترونية

١- انظر قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠م.

المقارن"، المؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية، مركز البحوث والدراسات بأكاديمية شرطة دبي. دبي.

احمد، محمد محمد احمد أبو سيد، (٢٠٠٤م)، "حماية المستهلك في الفقه الإسلامي"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

ارسلان، أنور احمد، (١٩٩٨م)، "الحماية التشريعية للمستهلك"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (٢٠٠٦م)، "صحيح البخاري"، مكتبة الرشد، الرياض.

البرنهابوري، نظام الدين وجماعة من علماء الهند، (٢٠٠٢م)، "الفتاوى الهندية"، (المعروفة بالفتاوى العالم كيريه)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، تحقيق: د. عبد المعطي قلججي، (١٩٨٩م)، "السنن الصغرى"، الطبعة الأولى، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.

البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (٢٠٠٠م)، "شرح منتهى الإرادات"، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الجبوري، ياسين، (٢٠٠٢م)، "المبسوط في شرح القانون المدني"، الجزء الأول: مصادر الحقوق الشخصية، (المجلد الأول: نظرية العقد)، الطبعة الأولى، دار وائل، عمان.

فيما يتعلق بأمن المعلومات الخاصة به.

- توفير حماية مناسبة للمستهلك في العقود الإلكترونية من ناحية مواصفات وجودة السلعة المتفق عليها.
- منح المستهلك في العقود الإلكترونية خيار الرجوع في العقد الذي يبرمه.
- توفير حماية للبيانات الإلكترونية الخاصة بالمزود والتي يعرضها من خلال الوسائل الإلكترونية بغرض التعاقد مع المستهلكين.
- فرض عقوبات ملائمة بشأن المخالفات التي يتم ارتكابها في نطاق العقود الإلكترونية المبرمة مع المستهلكين.

### قائمة المراجع

إبراهيم، عبيد محمد، (١٩٩٨م)، حماية المستهلك في الشريعة الإسلامية، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.

ابن منظور، (بدون سنة طبع)، "لسان العرب"، دار المعارف، الإسكندرية.

أبو ليل، محمود احمد، (١٩٩٨م)، "حكم التسعير في الفقه الإسلامي"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.

أبو الليل، إبراهيم الدسوقي، (١٩٩٤م)، "العقد غير اللازم"، منشورات جامعة الكويت، الكويت.

أبو الليل، إبراهيم الدسوقي، (٢٠٠٣م)، "إبرام العقد الإلكتروني في ضوء أحكام القانون الإماراتي والقانون

- الجرجاني، علي بن محمد، (١٩٨٣م)، "التعريفات"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم، (بدون سنة نشر)، "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية"، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحسن، خليفة بابكر، (١٩٩٨م)، "حماية المستهلك في الشريعة الإسلامية"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- الخفيف، الشيخ علي، (١٩٩٦م)، "إحكام المعاملات الشرعية"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الدارقطني، علي بن عمر، تحقيق: عادل احمد وعلي محمد، (٢٠٠١م)، "سنن الدارقطني"، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.
- الدريني، السيد نشأت إبراهيم، (١٩٨٢م)، "التراضي في عقود المبادلات المالية"، الطبعة الأولى، دار الشروق، جدة.
- العامري، محمد حسن، (٢٠٠٧م)، "الإعلان وحماية المستهلك"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- العربي، فاروق، (١٩٩٨م)، "دور التشريعات في إقامة التوازن بين المستهلك والتاجر"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- العبد، حداد، (٢٠٠٩م)، "الحماية المدنية والجناحية للمستهلك عبر شبكة الانترنت"، المؤتمر المغربي الأول حول المعلوماتية والقانون، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.
- الفيومي، احمد بن محمد، (٢٠٠٠م)، "المصباح المنير"، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.
- القيسي، عامر قاسم أحمد، (٢٠٠٢م)، "الحماية القانونية للمستهلك"، دار الثقافة، عمان.
- السويدي، حصة عبد العزيز، (١٩٩٨م)، "التسعير بين الهدى النبوي والقانون القطري"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- الشرنباصي، رمضان علي، (٢٠٠٠م)، "النظريات العامة في الفقه الإسلامي"، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- الشرنباصي، رمضان علي، (١٩٨٨م)، "الضوابط الشرعية لحماية المستهلك"، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الثاني.
- الضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، تحقيق: زهير الشاويش (بدون سنة نشر)، "منار السبيل شرح الدليل"، بدون طبعه، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الغزالي، محمد، تحقيق: احمد محمد إبراهيم، (١٩٩٧م)، "الوسيط في المذهب"، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة.
- الكبيسي، احمد عبيد، (١٩٩٨م)، "دور الشريعة الإسلامية في حماية المستهلك"، ندوة حماية المستهلك في

- الشرعية والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- المغربي، محمد نجيب عوضين، (٢٠٠٣م)، نظرية العقد في الفقه الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- المهداوي، علي احمد صالح، (٢٠١٠م)، "أثر خيار الرؤية في حماية المستهلك الالكتروني"، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الثاني والأربعون.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، (١٩٩٠م)، "صحيح مسلم"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الهيتمي، عبد الستار إبراهيم، (٢٠٠٤م)، "حماية المستهلك في الفقه الإسلامي"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، المجلد التاسع عشر، العدد السادس، الكرك، الاردن.
- حسن، يحيى يوسف فلاح، (٢٠٠٧م)، "التنظيم القانوني للعقود الإلكترونية"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- زغلول، خالد سعد، (٢٠٠٥م)، "الحماية القانونية للتجارة الالكترونية"، مجموعة الأبحاث المقدمة للحلقة النقاشية "مشروع قانون التجارة الالكترونية الكويتي" المنعقدة بتاريخ ٥/٤/٢٠٠٥م، منشور في مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الثالث "الملحق".
- زين الدين، صلاح، (٢٠٠٣م)، "دراسة اقتصادية لبعض مشكلات وسائل الدفع الالكترونية"، مؤتمر الأعمال المصرفية الالكترونية بين الشريعة والقانون، المنعقد في غرفة تجارة وصناعة دبي.
- شرف الدين، أحمد، (٢٠٠٣م)، "نظرية الالتزام"، الجزء الأول مصادر الالتزام، الكتاب الأول المصادر الإدارية (العقد - الإرادة المنفردة)، دار النهضة العربية، مصر.
- شندي، يوسف، (٢٠١٠م)، "المفهوم القانوني للمستهلك"، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الرابع والأربعون.
- شندي، يوسف، (٢٠١٠م)، "أثر خيار المستهلك في الرجوع في التعاقد على لحظة إبرام العقد"، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الثالث والأربعون.
- طنطاوي، محمود محمد، (١٩٩٨م)، "حماية المستهلك في الشريعة الإسلامية"، ندوة حماية المستهلك في الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- عسكر، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٧٢م)، "إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك"، مكتبة القاهرة، القاهرة.
- عمران، السيد محمد السيد، (٢٠٠٣م)، "حماية المستهلك أثناء تكوين العقد"، الدار الجامعية، بيروت.
- عمران، السيد محمد السيد، (٢٠٠٦م)، "الالتزام بالإعلام الالكتروني قبل التعاقد عبر شبكة الانترنت"، الدار الجامعية، بيروت.
- عبابنة، علاء الدين محمد ذيب، (دون سنة نشر)، "دراسات في قانون التجارة الالكترونية البحريني"

- والمقارن"، الطبعة الأولى، منشورات جامعة العلوم التطبيقية، المنامة.
- قدامه، عبد الله بن احمد، (١٩٩٧م)، "المغني"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ود.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثالثة، دار علم الكتب، الرياض.
- مجاهد، أسامة أبو الحسن، (٢٠٠٣م)، "خصوصية التعاقد عبر الانترنت"، دار النهضة العربية، القاهرة.
- محجوب، محمد علي، (بدون طبعة)، "التشريعات المدنية في الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية"، بدون طبعة، شركة ناس للطباعة، القاهرة.
- محمود، عبد الله ذيب عبد الله، (٢٠٠٩م)، "حماية المستهلك في التعاقد الإلكتروني"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- مساعدة، أيمن، خصاونة، علاء، (٢٠١١م)، "خيار المستهلك في الرجوع في البيوع المنزلية والمسافة"، مجلة
- الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد السادس والأربعون.
- موسى، أحمد كمال الدين، (١٤٠٢هـ)، "الحماية القانونية للمستهلك في المملكة العربية السعودية"، معهد الإدارة العامة، السعودية.
- BOUILHO, H.**, (1998), "Les aspects juridiques du commerce électronique", Rev. Banque & Droit, n. 60 - Juillet - aout.
- CHEFFERT, J-M.**, (2002), "Le commerce électronique: autorégulation et asymétrie d'information", Rev. Ubiquité, n. 12/2002.
- GHESTIN, J.**, (1988), "Traité de droit civil, les obligation, les contrats", 2<sup>nd</sup> édition, Paris, P. 46.
- SEDALLIAN, V.**, (1997) "Droit de l'internet", Collection AUI, Ed.Net presse.
- WRIGHT, T.**, (1996), "Privacy Protection Models for the Private Sector", Commissaire à l'information et à la protection de la vie privée/Ontario.

## Consumer Protection In Electronic Contracts "An Analytical Study In Saudi Arabia Systems"

Haitham Al-Masarweh<sup>1</sup> and Ahmad Al-Majali<sup>2</sup>

Law department, college of business-Rabigh (cob), King Abdulaziz university-KSA.<sup>1</sup>

College of law-Taibah university-KSA.<sup>2</sup>

### Abstract

The prevalence and spread of electronic trading led, in the present era, to the multiplicity and the many surrounding risk for consumers. With whom one seems forced de facto often at the conclusion of many electronic contracts in order to meet their needs and achieve reconciliation. This in turn led to the possibility of imposing contract terms may not serve in valid, either the mitigation of his rights or increase the obligations. This led the legislator to sought to address and rectify it through the enactment of some of the provisions relating to consumer protection in general, which could also be achieved through the application of certain provisions related to electronic transactions on the face particular. These texts are still interspersed with some flaws and gaps that could lead to narrowing the scope of protection available to the consumer in electronic contracts, which required searching for the most effective means of legislative and ways to extend the scope of protection for the consumer in these contracts.

**Keywords:** Consumer, consumer contracts, electronic contract, electronic transactions.



## **Editorial Preface**

In order for the continuity of its pioneering role in the field of developing its academic research capacity to be fulfilled, the administrative authority of Jazan university has realized that such a development and progress should be supported by taken several steps forward that sustain scientific research enterprises. The launching of the university Journal was certainly a significant step in this direction; a launching that was marked with great confidence and pride. The first volume of the Journal was published in the month of Muharam 1433H (December, 2011) in two parts, one is devoted to the gamut of researches in Humanities while the other to researches in Applied Sciences. Since this date, however, the journal of Jazan university is steady in its periodic publication of original high-quality research papers in various fields, with the goal of attaining a high classification within the accreditation system in order to be part of the international scientific journals. To succeed in this endeavor, the editorial board insists to remain committed to continue with publishing high quality refereed scientific research papers that will be of paramount interest to researchers in academic institutions and vocational ones. The Journal's core mission, therefore, is to be one of the internationally well-recognized scientific journals - a mission that can be achieved only by publishing research papers that conform to a high academic standards and include appropriate scholarly apparatus. We are also attempting to make the Journal, in the very near future, available for the researchers and scholars via international publishing channels and online databases. However, in recognition of the incredibly growth of interest and requests addressed by the researchers, especially in the field of Humanities, to publish their research papers in the Journal of Jazan University, we would like to assure that our current effort is directed not only to increase the number of the periodic volumes of the Journal but also to exert every possible effort in selecting a Consultancy Board from highly experienced scholars in all fields who, by their contributions, would sustain us to achieve the core mission of the Journal referred to above.

We are therefore confident enough, above all by the will of the Almighty and the continual support of the university administration, that the journal of Jazan university will remain an important and significant platform and a forum for thought-provoking, reflecting the ambitions not only of the editorial and the administrative boards of the Journal but of the researchers as well.

**Editor-in-Cheif**

*Prof. Dr. Abdallah Y. Basahy*



## Contents

	<b>Page</b>
Spatial Economic Development Potentials In Jazan Region "A Study In Regional Economic Analysis" <b>A. K. Alhowaish</b> .....	<b>1-18</b>
The Kherjat In Andalusian Muwashat <b>B. A. Beltagy</b> .....	<b>19-48</b>
The Reality Of Practicing Corporate Governance & Its Reflections On the Quality Of Disclosure & Transparency From the View Point Of Auditors & Users Of Financial Statements "A Field Study On the Saudi Business Environment" <b>A. Maloalain</b> .....	<b>49-96</b>
Al-Qassar Traditional Village In Farasan Islands In K.S.A "A Historical, Architectural, and Heritagical Studies" <b>I. S. E. Ghandar</b> .....	<b>97-141</b>
The Determinants Of Organizational Support Perception and Its Impact In the Achievement Motivation. "An Empirical Study at the Jordanian Industrial Companies" <b>B. Al-Sakarneh</b> .....	<b>142-168</b>
Consumer Protection In Electronic Contracts "An Analytical Study In Saudi Arabia Systems" <b>Haitham Al-Masarweh and Ahmad Al-Majali</b> .....	<b>169-196</b>



# Journal of Jazan University

## Human Sciences Branch

A Refereed Scientific Periodical

Vol.4 No.2 July 2015 (Ramadhan 1436 H)

### General Supervisor

**Prof. Mohammed A. Rubiya**

### Editor-in-Chief

**Prof. Abdallah Y. Basahy**

### Administration manager

**Mr. Ayman Mohammad Al-Muzher**

### Editorial Board

**Prof. Ali M. Arishi**

**Prof. Ali A. Al-Kamli**

**Prof. Sultan H. Al-Hazmi**

**Prof. Yahya M. Hakami**

**Dr. Mohammed H. Abu-Rasain**

### Correspondence

Address correspondence to an appropriate Division Editor as follows:

Journal of Jazan University

421- Arrawabi

Unit No. 8

Jazan 82822-6561

Kingdom of Saudi Arabia

E-Mail: [jju@jazanu.edu.sa](mailto:jju@jazanu.edu.sa)

© 2015 (1435 H) Jazan University

All rights are reserved to the *Journal of Jazan University*. No part of the journal may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or via any storage or retrieval system, without written permission from the Editor-in-Chief.

